

Āzād, Ġulām ʿAlī al-Bilgrāmī

Subḥat al-marǧān fī āṯār Hindustān.
Bombay 1303.



١


سبحة المرجان
في آثار هندستان
من تصنيف الفاضل
الكامل والعالم العامل والحبر الجليل
والبحر الذي ليس له ساحل
حسان الهند مولانا السيد غلام علي
آزاد اسكنه الله برحمته في بحبوحة الجنان
مع جد خير العباد وباهتمام جناب
ذي الامجاد والانجاب ميرزا محمد
ملك الكتاب بقلم الفاني المعدوم
ميرزا حسين شيرازي اللهم
اغفر لمصنفه وبانيه
وكاتبه
وقاريه
م

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك من جعل السبعة المعلقة حيرة لعيون العقلاء وصير التواجع المطوقة زينة لغصون الظرفاء
وبابي وامي نبي ختم على افواه الفصحاء بعواشر القرآن وشهر السيف على الاعداء من بهة بسملة الفرقان
اهدى الى حضرته وردة صلوة يعطر الجهات الست شذاها وشمعة تحية ينور الفوانيس السبع سناها
والى مشاهد اهل بيته الذين طهرهم الله تطهيرا ومراقد اصحابه الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا **اما بعد** فالمعروض على الطبائع الزاكية والمرايا الصافية ممن تمسك بالمذهب الكلامي
ازاد الحسيني الواسطي البلكرامي سخر له الله غزلان المنى وامال اليه اغصان الجنى ان الافلاك مخلوعة
بخلعة الاستدامة والكواكب باقية الى صبح القيمة لا يوهن الهرم قواها ولا ينقص الاحاعراها اما
المتحيرون في الحيز السافل والمتمكنون من المحل النازل مع كونهم مواليد هذه الاباء الجلل ونتائج هذه
الاشكال الاول فهم خولوا من الاعمار قليلا وبولوا من الاحمال ثقيلا لا سيما الانسان فانه مع كونه مخلوقا
في احسن التقويم ومخصوصا بدولة التكريم وتشكله بالصورة الكريمة وتحمله للامانة العظيمة ما هو الا نقش
على الماء او غبار على الهواء نعم هو في زمان الصبي وايام لعبه بالترب والحصى لا يدرك قدر ايامه المغتنمة لخلوه
عن الشعور ولا يعرف منزلة انفاسه المنتظمة لعدم تميزه بين الصبا والدبور وذلك خمسة عشر سنة
تخمينا وبعد الاربعين يميل غصنه الى الذبول ويشرف كوكبه على الافول فعمره الذي يعتد به خمسة و
عشرون عاما وشرطه ان يعيش دهره لا عسر ولا يكابد سقاما او حماما وان لوحظت الاخوة بين النوم
والممات يذهب منها نحو من نصف الاوقات واذا كان الانسان غثاء على ماء جار وبناء على جرف هار
فاين الوفاء لاثاره التي مهدها واني البقاء لاركانه التي شيدها الا نفايس انفاسه التي شحذ بها الطبائع
ولالي اقلامه التي قرط بها المسامع فانها مصونة عن نوائب الزمان ومامونة عن طوارق الحدثان زادها الله
شرفا وسرورا ان روح الكلام له من القوالب نوعان عجيبان وقسمان غريبان لفظي ومدادي ان فني فرد

منهما

منهما ينوب منابه نديد وان بلي ثوب منهما يقوم مقامه جديد بل ربما يحل قوالب لا تحصى في زمان ويلبس ملابس لا تتناهى في اوان وهذه السلسلة جارية في كل عصر من الاعصار وباقية على تعاقب الليل والنهار فلهذا ذكر من علمه باق ما تسجع الحمائم على الافانين واصل من غرسه ثابت ما تهمع الغمائم على البساتين وذلك الذي القي الي روعي اربع مطالب عظمى ومآرب كبرى **الاول** ان اجمع ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث **والثاني** ان اترجم علماء الهند واخلم غصونا من شجر الرند لكن لا مطلقا بل للذين لهم خيرات جاريات وباقيات صالحات من التصانيف الرائقة والاشعار الفائقة وخص منهم من وصلت اثاره الينا وعادت بركاته علينا والذين مضوا وما تركوا آثارا وتضوا وما اورثوا بحينا ولا نضارا او تركوا لكن ما ظفرنا برشحات اقلامهم ولا تعطر دماغنا بنوافح ازامهم فاللسان في الصمت عن ذكرهم معذور واليراع في الكف عن وصفهم مجبور **والثالث** اني رأيت العرب العربا والادباء المؤيدين من السماء انهم جعلوا علم البديع فنونا ونسجوا على منوالهم افانين واخرجوا من اردان الاقلام ازهار الفراديس وابرزوا عن جيوب المحابر اجنحة الطواويس والهنود الذين هم عبدة الاوثان والعريقون في التهند من بدو العالم الى الان ايضا دونوا علم البديع في لسانهم و صاغوا حليا من ابريزبانهم فعطروا المحافل بعرف الصنادل وارجوا المجامع بارج المنادل فاحببت ان انقل بعض بديعهم الى لسان العرب العرباء واضيف صوت الكوكلاء الى سجع الورقاء **والرابع** اني رايت الاهاند لهم فن عجيب الاسلوب آخذ بمجامع القلوب سموه باسم معناه اسرار النسوان وهو روض اريض ترتع فيه اوانس الغزلان فوددت ان اخلع عليه خلعة التعريب واهدي الى ادباء العرب نوعا جديدا من النسيب هذا وقد تحيرت في الاقدام وتاملت في الاقتحام لقلة المواد الموبدة للتاليف و نقد الجواهر المهيأة للتشنيف فنصحني الفؤاد وهو الراسخ على نهج السداد ان استسقي بالطل ان لم يصب الغيث الهاطل واستضيئ بالهلال ان لم يطلع البدر الكامل فاستعنت بالروح الامين وصنفت هذا السفر المبين وسميته سبحة المرجان في آثار هندستان ونظمت تاريخه موافقا لسنة سبع وسبعين ومائة والف من هجرة خير الانام صلى الله تعالى عليه صلوة تشفي مرضى الغرام

وقلت

هي اسطر تربي على الريحان … لا بل ظلال من غصون البان
حصلت من فرع البشام يراعها … ودواتها من مقلة الغزلان
الفت سفرا في البديع وغيره … ونظمت سمطا من ثمين جمان
قد كان عبد الله واضع فنه … وله الينا غاية الاحسان

وانما المجدد للبديع فيما | قد صنعته من حلية الآذان
هذا الكتاب له محل شامخ | بدريد من هو صاحب العرفان

حررت تاليفى وقلت مؤرخا
تحلو البصيرة سبحة المرجان

سنه ۱۱۷۷

وقررت فيها اربعة فصول على فصول السنة وجعلتها مسرحا للعيون المجلوة عن السنة **الفصل الاول** فيما جاء من ذكر الهند فى التفسير والحديث **الفصل الثانى** فى ذكر العلماء انار الله براهينهم **الفصل الثالث** فى محسنات الكلام **الفصل الرابع** فى العشوق والعشاق اسئل الله سبحانه ان يجعل هذه السبحة عروة للبيد البيضاء ويحفظها عن ان تكون عرضة للبيد الشلاء وهو غياث الملتجئين اليه وثمال المتوكلين عليه حسبى الله ومن يعيننى سواه

الفصل الاول فيما جاء من ذكر الهند فى التفسير والحديث ولقد الفت من قبل رسالة فى هذ الباب فاجعلها جزء من هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذى خص من عباده ماشا بحسن القبول والصلوة والسلام على السيف المهند من سيوف الله المسلول وعلى آل الذين انارت شموسهم مشارق الارض ومغاربها واصحابه الذين شرفت آثارهم جبهة الغبراء ومناكبها **اما بعد** فهذه نسخة لم ينسج احد على منوالها ولا سمحت قريحة بمثالها وفق الله تعالى بتاليفها عبده المتوكل عليه والمتوسل اليه الفقير غلام على الحسينى نسبا والواسطى اصلا والبلگرامى وطنا عامله الله بلطفه سرا وعلانيا جمع فيها ما وجد من ذكر الهند فى التفاسير العظيمة والاحاديث الكريمة وسماها شمامة العنبر فيما ورد فى الهند من سيد البشر راجيا من الحضرة الربانية والعتبة الرحمانية ان يعطر الآفاق بنفحاتها ويؤرج الارجاء بشمائمها وهو المهيمن المستعان والجدير بالطول والاحسان **واعلم** رعاك الله تعالى ان الله سبحانه لما اقتضى فى الازل مجالى اسمائه وصفاته ومرايا انواره وتجلياته اوجد الخلائق واظهر الحقائق حتى انتهى الى آخر المظاهر واكملها المتجلى على صورته الكريمة والمتحلى بحلى صفاته القديمة وهو النوع الانسانى وجعل مبدئه فاتح الانام آدم عليه السلام واصطفاه خليفة لجنابه المقدس وزينة لمسنده المنزه وعلمه الاسماء القدسية وامر بالسجود له النفوس الملكية ثم انزله من السماء الى الارض وهى ارض الهند جعلها دار الخلافة وخصها بهذه الشرافة فجلس هذا الخليفة على سرير الكرامة واجرى احكامه الى يوم القيمة وبث العلوم الالهية واظهر المكنونات الغيبية وحصلت بها لقطر الهند بركات وافرة وخصوصيات متكاثرة ولكن بتباعد زمانه وتقادم اوانه فلم يوجد من اخبار فى الكتب الاسلامية الا شئ قليل وحكمه حكم القطرة من سلسبيل ثم ما وقفنا على آثار موجودة الا على

منها ٥

امور معدودة لقلة موادها وعدم الوصول الى جوادها **منها** تشرف ارض الهند بنزول خليفة الله وصفيه عليه السلام ولذا سميت سرنديب دار الخلافة وما اطلق احد قبلي هذه الاسم عليها وكانت مستحقة له فالهمني الله تعالى اياه قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في الدر المنثور في تفسير سورة الاحقاف اخرج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال خير واد في الناس وادي مكة وواد نزل به ادم بارض الهند الحديث **اقول** فيه مقارنة البقعة الخاصة من الهند بارض البلد الامين شرفها الله تعالى الى يوم الدين ومن امارات المقارنة نزول احد الزوجين اعني ادم بسرنديب ونزول الاخر اعني حوا بجدة وقد سمي ادم عليه السلام الجبل الذي نزل به الجبل المقدس وكان يسمع به اصوات الملائكة ويراهم كيف يحفون بعرش الله تعالى وكان يجد به ريح الجنة وطيبها كما يجيئ ان شاء الله تعالى في حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيخ علي الرومي رحمه الله تعالى في كتاب محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر ادم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء ذكره الشيخ في تفسيره وقال ايضا في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة كان الهند على لسان ادم عليه السلام وحج البيت مرارا راجلا ثم هاجر الى الحرم الشريف لشرفه وفضله على جميع الارضين وهو اول المهاجرين لشرف الجوار والمكان فالهجرة من سنن الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقال الامام الزاهد في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما اهبط ادم بسرنديب من الهند واضعا يده اليمنى على اليسرى وحوا بجدة ومن سرنديب الى جدة سبعمائة فرسخ وفي تاريخ القدس لما نزل ادم بسرنديب سجد سجدة الشكر وشهود الايات الكونية فوقعت جبهته على صخرة بيت المقدس لانه ارفع محل على وجه الارض ومنه طريق المرقاة والمعراج الى السماء وقال الامام الغزالي قدس سره في بدء الخلق هبط ادم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له بوذ وحوا بجدة من ارض الحجاز وابليس بابلة من ارض العراق وقيل بدست ميسان من ارض البصرة على اميال والحية باصبهان والطاوس بارض كابل وقال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال اهبط آدم بالهند وهبطت حوا بجدة وهبط ابليس بدست ميسان من البصرة على اميال وهبطت الحية باصبهان وقال السيوطي في ذلك الكتاب اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط ادم بالهند وحوا بجدة فجاء في طلبها حتى اتى جمعا فازدلفت اليه حوا فلذلك سميت المزدلفة مزدلفة واجتمعا فلذلك سميت جمعا وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان قال اهبط ادم بالهند الحديث وقال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع ادم حين اهبط ادم الى الارض وكان مهبطه بارض الهند الحديث وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم

ومنها

والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول ما اهبط الله آدم الى ارض الهند وفي لفظ بدجنى ارض الهند وفي
القاموس دجنى بالضم او بالكسر وقد تمد ارض خلق منها آدم عليه السلم وهي بالحاء **ومنها** اثر قدم آدم عليه السلم
قال الشيخ علي الرومي في محاضرته اول موضع اهبط فيه آدم جبل يسمى راهون في جزيرة من جزاير الهند في مملكة سرنديب
بمكان يقال له دجنى وعليه اثر قدمه عليه السلم وعلى القدم نور لماع يخطف البصر لا يتمكن احد ان ينظر اليه طول قدمه
في الصخرة سبعون شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق الخاطف ولا بد كل يوم فيه من المطر ليغسل قدمه وان آدم خطا
من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين **اقول** في رواية الشيخ علي الرومي اسم الجبل الذي
نزل عليه آدم عليه السلم راهون وفي غيرها بوذ ووجه التوفيق ان يكون للجبل اسمان او تبدل الاسم بعد مرور زمان
او يكون احدهما اعم والآخر اخص وقال صاحب انسان العيون وكان مهبط آدم بارض الهند بجبل عال يراه البحريون
من مسافة ايام فيه اثر قدم آدم عليه السلم مغموسة في الحجر ويرى على الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب
ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم آدم عليه السلم وذروة هذا الجبل اقرب من ذرى جبال الارض الى
السماء ونزل معه عليه السلم من ورق الجنة فبثه هناك فمنه كان اصل الطيب بالهند وقال صاحب المستطرف
عن كل فن مستظرف ومن عجب الجبال جبل سرنديب طوله مائتان ونيف وستون ميلا فيه اثر قدم آدم
حين اهبط وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس الذي تقطع به الصخور ويثقب به اللؤلؤ وفيه العود
والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد **اقول** قد لقيني في ايام تاليف هذه الرسالة سياح ثقة بدار الفتوحات
اركات وهي بلدة معروفة من اعاظم بلاد كرناتك قريبة من دار الخلافة سرنديب سقاها الله الهاطل
من الشآبيب وقد جاء ذلك السياح آنفا من سرنديب مضت لخروجه منها ثلاثة اشهر حكى عندي اني
زرت قدم آدم عليه السلم ووردت حول ذلك المحل وقد سكن هنا من مدة جماعة من الدراويش المداريين يخدمون
القدم الاقدس وياخذون ما يصل عنده من الفتوحات وفيهم مقتدى وهم منسوبون الى الشيخ بديع الدين
قطب المدار نور الله ضريحه من مشاهير اولياء الهند وكبرائهم توفي في الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان
وثلثين وثمان مائة على رواية ومرقده بموضع مكنبور على مرحلة من بلدة قنوج المذكورة في القاموس
وولاة سرنديب اليوم قوم من الهنود يعظمون القدم المباركة ويكرمون زوارها وقال السيوطي
اخرج ابن عساكر عن سليمان الاشج صاحب كعب الاحبار ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف
على جبل آدم الذي هبط عليه ونظر الى اثره هاله فقال له الخضر وكان صاحب لوائه الاكبر ما لك ايها الملك
قال هذا اثر الادميين ارى موضع الكفين والقدمين وهذه الفرجة وارى هذه الاشجار حوله قائمة يابسة
يسيل منها ماء احمر ان لها لشأنا فقال له الخضر وكان قد اعطى العلوم والفهم ايها الملك الا ترى الورقة
المعلقة من النخلة الكبيرة قال ذو القرنين بلى قال فهي تخبرك شان هذا الموضع وكان الخضر يقرأ كل

كتاب فقال ايها الملك اقرا كتاب ابيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من ادم ابي البشر اوصيكم ذريتي وبناتي ان تتخذوا
عدوي وعدوكم ابليس الذي كان بلين كلامه وفجور امنيته انزلني من الفردوس الى تربة الدنيا فالقيت على موضع
هذا لا يلتفت لي مائتي سنة بخطيئة واحدة حتى رست بي الارض وهذا اثري وهذه الاشجار من دموع عيني
نعلي فيهذه التربة انزلت التوبة فتوبوا من قبل ان تندموا وبادروا واقبلوا ان يبادركم وقدموا من قبل ان يقدم
بكم فنزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس ادم فاذا هو ثمانون ومائة ميل ثم احصى الاشجار فاذا هي تسعمائة
شجرة كلها من دموع ادم نبتت فلما قتل قابيل هابيل تحولت يابسة وهي تبكي دما احمر فقال ذو القرنين
للخضر ارجع بنا فلا طلبت الدنيا بعدها **واعلم** ان قضية هابيل وقعت بذلك الجبل على رواية
قال الامام الغزالي في بدء الخلق كان قتل هابيل على جبل بوذ قال ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل قابيل اخاه و
ادم بمكة اشتاكت الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء واغبرت الارض فقال ادم قد حدث في
الارض حدث فاتى الهند فاذا هابيل مقتول قيل لما استشهد هابيل مكث ادم مائة سنة حزينا لم يضحك و
لما مضى من عمر ادم مائة وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل ولدت له حوا شيثا وتفسيره هبة الله انزل الله
عليه خمسين صحيفة وكان شيث وصي ادم وولي عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فاخذ
بيد اخته قليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما اهبط الله ادم الى الارض هبط الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود
وهو يتلألأ من شدة بياضه فاخذه ادم وضمه اليه استئناسا به ثم انزل عليه العصا فقيل له تخطأ يا ادم فتخطأ
فاذا هو بارض الهند والسند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى الركن فقيل له احجج فحج فلقيته
الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام **اقول** وجه الجمع بين هبوط ادم
عليه السلام الى موضع البيت وبين ما تقدم من ان اول ما اهبط الله ادم الى ارض الهند ان الهبوط الاول
من الجنة الى ارض الهند والثاني منها الى موضع البيت الحرام على قوله تعالى اهبطوا مصرا وقوله وهو مثل
الفلك من رعدته اي مثل فلك المغزل وانما ارتعد ادم عليه السلام لعلمه بان البيت الحرام انما يصلح القرب
منه للطائعين وهو كان يعد نفسه عاصية وايضا كان هذا اول وروده على باب مولاه بعد ان اخرج
من دار كرامته وفيه ورود ادم عليه السلام بالسند على شك الراوي ثم الحديث يدل على ان ادم عليه
السلام اتى البيت ولم يحج في هذه المرة بل حج بعدها فكان اول اتيانه لاجل الزيارة والدعاء والشكر على ما انعم
الله تعالى به عليه من قبول التوبة على انه يحتمل ان يكون اتيانه في غير موسم الحج ويؤيده ما اخرج الجندي في فضائل
مكة والطبراني وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اراد الله ان يتوب على ادم اذن له فطاف
بالبيت سبعا والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى عند المقام استقبل البيت وقال اللهم انك

تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم
اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضاء بما قسمت لي فاوحى
الله اليه اني قد غفرت ذنبك ولن ياتيني احد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبهم
وكشفت غمومهم وهمومهم ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهي
راغمة وان كان لا يريدها وما اخرج الازرقي في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات
وابن عساكر بسند لا باس به عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط ادم الى الارض طاف بالبيت
اسبوعا وصلى حذاء المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي الحديث
اورد الحديثين السيوطي في تفسيره ويستفاد منهما طواف ادم عليه السلم بالبيت والصلوة خلف المقام
والدعاء بعدما تاب ولا ذكر من الحج فيهما **ومنها** قبول توبة ادم عليه السلم وتلقيه الكلمات بالهند قد
تقدم في وصية ادم عليه السلام فعلى في هذه التربة انزلت التوبة الحديث وقال الطبري في تاريخه فلما
تمت ثلثمائة سنة تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فجائه جبرئيل بالبشارة فبكى على ذلك الجبل سنة
شكرا وفرحة فنبت من دموعه رياحين من ذلك الجبل وعطر يحمل اليوم من الهند الى الافاق وقال السيوطي
اخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند واه عن علي رضي الله عنه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قول الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فقال ان الله اهبط ادم بالهند وحوا بجدة و
ابليس بميسان والحية باصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير ومكث ادم بالهند مائة سنة
باكيا على خطيئته حتى بعث الله اليه جبرئيل وقال يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من
روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حواء امتي قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعني عن
البكاء وقد اخرجت من جوار الرحمن قال فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك
قل اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى ادم وقال السيوطي اخرج
الثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات قال قوله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين **ومنها** اول القصد الى الحرم المكي
شرفه الله تعالى من الهند لان اول زائر[1] ادم عليه السلم قال السيوطي اخرج البيهقي عن عطاء قال اهبط ادم
بالهند فقال يا رب مالي لا اسمع اصوات الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة فقال له بخطيئتك يا ادم
فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما رايتهم يطوفون فانطلق حتى اتى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمي

ومنها

ومنها

[1] ادم

آدم عليه السلام قرى وانهارا وعمارة وما بين خطاه مفاوز فحج آدم البيت من الهند اربعين سنة واخرج ابن جرير
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الله اوحى الى آدم وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج الحديث واخرج
الاصفهاني حديثا طويلا في ترغيبه وابن عساكر عن انس مرفوعا واورده السيوطي في تفسيره وفيه خرج آدم من
ارض الهند حاجا فما نزل منزلا اكل فيه وشرب الا صار عمرانا بعده وقرى وقال السيوطي اخرج ابن خزيمة وابو الشيخ
في العظمة والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آدم اتى هذا البيت الف اتية لم يركب
قط فيهن من الهند على رجليه من ذلك ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة واول حجة حجها آدم وهو واقف بعرفات
اتاه جبرئيل فقال يا آدم بر نسكك اما انا فقد طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسين الف سنة **اقول** وجه
الجمع بين هذا الحديث وبين ما تقدم من ان آدم حج من الهند اربعين حجة على رجليه انه عليه السلام قصد الحج
خصوصا من الهند اربعين مرة وما عداها انما كان يأتي البيت فان اتفق له حج والا اعتمر وبلغ المجموع كذا
حجة وكذا عمرة وفي رواية سعيد بن منصور انه حج هذا البيت على بقرة ويمكن ان يقال كان اتيانه عليه السلام
من الهند الى البيت راجلا الف مرة وراكبا وراء الف والله سبحانه اعلم **ومنها** رجوع آدم عليه السلام
من الحرم المكي زاده الله شرفا ومهابة الى ارض الهند واختياره اياها للتوطن قال الطبري في تاريخه فلما اتم آدم
الحج انصرف مع حوا الى جبل الهند الذي كان نزل عليه من السماء ثم حج بعد ذلك اربعين سنة كلما اتم حجة
في كل سنة انصرف الى الهند وقال ايضا في تاريخه ثم بنى لنفسه بيتا بالهند واكرم الله تعالى بتلك الارض
واعطاه سباعها وبهائمها وطيورها وامطر المطر وانبت النبات وسخر له الدواب منها للاكل ومنها
للركوب ومنها للحمل عليه وقال الامام الغزالي قدس سره وانطلق آدم عليه السلام من ارض الهند الى مكة فاتى موضع
وضع فيه قدمه صار عامرا وما عداه صار مفازة وقفارا فلما وقف بعرفات وجد حوا ثمة فسمي عرفات
فقبل الله توبتهما فانصرفا الى الهند **اقول** اخذ من ههنا ان آدم عليه السلام كانت له الفة بارض الهند حيث
عاد اليها واختارها للتوطن **ومنها** خلق آدم من تربة دجني على رواية قال السيوطي اخرج ابن سعد في
الطبقات وعبد بن حميد وابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن سعد بن جبير قال خلق الله آدم
من ارض يقال لها دجني **ومنها** قبر آدم على الجبل الذي نزل عليه من السماء على رواية قال الامام
الغزالي قيل دفن بمكة في غار ابي قبيس وقيل على بوذ بالهند وكان موته ثمة وقال الطبري في تاريخه عند وفاة
آدم عليه السلام قال بعضهم قبره بالهند على الجبل الذي نزل عليه من السماء وقال بعضهم قبره بمكة على جبل
ابي قبيس وان حوا ماتت بعد سنة فدفنها شيث مع آدم بجنبه **اقول** خلق آدم من تربة دجني و
قبره بها مطابق لما روي في الحديث تربة الشخص مدفنه **ومنها** اخذ الميثاق بدجني على رواية قال السيوطي
اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط آدم عليه السلام حين اهبط بدجني

ومنها

ومنها

ومنها

ومنها

نسح الله ظهره فاخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم قال الست بربكم قالوا بلى فيومئذٍ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة **اقول** وفي النسمة التي خرجت يوم الميثاق من ظهر آدم الانبيآء عليهم الصلاة والسلام كما وقع في حديث طويل عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً واورده السيوطي في تفسيره قال آدم يارب من هؤلاء الذين اراهم اظهر الناس نورا قال هؤلاء الانبياء من ذريتك فظهران يوم الميثاق تشرفت ارض الهند بحضور كافة الانبيآء والمرسلين وكذا بوجود سائر الاولياء والكملاء من لدن آدم الى يوم القيمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **ومنها** طلوع شمس النبوة اوّلاً من افق الهند لان اوّل الانبياء آدم عليه السلام **ومنها** اعلى المناقب واسناها الهمني الله تعالى حسن بيانه وما وصلت يد احد الى عنانه قال السيوطي اخرج ابن عمر العدني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور ويسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط قال صاحب المواهب اللدنية وفي الخبر لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره انتهى فثبت ان الهند هو مطلع النور المحمدي ومبدء هذا الفيض السرمدي وان العرب هو غايته ومنتهاه ومظهر وجوده العنصري ومجلاه صلى الله عليه وسلم وكفى بالهند شرفاً وفضلاً ولله در كعب بن زهير رضي الله عنه حيث **قال** ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول قال الجوهري المهند السيف المطبوع من حديد الهند **ومنها** نزول روح القدس على آدم عليهما السلام اوّلاً بالهند **ومنها** انه نودي باذان الملة الحنيفية وضربت نوبة الدولة المحمدية اولا بهذه الارض **ومنها** انه نزل جبريل عليه السلام اوّل الانبيآء بوجود آخر الانبياء عليهما السلام اولا بها اخذت هذه الامور الثلاثة مما رواه السيوطي وقال اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم نزل آدم عليه السلام بالهند فاستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فقال له ومن محمد هذا قال هذا آخر ولدك من الانبيآء **ومنها** نزول الحجر الاسود اولا بالهند قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل آدم من الجنة ومعه الحجر الاسود متابطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع احد ان ينظر اليه الحديث وقال السيوطي اخرج البيهقي في الدلائل عن السدي قال خرج آدم من الجنة ومعه حجر في يده وورق في الكف الآخر فبث الورق في الهند فمنه ما ترون من الطيب واما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها فلما بنى ابراهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال لاسمعيل ائتني بحجر اضعه ههنا فاتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مراراً لا يرضى ما ياتيه به فذهب

مرة وجاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند الذي خرج به ادم من الجنة فوضعه فلما جاء اسمعيل قال من جاءك بهذا
قال من هو انشط منك **اقول** وقع في هذه الرواية جاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند وياتي في رواية ابن
سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ادم عليه السلام جاء بالحجر ووضعه على ابي قبيس وطريق الجمع ان الحجر كان من
الهند باعتبار نزوله مع ادم اولا **ثم** اني قد حصلت سعادة زيارة الحرم المحترم والبيت المكرم زاده الله
شرفا وكرامة فوجدت اركانه الاربعة الى الجهات الاربعة من العالم وجدرانه الى زوايا الجهات الاربعة فالركن
الاسود وقع في جهة المشرق وهو قبلة اهل الهند وجهة عبادتهم ومعلوم ان هذا الركن ياقوتة من يواقيت
الجنة وهو افضل الاركان ونص خاتم الايمان يمين الله يصافح بها عباده ومن استلمه فقد بايع الله ورسوله
له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق وهو مستودع مواثيق بني ادم وكفى به شرفا ان رسول الله صلعم
رفعه بيديه وقبله بشفتيه **ومنها** نزول عصا موسى سيجيئ حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما
وفيه وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى كانت من اس الجنة طولها عشرة اذرع
على طول موسى وقال الطبري ان الله لما قبل توبة ادم عليه السلام بعث اليه بحجر الاسود من الجنة وثمارها
ورياحينها نحو الاس والنارنج وبادرنك لهذه الرياحين التي من ارض الهند فغرس ادم الاس في ذلك الجبل فصار
شجرا فكان عصا موسى من اغصانه **اقول** لا منافاة بين الروايتين بحمل الاولى على ان المراد بالعصا اصلها او بارجاع
ضمير اغصانه في الثانية الى الاس الذي خرج به ادم عليه السلام ويكون الفاء في قوله فكان عصا موسى من اغصانه بمعنى
الواو كما في قول امرئ القيس (بسقط اللوى بين الدخول فحومل) والله اعلم **ومنها** نزول التابوت
قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل وكانت الانبياء
اذا حضروا قتالا قدموا التابوت بين ايديهم ويقولون ان ادم نزل بذلك التابوت وبالركن وبعصا موسى من الجنة
وبلغني ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيمة **ومنها** نزول الذهب والفضة
وهما من اجل ايات الله واعظم الائه حيث جعلهما ثمن كل شي حتى اشرف الانواع قال السيوطي اخرج ابن عساكر من
طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الدنيا
لم يخلق فيها ذهبا ولا فضة فلما ان اهبط ادم وحوا انزل معهما ذهبا وفضة فسلكه ينابيع في الارض منفعة
لاولادهما من بعدهما وجعل ذلك صداق ادم لحوا فلا ينبغي لاحد ان يتزوج الا بصداق واخرج الطبراني عن ابي
برزة الاسلمي حديثا طويلا اورده السيوطي في تفسيره وفيه وقال ادم لابن له يقال له هبة الله ويسمونه اهل
التورية واهل الانجيل شيث تعبد لربك وسله ايردني الى الجنة ام لا فتعبد وسال فاوحى الله تعالى اليه اني
رادّه الى الجنة فقال اي رب اني لست امن ان ابي سيسالني العلامة فالقى الله اليه سوارا من اسورة
الحور فلما اتاه قال ما وراءك قال ابشر قال اخبرني انه رادك الى الجنة قال فما سالته العلامة فاخرج السوار فرآه

نعرته فخر ساجدًا فبكى حتى سال من عينيه نهر من دموع واثاره تعرف بالهند وذكر ان اكثر الذهب بالهند مما ينبت من ذلك السوار وقال السيوطى اخرج ابن ابى شيبة فى المصنف عن كعب قال اول من ضرب الدينار والدراهم ادم عليه السلام قال المحققون للاوائل وجوه مختلفة وعبارات متفرقة حسب المواطن والنسب اذ قد يكون لشئ واحد نسب متعددة واعتبارات متكثرة فيكون الشئ من وجه اولا ومن وجه اخر اوقد يكون لشئ واحد اوائل متعددة كنسبة اولية الخط والخياطة الى ادريس عليه السلم وضرب الدنانير والدراهم الى افريدون الملك وان كان قد سبقهما فى وضع الاولية ادم ابو البشر عليه السلم لان الحرف التى اخذها ادم من حضرة العلم الازلى ظهرت من اولاده قرنا بعد قرن شخصًا بعد شخص لانه تعالى حكيم عليم بالاشياء يظهرها ويوجدها حسب المصالح الملكية ومقتضيات حقائقها على حسب القوة القابلة فى الاشخاص العنصرية **ومنها** كون شيث عليه السلام بالهند اخذ هذا من حديث الطبرانى عن ابى برزة الاسلمى الذى تقدم ذكره ومما ذكره الامام الغزالى قال ابن عباس رضى الله عنهما لما مات ادم قال جبرئيل لشيث قم تقدم فصل على ابيك فكبر تكبيرة وقد تقدم عن الامام ان موت ادم كان بالهند **ومنها** كون نوح عليه السلام بالهند اخذ هذا مما يجيئ عن ابن عباس رضى الله عنهما ويجبل بوذ نجر نوح السفينة **ومنها** ظهور معادن الجواهر ببركات ادم عليه السلام قد مضى نقلا من المستطرف وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس التى تقطع به الصخور ويثقب به اللؤلؤ وقال ايضا صاحب المستطرف وصف بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر **اقول** ارض كرناتك من الهند قريبة من جزيرة سرنديب ويجرى فيها نهر عظيم يقال له كشنا عبرناه مرارا ساحله كله معدن الماس يحفرونه ويستخرجون منه الالماس دوامًا **ومنها** نزول الات الصناع قال السيوطى اخرج الازرقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزل ادم من الجنة ومعه الحجر الاسود متابطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة لولا ان الله طمس ضوئه ما استطاع احد ان ينظر اليه ونزل بالباسنة ونخلة العجوة قال ابو محمد الخزاعى الباسنة الات الصناع وقال صاحب النهاية الباسنة قيل انها آلات الصناع وقيل هى سكة الحرث وليس بعربى محض وقال السيوطى اخرج البزار وابن ابى حاتم والطبرانى عن ابى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ الحديث وقال الشيخ على الرومى فى محاضرته ان الله تعالى علم ادم عليه السلام الف حرفة حين علمه الاسماء كلها بجميع الالسنة مما يتكلم بها بنوه الى يوم القيمة فكل حرفة وصناعة مباحة تتعلق بمصالح بنى ادم وتدبير معاشهم ومعاملاتهم هى حرفة موضوعة بالوضع الالهى من المعلم الاول ادم عليه السلام توارثها منه بنوه قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل هذا فى الاصول واما الفروع من الصنائع والحرف فهى تحدث حسب القوابل الى يوم القرار ذكره الامام فى اصول الفقه **ومنها** نزول الات الحديد خاصة اى العلاة وهى السندان

اعلم ان حرفة الحداد نعمة عظيمة ومنة جليلة والمطرقة وهي بالفارسية حكش والكلبتين وهي بالفارسية انبرا
من الله عز وجل على عباده نعم ما من حرفة في العالم الا هي محتاجة الى الحديد ولذا انزل الله تعالى آلات هذه الحرفة
من السماء وعدها في القران المجيد من اعاظم الالاء حيث قال عز من قائل وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع
فمفهوم هذه الاية الكريمة ومصداقها وجدا ولا بارض الهند قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثلثة اشياء نزلت مع ادم السندان والكلبتان والمطرقة واخرج ابن عدي
وابن عساكر بسند ضعيف عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم اهبط بالهند
ومعه السندان والكلبتان والمطرقة واهبطت حوا بجدة وقال السيوطي اخرج ابن سعد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال خرج ادم من الجنة بين الصلوتين صلوة الظهر وصلوة العصر فانزل الى الارض
وكان مكثه في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنى عشرة
ساعة واليوم الف سنة مما يعد اهل الدنيا فاهبط ادم على جبل بالهند يقال له بوذ واهبطت
حوا بجدة فنزل ادم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلاء ما هنالك طيبا فمن ثم ياتي بالطيب
من ريح ادم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج و
عصا موسى وكان من اس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ومر وليان ثم انزل عليه بعد العلاة
والمطرقة والكلبتان فنظر ادم حين اهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا
من هذا فجعل يكسر اشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم اوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان اول
شيء ضرب منه مدية فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالهند بالعذاب
فلما حج ادم عليه السلام وضع الحجر الاسود على ابي قبيس وحج ادم من الهند الى مكة اربعين حجة على رجليه
وكان ادم حين اهبط يمسح راسه السماء فمن ثم صلع واورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب
البر فصارت وحشا من يومئذ وكان ادم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع اصوات الملائكة ويجد ريح الجنة
فحط من طوله ذلك الى ستين ذراعا فكان ذلك طوله حتى مات ولم يجمع حسن ادم لاحد من ولده
الا ليوسف عليه السلام وانشا ادم يقول ربي كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك
اكل منها رغدا واسكن حيث احببت فاهبطتني الى هذا الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة و
اراهم كيف يحفون بعرشك واجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني الى الارض وحططتني الى ستين
ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح الجنة فاجابه الله تبارك وتعالى بمعصيتك يا ادم
فعلت ذلك بك فلما راى الله عري ادم وحوا امره ان يذبح كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله
من الجنة فاخذ ادم كبشا فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حوا ونسجه هو فنسج ادم جبة لنفسه وجعل

اخرج ابن سعد

لحوا درعا وخمارا فلبساه وقدكانا اجتمعا بجمع فسميت جمعا وتعارفا بعرفة فسميت عرفة وبكيا على مافاتهما مائتى سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا وهما يومئذ على بوذ الجبل الذى اهبط عليه آدم ولم يقرب حوا مائة سنة **ومنها** نزول الطيب تقدم فى حديث ابن سعد هذا وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وقال السيوطى اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال على بن ابى طالب رضى الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة وقال السيوطى اخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن ابى رباح قال هبط آدم بارض الهند ومعه اربعة اعود من الجنة وهى هذه التى يتطيب بها الناس وانه حج هذا البيت على بقرة وقال السيوطى اخرج ابن ابى حاتم عن السدى قال نزل آدم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب وقال المسعودى فى مروج الذهب اهبط الله آدم بسرنديب وحوا بجدة وابليس ببيسان والحية باصبهان فهبط بالهند من جزيرة سرنديب وعليه الورق الذى خصفه من ورق الجنة فيبس وذرته الرياح فانتشر فى بلاد الهند فيقال والله اعلم ان علة كون الطيب بارض الهند من ذلك الورق وقيل غير ذلك ولذلك خصت ارض الهند بالعود والقرنفل والافاويه والمسك وسائر الطيب وكذلك الجبل المعث عليه اليواقيت وكان منه الماس وفى جزائر بحره السنباذج وفى قعره مغائص اللؤلؤ وقال صاحب المستطرف وفيه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد وقال الامام الغزالى فى بدء الخلق قال عليه الصلوة والسلام خرج آدم من الجنة بورق ستر عورته به فتطاير بارض الهند فنبت العود والصندل والمسك والعنبر والكافور من ذلك الورق قالوا يا رسول الله المسك من الدواب قال انما هى دابة رعت من تلك الشجرة فاذا دخل الربيع يسقط منها ذلك فينتفع به الآدميون وكذلك العنبر من دابة رعت تلك الشجرة بارض الهند فبعث الله جبرئيل عليه السلام فساقها حتى قذفها فى البحر قيل يا رسول الله واين يقع المسك قال قال لى جبرئيل فى ثلاث كور لا يكون شىء فى الارض الا فيها ارض الهند وارض السفل وارض التبت وقال الشيخ شرف الدين بن يونس فى مختصر احياء العلوم وهو من زيادته على الاحياء فى باب الاخلاص لما اهبط آدم عليه السلام الى ارض الهند جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره وكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهرت فيهن نوافج المسك فلما رأت بواقيها ذلك قالوا من اين هذا فقلن زرنا صفى الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقى اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر بهن من ذلك شىء فقال لهن قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا بما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شوب وظهر ذلك فى نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة وقال صاحب المستطرف ووصف

بعضهم

بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وقال عبد الله بن سليمان
ترابها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد وقال الزمخشري العنبر هو من زبد بحر سرنديب وقال الشيخ
على الرومي في محاضرته اول ما ظهر العقاقير اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرهما بالهند لما بكى آدم عليه السلام عند
خروجه من الجنة مائتي سنة فخلق الله من دموعه تلك الاشياء وفي بعض التواريخ انه كان عليه قميص من ورق
الجنة فيبس الورق من هواء الدنيا لما خرج اليها فبكى ونشف من حر الشمس فانتثرت منه آثار بارض الهند وما
يليها فيكون منه شيء بعد شيء من العقاقير حسب طالع الارض وهوائها **ومنها** نزول الفواكه قال السيوطي
اخرج ابن ابي الدنيا في مكائد الشيطان وابن المنذر وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان آدم لما
اهبط الى الارض هبط بالهند وان راسه كان ينال السماء وان الارض شكت الى ربها ثقل آدم فوضع الجبار
تعالى يده على راسه فانحط منه سبعون ذراعا وهبط معه بالعجوة والاترج والمه: الحديث **اقول** لعل
السر في نزول آدم عليه السلام والعجوة معا ان النخلة خلقت من بقية طين آدم عليه السلام كما ورد في الحديث فلذا
قال النبي صلعم اكرموا عمتكم النخلة وقد شاركت الانسان في انها اذا قطع راسها يبست فاقتضت العناية الازلية
ان لا يتفرقا وان ينتفع آدم عليه السلام واولاده بهذه الشجرة الطيبة في نشأة الدنيا الى يوم الاخرة وقد مضى ان طين آدم
عليه السلام من دجني على رواية فطين النخلة ايضا من دجني وعلى هذا نزولهما بدجني من قبيل عود الشيء الى اصله
ورجوع الظاعن الى وطنه قال الملا على القاري في شرحه للمشكوة في باب بدء الخلق روى ابن عساكر عن ابي سعيد مرفوعا
خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم وقد عقد الشيخ محي الدين ابن العربي روح الله روحه
في الفتوحات المكية بابا طويلا في بقية طينة آدم اولها الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة
آدم وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من العجائب والغرائب اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو
اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميرة طينة آدم فضلة خلق
منها النخلة فهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النباتات وفضل من
الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله تعالى في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش
والكرسي والسموات والارض وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة
في فلاة من الارض وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة في هذه الارض
وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون الى آخر الباب وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ابن
انس قال اخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة فاخرج معه غصنا من شجر الجنة على راسه تاج من شجر
الجنة وقال السيوطي اخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما اهبط الله آدم اهبطه بارض الهند
ومعه غرس من شجر الجنة فغرسه بها الحديث وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي موسى

الشيخ محيي الدين ابن العربي

الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثمار
الدنيا كثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اهبط ادم بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة منها ما يوكل داخله وخارجه ومنها ما يوكل داخله ويطرح خارجه
ومنها ما يوكل خارجه ويطرح داخله وفي خريدة العجائب لابن الوردي ان ادم عليه السلم لما اهبط من الجنة
خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة فيها اصناف الثمرات منها عشرة لها قشور وهي الجوز واللوز والفستق
والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى
وهي الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيراء والدراقن والزعرور والنبق ومنها
عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والقثاء والخرنوب و
البطيخ والخيار وقال الطبري ان الله لما قبل توبة ادم عليه السلام بعث اليه الحجر الاسود من الجنة وثمارها
ورياحينها نحو الاس والنارنج وبادرنك وقال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب البكا عن علي بن ابي طلحة قال اول
شيء اكله حين اهبط الى الارض الكمثرى وقال السيوطي في كتابه احسن الوسائل الى معرفة الاوائل اول ما اكل
ادم من ثمار الارض حين اهبط النبق اخرجه ابن السني في الطب عن ابن عباس رضي الله عنهما **اقول** لا منافاة
بين الاثرين لان الثاني في اوليته اكله من ثمار الارض بخلاف الاول والنبق ثمر السدر **ومنها** تشبيه الكلمة
الطيبة بشجر جوز الهند قال السيوطي في تفسير قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى تؤتي اكلها كل حين قال هو شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمره يحمل في كل شهر **اقول** شبه الله سبحانه
الكلمة الطيبة بهذه الشجرة الطيبة لدوام ثمرها وكثرة منافعها فلا بد من ان يبين في هذا المقام نبذ من خواصها
قال صاحب تحفة المومنين بالعبارة الفارسية وانا ترجمها بالعربية **النارجيل** يقال له الجوز
الهندي شجر يشبه النخل ويثمر بعد سبع سنين من غرسه ويعمر الى مائة سنة في جوفه ماء لذيذ يشبه اللبن
واذا قطع غصنه او ثمره عند اول طلوع ثمره وعلق به ظرف يتقاطر فيه الماء من رطل الى خمسة ارطال تبقى
حلاوته الى يوم ويفوق الخمر في الاسكار والتفريح وتقوية الباه وبعد يوم يصير حامضا كالخل وليف شجره
يبقى مدة لا يفسد ولا يندرس والظرف المرتب منه لا تحوم حوله الحيوانات الموذية والنارجيل حار في اخر
الثانية يابس في اولها وسكره اشد حرارة يابس مضر وماؤه حار رطب وخله حار في الاولى يابس في الثانية
ولبه مولد للمني ويسخن الكلى والخصر ويسمن ابدان المبرودين ويدر الدم وينفع من تقطير البول ووجع المثانة
ووجع المفاصل المزمن وطيب الفم ويرفع المواد الباردة البلغمية والسوداوية كالفالج والجنون وامثالهما
وضعف الكبد وقروح الباطن والبواسير وينفع بالسكر لتوليد الدم الصالح وتقوية الحرارة الغريزية

وجرمه بطيء الهضم ويولد الخلط الغليظ ومصلحه السكر والنبات ويضر بالمحرورين ومصلحه الفاكهة الحامضة و
الليمون وفاسده المتكرج يورث الغثيان والغشي والشربة من جرمه ثلاثة مثاقيل ومن مائة ثلاثة اواق
وينفع شربه من الجنون والماليخوليا وتقوية الباه وخله مسهل لدود البطن وحب القرع وموثر في تقوية
الهاضمة وانضاج اللحوم ورماد قشره يجلي الاسنان والكلف ويصفي لون الوجه ويرفع النمش و
الجرب والحكة وبالحناء يقوي الشعر ودهنه المستخرج منه بعدد قمر وغليه شربا وضمادا ينفع من قوبة
الفم وتوليد شحم الكلى ورفع وجع المثانة ورياحها ووجع الركب والبواسير وتحريك الباه
والشربة منه الى ثلاثة مثاقيل انتهت ترجمة تحفة المومنين والنارجيل مشارك للانسان في يبسه
بعد قطع الراس وبعد غرقه كله في الماء حين يمر السيل من فوقه **ومنها** نزول الحبوب والبذور سيجيء
في حديث ابن جريج واهبطه بباسنة فيها بذر وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن
السري بن يحيى قال اهبط ادم من الجنة ومعه البذر فوضع ابليس عليها يده فما اصاب يده ذهب منفعته
وقال الدميري في حيوة الحيوان اول ما انزل القمح على ادم كان قدر بيض النعام وقيل له هذا رزقك ورزق
بنيك قم فاحرث وازدرع ولم تزل الحبة على ذلك ثم نزل على قدر بيض الدجاج ثم الى الحمامة ثم الى البندق
وكان في زمن عمر بن عبد العزيز على قدر الحمصة وقال ايضا اول من زرع حبة الحنطة ادم عليه السلم وورد
في الخبر ان الله تعالى انزل على ادم ثورا احمر وبقرة حمراء فحرث بهما فاتاه جبرئيل بثلاث حبات من الحنطة
فدقها ادم حتى صرن قطعا ثم زرعها ونثر نخالتها فنبت الشعير فلما تعبت البقرتان بالحراثة رانا وبالا
وعرقا وبكيا من التعب فانبت الله تعالى من روثهما الباقلاء ومن بولهما الحمص ومن عرقهما العدس
ومن دمعهما الجاورس ومن نخالة الجاورس الذرة **ومنها** نزول الادوية قد سبق في حديث ابن
سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما نزول المر بالضم وهو ماء منجمد من شجر شبيه بام الغيلان ونزول اللبان
بالضم وهو الكندر وكلاهما معروفان وخواصهما كثيرة مسطورة في كتب الطب وقال الطبري في تاريخه عند
هبوط ادم عليه السلام الى جبل سرنديب فبكى على راس ذلك الجبل ثلاثمائة سنة لزلته فنبت من دموعه
من جوانب الجبل الادوية تحمل الى جميع الافاق من الهند وفي الصحيحين عن ام قيس رضي الله عنها انها اتت النبي صلعم يابن لها
وعلقت عليه من العذرة فقال رسول الله صلعم علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية
ادواء منها ذات الجنب ويسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا
به العذرة او وجع في راسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امرأة اصاب ولدها عذرة او وجع في راسه
فلياخذ قسطا هنديا فليحكه بماء ثم تسعطه اياه فامرت عائشة فصنع ذلك للصبي فبرء الحديث **العذرة**

به العزره

بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وجع في الحلق من غلبة الدم يعتري الصبيان غالبا **الدغر** بفتح الدال المهملة وسكون
الغين المعجمة غمز الحلق **السعوط** صب الدواء في الانف **اللدود** صب الدواء في الحلق **العلاق** بالضم لعصر
او ما تعصر به العذرة كالاصبع والعلاق ايضا شئ يعلقونه على الصبيان كالعوذة **العود الهندي** الكست

العود الهندي

وكانوا يعالجون اولادهم بعصر العذرة ويعد ذلك يعلقون عليهم علاقا كالعوذة فنهاهم صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وارشدهم الى ما هو انفع منه اي لا تعذبون اولادكم بعصر العذرة او بالاصبع والزموا العود الهندي فان العذرة دم
يغلب عليه البلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة واما مداواة ذات الجنب بالقسط فقد ذكر جالينوس وغيره ان القسط ينفع من وجع الصدر
وقال بعض القدماء من الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره ويمكن
ان يكون نفع القسط في هذين الدائين بالخاصية ثم الخارج بعض عن القواعد الطبية فيسنا ارشاده صلى الله عليه وسلم
وقد بين صلى الله عليه وسلم في حديث ام قيس دائين من سبعة ادواء ذات الجنب والعذرة ولم يبين
الخمس البواقي لكونها غير محتاجة الى البيان للتعارف بها والمراد من السبعة الكثرة قال الاطباء هو يدر الطمث
والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب
الكلف اذا طلي وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع وبخوره نافع للزكام والنزلات والوباء
وغير ذلك **ومنها** نزول الدواب قد تقدم في حديث ابن سعد فلما راى الله عري آدم وحواء امره ان يذبح
كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله من الجنة وقال السيوطي اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال
لما اهبط الله آدم اهبط باشياء ثمانية ازواج من الابل والبقر والضان والمعز واهبط بسنة فيها بذر
وبغريسة عنبة وريحانة والعلاة والكلبتين والركن **ومنها** قدح آدم عليه السلام في خريدة العجائب
حكاية طويلة من اسكندر ذي القرنين لما ارتحل الى بلاد الهند وفيها وارسل ملك الهند لاسكندر من
عجائب الهدايا منها قدح يشرب منه عسكره كله وهو كان قدح آدم عليه السلام معمولا من الجواهر الملكية **و**

الطوفان

منها عدم قرب الطوفان من ارض الهند والسند على قول من قال ان الطوفان كان في ارض مخصوصة روى
السيوطي من طريق الازرقي وابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا
وفيه فكان اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام حتى بعث الله الطوفان وكان غضبا
ورجسا فحيثما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم عليه السلام ولم يقرب الطوفان من ارض السند والهند فدرس
موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فرفعا قواعده واعلامه ثم بنته
قريش بعد ذلك وهو بحذاء البيت المعمور لو سقط ما سقط الا عليه وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلثمائة سنة
وكان فار التنور بالهند وطاف سفينة نوح بالبيت سبوعا واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي

عن ابو صالح عن ابن عباس رضی الله عنهما حدیثا طویلا ذکره السیوطی فی تفسیره وفیه وبجبل بوذ نجر نوح السفینة ومن ثم بدا الطوفان **اقول** یمکن التوفیق بین الاثرین عن ابن عباس رضی الله عنهما بان الهند تارة یکون اعم ویطلق علی ملك دهلی والسند والدکن وغیرها وجزیرة سرندیب ناحیة من الدکن وتارة یکون اخص ویطلق علی ملك دهلی فقط وهو قسیم للسند فالمراد بالهند فی الحدیث ما هو اخص بقرینة السند وقد ورد ان التنور فار من مسجد کوفة وبجر نوح سفینته فی وسط هذا المسجد فیکون المراد بالهند ما هو اعم ویکون ذکره بعد السند تعمیما بعد تخصیص قال السیوطی اخرج ابن المنذر وابن ابی حاتم وابو الشیخ عن علی ابن ابی طالب رضی الله عنه قال فار التنور من مسجد کوفة من قبل ابواب کندة واخرج ابو الشیخ عن حبة العرنی قال جاء رجل الی علی فقال انی قد اشتریت راحلة وفرغت من زادی اریدبیت المقدس لاصلی فیه فقال له علی بع راحلتك وکل زادك وصل فی هذا المسجد فانه قد صلی فیه سبعون نبیا ومنه فار التنور یعنی مسجد الکوفة واخرج ابن عساکر عن مجاهد حدیثا طویلا وفیه کان التنور فیما بلغنا فی زاویة من مسجد الکوفة فلما فار التنور الحدیث واخرج ابو الشیخ من طریق الشعبی عن علی رضی الله عنه قال والذی فلق الحبة وبرء النسمة ان مسجدکم هذا رابع اربعة من مساجد المسلمین والرکعتان فیه احب الی من عشر فیما سواه الا المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم بالمدینة وان من جانبه الایمن مستقبل القبلة فار التنور واخرج ابو الشیخ عن السری بن اسمعیل الهمدانی قال لقد نجر نوح سفینته فی وسط هذا المسجد یعنی مسجد الکوفة وفار التنور من جانبه الایمن الحدیث ثم اعلم ان الاهانة غیر قائلین بالطوفان کالمجوس **ومنها** نزول نهر الجنة بالهند

نهر الجنة

فی صحیح مسلم عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم سیحان وجیحان والفرات والنیل کل من انهار الجنة قال الملا علی القاری فی شرحه علی المشکوة الفرات نهر بالکوفة والنیل نهر مصر واما سیحون نهر الهند وجیحون نهر بلخ قال النووی سیحان وجیحان غیر سیحون وجیحون واتفقوا علی ان جیحون بالواو نهر خراسان وقیل سیحون نهر بالسند وانما جعل الانهار الاربعة من انهار الجنة لما فیها من العذوبة والهضم ولتضمنها البرکة الالهیة وتشرفها بورود الانبیاء علیها وشربهم منها وذلك مثل قوله صلی الله علیه وسلم فی عجوة المدینة انها من ثمار الجنة ویحتمل انه سمی الانهار التی هی اصول انهار الجنة بتلك الاسامی لیعلم انها فی الجنة بمثابة الانهار الاربعة فی الدنیا او لانها مسمیات بتلك الاسما فوقع الاشتراك فیها کذا ذکره شارح من علمائنا قال القاضی عیاض معنی کون هذه الانهار من الجنة ان الایمان عم ببلادها وان الاجسام المتغذیة بمائها صائرة الی الجنة والاصح انها علی ظاهرها وان لها مادة من الجنة مخلوقة لانها موجودة الیوم عند اهل السنة وقد ذکر مسلم فی کتاب الایمان فی حدیث الاسراء ان الفرات والنیل یخرجان من الجنة وفی البخاری من اصل سدرة المنتهی وقال القرطبی فی تفسیره عن ابن عباس رضی الله عنهما ان النبی صلی الله علیه وسلم قال انزل الله عز وجل

من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرئيل عليه السلام فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله جل ثنائه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله عز وجل جبرئيل يرفع من الارض القرآن والعلم وجميع تلك الانهار الخمسة وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والدين وفي الخبر عن كعب رضي الله عنه نهر النيل نهر العسل ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء في الجنة وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي روح الله روحه في الباب الثاني وثلثمائة من الفتوحات المكية فاهل الكشف يرون نهر النيل والفرات وسيحان وجيحان نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هو في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصيرته بقي في عمى حجابه لا يدرك ذلك **ومنها** نهر العامود قال صاحب المستطرف نقلا عن صاحب تحفة الغرائب نهر العامود بارض الهند عليه شجرة نابتة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود من نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو من عشرة اذرع وعرضه ذراع وعلى راسه ثلاث شعب مستوية محددة وعنده رجل يقرأ في كتاب ويقول يا عظيم البركة طوبى لمن صعد على هذه الشجرة والقى بنفسه على هذا العامود فيدخل الجنة قال واهل تلك الناحية منهم من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي نفسه فتنقطع **ومنها** وقوع لغة الهند في القرآن قال السيوطي في تفسير قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن مسجوح قال طوبى اسم الجنة بالهندية واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال طوبى اسم الجنة بالهندية وفي القاموس طوبى الجنة بالهندية ونقل السيوطي في قوله تعالى سندس خضر عن شيذلة ان السندس رقيق الديباج بالهندية **اقول** شيذلة بالشين والذال المعجمتين بينهما ياء تحتانية كخميلة لقب عزيزي بن عبد الملك صاحب كتاب البرهان تفسير متشابه القرآن وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك اشربي بلغة الهند **اقول** هذه الاية افصح الايات من القرآن العظيم والفرقان الكريم كما بينه علماء الفصاحة فوقوع لغة الهند في الكلام الالهي لا سيما في هذه الاية الكريمة الشريفة من العجائب **ومنها** امور متفرقة قال السيوطي اخرج ابن جرير في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ادم حين خرج من الجنة كان لا يمر بشيء الا عبث به فقيل للملائكة دعوه فليتزود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند ولقد حج منه اربعين حجة على رجليه وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ذكر لي ان الارض اربعة

وعشرون الف فرسخ اثنى عشر الفا منه ارض الهند وثمانية الاف الصين وثلاثة الغرب والف العرب وقال
السيوطى اخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال صورت
الدنيا على خمس صور على صورة الطير براسه والصدر والجناحين والذنب فالمدينة ومكة واليمن الراس والصدر
مصر والشام والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها وقواق
وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال
لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والذنب من
ذات الحما. الى مغرب الشمس وشر ما فى الطير الذنب وقال الامام الغزالى فى بدء الخلق فى ذكر موسى عليه السلام عند
بيان السلوى قال عكرمة هو طير يكون بالهند اكبر من العصفور وحكى القاضى ابو البقا فى منسكه انه قال ابو عبد الله
بن مالك دخلت بلاد الهند فسرت الى مدينة يقال لها نميلا او نميله فرايت شجرة كبيرة تحمل ثمرا كاللوز
له قشر فاذا كسرت ثمرة تخرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله
واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا الغيث وقال السيوطى اخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما شغلته الخيل حتى فاتته
صلوة العصر غضب لله فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح تجرى بامره كيف شاء
فكان غدوها شهرا ورواحها شهرا وكان يغدو من ايليا فيقيل بقزوين ويروح من قزوين فيبيت بكابل
اقول فيه ورود سليمان عليه السلام بكابل وهى برزخ بين الهند وخراسان ومن مدة داخلة فى
مملكة الهند وكونها من الارض التى ذكرها سبحانه فى قوله ولسليمان الريح تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها
محقق وفى مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال وعدنا رسول الله ص
فى غزوة الهند فان استشهدت كنت من خير الشهداء وان رجعت فانا ابو هريرة المحرر وفى سيرة الحلبى
فى الباب الثامن روى النسائى والطبرانى بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابتان من امتى احرزهما الله تعالى من النار عصابة تغزو الهند وعصابة
تكون مع عيسى بن مريم وفى كتاب الاشاعة فى اشراط الساعة للسيد محمد البرزنجى المدنى عند ذكر المهدى رضى الله
عنه ثم يتمهد الارض للمهدى ويلقى الاسلام بجرانه ويدخل فى طاعته ملوك الارض كلهم ويبعث بعثا الى الهند
فيفتح ويؤتى بملوك الهند مغللين وتنقل خزائنها الى بيت المقدس فتجعل حلية لبيت المقدس **اقول** الجران
بالكسر عنق البعير والبعير اذا يريد الاستراحة يلقى جرانه قال ابو تمام الطائى (تعسفنها والليل ملق جرانه
وجوزائه فى الافق حين استقلت) يعنى يستريح الاسلام ويطمئن بوجود المهدى عليه السلام وقال القاضى البيضاوى
فى تفسير قوله تعالى وما تدرى نفس باى ارض تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل

ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني
بالهند نفعل فقال ملك الموت كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو
عندك وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في كتابه جذب القلوب الى ديار المحبوب بالعبارة
الفارسية وانا اترجمها بالعربية وفي هذه السنة يعني العاشر من الهجرة سنة حجة الوداع ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالدا على بني حارث بنجران فاسلموا وجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر الى
وفدهم قال من هؤلاء كانهم رجال الهند وفي صحيح البخاري في كتاب الانبياء عند ذكر عيسى عليه السلام عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر
جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط في القاموس السبط ككتف
الطويل وسبط الجسم حسن القد وفي القاموس الزط بالضم جيل من الهند معرب جت والقياس يقتضي
فتح معربه ايضا الواحد زطي وفي المغرب الزط جيل من الهند اليهم تنسب الثياب الزطية وفي القانون
المسعودي لابي ريحان محمد بن احمد البيروني لوهاور هو مدينة الزط بين لهري جند راهه وبياه وفي
لوامع النجوم الزط جيل من السودان من السند وقال كعب بن زهير صاحب قصيدة بانت سعاد رضي الله
عنه ؛ ان الرسول لنور يستضاء به ؛ مهند من سيوف الله مسلول ؛ قال الجوهري المهند السيف
المطبوع من حديد الهند قال السيد محمد البرزنجي المدني في بعض رسائله وانا انقل من مسودة بخط المصنف
رح تعالى وجدتها في المدينة المنورة على منورها الصلوة والسلام وانشدت القصائد بحضرته صلى الله عليه
وسلم واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة بن زهير رضي الله عنه قوله من سيوف الهند وابدله بسيوف الله
اقول لعل وجه اصلاحه صلى الله عليه وسلم ان لا يقع لفظ مستدرك في الكلام فان المهند السيف
المصنوع من حديد الهند كما سبق عن الجوهري واقول لا يخفى على الطبع السليم والفهم المستقيم انه وقع
من رواية الشيخ عبد الحق الدهلوي تشبيه قوم من اليمن الوارد فيهم الايمان يمان والحكمة يمانية برجال من
الهند وفي رواية البخاري تشبيه لجناب الاقدس النبوي صلعم بالسيف المهند وقد انشد في حضرته واستحسنه واصلحه وكسا
قائله برد عبائه وفي هذه التشبيهات التي لكل درجة لاحقة منها
ارفع من السابقة حصل لهذا الاقليم حظ من السعادات والبركات قال مؤلف الرسالة عفى الله عنه

يا ايها النجد حياك الغمام لقد ... شبهتها بظباء فيك فافتخر

هذا ما وقفت عليه من ذكر الهند في الصحف المكرمة والكتب القيمة واتفق الاتمام يوم الاحد الحادي و
العشرين من شعبان المعظم سنة ثلاث وستين ومائة والف بدار الفتوحات اركات حرسها الله
تعالى عن الآفات تمت الرسالة

٣ الموسوي عليه السلام وفي تسمية المصنف هجري اللغت تسمية الكتاب

قف

واعلم

واعلم انّى كلما ذكرت فيها قال السّوطى مطلقا فهو من تفسيره الدّر المنثور والاقوال الباقية فيها اكثرها
مقيدة بالكتب المنقولة عنها وبعد تاليف الرسالة وشهرتها لقينى الشيخ اسمعيل الشافعى السورتى وقال
وقوله هو الصّحيح المعوّل عليه انى سافرت سنة ثلاث وخمسين وماية والف من سره فى المركب الى
جزيرة سرنديب فوصل المركب فى عشرين يوماً الى بندر قالى وهو واقع على شاطئ المحيط بينه وبين الجبل
الذى هبط به آدم عليه السلام عشرة اميال تخميناً يترآى الجبل من البندر وارض سرنديب مملوّة من
الجواهر وواليها من قوم الهنود العابدين للاصنام يقال لهم جنكله بكسر الجيم الفارسية والنون الغنة الساكنة والكاف الفارسية المكسورة
وفتح اللام والهاء الغير الملفوظة فان الهاء تكتب فى آخر الكلمة ولا تتلفظ بها اشعاراً بان
ماقبلها مفتوح ووالى سرنديب لا يترك احداً من الاجانب مسلماً او غيره ان يدخل ملكه بناء على الاحتياط
والتجار الذين يسافرون الى سرنديب لا يتجاوزون من بنادرها الا على سبيل الشذوذ بتوسط الوسائل و
المتصرف فى بندر قالى هو ولنديز طائفة من النصارى لكنهم تابعون لوالى سرنديب ويؤدون اليه فى كل عام
خراجاً هذا ما سمعته عن الشيخ اسمعيل السورتى ثم اتفق ان مولانا السيد قمر الدين الاورنقابادى سلمه الله تعالى
الآتى ذكره فى فصل الفضلاء دخل سرنديب سنة خمس وسبعين ومائة والف على نهج اذكره فى ترجمته يقول
سلمه الله تعالى ان سرنديب جزيرة وسيعة قريبة من خط الاستواء دورها مسيرة خمسين يوما وحولها
بنادر كثيرة منها قالى المتقدم ذكرها وكولنبا بضم الكاف وسكون الواو وفتح اللام وسكون النون والموحدة
والالف المقصورة وهى معمورة فى غاية الحسن والجمال عرضها ست درج جلت فيها اشجار غريبة متنوعة فى اوراقها
حمراء وعليها اشجار خضراء يحصل باجتماع اللونين كيفية عجيبة ووصل مركب مولانا السيد الى كولنبا ونزل
بها يقول قدم آدم عليه السلام بسرنديب فى موضعين يزار فيهما وبين كولنبا وبين موضع منهما مسافة يوم
وبينها وبين موضع آخر منهما مسافة ثلثة ايام ولم يقدر مولانا السيد على زيارة قدمه عليه السلام لانسداد
الطريق لمنازعة كانت فى تلك الايام بين رئيس ولنديز ووالى سرنديب الذى هو من قوم جنكله وفى كولنبا
محلتان من المسلمين بينهما فاصلة وفى كل منهما مسجد معمور بالصلوات الخمس وصلوة الجمعة تصلى فيهما على
التناوب لقلة المسلمين وصلى مولانا السيد معهم صلوة الجمعة ثلاث مرات يذكرون فى خطبتها سلطان
الهند وسلطان الروم لكونه خادما للحرمين الشريفين زادهما الله جاها ومن العجايب ان رئيس ولنديز
يعين شخصاً من النصارى يوم الجمعة يجلس على باب المسجد ويكتب اسماء الذين يحضرون الصلوة فان لم يحضر
احد من المسلمين يؤاخذه واسماء المسلمين الساكنين بها كلهم مكتوبة عند رئيس النصارى ورأى مولانا السيد
بعينه ان السحاب يلوح كل يوم وليلة بها مراراً ويمطر بالشدة **وايضاً** بعد تاليف الرسالة اعترض
جماعة من اهل بخارا وسمرقند ان الهند ارض مغضوب عليها لان الله سبحانه اهبط بها آدم عليه السلام فى حالة

الغضب نقلت لهم ان حوا اهبطها الله سبحانه بجدة وهي من ارض مكة التي هي اشرف البقاع ولو امعن النظر يعلم ان اهباطهما من الجنة بالارض سببه في الظاهر اكل الشجرة المنهي عنها وفي باطن شي اخر وهو اقتضاء الحضرة الواحدية ان تجلو شؤناتها على منصة الوجود وتخرج تجلياتها الى محفل الشهود نعم ان لم ينزل بها ادم عليه السلام فمن الذي يزين هذا الخراب بالعمران ومن الذي يظهر البدايع الخاصة بنوع الانسان ولا يخفى ان بني ادم كلهم هنديون لكون ابيهم ادم عليه السلام هنديا وهو سكن الى اخر العمر بالهند وجاء بالاولاد وبعد ما بلغوا حد الكثرة انتشروا من الهند الى الاقاليم السبعة **وايضا** بعد تاليف الرسالة استخرجت قياسا صحيحا على قواعد المنطق من القاء النور المحمدي في صلب ادم عليه السلام وتقرير القياس هكذا نور محمد حل بادم وادم حل بالهند ينتج نور محمد حل بالهند صلوات الله وسلامه عليهما على طريقة قياس المساواة وهو ما يقع فيه متعلق محمول الصغرى لا نفسه موضوعا في الكبرى ويتوقف انتاج هذا القياس على مقدمة اجنبية وتدور صحة نتيجته وكذبها على صحتها وكذبها وكثيرا ما يورد مثاله من مادة المساواة ولذا سمي بها مثلا ا مساو لب وب مساو لج ينتج بتوسط المقدمة القائلة بان المساوي لما هو مساو لشيء مساو لذلك الشيء ان ا مساو لج وهي صادقة لصدقها بخلاف ما اذا قيل ا نصف لب وب نصف لج ينتج بواسطة المقدمة القائلة بان النصف لما هو نصف لشيء يكون نصفا لذلك الشيء ان ا نصف لج وهي كاذبة لكذبها لان نصف النصف هو الربع لا النصف والمقدمة المصدقة ههنا ان محل ما حل فيه شيء محل لذلك الشيء وصدقه ظاهر **وفيه قلت**

قد اودع الخلاق ادم نوره	مثلا الا كالكوكب الوقاد
والهند مهبط جدنا ومقامه	قول صحيح جيد الاسناد
فسواد ارض الهند ضاء بداية	من نور احمد خيرة الامجاد

الفصل الثاني

في ذكر العلماء اعلى الله مراتبهم قال صاحب كشف الظنون وهو الفاضل الحاج المعروف بالكاتب الجلبي القسطنطيني المتوفى سنة سبع وستين والف ومن الغريب الواقع ان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم من العجم وقليلهم من العرب والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم صناعة لفصاحتهم وعدم احتياجهم الى ذلك ونعتتهم في احوال البداوة وانما الاحكام الشرعية كان الرجال يحفظونها في صدورهم وقد عرفوا ماخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام واصحابه رضي الله تعالى عنهم والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التدوين ولا دعتهم اليه حاجة الى عصر التابعين فكانوا مختصين بحملة ذلك ونقله عنهم القراء والرواة واحتيج الى التدوين فدون في دولة الرشيد كثير من ذلك ثم بدا في وضع ما ورد في التفسير القراني والاحاديث النبوية خوف الضياع ثم احتيج بعد ذلك

الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وكان فسد مع ذلك
اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات فى الاستنباط والنظر
والقياس واحتاجت الى علوم اخرى تكون وسيلة لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس
والذب عن العقايد بالادلة القاطعة فصارت هذه الادلة كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت فى
جملة الصنايع والعرب بعد الناس عنها وصارت العلوم لذلك حضرية والعجم ومن فى معناهم حضر
لان جميع الحضر تبع للعجم فى الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحاضرة
الراسخة فيهم فمنهم بعد دولة الفرس صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسى والزجاج كلهم عجم فى
انسابهم اكتسبوا اللسان العربى بمخالطتهم العرب وحرروه قوانين بعدهم وكذلك المحدثون والحفاظ
اكثرهم عجم ومستعجمون باللغة وكذلك علماء اصول الفقه كلهم عجم واكثر المفسرين من العجم
ولم يقم احد بحفظ العلم وتدوينه مثل الاعاجم اما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها
عن البداوة فشغلتهم الرياسة فى الدولة العباسية ومادفعوا اليه من الغناء ما يملك عن القيام بالعلم
مع ما لحقهم من الانفة عن القيام بالعلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء منهم يستنكفون
عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر فى تلك الدولة وجملتها صناعة فاختصت بالعجم واما
العرب فلم يعتبروها لفصاحتهم وعدم احتياجهم اليها الا المقربون من العجم انتهى كلامه **اقول**
نعم الاعاجم هم سباق حلبة العلوم وفرسان معركة المنطوق والمفهوم تعاطوا من دنان الحكم اصفى الحميا
وتناولوا من غوامض العلوم ما كان بالثريا ولكن الله بعث فى الاميين رسولا عربيا نسخ جميع الكتب
والاديان وجاء الناس باليمن والايمان واخذ بنواصى كافة الامم والزم طاعته على رقاب العرب والعجم
وهذا الفخر كاف للعرب العرباء واف فى باب العلياء لا يدانيهم فيه احد من الاعاجم ولا يبلغ شاوه فرد من
الاعاظم ولما ورد الاسلام قبل الهند بالايران والتوران وكشف نوره الاتم اغطية الظلم عن هذه
البلدان نشأت العلوم الاسلامية سابقا بتلك البلاد وترعرعت فيها اغصان هذه الشجرة
الميادة واما الهند فقد فتح فى عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفى سنة اثنين وتسعين
الهجرية وبلغت رايات المظلمة على الفوج من حدود السند الى اقصى قنوج سنة خمس وتسعين وبعد
ما عاد عاد ولاة الهند الى مكنتهم وبقى الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية ببلاد السند وقصد السلطان
محمود الغزنوى اواخر المائة الرابعة غزو الهند واتى مرارا وغلب واخذ الغنائم وانتزع السند من الحكام
الذين كانوا من القادر بالله ابن المقتدر بالله العباسى ولكن السلطان محمود ما اقام بالهند وكان اولاده
متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى السلطان معز الدين سام الغورى على غزنين والى لاهور

وقبض على خسرو ملك ختم الملوك الغزنوية وضبط الهند وجعل دهلى دار الملك سنة تسع وثمانين
وخمسمائة ومن هذا التاريخ الى الآن ممالك الهند فى يد السلاطين الاسلامية ولما انتشر الاسلام
فى هذه البلاد وطلعت شموسه على الاغوار والانجاد وعلت الكلمة الطيبة فى هذه الغبراء واجتمعت بشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء ظهر بها جمع من العلماء والادباء الاسلامية ونثروا على بسط
الازمنة لآلى من السحب الاقلامية لكن ما عمد احد على ضبط تراجمهم ولا اجتنى جانى زهرا من خوان جمعهم
وسببه ان اهل الهند لهم اهتمام عظيم بحفظ الاحوال والاقوال من مشايخ الطريقة ولا اعتناء لهم
اصلا بجمعها من العلماء الكاشفين من الحقيقة وما رأينا من السلف والخلف كتابا مستقلا فى هذا
الباب لا على طريق الايجاز ولا على سبيل الاطناب الا ترى ان عين العلم كتاب جليل القدر ومصنفه على
القول الاصح من اهل الهند قال الملا على القارى فى شرح عين العلم مصنفه هو من فضلاء الهند وصلحائهم
على ما صرح به الشيخ ابن حجر العسقلانى فى شرح مقدمته انتهى كلامه ومع وجود مثل هذا الكتاب ما
روى احد من مؤرخى الهند خبره وما ابقى الزمان الجائر مع ابقاء الكتاب اثره ومن ثم اندثرت آثار
جم غفير من العلماء الاجلاء واندرست معالم كانت اولا اذ كبد الدهناء كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر واذا تمهد هذا فلنشرع فى تراجم العلماء ولانور هذا السواد بالشهب
الغراء **مولانا ابو حفص ربيع** بن صبيح السعدى البصرى هو من اتباع التابعين واعيان
المحدثين كان صدوقا عابدا مجاهدا واول من صنف فى الاسلام روى عن حسن البصرى وعطاء وعنه
سفيان الثورى ووكيع وابن مهدى قال صاحب المغنى مات بارض السند سنة ستين ومائة ومن ثم
ذكرته فى علماء الهند تيمنا بذكره الاعلى قال صاحب كشف الظنون اختلف فى اول من صنف فى الاسلام فقيل
انه الامام عبد الملك بن عبد العزيز البصرى المتوفى فى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعد
بن عروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادى وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة
ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزى ثم صنف سفيان بن عيينة ثم صنف الموطا مالك بن انس
بالمدينة ثم صنف عبد الله بن وهب بمصر ومعمر بن عبد الرزاق باليمن وسفيان الثورى ومحمد بن فضيل
وابن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان
مولانا مسعود بن سعد بن سلمان اللاهورى هو امير امراء الكلام ورافع الوية الاقلام
اذا نثر ما به نور العلم حير عطارد واذا نصب ما عنده من حبائل الفكر اقتنص الشوارد اصله من همدان
خرج ابوه سعد بن سلمان منها الى الهند وورد لاهور فى دولة السلاطين الغزنوية ولازم منهم السلطان
ابراهيم وتمسك به تمسك المرضى بالحكيم فاعطاه عدة من الاعمال وسخر له النوافر من الامال فنسى

اوطانه ونفض عليها اردانه واستوطن لاهور ووجدها مركز الدائرة السرور وتزوج بها نجباء نعصبته من الاولاد وانتج كثيرا من الاعداد منهم مولانا مسعود صاحب الترجمة نشأ فى كفالة والده واحتظى بحر تفيد والده ولما وصل الى سن الشعور وميز بين الصبا والدبور تلمذ على الاحبار واكتسب دررا من البحار ثم اتجر الى السلطان ابراهيم واسرع الظمآن الى عين التسنيم نعرف مقداره واسعف اوطاره ورفعه فى اوج الاعتبار وفوض اليه حكومة بعض الامصار فارتقى فى سماء المرتبة العليا واجتنى ثمارا من سدرة المنتهى وكان شاعرا محبا للشعراء وسحابا ماطرا بالورق البان والطرفاء يعطيهم صلاة عظيمة وجوائز فخيمة على ادنى شعر من القطعة والدبيت ويحملهم فى ازاء المدائح على متون الاشهب والكميت وكان من ندماء سيف الدين محمود بن السلطان ابراهيم يرتع عنده فى روح وريحان وجنة النعيم وفى سنة اثنين وسبعين واربعمائة روى رجل على اذن السلطان ان سيف الدين محمود يريد ان يذهب الى السلطان ملكشاه السلجوقى بالعراق ويثير غبار الفتن فى الافاق فحبسه السلطان ابراهيم واخذ ندمائه فقتل منهم جماعة وحبس اخرين فى قلاع متفرقة وقيد مسعود فى قلعة اسمها ناى لبث فى السجن عشرين سنة حفظ فى حبسه القران وترنم الساجع فى قفصه بالالحان ونظم لاستخلاصه رقائق اشعار تحرق الصدور وتذيب الصخور ارسلها الى السلطان وطلب العفو عن الغضبان فلم تظهر منها فائدة ولم تترتب عليها عائدة حتى وفق الله تعالى ثقة الملك المشكانى حيث ركز القدم فى شفاعته وصرف مزاج السلطان عن اضاعته ونجاه من العذاب المهين واخرجه من السجن بل السجين قال نظامى العروضى فى كتابه چهار مقاله كان مسعود جالسا على صدر الحياة الى سنة خمسة عشر وخمسمائة انتهى وهو مثلى عارف بالالسنة الثلاثة وصاحب الثلاثة دواوين العربى والفارسى والهندى وانا صاحب الديوانين العربى والفارسى وما لى فى الهندى ديوان لكنى ماهر بالشعر الهندى ودقائقه ورائع نظرى فى نرجسه وشقائقه والديوان الفارسى لمسعود سارت به الركبان وهو الى الان متداول فى بلاد الهند والايران قال الوطواط فى حدائق السحر بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه غالب اشعار مسعود كلام جامع لا سيما الاشعار التى نشاها فى حالة الحبس ولم يصل فى هذه الطريقة احد من شعراء العجم الى غبار موكبه لا فى حسن المعانى ولا فى لطف الالفاظ انتهت الترجمة اما الديوان العربى والهندى لمسعود فطارت بهما العنقا وفرقت اوراقهما النكباء وقد اورد الوطواط فى حدائق السحر عدة من اشعاره العربية منها مطلع فى امثلة براعة المطلع وهو

ثق بالحسام فعهده ميمون ... واركب وقل للنصر كن فيكون

ومنها قطعة فى امثلة التورية وهى

وليل كان الشمس ضلت ممرها ... وليس لها نحو المشارق مرجع

نظرت اليه والظلام كانه … على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي … من الهم منجاه وفي الصبر مفزع
ارى ذنب السرحان في الجو طالعا … فهل ممكن ان الغزالة تطلع

التورية في ذنب السرحان والغزالة ومنها قطعة في امثلة ذى القافيتين **وهي**

يا ليلة اظلمت علينا … ليلاء قارية الدجنة
قد ركضت في الدجى علينا … دهما خدارية الاعنة
نبت اقتاسها نكانت … حبلى نهارية الاجنة

هذا الوزن يسمى بالمخلع **قارية** منسوبة الى القار وهو القير **الدجنة** بضمتين وكسرتين الظلمة **دهم** جمع ادهم وهو الفرس الاسود اللون **خدارية** بضم الخاء المعجمة شديد السواد **الاجنة** جمع جنين وهو الولد في البطن قال الوطواط بعد ذكر هذه الابيات قارية وخدارية ونهارية قافية اولى ودجنة واعنة واجنة قافية ثانية **مولانا الحسن** الصغاني اللاهوري رحمه الله تعالى بشر ملكي وعنصر فلكي من العلماء الربانيين والكملاء النورانيين مسقط راسه لاهور جاء واحد من اسلافه من صغان اليها وتوطن بها ولهذا يقال له الصغاني وصغان بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر كذا في مبارق الازهار شرح مشارق الانوار قال مولانا محمود بن سليمان الشهير بالكفوي في كتابه المسمى بكتاب اعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار روي ان الشيخ الامام العالم الرباني والعارف بالاحكام والمعاني الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغاني كان من نسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان فقيها محدثا وله مشاركة في غير العلوم وكان في اصله لاهوريا وهي بلدة من بلاد الهند ولد بها سنة سبع وسبعين وخمسمائة في يوم الخامس عشر من صفر ونشا بغزنه واشتغل بها من العلوم واخذ عن والده وحصل ووصل وكمل ثم رحل الى بغداد سنة خمس عشره وستمائة واقام بها مدة وصنف في العلوم العديدة وله كتاب الشوارد في اللغات وشرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية وكتاب الافتعال وكتاب العروض وله كتاب مشارق الانوار وله ايضا في الحديث مصباح الدجى والشمس المنيرة وشرح البخاري ودرة السحابة وشرحها وكتاب الفرايض وصنف كتاب العباب في اللغة فاخترمته المنية قبل ان يكمل بثلاث احرف ببغداد في شهور سنة خمسين وستمائة وكان اوصى بنقل ميته الى مكة ودفنه بها وجعل لكل من يحمله ويدفنه بمكة خمسين دينارا ودفن بداره في الحرم الظاهري ثم نقل حسب وصيته ودفن بها في هذه السنة وكان قد اقام بمكة مجاورا مدة ثم عاد الى العراق وارسل برسالة الى بلاد الهند من الديوان في سنة سبع عشرة وستمائة ورجع بها سنة اربع وعشرين

وستمائة واعيد اليها رسولا ثم رجع الى بغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة وسمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرة وكان اماما دينا وعالما متقنا انتهى كلامه **اقول** قد دعا مولانا الحسن لوقوع موته وقبره بمكة المعظمة فى مبدء مشارق الانوار حيث قال ما ترتها حميدا فاقبره ثم اذا شاء انشره فسمع الله تعالى ندائه واجاب دعائه رحمه الله تعالى **مولانا شمس الدين يحيى الاودى** نور الله مرقده هو شارق جاعل الاهلة بدورا وبارق تارك الاودية بحورا قال تلميذه الشيخ نصير الدين محمود الاودى الدهلوى فى مدح الاستاذ

سالت العلم من احياك حقا	فقال العلم شمس الدين يحيى

والاودى نسبة الى اود بفتح الهمزة والواو وتشديد الدال المهملة بلدة عظيمة قديمة وهى دار الامارة للفورب روى انه بناها شيث بن ادم عليهما السلام تلمذ مولانا شمس الدين على مولانا ظهير الدين البكرى وعلى مولانا فريد الدين الشافعى الذى كان شيخ الاسلام باود ولبس الخرقة الچشتية من سلطان المشايخ نظام الدين البداونى الدهلوى قدس سره المنتقل الى جوار القدس فى الثامن عشر من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة المدفون بدهلى المذكور ترجمته فى نفحات الانس لنور الدين عبد الرحمن الجامى والبداونى نسبة الى بداون بفتح الموحدة والدال المهملة والالف وفتح الواو واخرها نون بلدة من توابع صوبة دهلى وهى بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وكسر اللام اخرها ياء ساكنة دار الخلافة لسلاطين الهند ثم اقام مولانا شمس الدين فى ظل شيخه بدهلى فانار سوادها الاعظم بالتدريس ومن على المعالم الدارسة بالتاسيس وانتهت اليه رياسة التدريس بدار الخلافة وجلا جاذر العلوم بين الجسر والرصافة توفى بعد وفات سلطان المشايخ نظام الدين بعدة سنين وجلس على سرير مرفوعة فى اعلى عليين **مولانا الشيخ حميد الدين** الدهلوى عمدة العلماء وقدوة الفضلاء صرف عمره فى التدريس وفى سنة اربع وستين وسبعمائة توجه الى رياض التقديس فعاش حميدا ومات سعيدا وله شرح مفيد على هداية الفقه ما قصر فيه عن تحقيق المبانى ولا ائتلى فيه عن تنقيح المعانى قال صاحب كشف الظنون وهو شرح ممزوج لطيف اوله الحمد لله الذى هدانا فى بدايتنا الى خدمة كتابه المبين الى اخره قال العلامة ابن الكمال وهو شرح جليل جمع فيه لب شروح كثيرة لكنه اطنب فى موضع الايجاز واوجز فى موضع التفصيل والاطناب فلذلك وردت عليه الاعتراضات لانثلام الكلام وخروجه عن حيز النظام ورد وخلل فى شرحه وكان سببا لجرحه ورغب عنه الاذكياء وعافه الفضلاء انتهى ثم قال صاحب كشف الظنون العلامة ابن الكمال وان كان فريد دهره بلا مانع ووحيد عصره بلا مدافع لكن صرف عنان عزمه عن التحقيق فى اكثر مصنفاته وسلك طريق الجدل فى اشهر مؤلفاته سيما فى شرحه على الهداية فانه فيه وصل فى الجدل الى النهاية بحيث تنزل مرتبة الشراح المتكلمين بمنزلة العوام من الجهلة المغفلين وجعل مرتبة المشايخ العظام من المصنفين بل من المجتهدين كمرتبة الاحاد من المقلدين عفى الله تعالى عنه **القاضى عبد المقتدر** بن القاضى ركن

الدين الشيخ يحيى الكندى الدهلوى قدس سره ذكرت ترجمته فى كتابى تسلية الفؤاد مانصها هو عالم مقتدر على
العلوم الصورية والمعنوية وكوكب درى انار الافاق باللوامع القدسية كان يحضر ايام تحصيله فى حضرة الشيخ
نصير الدين محمود الاودى الدهلوى قدس سره ويذكر المطالب العلمية وكان الشيخ قدس سره يحبه ويستحسن اجابته
ويحرضه على تشمير الذيل فى تحصيل العلوم ثم استسعد ببيعة الشيخ قدس سره واخذ عنه الطريقة
والكمالات الصورية والفيوضات المعنوية واقام دولة العلم والتدريس وافاض على زمرة الطالبين شعاشع
التقديس وكان طريق الشيخ نصير الدين محمود واكثر خلفائه نور الله مضاجعهم المحافظة على سنن الشريعة النبوية والاشتغال
بتدريس العلوم الدينية وكان الشيخ قدس سره يقول الفكر فى مسئلة شرعية افضل من الف ركعة مشوبة بالعجب والرياء توفى الشيخ
نصير الدين محمود قدس سره فى ثامن عشر من شهر رمضان فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وقبره المعطر بدهلى يزوره ويتبرك به
الانام ويتاج بعزبه شيوخ العرفاء الكرام وهو الخليفة الامين وصاحب السجادة لسلطان المشايخ نظام الدين البدايونى الدهلوى وتوفى القاضى
عبد المقتدر واستقر عند مليك مقتدر فى السادس والعشرين من المحرم المكرم سنة احدى وتسعين
وسبعمائة وعمره ثمان وثمانون سنة وضريحه المنور بدهلى قريبا من الحوض الشمسى **وللقاضى**
قصيدة لامية طويلة انقل هنا اكثرها واترك اقلها

ياسائق الظعن فى الاسحار والاصل	سلم على دار سلمى وابك ثم سل
عن الظباء التى من دابها ابدا	صيد الاسود بحسن الدل والبجل
وعن ملوك كرام قد مضوا قدما	حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
اضحت اذا بعدت عنها كواعبها	اطلالها مثل اجفان بلا مقل
فدى فؤادى اعرابية سكنت	بيتا من القلب معمورا بلا حول
بخبلة بوصال المستهام بها	والجود فى الخود مثل البخل فى الرجل
كانها ظبية لكن بينهما	فرق جليا بعظم الساق والكفل
خيالها عند من يهوى زيارتها	احلى من الامن عند الخائف الوجل
كيف السبيل اليها بعد ان حفظت	بالبيض والسمر فى اعلى ذرى الجبل
طرقتها نجاء والليل فى جذل	والذئب فى كسل والقوم فى شغل
قالت لك الويل هلا خفت من اسد	له براثن كالعسالة الذبل
نقلت انى مليك صيده اسد	وصيد غيرى من ظبى ومن وعل
قالت فما تبتغى لا منع قلت لها	كلا فانى عفيف القول والعمل
وانتى رجل من معشر سحبوا	ذيل التبتل والتقوى على زحل

لا يطمعون ولكن كان ديدهم	اعطاء ماملكوا كالعارض الهطل
اسدا اذا سخطوا افنوا عدوهم	قوم اذا فرحوا اعطوا بلا ملل
ماقال قائلهم يومًا لواحدهم	لوكنت من مازن لم تستبح ابلى

قال بعض شراح القصيدة مازن اسم قبيلة ذات قوة حكى انه اغار بنو اللقيطة على قوم فقالوا لوكنا من مازن لم تستبح اموالنا فصار مثلًا فی ماياسف على فوت شئ والضمير فی لم تستبح راجع الى بنى اللقيطة

يا طالب الجاه فی الدنيا تكون غدا	على شفا حفرة النيران والشعل
يا طالب العز فی العقبى بلا عمل	هل تنفعنك فيها كثرة الامل
يا ايها الطفل انت الطفل فی امل	وشمس عمرك قد مالت الى الطفل

الطفل بالفتح الناعم وبالكسر المولود الصغير وبالتحريك وقت غروب الشمس

يا من تطاول فی البنيان معتمدًا	على القصور وخفض العيش والطول
لانت فی غفلة والموت فی اثر	يعدو وفی يده مستحكم الطيل
واقنع من العيش بالادنى فكن ملكا	ان القناعة كنز عنك لم يزل
ثم اغتنم فرصة من قبل ان ضعفت	قواك من سطوة الامراض والعلل
ولاتكن لمزيد الرزق مضطربًا	واقنع بما قسم القسام فی الازل
لا تغترر انت بالدنيا فان بها	من عز بز فكن منها على وهل

فی المثل من عز بز ای من غلب خذ السلب كذا فی الصحاح يعنی ان الدنيا دار الغرور لا تغترر انت بدولتها لان الذی يغلبك فيها يسلب عنك دولتها الوهل بالتحريك الفزع

اكالة اكلت كالهرما ولدت	حيالة قتلت من جاء بالحيل
ولامناص من الله العزيز وان	فررت منه الى الدأماء والقلل
يا ايها الناس ان العمر فی سفر	وان ارفاتكم والله كالظلل
ان المنايا بلاشك لاتيه	وانتم فی المنى والمين والكسل
لله در نقير مالك ابدا	وذی خصاص بفضل الله مكتفل
ولم يكن فخره الا بعزة من	اغنى الاعاجم والاعراب بالدول
محمد خير خلق الله قاطبة	هو الذی جل عن مثل وعن مثل
له المزايا بلانقص ولا شبه	له العطايا بلامن ولا بدل

له المكارم ابهى من نجوم دجى	له العزائم امضى من قنا البطل
له الفضائل اجدى من عصا كسرت	له الشمائل احلى من جنا العسل

فى المثل اجدى من العصا الكسيرة لان العصا ان كانت يتوكا عليها ويهش بها على الغنم وفيها مارب اخرى لكنها اذا كسرت تكون انفع ويعمل منها اشياء كثيرة كالاوتاد المختلفة وغيرها

له جمال لما الشمس قد نظرت	اليه قالت الا يا ليت ذلك لى
النصر وقادمه والفتح خادمه	كلاهما عن حماه غير مرتحل
يا اعظم الناس من حاج ومعتمر	واكرم الخلق من حاف ومنتعل
اتيتنا بكتاب جل منفعة	وجئتنا بسبيل ناسخ السبل
بعثت بالملة البيضاء راسخة	عفا بها سائر الاديان والملل
افحمت كل بليغ بالكتاب كما	جادلت بالسيف اهل الجحد والجدل
اضحى طلوعك بالشمس الضحى ابدا	وقد غنيت عن الميزان والحمل
ام التمنى اذا جاءتك سائلة	ارجعتها وهى فى عقر مع الحمل
نداك اكثره لا ينتهى ابدا	لكن ادناه ادنى من ندى السبل
وعرف طيبك للكفار ضائره	مسيرة الشهر مثل الورد للجعل
بصحبك العرباق فضلهم ابدا	وفضل امتك الزهراء لم يزل
واهل بيتك فينا رحمة نزلت	اهل الطهارة عن رجس وعن دخل
يا سيد المرسلين المكرمين ادم	شفاعة لعبيد ضارع وجل

لامية الهند

ومن مقتضيات المقام ان اذكر ههنا قصيدتى التى اشتهرت بلامية الهند وهى احدى وخمسون بيتا نعتتنى عليها لامية العجم وهدتنى اليها نار على العلم **وهى هذه**

سبحان من رقى لعشاق فى الازل	وزان ناظرة الغزلان بالكحل
هو الذى جعل الاكباد راضية	باسهم من ذوات الاعين النجل
اصابنى بالعوالى سهم رامية	شهيرة برماة من بنى ثعل

بنو ثعل حى من طى مشهورون بجودة الرمى ومنها عمرو بن المسيح الثعلى الذى قدم على النبى صلعم فاسلم وهو ابن مائة وخمسون سنة وكان ارمى العرب بالسهام وإياه عنى امرء القيس بقوله رب رام من بنى ثعل مخرج كفيه من سُترِه وقد استدل به ابن قتيبة فى طبقات الشعراء على قرب زمن امرء القيس من زمن النبى صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله مقدار اربعين

وفى رواية مخرج كفيه من قتره

سنة

سنة وقال ابن الجوزى فى تاريخه الرباب بنت امرء القيس تزوجها الحسين بن على رضى الله عنهما فولدت له سكينة وكان يحبها حبًّا شديدًا وقال فى ذلك شعرا وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت مع من رجع فخطبها الاشراف من قريش فقالت والله لا يكونن لى حموا آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضى الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى

من لى بفاتنة صينت كمقلتها ... برهفات معراة عن الخلل
مضى زمان لقينا فيه جيرتنا ... عفا المهيمن عن ايامنا الاول
نعد شوقا واخلاصا منا قبهم ... بسبحة من لآلى البحر المقل

لا يخفى ان تشبيه الدموع بالسبحة انما يصح اذا كان الدموع منتظمة متسلسلة كما فى قول شمس الدين بن التلمسانى مضمنا

هذا الذى انا قد سمحت لحبه ... كرما بلؤلؤ دمعى المنتظم
لا تحرمونى ضم اسمر قده ... ليس الكريم على القنا بمحرم

ذكر الشيخ صلاح الدين الصفدى البيتين فى شرح لامية العجم تحت بيت فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى الى آخره ثم قال كله حسن الا قوله المنتظم فان لؤلؤ الدمع منثور على ما هو مشهور **اقول** الظاهر ان فى لؤلؤ الدمع المنتظم زيادة حسن ومبالغة لدلالته على ان الدموع متواليه متسلسلة كالسمط ويؤيده **قول ابى العلاء المعرى ومن ديوانه انقل**

تقول ظباء الحزن والدمع ناظم ... على عقد الوعساء عقد صلال
لقد حرمتنا اثقل الحلى اختنا ... فما وهبت الا سموط لآلى

العقد ككتف وجبل ما تعقد من الرمل وتراكم وبالكسر القلادة **وقول ابن النقيب**

تلذذت يوم البين جيد مودعى ... درر نظمت عقودها من ادمعى
قاموا فشدوا رحال البين وانفصمت ... عرى ساعة رحلوا عقلة الجمل
تأن اثر حداة العيس انشدة ... يا ليتها تجعل الاجراس للابل
ايا حماما طلت السجع فى فنن ... تعال نبك ولو انا على الطلل
لعل ساكنة الوعساء ترحمنا ... نرجو المحال وهذا منهج الثمل
عود الكواكب حتم اثرما افلت ... فما لعزة لا تبدو من الكلل
المر بى طيف من اهوى ليشفينى ... ان نوى كبد الظمآن بالبلل

الى م يا ايها اللوام تعذ لنى ... يضر كلم فؤادى مرهم العذل
راى الاساة مريض فى معالجتى ... الا التى تركتنى فى يد العلل
طال السقام الى ان صرت محتضرا ... يا رحمة للنبى عودى على عجل
وقبل ان تدخلى بيتا سكنت به ... لا شك يبرئنى صوت من النجل
ان الجاز وايم الله منظرة ... طوبى لمن حاز محفوظا عن الزلل

٤ فيتنفض من البعد وسواس من الخجل

فى هذا البيت عطفت عنان القلم عن التغزل وشرعت فى تمهيد المخلص

فانظر الى من تجلى فى مظاهره ... سبحانه وتعالى منتهى الامل

فيه تسبيح لله سبحانه وبناء المخلص عليه

غرست لله تسبيحا وارتقب ان ... انال اثماره فى قصرا لم يُنل

فيه تلميح الى ما روى فى الحديث ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

بجاه من اثمرت اشجاره عجلا ... عونا العبد عتيق حار فى العمل

فيه تلميح الى قصة سلمان الفارسى رضى الله وفى عبد عتيق لطف خاص لان تخلصى اراد معنا العبد العتيق

هو الذى دلنا لطفا على شجر ... يفيد فى كل حين يا نعم الاكل

فيه تلميح الى الكريمة المتركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها والمغنى انه صلى الله عليه وسلم دلنا على كلمة التوحيد وفى كل من التلميحات الثلثة مراعاة للشجر

محمد زينة الافلاك عنصره ... روشى اردية الاسحار والاصل
فوق العباد وبعد الرب مرتبة ... وجوهر نزه عن وصمة المثل
سناه مبدء اشياء مكونة ... والابتداء مدار الحكم فى الجمل

يقال للذوات الموجوده فى اصطلاح الصوفية الصافية كلمات الله الحاصلة من نفس الرحمن فتشبيه الكلمات الوجودية بالكلمات اللفظية وشبه جمله تلك الكلمات بالجملة الكلامية وشبه تقدم الذات المحمدية عليه الصلاة والسلام فى الايجاد على سائر الذوات بتقدم الكلمة التى يبتدء بها التعلق قصد المتكلم بها وللاهتمام بشانها فانك اذا قصدت الاخبار عن ضرب زيد فان كان المقصود هو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب قلت ضرب زيد فكان ذكر الضرب مقصودا وذكر زيد من متمماته ومستعقباته اذ المقصود وهو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب حاصل بذكر الضرب ولكنه لا يتم بدون ذكر خصوصيته

الضارب فذكر خصوصيّة زيد تبعي وان كان المقصود هو الاخبار عن زيد قلت زيد ضرب وكانت خصوصية الضرب من الاتفاقيات لا من القصديات فالمراد بالابتداء الكلمة المبتدء بها مطلقا لا المبتدء المصطلح بين النحاة ضله فلا يتوهم ان المبتدء ليس مدار الحكم الا في الجملة الاسمية لا سائر الجمل **ويمكن** ان يراد بالابتداء المبتدء المصطلح بين النحاة وبالجمل الجمل الاسميه واللام فيها للعهد والمبتدء هو محكوم عليه والخبر هو محكوم به وظاهر ان المبتدأ مدار عليه للحكم لانه في مرتبة الذات والخبر في مرتبة الصفات فشبه النبي ص بالمبتدا في انه صلى الله عليه وسلم مبدأ الاشياء المكونه اي العالم كما ان المبتدا مبدأ الجملة الاسمية و في انه صلى الله عليه وسلم مدار عليه لاحكام العالم كما ان المبتدأ مدار عليه لاحكام الجمل و في تشبيه العالم بالجملة الاسمية نكتة لطيفة فان العالم مظهر للاسماء الالهيّة

ائمة الناس طرًا مقتدون به	هذا الجناب المعلّى قبلة القبل
تبارك الله بدر لا محاق له	وخاتم فصه نور بلا حول
لقد رای لفقر انبلاً سضيرته	حتى غدا غرة في جبهة الدول
اراد خير الورى زيدت مناصبه	القاء حضرته العليا من القلل
فالله من صهوة الافلاك مكنه	جزاء مارامه في ذروة الجبل

كان النبي صلى الله وسلم في ايام فترة الوحي يصعد في شواهق الجبال كي يتردى منها نفسه المباركة وكانت الملائكة يمنعونه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد القاء نفسه المقدسه من الاعلى الى الاسفل فرفعه الله تعالى من العالم السفلى الى العالم العلوى ليلة المعراج جزاء ما قصده شوقا الى وحيه تعالى فاوحى اليه ما اوحى

لا غرو ان اخر الخلاق بعثته	هو المقدم في المعنى على الرسل
فبدل منه في الانشاء نوطئة	وانما نظر المنشى الى البدل
فازت بفصل ربيع شاة معبرة	كانما الشمس حلت دارة الحمل

تلميح الى ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة عبر في الطريق على خيمة ام معبد وكانت بها شاة مجدبة فدعا بالشاة ومسح ضرعها فدرت باللبن وشبع به القوم كلهم وموسم الربيع يكون عند حلول الشمس بدارة الحمل وفيه يخصب المراعى ويكثر لبن المواشى فكان وروده صلى الله عليه وسلم بخيمة ام معبد كحلول الشمس بدارة الحمل في حق الشاة المجدبة حيث درت باللبن وتشبيه خيمة ام معبد لكون الشاة فيها بدارة الحمل لا يخفى لطفه

واطفا النار نار الفرس وهو غدا	ينجى عصاة البرايا من يد الشعل

اظلّه الغيم فى اناء هاجرة | سقاه فى الترب صوب العارض الهطل
الحمد لله ربّ الطول شرّفنا | باشرف الخلق هادى اشرف السّبل
جلاء عروسا من الدين الجميل على | منصّة الدّهر فى حلى و فى حلل
جاءت فعطّلت الاديان ملّته | طلاوة البحر تجو رونق الوشل
ما اخصر الدّين والافاق موطئه | والسّهم غاية قصوى من الاسل

يقول دينه صلى الله عليه وسلّم اخصر الاديان كالصّوم مثلاً فانه شهر فى ديننا واربعون يومًا فى دين موسى عليه السّلام واكثرها شيوعا حيث بلغ المشارق والمغارب والاديان الاخر انما كانت فى بعض الاقطار فشبّه الدّين المحمّدى بالسّهم والاديان الاخر بالاسل فان السهم قصير من الاسل لكنّه يصل الى حيث لا يصل اليه الاسل (خصّ الاله باو فى الاجر امّته) وانّما عملوا لله فى **الطفل** اخر النّهار وفيه تلميح الى ما رواه البخارى عن ابن عمر عن النّبى صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانّما مثالكم ومثل اليهود والنّصارى كرجل استعمل عمالاً فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثمّ قال من يعمل لى من نصف النّهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النّصارى من نصف النّهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرّتين فغضبت اليهود والنّصارى فقالوا نحن اكثر عملاً واقلّ عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم من حقكم شيئًا قالوا لا قال الله تعالى فانّه فضلى اعطيه من شئت (حالت الى ارغب البيتين قبلته) ودينه اثبت الاديان لم يحل)

لو قدّم الله فى يونان حكمته | لمّا تكلّم افلاطون بالمُثُل

المُثُل بضمّتين جمع المثال والمثل التى نقلت عن افلاطون وجودها غير معلوم فان ارسطوا ذكر ادلّة كثيرة لابطالها وعلى تقدير صحته وجودها فالقول الاصح انها عقول مجرّدة مدبرة للانواع الجسمانية فان افلاطون ذهب الى ان لكل نوع جسمانى من الافلاك فالكواكب والبسايط العنصريّة ومركّباتها ربا هو نور مجرد عن المادة قائم بذاته معين مدبر له وحافظا اياه وهو المنمى والغاذى والمولد فى النبات والحيوان والانسان لامتناع صدور هذه الافعال المختلفة فى الحيوان والنبات عن قوة بسيطة لا شعور لها وفينا عن نفسنا والا لكان لنا شعور بها فجميع هذه الافعال من الارباب والمراد فى البيت ان الحكمة اليمانية والطريقة الايمانية لو قدّمها الله تعالى وادركها افلاطون لما تكلّم بالمثل وما اختار مذهبا من تلقاء نفسه بل كان يتبع دين الاسلام ويقتفى باثار النّبى عليه الصّلوة والسّلام **والمعنى** لا حزان النّبى صلى الله عليه وسلّم

لا نظير له فلو كان افلاطون تصل اليه حكمته وشريعته ويعلم علو مرتبة صاحب هذه الحكمة يجد انه لا نظير له فتنتقض كليته ولا يتكلم بالمثل مطلقا

لقد تشمّر في صف الجهاد على … اقامة الدين بالعسالة الذبل
بجبله فتقوا يا قوم واحترزوا … عن حبل هالكة في حلقة الوثل
ما ادركت فئة عمياء رتبته … يا ليتها تنثني عن مسلك الجدل
بئس المريض الذي صفرائه غلبت … نبات يدرك طعم الصابح العسل

قد سبق المتنبّي الى هذا المعنى ولو وقفت عليه قبل ما نظمته **قال المتنبّي**

ومن يك ذا فم مرّ مريض … يجد مرّا به الماء الزلالا

يا ايّها المبدء الفيّاض مرحمة … انت الحيا وانا المكوى بالغلل
اروم فوزى بالزوراء ثانية … ايان يحصل لى عل على النهل

العلّ الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب **النّهل** محرّكة اوّل الشرب

المرتضى هو نفس المصطفى فلذا … غلام خدمتك العليا غلام علي
علا ثناؤك عن احصاء مقولنا … ايجعل البحر في الابريق بالحيل
الى جنابك اهدى ورد معذرة … ما اصعب الامر لولا حمرة الخجل

جعل حمرة الخجل ورد المعذرة

مولاى آزاد بالتقصير معترف … فاغفر له ان بدا شيئ من الخطل
عليك منا تحيّات مباركة … ما شنّفت اذن العشّاق بالغزل

مولانا معين الدّين العمراني الدّهلوي روح الله روحه هو المدار عليه للافاضل والمشار اليه بالانامل وتيم التدريس في دهلي المحروسه والمنوط به مهمّاته المعقولة والمحسوسه ارسله السّلطان محمد بن تغلقشاه والى الهند المتوفى سنة اثنين وخمسين وسبعمائة الى القاضي عضد الايجي بشيراز واتحف اليه هدايا غير محصورة بالهند از والتمس بالهند قدومه واستسقى لهذه الارض غيومه فامسكه السّلطان ابو اسحق ورجح تقييده بسلسلة الاحسان على الاطلاق وحين ورد مولانا معين الدّين في تلك البلاد ووافى اهلها اهل العلم والسّداد ظهرت عليهم منه آثار الفضائل السنية و النور اذا تفتح يفوح بالارائج الزكية فاكرمه السّلطان ابو اسحق والعلماء المشار اليهم في تلك الآفاق ومن تصانيفه الحواشي على الكنز وعلى الحسامي وعلى مفتاح العلوم **مولانا احمد** التانيسري نسبة الى تانيسر بالفوقانية والالف والنون المكسورة والتحتانية الساكنة والسين المهملة المفتوحة

اخرهارا بلدة مشهورة بين دهلی ولاهور فی وسط الشارع هو عالم بنبه اللآلی بحریره وشاعر یحکی السلسال تقریره المقتبس للنور المعنوی والمرید للشیخ نصیر الدین الاودی الدهلوی قدس سره ولما اخذ الامیر تیمور دهلی وسمع نبذا من فضائله وشم عرفا من صناد له رغب فی الملاقاة وتعطش الی المواناه وبعد ما عاینه متحلیاً بفضائل اهی من النجوم الزاهرة ومتصفا بشمائل اعطر من الازهار الناضرة اختاره للمجالسة واصطفاه للمؤانسة وحین توجه الامیر من الهند الی الروم تاخر مولانا عن موکبه العازم الی اقصی التخوم وعن لی ان اذکر نکتة لطیفة فی هذا المقام وادخل جملة معترضة بین الکلام وهی ان الامیر تیمور فتح الهند سنة احدی وثمانمائة واقتبس مؤرخ تاریخه عن الآیة الکریمة معمیا **وقال**

واقتنی تاریخه فتح قریب		صار فکری مستعینا واحدا

وغلب الامیر الروم سنة خمس وثمانمائة واستخرج مؤرخ تاریخه بالتعمیة عن آیة الم غلبت الروم فی ادنی الارض فادنی الارض ض والمراد اسمها ضاد وعددها خمس وثمانمائة فالمعنی غلبت الروم فی خمس وثمانمائة **رجعنا** الی المقصد ولما عاد الامیر تیمور من الهند ولم یبق رونق دهلی علی حالها وتجاوز النسج عن منوالها هاجر مولانا احمد من دهلی الی کالبی وقطن بهذا المصر الجامع واشتغل بتدریس العلوم واستغرق فی عبادة الحی القیوم الی ان انتقل الی اشرف الحضرات وارتقی الی ارفع العتبات ودفن فی داخل قلعة کالبی بالکاف والالف واللام المفتوحة والموحدة المکسورة والتحتانیة الساکنة **وله** قصیدة دالیة منها هذه الابیات

اطار لبی حنین الطائر الغرد	وهاج لوعة قلبی لنایر الکمد
واذکرتنی عهودا بالحمی سلفت	حامت صدحت من لاعج الکبد
بانت تورقنی والقوم قد هجعوا	ما بین مضطجع منهم ومستند
ما ذار طرف فی غمص بعد بعدکم	ولا خیال سرور دار فی خلدی
لیت الهوی لم یکن بینی وبینکم	وحبله کان فینا غیر منعقد
کانت لنا لُب ایام وغُرتها	ولت سراعا علی رغمی ولم تعد
کانه لم یکن بین الحمی انس	الی اللوی وکان الحی لم تفد
لا عاشر بعد لیلات اللوی رغدا	ولا وصول الی ذاک الحمی بیدی
خل الاحادیث عن لیلی وجارتها	وارحل الی السید المختار من اُدَد
محمد احمد الهادی لامته	الی الصراط صراط غیر ملتحد
برّ رؤف رحیم سید سند	سهل الفناء رحیب الباع والصفد

افديك بالرّوح والقلب المشوق معا | والنفس والمال والاهلين والولد
قد عاقني البعد عن مرمى اومله | وطال شوقي الى لقياك ياسندى
ارجو الوفادة فى ارض حللت بها | يالهف نفسى اذا ماكنت لم افد
عطفا علىّ ورفقا بى ومرحمة | فليس غيرك يامولاى ملتحدى
يارب صلّ وسلّم دائمًا ابدا | على النّبى نبىّ الحق والرّشد
وصحبه وذويه الطّاهرين ومن | احبّهم شغفا فى الغيب والعند
مالاح برق وماسح الغمام على | ربى الفلا فكساها حلة القشد
وماتغرد غريد على فنن | غض الارومة مخضل وملتبد

مولانا القاضى شهاب الدّين بن شمس الدّين بن عمر الزاولى الدولة اٰبادى نوّر الله ضريحه ولد القاضى بدولة اباد دهلى وتلمذ على القاضى عبد المقتدر الدّهلوى ومولانا خواجكى الدّهلوى وهو من تلامذة مولانا معين الدّين العمرانى رحمه الله تعالى نفاق اقرانه وسبق اخوانه وكان القاضى عبد المقتدر يقول فى حقه ياتينى من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم ولما توجه الموكب التيمورى الى الهند وخرج مولانا خواجكى قبل وصوله الى دهلى منها الى كالبى خرج القاضى شهاب الدّين صحبة استاذه الى كالبى فاقام مولانا خواجكى بكالبى وذهب القاضى الى دار الجبور جونفور بفتح الجيم وسكون الواو والنون وضم الفاء وسكون الواو اخرها راء بلدة عظيمة من صوبة الٰه اباد كانت دار الخلافة للسلاطين الشرقية وذكر طبقتهم مسطور فى تواريخ الهند نشأ بها كثير من المشايخ والعلماء فاغتنم السّلطان ابراهيم الشّرقى والى جونفور وروده ونضر سقاه الله سحائب الاحسان وروده وعظمه بين الكبراء ولقبه بملك العلماء فزين القاضى مسند الافادة وفاق البرجيس فى افاضة السّعادة والف كتبا سارت بها ركبان العرب والعجم واذكى سرجا اهدى من النار الموقدة على العلم منها البحر المواج تفسير القرآن العظيم بالفارسيّة والحواشى على كافية النحو وهى اشهر تصانيفه والارشاد وهو متن فى النّحو التزم فيه تمثيل المسئلة فى ضمن تعريفها وبدايع الميزان وهو متن فى فن البلاغة بعبارات مسجعة وشرح البزدوى فى اصول الفقه الى بحث الامر وشرح بسيط على قصيدة بانت سعاد ورسالة فى تقسيم العلوم بالعبارة الفارسيّة ومناقب السّادات بتلك العبارة وغيرها توفى لخمس بقين من رجب المرجب سنه تسع واربعين وثمانمائة ودفن بجونفور فى الجانب الجنوبى من مسجد السلطان ابراهيم الشرقى **مولانا الشيخ على** بن الشيخ احمد المهايمى قدس سره هو من طائفة النوائت كنوابت قوم فى بلاد الدكن رايت فى كتاب فارسى ما ترجمته قال الطبرى فى تاريخه

النائتة طائفة من قريش خرجوا من المدينة المنوره خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قتل خمسين الفا من العلماء والاولياء وغيرهم على غير حق وبلغوا ساحل بحر الهند وسكنوا به **اقول** روى الترمذي في ثقيف كذاب ومبير قال شراح الحديث اى مهلك سيرف في اهلاك الناس من اباره اهلكه واتفقوا على انه الحجاج فبلغ من قتلاه صبرا سوى من قتله في الحرب مائة الف وعشرين الفا انتهى ومهائم كعظائم بندر من بنادر كوكن وهي ناحية من الدكن مجاوره للبحر المحيط والشيخ علي كان من نحارير الزمان واصحاب الذوق و العرفان مثبتا للتوحيد الوجودي مقتفيا بالشيخ محيى الدين بن العربي قدس سره توفي في جمادى الاولى سنة خمس وثلثين وثمانمائة ودفن بمهائم يزار ويتبرك بمرقده وله مصنفات مباركة مثل التفسير الرحماني والزوارف شرح عوارف المعارف وشرح فصوص الحكم وشرح النصوص للشيخ صدر الدين القونوي وادلة التوحيد وله رسالة عجيبة اثبت ههنا شيئا من اوائلها فليقس عليه بواقيها بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الحقير علي بن محمد المهائمي رزقه الله التوفيق واذاقه حلاوة التحقيق قد اغرب بعض الفضلاء في تخريج وجوه الاعراب في قوله تعالى الم الى قوله للمتقين حتى اخرج اربعة وعشرين الفا وتسعمائة وسبعين وجها وزاد عليها مولانا علامة الزمان المحقق خسرو الرومي فبلغ المجموع مائتي الف وتسعة وسبعين الفا وسبعين وجها ولكن لا يخفى على الناظر فيها ان بعض الوجوه لا يستقيم في نفسها وبعضها لا يرتبط ببعضها والعبد الذليل قد استخرج بقدرة الملك الجليل ستة الاف ومائة الف واحد عشر الفا واربعة واربعين وجها واذا ضم اليها وجوه الذين يؤمنون بالغيب التي هي احد وعشرون وجها وضرب العدد المذكور فيها تبلغ مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف وثلثمائة الف واربعة واربعين الف الف وخمسمائة واربعة وعشرين وجها ويعبر عن هذا العدد بالهند اثنى عشر كروا وثلاثة وثمانون لكا واربعة واربعون الفا وخمسمائة واربعة وعشرون وجها ويكتب ذلك بالهندسة ١٢٨٣٣٤٤٥٢٢٤ والمسئول من اكابر العلماء واماثل الاذكياء ان ينظروا فيه بعين الرضاء و يجتنبوا عن السخط والمراء فاني بقصوري معترف ومن بحار علومهم مغترف وها انا اشرع فيه وبالله التوفيق **اقول** الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فالم بين القاضي قدس الله سره له احد عشر معنى المعنى الاول انه مقدر بالمؤلف من جنس هذه الحروف و حينئذ بين في اعرابه ستة اوجه الوجه الاول انه مبتداء **اقول** فحينئذ ان كان خبره محذوفا فذلك اما صفة له فحينئذ الكتاب اما صفة او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتدأ محذوف والجملة حال عن الضمير في الخبر او عما في ذلك من معنى الاشارة او معترضة ان قدر خبر الم بعده او ملحقة ان قدر قبله او الكتاب صفة بعد صفة لالم او بدل منه او عطف بيان له فهذه عشرة وجوه على تقدير جعل ذلك

الشيخ محيى الدين

صفة لالم وكذا على تقدير جعله بدلا منه او عطف بيان له فهذه ثلثون وجها على تقدير جعله تابعا
له وان جعلته مبتدأ خبره محذوف فالكتاب صفته او بدل منه او عطف بيان له او الكتاب
خبر مبتداء محذوف والجملة معترضة او حالية ضمير الخبر المقدر فهذه خمسة وجوه على تقدير جعل خبر
ذلك محذوفا وان جعلته مذكورا فهو الكتاب والجملة حالية او اعتراضية فهنا وجهان وهما مع الخمسة
سبعة وان جعلته خبر مبتداء محذوف فالكتاب صفة الم او بدل منه او عطف بيان له او خبر بعد خبر
للمبتداء المحذوف فهذه اربعة وجوه والجملة فيها معترضة ان قدر خبر الم موخرا وملحقة ان قدر مقدما
او حالية فهذه اثنا عشر وجها وهي مع السبعة تسعة عشر وهي مع الثلاثين تسعة واربعون
على تقدير حذف خبر الم وان جعلته مذكورا فهو اما ذلك فالكتاب صفة له او بدل منه او عطف
بيان له او خبر بعد خبر له او خبر مبتداء محذوف والجملة بيان للاولى وذلك مبتداء ثان والكتاب
خبره والجملة خبر الم واما خبره الكتاب فذلك صفة الم او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتداء محذوف
والجملة اعتراضية او حالية من ضمير الخبر لتضمنه معنى البالغ اقصى درجة البلاغة فهذه احد
عشر وجها مع التسعة والاربعين ستون ثم لا ريب فيه لا لنفي الجنس او شبيهة بليس وعلى
التقديرين الخبر محذوف او فيه او للمتقين ومسطح الاثنين في الثلثة ستة فعلى هذه الستة
لا ريب فيه اما خبر مبتداء محذوف او خبر الم او لذلك او للكتاب او خبر بعد خبرها على تقدير
حذف الخبر الاول او ذكره فهذه عشرة وجوه او حال من ضمير الخبر المحذوف لالم او لذلك او للكتاب
على تقدير ابتدائية كل واحد منها او من ضمير الخبر المذكور لكل واحد منها فخبر الم ذلك او الكتاب وخبر
ذلك الكتاب وخبر الكتاب هدى فحينئذ يستنبط منها معنى الفعل فهذه سبعة وجوه
على تقدير الحالية او هي مستانفة او معترضة على احد القولين او ملحقة على الآخر فههنا وجهان
او الجملة بدل من خبر الم المقدر او المذكور المفرد الذي هو ذلك او الكتاب او الجملة التي هي ذلك
الكتاب او بدل من خبر ذلك المقدر او المذكور الذي هو الكتاب وهذه ستة وجوه على البدلية
ولا يجوز ان تكون الجملة عطف بيان لان الجملة لا تقع عطف بيان صرح به صاحب مغني
اللبيب في الفرق بينه وبين البدل او هي صفة لموصوف محذوف هو خبر لذلك الكتاب اي ذلك كتاب
لا ريب فيه او خبر الم وههنا وجهان والمجموع سبعة وعشرون وجها ومسطحها في الستة مائة
واثنان وستون وجها ومسطحها في ستين تسعة آلاف وسبعمائة وعشرون وجها وعلى كل
واحد منها اما ان يكون هدى مرفوعا لكونه خبر مبتداء مذكور وهو الم او ذلك او الكتاب وخبر
بعد خبر لكل واحد منها والاول مذكور او محذوف وهذه تسعة وجوه او خبر مبتداء محذوف والجملة

بدل من جملة ذلك الكتاب ولا ريب فيه على انهما صفة لموصوف مرفوع او خبر لمبتداء او مدح مرفوع او الجملة
مستانفة جواب لسؤال مقدر فهذه سبعة وجوه للرفع او منصوبا لكونه حالا عن ضمير الخبر المذكور الذي
هو ذلك او الكتاب او لا ريب فيه او عن ضمير الخبر المحذوف لالم او لذلك او للكتاب فهذه ستة اوجه او على
انه مدح بتقدير الفعل او على الاختصاص فهذه ثمانية اوجه للنصب او مجرورا لكونه بدلا من ضمير فيه بدل
الكل والاشتمال او عطف بيان له فهذه ثلاثة اوجه للجر والمجموع تسعة عشر وجها ومسطحها في تسعة الاف
وسبعمائة وعشرين مائة الف وخمسة وسبعون الفا وسبعمائة وسبعون وجها هذه على تقدير كون
الم مرفوعا على الابتداء الوجه الثاني انه مرفوع على الخبر المحذوف الى اخره مولانا الشيخ سعد الدين
الخيرابادي قدس سره خيراباد بلدة عظيمة من صوبه اوده وكان ابوه متقلدا بقضاء تلك البلدة والشيخ
هو السعد الاكبر على فلك الرواية والدراية والنير الاعظم على سماء الكرامة والولاية مات ابوه وقد تركه صغيرا
ولما جلس في المكتب وابتداء بالقرآن كان يضبط كل يوم لوحا ويقرأنه في كل ليلة الفجرة ويحفظه حتى حفظ
القرآن المجيد على هذا النمط لوحا لوحا ولما بلغ اشده تلمذ على مولانا اعظم اللكنوي نسبة الى لكنو بفتح اللام
وسكون الكاف وفتح النون وضم الهمزة وسكون الواو بلدة عظيمة من بلاد الفورب وشد النطاق على تحصيل
الملكات الجليلة حتى صار على محمد عالم الفضيلة ولبس الخرقة من الشيخ مينا اللكنوي من عرفاء الزمان
المتوفي سنة اربع وسبعين وثمانمائة واقام بعد وفاة شيخه في لكنو اياما فاشار اليه شيخه في عالم
الرؤيا ان ينتقل الى خيراباد فارتحل اليها وتديرها وجلس على مسند التدريس والارشاد وارتوى عن مناهل
علومه الظاهرة والباطنة كثيرا من الوراد وحرر شروحا غراء على الكتب المتداولة مثل شرح البزدوي
وشرح الحسامي وشرح الكافية وشرح المصباح وكتب شرحا على الرسالة المكية اثبت فيها كثيرا من
الحالات والملفوظات لشيخه الشيخ مينا وكلما ينقل فيها قولا من شيخه يقول قال شيخي الشيخ مينا
ادامه الله فينا عاش حصورا على طريقة شيخه الاجل حتى لقي من لم يلد ولم يولد وعرسه في خيراباد
يزار ويتبرك به مولانا عبد الله بن الهداد العثماني التلنبي رحمه الله تعالى تلنبه بضم الفوقانية
وفتح اللام وسكون النون وفتح الموحدة اخرها هاء بلدة عظيمة قريبة من ملتان هو تاج العلماء
وسراج الفضلاء وحيد عصره في المعقول والمنقول وفريد دهره في الفروع والاصول قام على التدريس
في وطنه زمانا مديدا وانفق من خزانته على غناء العلوم طارفا وتليدا ثم اشتعلت في بلده نوائر
الزمان ودارت عليه دوائر الحدثان فهاجر منه الى دار الخلافة دهلي واوى الى السلطان سكندر اللودي
واستوى فلكه على الجودي فاكرمه السلطان وساعده الزمان وزين بتدريسه مسند الافادة وافاض
على المعتفين الحسنى وزيادة وتوجه في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة الى الجنة المأوى وقال تحت

اوليك

ابنائك لهم الدرجات العلى وقبره بدار الخلافة دهلى ومن مؤلفاته شرح ميزان المنطق **مولانا الهداد الجونفوري**
معنى الهداد عطية الله وهو باقتضاء اسمه عطية من العطايا الربانية وهو هبة من المواهب الرحمانية
مفتاح لخزائن الفال ومصباح فى مجالس الحال تلمذ على مولانا عبد الله التلنبى ولبس الخرقة من راجى حامد
شه المانكفورى نسبة الى مانكفور بالميم والالف وفتح النون وسكون الكاف وضم الفاء وسكون الواو
اخرها راء بلدة عظيمة من صوبة الهاباد صرف عمره العزيز فى افادة الفنون ونمق الحواشى والشروح
على الشروح والمتون كشرح هداية الفقه للمرغينانى فى عدة مجلد وشرح البزدوى والحواشى على الحواشى
الهندية والحاشية على تفسير المدارك **مولانا الشيخ على المتقى** هو من اعاظم الاولياء واكابر
الاتقياء اباؤه من جونفور ومسقط راسه برهانفور من بلاد الدكن تلمذ على الشيخ حسام الدين
المتانى وغيره من العلماء ثم سافر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة الى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا
وصحب الشيخ ابا الحسن البكرى وتلمذ عليه وتدير مكة المعظمة واشتغل بالتدريس والتاليف
ورتب جمع الجوامع للسيوطى على الابواب الفقهية وكان الشيخ ابو الحسن البكرى يقول للسيوطى منة
على العالمين وللمتقى منة عليه وتصانيفه المطولات والمختصرات من العربية والفارسية متجاوزة
عن المأة وكان الشيخ ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة استاذ المتقى وفى الاخر تلمذ على المتقى ولبس
الخرقة منه قضى نحبه فى الثانى من جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ وفاته قضى نحبه
وكتب يوم وفاته وصية نسختها هذه بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين هذا ما اوصى به الفقير الى الله على بن حسام الدين الشهير بالمتقى فى يوم خروجه من الدنيا
ودخوله فى الاخرة ان هذا الفقير لما كان صغيرا جعلنى والدى رضى الله عنه مريد الشيخ الاجل باجن قدس سره
وكان طريقه رحمه الله طريق السماع والصفاء والوجد والهيمان فلما وصلت الى سن التميز بين الحق والباطل
اخترته ورضيت به شيخا عملا بما قالوا ان الصبى اذا جعله مريد الشيخ فهو بالخيار بعد البلوغ ان شاء جعله
شيخا وان شاء اتخذ لنفسه شيخا اخر وموافقة لوالدى فيما اختار لى فلما مات والدى وشيخى رضى الله
عنهما لبست خرقة مشايخ جشت من الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن قدس سره ثم اردت صحبة شيخ
يرشدنى ويدلنى على ما اهمنى من طريق الحق فقصدت بلاد ملتان وصحبت الشيخ العارف بالله
حسام الدين المتقى رحمه الله تعالى عليه والغفران مدة ثم سافرت الى الحرمين الشريفين وصحبت الشيخ
العارف بالله ابا الحسن البكرى قدس سره واخذت عنه الخرقة القادرية والشاذلية والمدينية ولبست
هذه الخرق الثلاث من الشيخ محمد بن محمد السخاوى قدس سره **مولانا الشيخ محمد طاهر الفتنى**
قدس سره الفتن بفتح الفاء وتشديد الفوقانية وفتحها والنون بلدة من بلاد گجرات هو خادم

الاحاديث المقدسة وناصر السنن المؤسسة تلمذ على بعض علماء كجرات واخذ نبذة من العلوم المتداولة ثم انسلك الى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وعلوا وادرك علمائهما ومشائخهما لا سيما الشيخ علي المتقي قدس الله سره وتعاطى منه فيوضات وافرة وفتوحات متكاثرة وعطف عنان العزم الى بلدة وعاد الى مسادح اغواره ونجده وصرف جل همته على افادة العلوم وشد حزامه على اعلاء كلمة الحي القيوم وكانت طريقته حسب وصية شيخه المتقي الاشتغال بعمل المداد واعانة كتبة العلوم بهذه الامداد حتى كان في حالة الدرس ايضا يشتغل بعمله وينفض خميلة الطرس بجبالة ليكون اللسان والبنان في حل المشكلات وحسن العمل رضيعي لبان وفرسي رهان والف تواليف مقيدة كمجمع البحار في غريب الحديث والمغني في اسماء الرجال وتذكرة الموضوعات وعزم مثل شيخه على كسر البواهير المهدوية الذين كانوا من قومه وكانوا من اتباع السيد محمد الجونفوري الذي ادعا انه المهدي الموعود وعهد ان لا يربط العمامة على راسه حتى يزيل كي البدعة عن جباههم ولما استوى السلطان اكبر والى دهلي في سنة ثمانين وتسعمائة على كجرات واجتمع بالشيخ ربط العمامة بيده على راس الشيخ وقال على ذمة معدلتي نصرة الدين المتين وكسر الفرقة المتبدعين وفق ارادتك وفوض السلطان حكومة كجرات الى اخيه الرضاعي ميرزا عزيز كوكه الملقب بالخان الاعظم فاعان الشيخ وازال رسوم البدعة مهما امكن ثم عزل الخان الاعظم ونصب مكانه عبد الرحيم خانخانان وهو كان شيعيا فاعتضد به المهدوية وخرجوا من الزوايا ورموا السهام عن الحنايا فحل الشيخ العمامة عن راسه وانطلق الى السلطان اكبر وهو كان في مستقر الخلافة اكبراباد فتبعه جمع من المهدوية سرا ولما وصل الشيخ الى حوالي اجين بضم الهمزة وتشديد الجيم وفتحها وسكون التحتانية والنون هجموا عليه وقتلوه سنة ست وثمانين وتسعمائة فنقل جسده الى فتن ودفن في مقابر اسلافه رحمه الله تعالى ومن احفاده الشيخ عبد القادر بن الشيخ ابي بكر مفتي مكة المعظمة كان عالما جيدا لا سيما في الفقه فصيحا بليغا ومن تواليفه الفتاوى ربع مجلدات ومجموعة المنشآت توفي سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونظم الشيخ عبد الله طرفة الانصاري المكي الشافعي استاده في مدح التلميذ قصيدة يوصل فيها نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه ويقول

قد كان جد ابيك بل صرّ محه من اوحد العلماء والفضلاء
اعني محمد طاهر من منجبي الصديق حققه بغير مراء

لكن جمهور اهل كجرات متفقون على ان الشيخ من البواهير وصرح به الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه اخبار الاخيار قال بعضهم انما كان صديقيا من جانب الام وقال الاخرون لما تلقب المهدوية بالحيدرية وهي نسبة الى الحيدر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه تلقب الشيخ بالصديقي في مقابلتهم والاصل ان اسلاف البواهير جديدا اسلامهم واهل الهند يدعون من يدخل في دين الاسلام صديقيا لمناسبته بالصديق الاكبر رضي الله عنه في التصديق قال

ان كل

الميرزا

المير نور الله الشوشتري المتوفى في العشرة الثانية بعد الالف في بعض مؤلفاته البوهرة طائفة متوطنون
بكجرات اسلم اسلافهم على يد الملا على الذي قبره في كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحدة
والالف وكسر التحتانية وسكون الفوقانية بلدة مشهورة قريبة من كجرات ومضى لاسلامهم ثلثمائة
سنة تخمينا واكثرهم يكسبون المعاش بالتجارة وانواع الحرف كما يدل عليه اسم بوهره ومعناه التاجر
بالهندية مولانا الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي قدس سره كان صاحب المناقب الفاخرة
ووجيها في الدنيا والاخرة عالما بعلوم الجهتين وخازنا الكنوز النشاتين ولد في المحرم سنة احدى عشرة
وتسعمائة ومسقط راسه جابانير بالجيم والموحدة بين الالفين والنون المكسورة والتحتانية الساكنة
اخرها راء من بلاد كجرات ونشأ بها وارتحل الى كجرات واخذ الفنون الدرسية عن الملا عماد الطارمي
من اعيان علماء العصر ولبس الخرقة من الشيخ قاضن قدس سره ولما ورد الشيخ محمد غوث الكواليارى
صاحب الجواهر الخمسة بكجرات تلاشى الشيخ وجيه الدين في جماله وسلك الى منتهى الطريقة في ظلاله ومتع
الطلبة بجلائل الافادات وملأ شرقا لعالم وغربه من لوامع البركات توفى يوم الاحد التاسع والعشرين
من صفر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بكجرات وتاريخ وفاته لهم جنات الفردوس نزلا وتصانيفه
حاشية تفسير البيضاوي شرح النخبة في اصول الحديث حاشية العضدي حاشية التلويح حاشية
البزدوي حاشية هداية الفقه حاشية شرح الوقاية حاشية المطول حاشية المختصر حاشية شرح
التجريد حاشية الاصفهاني حاشية شرح العقايد للتفتازاني حاشية الحاشية القديمة للمحقق
الدواني حاشية شرح المواقف حاشية شرح حكمة العين حاشية شرح المقاصد حاشية الشمسية
حاشية شرح الجغميني شرح التحفة الشاهية شرح رسالة الملا على القوشجي في الهيئة بالفارسية
حاشية الفوائد الضيائية شرح الارشاد للقاضي شهاب الدين الدولتابادي في النحو شرح ابيات المهمل
شرح جام جهانما في التصوف شرح كليد مخازن رسالة في الحقيقة المحمدية ملك الشعراء الشيخ
ابو الفيض المتخلص بفيضي الاكبرابادي هو عالم مجيد وشاعر مفلق بالفارسية ولد بمستقر الخلافة
اكبراباد سنة اربع وخمسين وتسعمائة وتلمذ على ابيه الشيخ مبارك صاحب التفسير المسمى بمنبع
عيون المعاني المتوفى سنة احدى والف واخذ عنه الفنون المتداولة وحصل الفراغ من تحصيلها وهو
ابن اربعة عشر سنة وخاض كثيرا في الحكمة والعربية ولما وصل صيت كماله الى مسامع السلطان اكبر
ارسل اليه منشورا في طلبه سنة اربع وسبعين وتسعمائة فذهب الى السلطان ولازمه واختص
بمزيد القربة والمصاحبة ولقبه السلطان بملك الشعراء وله قصايد طنانة فارسية في مدحه
وابيات ديوانه الفارسي خمسة عشر الفا وله تصانيف اخر مثل موارد الكلم بالعبارة العربية وهي

رسالة غير منقوطة في الاخلاق وترجمة ليلاوتي من الهندية الى الفارسية وليلاوتي بكسر اللام وسكون
التحتانية واللام والالف وفتح الواو وكسر الفوقانية آخرها تحتانية ساكنة كتاب في علم الحساب والمساحة
مصنفه بالسكر البيدري من علماء الهنود وبيدر بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة آخرها
راء بلدة عظيمة من بلاد الدكن وباسكر بالموحدة والالف وسكون السين المهملة وفتح الكاف آخرها
راء كان عالماً عديم المثل في الرياضي وما ذكر في ليلاوتي تاريخ تاليفه لكن له كتاباً آخر ارخ تاليفه بالتاريخ
في الدكن وهو مطابق لسنة اثنين وعشرين وستمائة الهجرية واجل تصانيف الشيخ فيضي سواطع الالهام
وهو تفسير القرآن الغير المنقوط وصنفه في عرض سنتين واتمه في سنة اثنين والف ووجد الامير
حيدر المعمائي الكاشاني في تاريخ اتمامه سورة الاخلاص من اولها الى آخرها واعطاه الشيخ فيضي صلة
التاريخ عشرة آلاف دينار وانا اثبت هنا تفسير سورة الكوثر التي هي اقصر السور لتنكشف على الناظرين
حقيقته وتتضح على السالكين طريقته بسم الله الرحمن الرحيم لما دحل ولد لرسول
الله صلعم وادركه السام وسمعه العاص وكلم هو عسور لا ولد له لو ادركه السام هلك وحسم اسمه صلعم
ارسل الله **انا اعطيناك** محمداً **الكوثر** العطاء الكامل علماً وعملاً او المورد الامر اماء والاحمر هواء
وورد ما المدام وهو مورد رسول الله صلعم اعطاه الله صلعم كرماً او المراد الاولاد او علماء الاسلام مراد
كلام الله المرسل **فصل** دواماً **لربك** لله لا لما سواه كما هو عمل امراء عملاً لا سهواً **وانحر**
واسدح الله واعط اهل السؤال وهو عكس الكلام الاول المصرح لاحوال اهل السهو والصد واعمالهم
ان شانئك عدوك هو الابتر المعدوم لا ولد له وادام الله اولادك ورسم اوامرك ومكارم
عصرك ومحامد اسمك انتهى المراد بالكلام الاول سورة الماعون توفي الشيخ فيضي في العاشر من
صفر سنة اربع والف ودفن عند قبر ابيه باكبراباد **مولانا السيد صبغة الله** البروجي بروج
بالموحدة والراء والواو والجيم كجعفر بلدة من صوبة كجرات اخذ العلوم عن الشيخ وجيه الدين الكجراتي
ولبس منه الخرقة واشتغل برهة حسب اشارة الشيخ بالتدريس والارشاد في بلدته وصبغ جماعة كثيرة
بصبغته اذا هو غلب عليه شوق الحرمين الشريفين عظمهما الله تعالى فراح الى الاماكن العظمى وفاز بدولة
الزيارات الكبرى ثم عاد الى بروج لرؤية اهل بيته الكرام ورعاية صلة الارحام ثم ارتحل سنة تسع
وتسعين وتسعمائة الى مالوه وفي هذه الايام اشتاق الى الزيارة النبوية فساق ركائب عزمه مسرعاً
الى احمدنكر من بلاد الدكن واقام بها سنة بتكليف واليها السلطان برهان الملك ثم خرج قاصداً للحرمين
الشريفين ودخل بيجافور من بلاد الدكن فخدمه واليها السلطان ابراهيم وهيأ له اسباب السفر وقرر
ركوبه المركب الخاص السلطاني الذي كان في بعض البنادر المتعلقة بمملكته فركبه الشيخ مع جميع اتباعه

وخدامه ووصل الى الاماكن القدسية وسكن بجبل خدم من المدينة المنورة وعرب الجواهر الخمسة وحرر عليه
حاشية تلميذه الشيخ احمد الشناوى بكسر الشين المعجمة وتشديد النون نسبة الى بعض الامكنة وترجمه
الشيخ محمد عقيلة المكى فى كتابه لسان الزمان فقال الشيخ الكبير العالم الشهير السيد صبغة الله
بن السيد روح الله الحسينى شيخ مشايخ الطريقة الشطارية العشقية رحمه الله تعالى وهو صاحب العلوم
الجمة والمعارف العظيمة انتفع به الناس واخذوا عنه وهو احد من اظهره الله تعالى واشهره واخذ طريقة السادة
الشطارية عن السيد وجيه الدين وهو عن الغوث سيدى محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة وقد انتفع
به اناس كثيرون منهم السيد مير والسيد اسعد البلخى المتوفى بالمدينة والشيخ الكبير احمد الشناوى و
للسيد صبغة مصنفات منها كتاب الوحدة ورسالة ارائة الدقائق فى شرح مرآة الحقائق ومما لا يسع
المريد تركه كل يوم من سنن القوم توفى رضى الله عنه بالمدينة سنة خمسة عشر والف وقبره بها يزار و
يتبرك به مولانا الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد الفاروقى السهرندى نسبة الى سهرند بكسر
السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والدال المهملة بلدة عظيمة بين دهلى ولاهور
على الشارع هو من اعيان سهرند ومن مفاخر اهل الهند المجدد للالف الثانى والبرهان الساطع على
اشرفية النوع الانسانى سحاب هاطل روى العرب والعجم امطاره نير اعظم بلغ المشارق والمغارب
انواره جامع العلوم الظاهرة والباطنة خازن الكنوز البارزة والكامنة نسبة ينتهى الى الفاروق رضى الله
عنه وميلاده سنة احدى وسبعين وتسعمائة وهو فى صغر سنه حفظ القرآن وانجم بتجبير صوته سواجع
البستان وفى الابتداء تلمذ على ابيه الاوحد مولانا الشيخ عبد الاحد واستفاد منه جما من العلوم ثم
ارتحل الى سيالكوت وقرأ على مولانا كمال الدين الكشميرى بعض كتب المعقولات فى نهاية التحقيق والتدقيق
واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميرى وتناول حديث المسلسل بالاولية وهو الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن الذى كان من كبراء المحدثين
بالهند وتعاطى عنها اجازة كتب التفسير والصحاح الست وساير مقرواته وفى عمر سبعة عشر سنة
فرغ من تحصيل العلوم الدرسية واشتغل بالتدريس والتصنيف فصنف فى تلك الايام رسائل لطيفة
باللسان العربى والفارسى ثم ارتحل من سهرند الى دهلى واخذ الطريقة النقشبندية عن الخواجه عبد
الباقى عن الخواجه امكنكى عن ابيه مولانا درويش محمد عن خاله مولانا محمد زاهد عن الخواجه عبيد الله الاحرار
قدس الله اسرارهم واخذ الطريقة الجشتية عن ابيه مولانا الشيخ عبد الاحد والطريقة القادرية عن الشيخ سكندر
عن جده الشيخ كمال الكيتلى نسبة الى كيتل بفتح الكاف وسكون التحتانية وفتح الفوقانية واللام بلدة قريبة
من سهرند وللخواجه عبد الباقى فى حق المجدد عنايات عظيمة وكلمات كريمة منها ما كتب فى اوائل ملاقاته

المجدد له الى بعض الاكابر بالفارسيّة ما ترجمته هذه الشّيخ احمد رجل من سهرند كثير العلم قوى العمل جالس الفقير عدّة ايام وشاهد عجايب كثيرة فى اوقاته ويترأى ان سيصير شمسا يتنوّر بها العوالم ثم جلس المجدد على مسند الارشاد والتلقين وملأ من فيضه السّموات والارضين ونشاء فى حجر تربيته الخلفاء الاجلاء كل واحد منهم اية ومركز لدائرة الولاية ووصلت سلسلته من الهند الى ماوراء النّهر والرّوم والشّام والغرب وله مكتوبات فى ثلث مجلّدات بالفارسيّة هى حجج قواطع على تبحّره و براهين سواطع على تبصّره وسمعت ان عرّبها بعض العلما ولكن ما رايت المكتوبات المعرّبة وقد كتب فى بعض مكتوباته بعض معارفه وانا اترجم بالعربيّة قال قدس سرّه قد ظهرت على مقامات بعضها فوق بعض وبعد ما توجّهت بالعجز والانكسار وصلت الى مقام فوقها وعلمت انه مقام ذى النّورين رضى الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه وهذا المقام والمقامات التى نذكر بعد كلّها مقامات التكميل والارشاد ثم نظرت الى مقام الفاروق رضى الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه ثم ظهر فوقه مقام الصّديق الاكبر رضى الله عنه ووصلت اليه ووجدت الخواجه بهاء الدّين نقشبند قدس سرّه من مشايخى فى كل مقام معى ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور على مقام الصّديق الاكبر رضى الله لا تفاوت الا فى الاقامة والعبور والثبات والمرور ولا يفهم فوقه مقام الا مقام الحضرة الخاتميّة عليه وعلى آله الصّلوات والتسليمات وظهر مقام اخر نورانى فى نهاية الحسن لم ير قط مثله محاذيا لمقام الصّديق الاكبر رضى الله عنه مرتفعا عنه قليلا كما تجعل الصّفّة مرتفعة عن وجه الارض وعلمت انه مقام المحبوبيّة وكان ملوّنا منقشا ووجدت نفسى ملوّنة منقشة بانعكاس ذلك المقام ثم وجدت نفسى فى تلك الكيفيّة لطيفة فانتشرت انا كالهوا او قطعة من السّحاب فى الافاق وانبسطت على بعض الاطراف والخواجه بهاء الدّين نقشبند قدّس سرّه فى مقام الصّديق الاكبر رضى الله عنه ووجدت نفسى فى مقام محاذٍ له على كيفيّة ذكرتها تمّت الترجمة واستدلّ العلماء بهذا القول على ان الشيخ المجدد يدّعى ان مقامه فوق مقام الصّدّيق الاكبر رضى الله عنه فشدّوا النطاق على خصامه واحضروه عند السّلطان جهانكير والى الهند وقال السلطان للشيخ المجدد سمعت انكم كتبتم ان مرتبتكم فوق مرتبة الصّديق الاكبر رضى الله عنه فاجاب الشيخ المجدد انكم تطلبون الادنى من خدامكم عندكم لاجل خدمة فتعطفون عليه وتسرّون حديثا اليه فلا بدّ ان يصل اليكم ذلك الادنى بعد طى مقامات الامراء ثم يرجع الى محلّه يقف به ولا يلزم من هذا ان تكون مرتبة هذا الادنى فوق مرتبة الامراء فسكتهم السّلطان بهذا الجواب وطوى كشحه عن العتاب وفى هذه الاثناء عرض رجل من الحضار على السلطان ان هذا الشيخ ما سجد لكم مع انكم ظل الله وخليفته بل ما عمل تواضعا معمولا وكسر اللام والتحتانية والالف والراء الساكنة وهى قلعة حصينة

قوله فوق المقامات وصلت اليه على انه مقام

م يعنى الناس يغضب عليه السلطان صحبته ذكرك البار بضم الكاف والالف والراء الفارسيتين والواو بلا الف

شهرة
عه

شهيرة فى الهند واليه اشرت فى قولى متغزّلاً

لقد برع الاقران فى الهند ساجع ... وجدّد فنّ العشق بالمغرّد
فلا عجب ان صاده متقنّص ... البرتر فى الاسلاف قيد المجدّد

وكان السّلطان شاه جهان بن السلطان جهانكير مخلصاً لجناب الشّيخ وقبل ان يحضر الشيخ عند السلطان
ارسل شاه جهان رسولين افضلخان والخواجه عبد الرّحمن المفتى مع بعض كتب الفقه الى الشيخ وقال جوّز
العلمآء سجدة التحيّة للسّلاطين فانتم ان تسجدوا السّلطان عند الملاقاة فانا ضامن ان لا يصل اليكم ضرر
من السّلطان فلم يقبل الشيخ وقال هذه رخصة والعزيمة ان لا يسجد لغير الله سبحانه **وقد** اجيب عما
يرد على كلامه الذى مضى باجوبة **منها** انّه قال الشّيخ فى كلامه وجدت نفسى ملوّنة منقشة بانعكاس ذلك
المقام وما قال وصلت وبين الوجدان والوصول بون بعيد ربّ نقير يجد نفسه فى حالة السكر سلطانا
وهو ما شمّ رائحة من السّلطنة **ومنها** انه قال وجدت نفسى ملونة بانعكاس ذلك المقام لا بذلك المقام
كما ان الشّمس مقامها الفلك الرّابع وضوءها يقع على الارض وبهذا لا تصل الى مقام الشّمس **ومنها** انّه قال
الشيخ المجدد قدّس سرّه فى بعض مكتوباته ومن اغلاط الصّوفيّة ان السّالك فى مقامات العروج ربما يجد نفسه
فوق من هو افضل منه بالاجماع بل ربّما يقع هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء الذين هم افضل الخلائق قطعاً
عليهم الصّلوات والتّسليمات منشأ غلط البعض ان كلاً من الانبيآء والاوليآء عروجهم اوّلاً الى الاسمآء
التّى هى مبادى تعيّنات وجودهم وبتحقّق بهذا العروج اسم الولاية لهم وعروجهم ثانياً فى تلك الاسما ومنها
الى ما شاء الله سبحانه ومع هذا العروج ماوى كل منهم ذلك الاسم الذى هو مبدء التّعين الوجودى له ومن
ثم من يطلبهم فى مقامات العروج يجدهم فى تلك الاسمآء على الاكثر لان الامكنة الطبيعيّة لهم فى مراتب
العروج تلك الاسمآء والعروج والهبوط من تلك الاسمآء بعروض العوارض فالسّالك الخالى الفطرة اذا يقع سيره
فوق تلك الاسمآء فلا جرم يصعد فوق اسم من هو افضل منه ويحدث له توهّم افضلية نفسه منه العياذ
بالله سبحانه من ان يزيل ذلك التوهم اليقين السابق ويحدث الاشتباه فى افضلية الانبياء عليهم الصّلوات
والتّسليمات واولوية الاوليآء الذينهم افضل الناس بالاجماع وهذا المقام من مزال الاقدام ولا يعلم ذلك
السالك ان هؤلاء الاكابر عرجوا الى معارج لا نهاية لها ووصلوا الى فوق الفوق وايضا لا يعلم ان تلك الاسماء امكنة
طبيعية لهم وله ايضا ثم مكان طبيعى هو ادون من تلك الاسمآء وانزل منها لان افضلية كل شخص باعتبار اقدمية
اسمه الذى هو مبدء تعينه ومن هذا القبيل ما قاله الشيخ ان العارف فى مقامات العروج ربما لا يجد البرزخية
الكبرى حائلة ويترقى بلا واسطتها وكان مرشدنا الخواجه عبد الباقى يقول لرابعة البصرية من تلك الجماعة و
هؤلاء الجماعة وقت عروجهم اذا يمرّون فوق الاسم الذى هو مبدء تعين البرزخيّة الكبرى يتوهمون ان البرزخية

الكبرى ليست بجائلة والمراد بالبرزخية الكبرى حضرة الرسالة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وحقيقة
المعاملة مامرت قبل ومنشأ غلط البعض ان سير السالك يقع فى اسم هو مبدء تعينه وذلك الاسم جامع
لجميع الاسماء على سبيل الاجمال وجامعيته لجامعية ذلك الاسم فلا بد ان يقع فى سيره اسماء هى تعينات
للمشايخ الاخر على سبيل الاجمال ويمر على كل منها الى ان يصل الى منتهى اسمه وحينئذ يتوهم فوقية نفسه عليهم
ولا يعلم ان ما راى من مقامات هؤلاء ومر عليها انموذج من مقاماتهم لا حقيقتها وهو يجد نفسه فى هذا المقام
جامعا ويعد الاخرين اجزاء نفسه لا جرم يتوهم اولوية نفسه وفى هذا المقام يقول الشيخ البسطامى لوائى
ارفع من لواء محمد ولا يعلم من غلبة السكر ان لوائه ليس بارفع من نفس لواء محمد بل من انموذجه الذى صار
مشهودا فى ضمن حقيقة اسمه ومن هذا القبيل ما قال هو فى سعة قلبه ان وضع العرش وما فيه فى زاوية
قلب العارف لم يكن شئ منه محسوسا وههنا ايضا اشتباه الانموذج بالحقيقة والا فالعرش الذى وصفه الله
تعالى بالعظيم لا اعتبار ولا مقدار لقلب العارف فى جنبه والظهور الذى فى العرش ليس عشر عشيره فى القلب
وان كان من العارف لا ترى ان الرؤية الاخروية تتحقق بظهور العرش ونحن نوضح هذا المقال بمثال الانسان
الجامع للعناصر والافلاك اذا ينظر الى جامعية نفسه يلاحظ العناصر والافلاك اجزاء نفسه واذا غلبت هذه
الملاحظة عليه فليس ببعيد ان يقول انا اعظم من الارض والسموات وفى هذا الوقت يفهم العقلاء
ان عظمته بالنسبة الى اجزاء نفسه والارض والسموات ليست من اجزائه فى الحقيقة بل جعلت انموذجاتها
اجزائه وعظمته بالانموذجات التى هى اجزاء لا بحقيقة الكرة الارضية والسماوية ولاشتباه انموذج
الشئ بحقيقة الشئ قال صاحب الفتوحات المكية الجمع المحمدى اجمع من الجمع الالهى لان الجمع المحمدى مشتمل
على الحقائق الكونية والالهية فيكون اجمع ولا يعلم ان هذا الاشتمال هو اشتمال على ظل من ظلال مرتبة
الالوهية وعلى انموذج من انموذجاتها لا على حقيقة المرتبة المقدسة بل لا مقدار للجمع المحمدى بالنسبة الى المرتبة
المقدسة التى من لوازمها العظمة والكبرياء ما للتراب ورب الارباب وفى هذا المقام اذا يقع سير السالك
فى اسم هو مربه ربما يحسب ان بعض الاكابر الذين هم افضل منه باليقين وصلوا بتوسطه الى بعض درجات
الفوق وترقوا بتوسله وهذا ايضا من مزال اقدام السالكين العياذ بالله سبحانه من ان يحسب نفسه
افضل بهذا التوهم ويتصل بالخسارة الابدية واى عجب واى افضلية ان ورد ملك عظيم الشان من مملكته
ناحية لها رئيس وبتوسطه يصل الى بعض المقامات ويفتحها غاية ما فى الباب ان ههنا فضلا جزئيا وهو
خارج عن البحث لان لكل مزين وحائك تكون له مزية من بعض الوجوه المخصوصة على عالم ذى فنون وحكيم
ابى قلمون وهذه الافضلية خارجة عن الاعتبار انما الاعتبار للفضل الكلى الذى هو ثابت للعالم والحكيم
ومنها ما افاده الشيخ المجدد قدس سره ايضا فى دفع هذه الشكوك والشبه وقال قال ارباب المعقول

صاحب الفتوحات معلوم انه الشيخ محيى الدين رضى الله عنه

الدخان مركب من الاجزاء الارضية والاجزاء النارية ويعرج بقسر القاسر والوان كان الدخان قويا يتحقق عروجه
الى الكرة النارية وفي هذا العروج تصل الاجزاء الارضية الى مقامات الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية التي لها
تفوق بالطبع ويعرج منها الى الفوق وفي هذه الصورة لا يحكم بان مرتبة الاجزاء الارضية فوق مرتبة الاجزاء
المائية والاجزاء الهوائية لان تفوق تلك باعتبار القاسر لا باعتبار الذات والاجزاء الارضية بعد وصولها
الى الكرة النارية تهبط وتصل الى مركزها الطبيعي فيكون مقامها ادون من مقام الماء والهواء ففي ما نحن
فيه عروج السالك الى المقامات باعتبار القسر والقاسر هنا افراط حرارة المحبة وقوة جذب العشق وباعتبار
الذات مقامه تحت المقامات ثم الجواب الذي قلنا مناسب بحال المنتهي اما اذا حدث هذا التوهم للسالك
في الابتداء ويجد نفسه في مقامات الاكابر فوجهه ان لكل مقام في الابتداء والوسط ظلا ومثالا والمبتدي
والمتوسط حين يصلان الى الظلال يتخيلان انهما شاركا الاكابر في المقامات وليس كذلك بل ثم اشتباه
ظل الشيء بنفس الشيء اللهم ارنا حقايق الاشياء كما هي وجنبنا عن الاشتغال بالملاهي بحرمة سيد الاولين
والاخرين عليه وعلى اله وصحبه من الصلوات والتسليمات اتمها واكملها ومنها ما افاده الشيخ المجدد قدس
سره ايضا وقال ليس هذا اول قارورة كسرت في الاسلام بل الكلمات المتشابهات واقعة من القديم
ولقد جاء في كلام الله لفظة اليد والساق واستوى وهذه الالفاظ امالت طائفة من الناس عن الطريق
وجعلتهم مجسمة وجاء في الحديث ان الله خلق ادم على صورته ورايت ربي على صورة امرد شاب في
سكك المدينة وقال الشيخ ابو يزيد لوائي ارفع من لواء محمد كما مر تفصيله وقال الشيخ محي الدين ابن العربي
خاتم النبوة لبنة الفضة وخاتم الولاية لبنة الذهب وقال ايضا خاتم النبوة ياخذ المعارف والعلوم
من خاتم الولاية وقال الخواجه بهاء الدين نقشبند سرت في مقامات الشيخ الحلاج والشيخ ابي يزيد البسطامي
والشيخ جنيد البغدادي ووصلت الى حيث وصلوا حتى وصلت الى مقام لم يكن مقام ارفع منه والهمت انه المقام
المحمدي عليه الصلوة والسلام فما اجترئت وما فعلت ما فعل ابو يزيد وقال الخواجه بهاء الدين ايضا قال
ابو يزيد كنت اسير في صفات الانبياء فوصلت الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام واردت ان اسير في
صفته عليه الصلوة والسلام فسهوا ايده على جبهتي ووصلت بالعناية الالهية في سير المقامات الى هذا المقام
فما اجترئت ووضعت راسي على عتبته العلية عليه الصلوة والسلام فعطف علي وادخلني هذا المقام
انتهى ما نقله الخواجه بهاء الدين عن البسطامي وظاهر ان من وصل الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام
فلا بد ان يصل فوق مقامات سائر الانبيا والخلفاء فالتاويل الذي يصرف ههنا يصرف ثم قال الشيخ
فريد الدين العطار كما ان للانبياء وخلفائهم اماكن خاصة في عالم الشهادة وياتيها المسافرون والزوار و
يزورونها ويستفيدون منها كذلك لهم مقامات في عالم الغيب ياتيها سلاك الطريقة لتحصيل الفتوحات

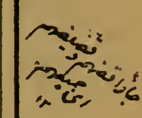
والقاسر هنا ازالة الحراوه

وطلب النعم ويتضرعون في جنابهم ويسئلونهم فتح الباب وكثيرا ما لم يروا فتح الباب فياتون العتبة العلية النبوية عليه الصلوة والسلام ويأخذون منها الفيض **رجعنا** الى الترجمة ولما حبس الشيخ المجدد قدس سره لبث في السجن ثلث سنين ثم اخرجه السلطان عن السجن بشرط ان يقيم في عسكره ويدور معه فاقام الشيخ قدس سره في العسكر ثم رخصه السلطان فعادوا لعود احمد الى سهرند وعطرها واهاليها بعرف الورد ثم انتقل الى جوار الرحمة يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة اربع وثلثين والف وله ثلث وستون ودفن بسهرند وتاريخ وفاته رفيع المراتب ومن رشحات قلامه الرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدء والمعاد ورسالة المكاشفات الغيبية ورسالة آداب المريدين ورسالة المعارف اللدنية بين فيها احواله ومقاماته الخاصة ورسالة رد الشيعة وتعليقات العوارف وشرح الرباعيات للخواجه عبد الباقي وغيرها **الملا عصمة الله** السهارنفوري رحمه الله تعالى سهارنفور بفتح السين المهملة والهاء والالف وفتح الراء وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو آخرها راء قصبة من صوبة دهلي هو من مشاهير العلماء وهو وان كان مكفوف البصر لكن كان مكشوف البصيرة صافي السريرة افنى عمره في خدمة العلم والتدريس وحرر تصانيف مفيدة منها الحاشية على الفوائد الضيائية توفي سنة تسع وثلثين والف **مولانا الشيخ عبد الحق** الدهلوي هو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي والعاشق الصادق من عشاق الجمال النبوي رزق من الشهرة قسطا جزيلا واثبت المؤرخون ذكره اجمالا وتفصيلا وفي قبة مزاره بدهلي لوح من الحجر نقشت عليه فذلكة من احواله بالفارسية وانا اترجمها بالعربية هو من مبادي الشعور شد نطاقه على طاعة الحق وطلب العلم وقريبا من اوان البلوغ تناول الاكثر من العلوم الدينية وفرغ من تحصيلها كلها وله اثنان وعشرون سنة وحفظ القرآن وجلس على مسند الافادة وفي عنفوان الشباب اخذته جذبة الهية فقطع علائق محبته من الخلان والاوطان وتوجه الى الحرمين المحترمين واقام بتلك الاماكن مدة وصحب بها اقطاب الزمان والاولياء الكبار واختص منهم بودائع ثمينة ورخصة الارشاد للطالبين وكمل في فن الحديث ثم عاد الى الوطن المالوف مع بركات وافرة واستقر به اثنين وخمسين سنة في جمعية الظاهر والباطن واشتغل بتكميل الاولاد والطالبين ونشر العلوم لاسيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله لاحد من العلماء السابقين واللاحقين في ديار الهند وصنف في العلوم خصوصا في الحديث كتبا معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستور العمل لهم وتصانيفه من الكبار والصغار بلغت مائة مجلد ولد في المحرم سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي سنة اثنين وخمسين والف تمت الترجمة ووجد بعضهم تاريخ وفاته علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهو قبة علماء وهو نبه انبياء محسوبتان في التاريخ والشيخ تشرف سنة خمس وثمانين وتسعمائة بخدمة الشيخ موسى القادري واخذ عنه الخرقة القادرية وهو من نسل

الشيخ جلال الدين البخاري الاجي الذي هو من اولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ومن مشاهير اولياء الهند ولما وصل الشيخ عبد الحق الى مكة المعظمة صحب الشيخ عبد الوهاب المتقي تلميذ الشيخ علي المتقي المتقدم ذكره وتلمذ عليه واخذ عنه اجازة كتب الاحاديث النبوية **مولانا الشيخ نور الحق** بن مولانا الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهما هو تلميذ ابيه ووارث كمالاته والمنصبغ بصبغ نبوضاته ولاه السلطان شاهجهان قضاء اكبراباد وهو ادى هذا المنصب العالي في نهاية الديانة والسداد وله تصانيف كثيرة منها ترجمة الصحيح البخاري بالفارسية عاش تسعين سنة ومات سنة ثلاث وسبعين والف **الملا محمود** الفاروقي الجونفوري هو العلامة الاوحد بين العلماء الفواربة وسلب نظيره اسطقس القضايا السالبة نقاوة العلماء الاشراقيين وسلالة الحكماء المشائين والفواربة جمع الفوربي نسبة الى الفورب معرب پوربت بضم الباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الشرقي من دهلي وعبارة عن ثلاث صوب صوبة اوده وصوبة آله اباد وصوبة عظيم اباد والصوبة عبارة عن ارض وسيعة محدودة فيها دار الامارة وبلدان اخرلها توابع وكل بلدة لها قصبات تضاف اليها وكل قصبة لها قرى تضاف اليها وقصبات الفورب في حكم البلدان لانها مشتملة على العمارات العالية وعلى محلات الشرفاء والنجباء والمشايخ والعلماء وغيرهم من الاقوام المختلفة وارباب الحرف المتنوعة وعلى المساجد والمدارس والصوامع ومساجدها معمورة بصلوة الجمعة والجماعات يصح ان يطلق على القصبة اسم البلدة تلمذ الملا محمود على جده القريب مولانا الشيخ شاه محمد الذي كان من اعيان الدهادير واركان النحارير توفي سنة اثنين وثلثين والف وعلى استاذ الملك مولانا الشيخ محمد افضل الجونفوري الذي كان افضل الفضلاء وامثل العلماء الراسخين في العقليات والنقليات وكان حصورا تقيا حسن الخلق سليم المزاج مقيما ادولة العلم والتدريس بجونفور هو وتلامذته واجلهم واشرفهم الملا محمود صاحب الترجمة فرغ نحة الفراغ عن تحصيل العلوم وهو ابن سبعة عشر سنة والقى جواد القلم في مضمار التصنيف وارسل غوامر الفكر الى مغائص التاليف وصنف الشمس البازغة في الحكمة وحرر على الفوائد الغياثية للقاضي عضد الدين الايجي في المعاني والبيان والبديع شرحاً سماه الفرائد شرح الفوائد وعلق عليه حاشية احسن فيها كل الاحسان وهو شرح جليل القدر يعرف منه تبحره في علوم الفصاحة طالعته كثيرا ووجدته على رياض الادب سحابا مطيرا روى انه ما صدر عن العلامة في تمام العمر قول يرجع عنه وكان اذا يسئله سائل عن مسئلة ان كان خاطره حاضرا يجيب والا يقول خاطري في هذا الوقت غير حاضر قال مؤلف الصبح الصادق وهو من تلامذة العلامة بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه لما كمل مولانا الشيخ محمود رحل من جونفور الى مستقر الخلافة اكبراباد ولقي اصف خان وهو من اعاظم الامراء للسلطان شاه جهان والركن الركين للدولة وانا وصلت الى خدمته باكبراباد ثم رجع مولانا الى جونفور واشتغل بالتدريس انتهت الترجمة

وللعلامة رسالة موجزة اربعة اوراق متوسطة بالفارسية فى اقسام النسوان تعرف فيها اقسامهن ونعايبهن خالية عن الامثلة لتعذرها لان الفرس مغازلتهم بالامارد لا بالخرائد توفى فى التاسع من شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين والف وقد كان استاذه مولانا الشيخ محمد افضل حيا فحزن على فوته حزنا عظيما وما تبسم قط اربعين يوما وبعد الاربعين لحق بالتلميذ المبرور وظفر بالاجتماع فى دار السرور ولا ريب انه لم يظهر بالهند مثل الفاروقيين احدهما فى علم الحقائق وهو مولانا الشيخ احمد السهرندى المقدم ذكره والثانى فى العلوم الحكمية والادبية وهو الملا محمود صاحب الترجمة واقتضى رايى ان اقتبس لهذا الكتاب نوراً من الشمس البازغة واصب فى الكاس جرعة من الخمرة السائغة لتظهر على النظار سعة باع المصنف فى الحكمة اليمانية ويلوح على الحضار علو كعبه فى الصناعة البرهانية قال معترضا على مسئلة الحدوث الدهرى التى اخترعها المير محمد باقر الاسترابادى وذكرها فى مصنفاته **واعلم** ان بعض خيرة اللاحقين بالمهرة السابقين مع توغله فى سياحة ارض الحقيقة وتوريطه فى سباحة يم الحكمة وولوجه فى اعماق ثرى الملك باقدام انظاره الغائرة وعروجه عن اطباق سماء الملكوت بقوادم افكاره السافرة اذ انبض عرق الهاشمى لحماية ذمار الظاهر من الدين والذب عن حمى ما عليه الجمهور من المليين من حدوث العالم قضه وقضيضه لا حدوثا ذاتيا فقط من جهة لحاظ الذات فحسب بل حدوثا اخص من ذلك مصدقا لسلب الوجود اصلا فى الاعيان قبل صدق الايجاب ولم ترخصه بصيرته النقادة وقريحته الوقادة ان يقول بالحدوث الزمانى للزمان وما يتقدم عليه من الممكنات كالحركة التى هو عارضها والفلك المتحرك بها والعقل المتقدم على ذلك الفلك ولا بما هو فى فوق ذلك وظاهر الاول اليه من تقدم عدم مستمر للزمان على وجوده وقبلية متقدرة لجاعله سبحانه عليه كما تخيله الجمهور ابتدع القول بالحدوث الدهرى والقبلية الدهرية وقنن فى ذلك القوانين الدقيقة ودون الصحف الانيقة وتلخيص مقاله فى ذلك ان مطلق القبلية التى تمنع القبل والبعد عن الاجتماع انما يكون لكون المتحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل فان كان ذلك بحيث يتخلل بينهما ممتد بالذات او لا ممتد بالذات هو من حدود الممتد بالذات كانت زمانية والا كانت دهرية او سرمدية والزمان اذا ثبت تناهيه فى جانب الماضى دون المستقبل ببرهان التطبيق كان عدمه سابقا على وجوده لا سبقا زمانيا بل دهريا ولا يلزم من سبق العدم على الوجود امتداد تاباه طبيعة الدهر لا من جهة السابق اعنى العدم لانه غير متعدد فى نفسه من حيث هو دهرى ولا من جهة السبق لان السبق الدهرى يخالف السبق الزمانى اذ العدم السابق بالزمان مثلا يكون فى جزء واحد من الزمان واللاحق فى جزء واحد اخر فيلزم الامتداد واما السابق بالدهر فيقع الوجود المسبوق فى حيزه بعينه وذلك لان العدم فى الدهر انما يكون بانتفاء الوجود عن الواقع مطلقا فيتناقض الوجود

مطلقا



مطلقاً فاذا وجد الشيء في الدهر بطل العدم البتة ووقع الوجود موقعه بدلاً عنه كوقوع جسم بعد جسم
في مكان بعينه واما العدم في زمان فلا يصادم الوجود في زمان آخر اذ الزمان لانقسامه يمكن الاختلاف
في اجزائه وحدوده بوجود الشيء في جزء او حد منه دون آخر فبالوجود في زمان لا يبطل العدم في
زمان قبله حتى يقع هذا في حيزه بل انما يبطل استمراره وذلك كحصول جسمين في مكانين في زمان
واحد وكذلك تكون للواجب سبحانه لبرائته عن سبق العدم على وجوده اصلاً قبلية على الزمان
فاذا وجد يكون هو سبحانه معه ويقع المعية في حيز القبلية نعم لا يمكن في السبق الدهري
ان تترتب قبليتان وبعديتان متعاقبتا الحصول وانما يتأتى ذلك في السبق الزماني ويتضح ذلك
من سبيلين احدهما النظر في طباع الدهر اذ ليس فيه امتداد وثانيهما لحاظ طباع السبق الدهري
مع عزل النظر عما يأباه طباع الدهر فان مقتضى هذا السبق انه كان المسبوق معدوماً وما عدماً صرفاً لا
يوصف باستمرار ومقدار مع وجود السابق وجوداً كذلك فكان الصادق قضيتان دهريتان سالب
وموجب فوجد المسبوق فكذب السالب وصدق الايجاب عليهما بالاطلاق العام فاذا فرض آ سابقاً
على ب ذلك السبق وهو على ج كذلك كانا معدومين معاً مع وجود آ ثم اذا وجد ب و ج بعد معدوم
يقع تقدم في عدم ج ووجود آ جميعاً فاذن يكون سبق آ على ج بحسب استمرار الوجود وتمادي العدم
لا بحسب سنخهما ومن هيهنا يستبين انه لا يصح في الدهر عدم بعد الوجود والا لزم اما الحدود والامتداد
او كون عدمه الطاري بعينه هو العدم السابق لا بحسب اللفظ فالحوادث الزمانية وان لم يبق في زمان
لاحق فلا يعدم من الدهر اذ الانعدام عن الدهر انما يكون بارتفاع الوجود بحسب الواقع مطلقاً لكن وجوده
في زمان وجد فيه لا يرتفع والا لصدق النقيضان وانعدامه في زمان لاحق لا يرفع وجوده في الزمان
السابق كما عرفت فاذن هو موجود في زمانه السابق وبذلك الوجود نحو من انحاء الوجود في الدهر اذ الزمان
وما فيه بنقيره وقطميره في الدهر فانما هو موجود في الدهر فان توهم انه كما يلزم الامتداد في قبليتين كذلك
يلزم في قبلية واحدة فان آ لو وجد مع عدم ب ثم انحفظ وجوده مع وجوده لزم الامتداد في وجوده
وان لم يلزم في عدم ب ولا في وجوده يدفع بانه ليس وجود آ في حدين انما يوجد ب في الاخير منهما
فتكون القبلية في الاول والمعية في الاخير كما هو شأن القبلية والبعدية الزمانيتين بل المعية تقع في
حيز القبلية كما عرفت وليس العدم شيئاً تعتبر المعية بالقياس اليه فهو انتفاء شيء لا شيء يعبر عنه بالانتفاء
ولذلك يصح الحكم عليه بامتناع الوجود بل انما يوجد مفهومه متمثلاً في الذهن وهو ليس حقيقة العدم بل مفهوم
يضعه الذهن انه عنوان لتلك الحقيقة الباطلة فينعقد الحكم عليه بالامتناع مثلاً على سبيل التقدير ثم هذه
القبلية من صفات الجاعل فليس للعقول المفارقة سبيل الى اكتناهه فضلاً عن الاذهان البشرية لكن

البرهان بوجب ان هناك تقدما سرمديا مجهول لكنه وذلك ان الحادث اليومى متخلف فى الوجود عنه
سبحانه فتكون هناك قبلية لاتجامع البعدية وليست زمانية فانها انما تكون بالذات للزمان وبالعرض
للزمانيات والواجب تعالى متعال عن ذلك والامر فى هذه القبلية على قياس ما عرفت فى المعية لما
تخلف وجود الحوادث عن الواجب كان له عليها عن اخرها قبلية غير متقدرة والكل فى ذلك سواسية
فقبليته سبحانه على ادم عليه السلام كقبليته على محمد صلى الله عليه وسلم من غير تعاقب وترتب و
الفلاسفة ايضا لاينكرون هذه القبلية لكنهم يشركون المبدعات فيها بالله سبحانه ونحن نجعل
المبدعات البرية عن الحدوث الزمانى مع الحوادث الزمانية سواء فى قبلية الواجب تعالى عليها
وبعديتها ونحكم على الممكنات بان وجودها بعد البطلان فى وعاء الدهر اليس اذا كان بعضها
مترمدا غير مسبوق بالعدم الدهرى وبعضها مسبوقا به كان الواجب مع المترمد وهو المسبوق
بالبطلان معدوم فى الدهر ثم اذا هو سبحانه صار معه ايضا اذا وجد فقد تحققت المعية
الاولى فى الدهر متفرقة عن الثانية ثم استمرت معها فيه فيلزم حصول امتداد فى الدهر وعروض
نسبة متقدرة امتدادية للواجب سبحانه فتعين انه اما ان تكون كل الممكنات مترمدة وهو بديهى البطلان
او كلها مسبوقة بالعدم فهذا هو المطلوب هذا محصل كلماته التى نقلها مع الاطناب ونحدث بها
مع الاسباب **اقول** مطلق القبلية والبعدية المانعتين عن الاجتماع لايتعلقهما الاحيث يكون
امتداد محقق او موهوم اذ ما لايكون فيه امتداد اصلا لايتصور فيه عدم ثم وجود وبالجملة حال
ثم حال كيف وقولنا لم يكن فكان او كان الصادق سلبا ثم صدق الايجاب ونحو ذلك لايعرى عن
ملاحظة حدين فان دفع ذلك بانه من جهة الالف بالوهم وعدم حصافة القريحة فانا لسنا ممن ينكص
وينكل عن الحق خوفا من لومة لائم مشنع يروم ترويج زيوفه بالقدح فى ابصار الناقدين كيف واذا رفع
الزمان وامتداده من البين لم يبق فى يد العقل ما يتاتى له الحكم فيه بالقبلية والبعدية بل اذا جرد اللحظ
عن الزمان واستمراره لم يستطع العقل الا الحكم بالوجود المحض او العدم البحت ولايتمكن من الحكم
بالوجود بعد العدم نعم ربما يفرض العقل مجردا عن لحاظ الزمان مخلى عنه لكنه لم يخلص بعد عما
الفه واعتاده ولم يتجرد عن توهم الزمان وامتداده فيحكم احكاما مشوبة بذلك التوهم كما كان يحكم
من قبل فربما يغلط الفارض بسبب التخلية والتجريد ويزعم ان تلك الاحكام مصونة عن التخليط و
ليس كذلك فليس كلما فرض العقل مجردا عن غواشى الوهم كان كذلك فاذن قد استدارت رحى
التشنيع وانقلبت ريح اللائمة **وماذكره** من وقوع الوجود فى حيز العدم فمما لا محصل له فانه
اذا كان الدهر خارجا عن الامتداد واللاامتداد فكيف يمكن ان يتعاقب فيه امران اللهم الا ان يكون

سبحانه [illegible]

هناك ظرف اخر ممتد كالزمان يحيط به ويكون التعاقب بلحاظه كما فى وقوع جسم بدل جسم فى مكان واحد
فان ذلك انما يتصور باعتبار لحاظ امتداد الزمان وكون الجسم الاول فى ذلك المكان فى جزء او حد من الزمان
وكون الجسم الاخر فيه بعينه بدلا عنه فى جزء او حد اخر منه ولا يتصور فان بل فى زمان واحد ايضا الا
بانقسام ذلك الزمان واختصاص كون كل فيه بجزء منه **وما يعرض له** فى جواب لزوم الامتداد
فى قبلية واحدة حيث كان وجود المتقدم مع عدم المتاخر ثم انحفظ وجوده مع وجوده من ان العدم ليس شيئا تعتبر المعية بالقياس
اليه فيشبه المواخذات اللفظية فانا نقول ان وجود المتاخر قد يكون مع شئ من وجود المتقدم دون شئ فيلزم الانقسام
والامتداد فى وجود المتقدم كما يقال لو وضع جوهران فردان بحيث يتلاقيان ولم يتلاقيا بالاسر كان احدهما قد لاقى شيئا
من الاخر دون شئ فهل ينفع فى ذلك نفى الشيئية عن العدم **وما ذكره** من اختصاص هذه القبلية بالواجب
سبحانه وعدم امكانها هيهنا نعم انه يحكم على عدم الزمان بل عدم قاطبة الجائزات فانها حوادث دهرية عنده
بالقبلية على وجوداتها هذا النحو من القبلية فكيف تكون مختصة بالبارى عز مجده نقول لا حاجة هنا الى اكتناه
القبلية فانك ان وضعت ان هذه القبلية المجهولة مانعة عن الاجتماع بين القبل والبعد نقول لا يمكن ذلك
فى وعاء الدهر اياما كان كنهها وان لم تضع ذلك ارتفع النزاع **ثم** اعلم انه ان لم يكن هناك امتداد محقق
او موهوم يكون اجزائه وحدوده بعضها قبل بعض بالذات لم يكن الحكم حينئذ بسبق العدم على الوجود اولى
من العكس اذ العدم من حيث انه عدم لا يقتضى السبق والوجود من حيث هو وجود لا يقتضى التاخر فلا بد
من ان يقارن العدم شيئا لولاه لم يكن له تقدم والوجود شيئا لولاه لم يكن له تاخر ولاح بذلك ان ما ذكره
من ان مطلق القبلية يمنع عن الاجتماع انما هو لكون التحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا
لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل تمويه محض فانه ان اراد بما جعله مناط
مطلق القبلية مجرد ان يكون الوجود حاصلا فى الجملة لشئ وليس حاصلا لشئ اخر ولا يكون حاصلا لهذا
الشئ الاخر الا وهو حاصل للاول فيقال للشئ الاول انه قبل الاخر فينتقض ذلك بما اذا وجد زيد وعمرو معا
فبقى زيد وفنى عمرو اذ يصدق ان الوجود حاصل لزيد فى الجملة وليس لعمرو وليس حاصلا لعمرو الا وهو
حاصل لزيد فينبغى ان يكون زيد مقدما على عمرو فى الوعاء الذى يكون فناء عمرو فيه اعنى الزمان وليس
كذلك وان اراد به ان يكون الوجود حاصلا لشئ ولا يكون حاصلا للاخر ولا يكون حاصلا للاخر الا وقد
حصل قبله كما تنبئ عنه صيغة الماضى فذلك مع انه بيان دورى لا يفهم من هذه القبلية الا الزمانية **ثم**
لو تصور عدم سابق على الزمان فى وعاء الدهر من غير لزوم امتداد فيه فليتصور عدم لاحق للزمان فيه ايضا
ويكون العدم اللاحق واقعا فى حيز الوجود كما كان الوجود واقعا فى حيز العدم السابق فيكون حيز واحد للعدم
السابق ثم للوجود ثم للعدم اللاحق وكما ان تخيل الامتداد فى وقوع الوجود مكان العدم من احكام الوهم

كذلك فى وقوع العدم مكان الوجود وكما لا يكون اوّلاً التقدم للعدم والتاخّر للوجود لطبيعة العدم والوجود ولا لمقارنتهما الزمانين بكون احدهما بذاته مقدّما والاخر مؤخرا بل لامر لا يعلمه الا الله فقط او هذا الراسخ فى العلم ايضا لا يكون ثانيا التقدّم للوجود والتاخر للعدم لطبيعتهما بل لذلك الامر ويكون الامتياز بين العدمين لا فى مجرد اللفظ بل فى ذلك الامر **فان قيل** العدم اللاحق للشئ فى وعاء الدهر انما يتصور لو تصور ارتفاع وجوده عن وعاء الدهر وحاق الواقع لكنه غير متصور لانه اذا وجد الشئ فبعد ذلك وان فرض انبتات وجوده فى زمان لاحق لا يرتفع وجوده عن الزمان السّابق والا لاجتمع النّقيضان ووجوده فى ذلك الزّمان وجود فى وعاء الدّهر **قلت** العدم السابق ايضا لا يتصور الا بتصور سلب الوجود راسا عن وعاء الدهر لكنه غير متصور فى ما هو موجود فى بعض الاحيان اذ لا يمكن سلب وجوده فى ذلك الزّمان والا لاجتمع النقيضان ووجوده فى ذلك الزمان ووجود وعاء الدهر **فان قلت** ان وجوده فى ذلك الزمان وجود فى وعاء الدهر بعد العدم **قلت** فليكن وجوده فى ذلك الزمان وجودا فى وعاء الدّهر قبل العدم ايضا على ان كلاما فى الزّمان والزمان ليس موجودًا فى زمان حتى لا يرتفع وجوده عن ذلك الزمان بل كما كان معدوما فى الدّهر ثم وجد لم يلزم اجتماع النقيضين فى الدهر بل وقع احدهما موقع الاخر فليعدم ايضا بعد ما وجد ويقع عدمه فى حيّز الوجود ولعلّك قد اتّضح لك انه يجوز حينئذ ارتفاع وجود الزمانى ايضا عن الدهر لا بارتفاع وجوده عن زمان الوجود مع وجود ذلك فى الدهر بل بارتفاعه مع زمانه عن صفحة الواقع ولوح الدهر مرّة **و اما تمسّكه** فى سبق العدم على الزمان بدلالة برهان التطبيق على انبتات تماديه فى الجانب الماضى دون المستقبل فقد قدمنا الكلام عليه فى موضعه فلا نعيده **و امّا تشبّثه** بانه لو كان بعض الممكنات قديما دهريا كان للواجب تعالى معه معيّة غير مسبوقة بقبليه ولا شك ان معيته سبحانه للحوادث الزمانيّة مسبوقة بقبليّة دهرية فيلزم امتداد فى معيته تعالى مع ذلك الممكن القديم فى الدهر فمبنىّ على ثبوت قبليه دهريه له سبحانه على الحوادث الزّمانيّة يمنع عن الاجتماع ويوجب التخلّف ونحن لا نتصوّرها فضلا عن ان نصدق بها **ودعوى** الضروره مبنية على الالف بتصور الزّمان وامتداده كيف وكما يحكم بالقبلية للواجب تعالى عن الحادث اليومى قبلية تمنع عن الاجتماع كذلك يحكم بها للمعلول الاول على ذلك الحادث والفطرة لا تفرق بين الحكمين فكما ان الحكم الثانى من اعتبارات الوهم قطعا عنده ايضا فليكن الاول كذلك **ثمّ** انه قد يستدل على ما ادّعى فيه الضرورة بان الحادث اليومى لم يكن له وجود عينى فى الزمان ثم انه حدث وجوده فى الاعيان بالوقوع فى ذلك الزّمان بخصوصه وكذلك لم يكن له وجود عينى فى الواقع الذّى هو وعاء الدّهر ثم انه حدث وجوده فيه واقعا فى زمان الحدوث لا غير انه لو كان له وجود فى وعاء الدّهر قبل وجوده المفروض الحدوث كان ذلك الوجود فى زمان ما قبل زمان الحدوث البتة فان الشئ الزّمانى

لا يكون

لايكون بين وجوده الزمانى ووجوده الدهرى اختلاف بالعدد الا بالاعتبار فقط فوجوده فى افق الزمان هو بعينه
ووجوده فى وعاء الدهر باعتبار اخر فيلزم ان يكون للحادث الزمانى وجود عينى فى الزمان قبل الحدوث هذا خلف
فالواجب جل ذكره كان موجودا مع عدم هذا الحادث فى الاعيان مطلقا ثم الحادث وجد فى وعاء الدهر وفى افق
الزمان فصار موجودا معه نعم فى الواقع الذى هو الدهر هذا كلامه **وهو** فى غاية السقوط لانا لو سلمنا
ان ليس الحادث اليومى وجود فى وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث ضرورة انه ليس فى الدهر قبل ولا
بعد فكيف يتصور فيه وجود قبل هذا الوجود وكيف يكون للشيء الواحد وجودان احدهما قبل الاخر لكن لا يلزم
من ذلك ازلية عدمه فى الدهر قبل وجوده لما مر بعينه من انتفاء القبلية والبعدية فى وعاء الدهر ولا يلزم من
كون وجوده مفروض الحدوث حدوثا زمانيا كونه حادثا دهريا لان الحدوث هو المسبوقية بالعدم واذ يتصور
فى الزمان مسبوقية بالعدم يتصور حدوث زمانى واذ لا يتصور فى الدهر مسبوقية بالعدم بل مسبوقية اصلا
اللهم الا بالعلية ونحوها لا يتصور حدوث دهرى **واعلم** ان اليوم المحدود من ان الطلوع الى
ان الغروب قد اتصل به من جهة ان الطلوع زمان غير متناه فى الجانب الاخر وله قبلية على اليوم قبلية هى من عوارض
اجزاء الزمان بالذات ولليوم بعدية عنه كذلك فلا يكون معه ويكون مع عدمه معية زمانية ويكون السبق
الذى بالذات لذلك الزمان على اليوم سبقا بالعرض لعدم اليوم عليه فانه مقارن لذلك الزمان فيكون اليوم
مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا وسبق العدم على اليوم يوجب سبق عدم ما وجد متخصصا باليوم على
وجوده فهذا معنى حدوثه الزمانى واما وعاء الدهر فكل اجزاء الزمان موجود فيه فى ضمن وجود الزمان
المتصل وكل من الحوادث المتخصصة بالازمنة والانات متخصصة بها لا فى زمان او ان قبله وليس يلزم
من عدمه فى زمان او ان قبله عدمه فى الدهر اذ يكفى فى كون الشيء الزمانى موجودا فى الواقع وجوده فى زمان ما
ولا يكفى فى عدمه فى الواقع عدمه فى زمان بل انما يكون الشيء الذى لا يتصور وجوده الا فى الزمان معدوما
مطلقا فى الواقع والدهر اذا لم يكن موجودا فى زمان اصلا **واستوضح** ذلك بلحاظ وجود الشيء
المكانى فانه يكفى فى وجوده فى الدهر وجوده فى مكان ما ولا يكون معدوما فيه الا اذا لم يوجد فى شيء من الامكنة
اصلا فالعدم الزمانى السابق على وجود الحادث الزمانى ووجوده الحادث فى زمان وجوده والعدم الزمانى اللاحق
له كل ذلك مع الواجب معية دهرية لكن وجوده فى زمان وجوده وجود مطلق فى وعاء الدهر وليس شيء من
عدميه عدما مطلقا فيه **واما** ما ينطق به كلام هذا الحبر البصير من وفاق الفلاسفة فى ثبوت قبليته تعالى
على الحوادث الزمانية قبلية دهرية فلنقص عليك حاله اعلم ان الفلاسفة حصروا التقدم فى الاقسام
الخمسة المشهورة وهم مع ذلك اثبتوا المعية الدهرية ولا شك فى انها خارجة عن المعيات الخمس التى هى بازاء
تلك التقدمات **فاعترض** عليهم امام المجادلين فى المباحث المشرقية بانه يجب ان يكون بازاء هذه

المعيّة قبليّة وبعديّة دهريتان **وذهب** هذا الباقر النحرير الى انهم لم يكونوا فى ذهول عن السبق الدهرى
على انّه نوع مباين للخمسة اذ من الفطريّات الاوائل بعد العلم بوجود القيوم الواجب بالذّات جل ذكره انّه كان الله
تعالى ولم يكن معه هذا الحادث اليومى مثلا موجودًا فى وعاء الدّهر ثم الحادث قد وجد فيه ولا يرتاب
محصّل فى ان تقدّم رب الزمان على شئ لا يكون لكون حصوله فى زمان متقدم على زمان حصول ذلك
الشئ ومن البيّن انّ الفلاسفة مع تعمقاتهم فى تقديس المبدء عن شوب التعلق بالزّمان ليسوا ممن يخفى
ذلك عليهم وتنصيصاتهم فى ذلك اكثر من ان تحصى فاذن لا يكون سبقه على الحادث الزّمانى وعلى كل جزء
من اجزاء الزمان الا سبقا بالدّهر والسرمد لكنهم حين حاولوا الفحص عن اقسام السبق فى مباحث التقدم
والتاخّر اخذوا السبق الزمانى على وجه يشتمل النوعين اى الزمانى والدهرى معا حيث قالوا السّبق الزمانى
هو ما بحسبه يجب ان يتخلّف المسبوق عن السابق فى الوجود البتّة ولم يقيدوا ذلك بان يصح للعقل ان
يتوهم تخلل ممتد بالذات ولو وهمىّ بينهما فى التصور اولا يصح فلا محالة كان ذلك المعنى المطلق قدرا مشتركا
بين السّبق بالدهر وبين السّبق بالزمان قال فهذا غاية ما يتجشم من قبلهم الا ان هذا الاهمال منهم ليس على
سنة المحصلين فان تحصيل معنى مشترك بين نوعين من السّبق متباينين بالحقيقة وبالخواص والاحكام
لا يسوغ اسقاطهما عن اللحاظ وعد المعنى المشترك نوعا واحدا **اقول** اعتراض الامام ساقط عنهم من غير تجشم
وذلك لان المعية المطلقة وان كانت تتصور بازائها قبلية وبعدية لكن لا يجب ان تتصور بازاء كل معية فى ظرف
قبلية وبعدية فى ذلك الظرف بل قد لا تكون بازائها الا اللامعية بمعنى السلب الساذج اليست المعية بين شيئين فى
الان لا تتصور بازائها قبليّة وبعدية بينهما فى ذلك الان اذ الان غير قار بل لان تتصور فيه قبلية وبعدية لكونه
غير ممتد بل انما تتصور بازائها اللامعية السّاذجة بينهما وذلك بان يكون ذلك الان خاليا عن احدهما او عنهما
معا سواء كان لهما وجود فى غير ذلك الان على سبيل المعية او التقدم والتاخر او لم يكن فكذلك المعية
بين شيئين فى الدّهر لا تتصور بازائها قبليّة وبعدية بينهما فى الدّهر لكونه خارجا عن جنس الامتداد واللا
امتداد بل انما تتصور بازائها اللامعية البحتة وذلك اما ان يكون وعاء الدهر فارغا من احدهما كما بين
الواجب سبحانه وبين ما يتوهم له من شريك تعالى الله عنه وعنهما جميعا كما بين ما يتوهم من شريك البارى
تعالى وبين الخلاء نعم تتصور القبلية على الان والبعدية عنه ولا تتصور القبلية على الدهر ولا البعدية
وذلك لكون الان حدا من ممتد يتصور فيه اجزاء وحدود قبله وبعده والدهر هو الواقع لا يتصور له قبل
ولا بعد **وكانك** قد لاح لك ان ما نسب هذا البحر القمقام الى الفلاسفة لحسن ظنه بهم واحسانه اليهم
من عدم ذهولهم عن القبلية الدهرية هم براء منه واما ما تجشم لهم من تعميم القبلية الزمانية فما ذكر من
ذلك من انهم انما عنوا بها مطلق السبق الذى يمنع عن الاجتماع مع البعد فحق لكن هذا المعنى لا يتصور

بدون الزمان عندهم ولذلك تراهم تارة يوضحون بمطلق هذه القبلية والبعدية اينه الزمان فان معروضهما
بالذات هو الزمان واخرى يستدلون بها على عدم سبق العدم عليه اذ لا يكون معروض هذا السبق بالذات
الا الزمان فيكون مع عدم الزمان زمان وهذا الحبر الهمام يعترض عليهم في الموضعين **وبالجملة** فمع ايماني
وادعاني لهذا الحاذق البالغ الفائق السميدع بطول الباع وعلو الكعب في معظم اصول الفلسفة الاولى
ووضعه الهناء مواضع النقب في اكثر اصول العلم الاعلى لا اراه اتى في هذه المسألة التي بها امتيازه وانحيازه
عن اهل جلدته حتى سمى حكمته اليمانية نضجية سويه يقينيه وفلسفتهم اليونانية زائفه تخمينيه وفيها
يرمل ويختال مجاوزا اقصى امد الاطراء والاعجاب بنفسه ويرفل ويختال بالغا منتهى مدى الازراء
والاتراب على ابناء جنسه الا بسفسطة زخرفت وزبرجت بالتشديق ومغلطة انفقت وروجت
بالتحديق **فان قلت** فما يصنع المؤمنون من الفلاسفة بما ورد في الصحف المنزلة من سماء القدس
مع الروح الامين وروى عن المبلغين لانباء الغيب الى الانس من القدسيين فقد نطقت الآيات
المتظافرة والاخبار المتواترة بحدوث العالم بزوره وسبق العدم عليه باسره **قلت** لعلهم يحملونها
على ما حمل المعلم الثاني في كتاب الجمع بين الرأيين ما روى من مثل ذلك عن افلاطن اعني الحدوث الذاتي بمعنى
ان الممكنات فى حد ذاتها من غير لحاظ افاضة الموجد انوار الوجود عليها لا يمكن للعقل الا الحكم بسلب
الوجود عنها ولا ريب في ان هذه المرتبة سابقة على لحاظ نيلها الوجود من جود الموجد لها بل بمعنى امضى
من ذلك وهو انه لولا بسط القيوم القديم بالذات نور ومد الظل لم يكن هناك سوى ذاته الحقة ذات
فضلا عن ان يحكم عليها بالوجود او العدم فسبحان من استاثر بالقدم وكل شئ ما خلا وجهه محفوف
في حد ذاته بالهلاك والبطلان كان الله ولم يكن معه من شئ وهو الآن كما كان وهل هذا الا كما انه لا يفهم
اهل اللغة والعرف من البقاء الا استمرار الوجود في اكثر من زمان فما يكون متعاليا من مطمورة الزمان
كالعقول النورية يكون البقاء مسلوبا عنه فضلا عن جاعل الزمان والمكان ومبدع النفوس والعقول فتسميته
سبحانه بالباقي ووصفه بالبقاء على ما تواطات عليه الملل والنحل اما على سبيل التجوز والاستعارة تنزلا
الى استيناس الفطر العاميه واما بناء على ان ما هو اقدس وارفع من ذلك ثابت ثقة بعدم استيحاش
المدارك الخاصية لعدم التباس الامر على الذين هم للحقائق متفقهون وللاسرار مستشعرون كذا ذكر
هذا الماهر الخبير فهذا وامثاله مما يستانس به فيما ذكرناه ليس توحش طبائع الجمهور ونفارها وتجيش نفوسهم
وخلاوها من سلب البقاء عنه سبحانه اكثر واوفر مما هو من سلب الحدوث عن الزمان وما هو فوقه
وكما ان الفطرة المنفطرة عن لبان الطبيعة تشتهي سلب البقاء وبعده عين التقديس كذلك لعلها
تحكم بان دوام افاضة انوار الوجود وعدم انفكاك آثار الجود عنه سبحانه اليق بجنابه من سبق التعطل

الرضا وكتاب النطران ١٢

النقبة بالضم اقرب ما يبدو من الجرب قطعا متفرقة وجمعها نقب قال دريد بن الصمة يصف الهناء مواضع صحاح ١٢

وتخلف الفيض لكنه اذا لم يكن للقرائح المرتاضة بالنظر الكلامي سبيل الى الاعتبار والاستدلال بوجود العالم
على خالقه الا من جهة الحدوث فضلا عن السلائق المجبوسة في العرف العامي ولم ترتقب من هؤلاء تلقي الحدوث
الذاتي بالمعنى الاول فضلا عن الثاني ولا جرم وردت الايات المنزلة لهداية الجمهور والاخبار المأثورة
عن المبعوثين لاخراج الامم من الظلمات الى النور على نهج يستفيد منه العامة ما تيسر له فطرهم ويرتقي
منه الخاصة الى ما يبلغ اليه نظرهم اما قرع سمعك ان معاشر الانبياء امروا بان يكلموا الناس على قدر
عقولهم ولعل من انصف اعترف بان الادلة السمعية الواردة في هذا الباب مما تضطر الى صرف
الالفاظ فيها عن ظواهرها ولو قيل بالحدوث الدهري ايضا بل كان المتكلمون المتخيلون لامتداد في
العدم السابق على حدوث العالم واستمرار في وجود الواجب سبحانه لا محيص لهم ايضا عن ارتكاب
تاويل في اكثر ما ورد في ذلك **هذا** ما اقتبسته من الشمس البازغة واصطفيته من النجم الساطع
والان ازين كتابي بشيء من الفرائد واوشح يراعي ببعض من القلائد **قال** رحمه الله تعالى في مقام
الوصل بين الجملتين ووجوه الارتباط بينهما وهو من علم المعاني والارتباطات الخيالية تختلف بالاسباب
الخارجية الاتفاقية من صناعة خاصة او عرف عام فتتفاوت بالامم وليست منضبطة انضباط الارتباط
العقلي والوهمي بل كثيرا ما يقارن صورة صورة في خيال ارباب صناعة خاصة او اهل عرف عام لكون
صناعتهم او عرفهم جامعا بينهما ولا تتقارنان في خيال اصحاب صناعة اخرى واهل عرف عام اخر كالثوب
يقارن الدن والعفص في خيال الصباغ دون الخياط والتمر يقارن الجراد في خيال العرب دون
الهند فربما يجيء الوصل لوجود الجامع الخيالي بحسب صناعة المتكلم او المخاطب وعرفه فيتلقاه
العارف بالقبول وان وقف له الجاهل موقفا لنكير فلا يستنكر قوله تعالى افلا ينظرون
الى الابل الاية الا من يجهل ان الخطاب مع العرب وما في خيالهم الا الابل وارض ترعاها وسماء
تسقيهم واياها وجبال هي معاقلهم عند شن الغارات فان العرب اعني اهل الوبر منهم لما لم يكونوا متمدنين
حتى تتيسر لهم التجارات التي انما تربح وتروج في المدن والصناعات التي انما تتعلم وينتفع بها غالبا فيها
ولا كانت اراضيهم جيدة الانبات طيبة النبات غزيرة الحياض والابار كثيرة العيون والانهار حتى
يتمكنوا من الزراعة والفلاحة لا جرم نيطت معيشتهم بالمواشي ولما كانت الابل اجلها منفعة واكثرها
مؤنة عقدت بها هممهم فهي اول ما هو مركوز في ضمائرهم ومستحضر في خواطرهم ثم لما كان بقاؤها
والانتفاع بها لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمى غرضهم نزول المطر واهم مسارح نظرهم
السماء ثم لاضطرارهم الى التحصن لشن الغارات بينهم وشيوع الوقعات فيهم اذ لم يكونوا متدينين
في الجاهلية بشريعة تزجرهم عن المفسدة ولا منقادين لسياسة تحجزهم عن الفتنة كانت قلوبهم

ممتدة الى الجبال التى هى معاقلهم وحصونهم واذ تعذر طول مكثهم بمواشيهم فى منزل كان التنقل من ارض تمتعوا بمائها ومرعاها الى ارض معشبة سواها من عزم الامور عندهم فلذلك امروا فى مقام الاستدلال بالاثر على المؤثر بالنظر فى اقرب الصور عندهم فالاقرب على الترتيب ولك ان تقول اقرب الصور عندهم هى الابل ثم لما كانت السماء والجبال والارض مستحضرة عندهم بعدها انتقل اليها من اعلاها الى اسفلها بالترتيب **واذ عرفت** عدم انضباط الخياليات واختلافها باختلاف العادات مع ابتناء ما هو من معضلات مباحث الفن اعنى معرفة حسن الوصل وقبحه على معرفتها جدا علمت احتياج صاحب المعانى الى بذل الجهد فى التدرب فيها **وللصا** فى البلاغة منافع اخر منها ان التبحر فى التشبيهات والاستعارات وغيرهما من شعوب الكلام ايضا مبنى على معرفة الصور الخيالية ووضوحها وخفائها وتناسبها وتجانبها **ولا باس** فى ان نملى عليك من ملح الاخبار والاشعار ما يفيدك زيادة فى الاستبصار **يحكى** ان صاحب سلاح ملك وصائغا وصاحب بقرة ومعلم صبية انتظمهم سلك طريق فركبوا مركب الجد ووصلوا سير النهار بسير الليل الا ليل فبينا هم فى وحشة الظلام ومقاساة خوف الضلال والزلل اذ نبههم البدر بوجهه الكريم واضاءت لهم انوار كل مظلم بهيم فافاض كل منهم فى ثناء وترشيح باحلى ما فى انائه فشبهه السلاحى بالترس المذهب يرفع عند الملك والصائغ بالسبيكة من الابريز تفتر عن وجهها البوتقة والبقار بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا والمعلم برغيف احمر يصل اليه من بيت ذى مروءة **ويحكى** عن وراق يصف حالة عيشى اضيق من محبرة وجسمى ادق من مسطرة وجاهى ارق من الزجاج وحظى اخفى من شق القلم وبدنى اضعف من قصبة وطعامى امر من العفص وشرابى اشد سوادا من الحبر وسوء الحال الزم لى من الصمغ **وعن حداد**

مطارق الشوق فى قلبى لها اثر ... يطرقن سندان قلب حشوه فكر
ونار كير الهوى فى القلب مضرمة ... ومبرد الشوق لا يبقى ولا يذر

وللطبيب

شربتكم فى الطب منى شربة ... لتطفى بها نارى ويهدى وساوسى
بعناب بين مع سپستان سلوة ... واخلاص هجران وترياق انس
وصفيته حتى انا عمل الدوا ... طرحت هواكم بين خمس مجالس

وقال بعضهم بعد ما انشد للامير سيف الدولة فى وصف قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ... فما بين منقض علينا ومنفض

وقف

وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا | على الجود كمنا والحواشى على الارض
يطرّزها قوس السحاب باحمر | على اصفر فى اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت فى غلائل | مصبغة والبعض اقصر من بعض

ان هذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها للسوقة **وبالجملة** فان تخالف الانام فى شئون الكلام يبتنى غالبا على اختلاف الصور فى خزائن خيالاتهم غيبة وحضورا وخفاء وظهورا وائتلافا واختلافا لتباين مذاهبهم واختلاف مشاربهم **ومن هٰهنا** ترى الشعراء من العرب العرباء قلما يجاوزون ذكر النوق والجمال والاودية والجبال والبطائح والرمال والدمن والاطلال ويلوح من اشعارهم اثار الجدب والجوع وحرش الضب واليربوع واستيطان المفاوز والبوادى والاستيناس بالوحوش الصوادى لكن الله تعالى الين لهم الحديد وهوّن عليهم الشديد فترى كلامهم اسهل من الماء مع انه اجزل من الصخرة الصماء وتناله مع صعوبة اسلوبه ووعوره شعوبه ارق من دمع المستهام واروق من راح رقوق بماء الغمام **واما** المولدون فلما نشؤا فى الحضارة ونادموا اولى الامارة وذاقوا حلاوة العيشة وغطفها وشاهدوا زهرة الدنيا وزخرفها وشحوا اعبادا تهم بالجواهر والدرر وضمخوا استعاراتهم بالمسك والعنبر وتفرجت فى حدائق اشعارهم الانوار والازهار وتجمّشت فى رياض حوادرهم العيون والانهار وحسنت ابيات قصائدهم بالديباج والوشى وزينت خرائد مقاصدهم بالجواهر والحلى ولذلك راجت بضاعتهم عند المتاخرين من الرواة والادباء فاحلوها المقام العالى وربحت تجارتهم لدى المتظرفين من الولاة والامراء فشروها بكل ثمن غالى واما الناقد البصير الماهر النحرير فلا يغتر بزبرجهم ولا ينخدع ببهرجهم ولقد انطق الله تعالى المتنبى بالحق **حيث قال**

حسن الحضارة مجلوب بتطرية | وفى البداوة حسن غير مجلوب

انتهى كلام الفوائد وهو محتاج الى شرح اللغات وغيرها فاحرر قدر الضرورة منها **العصفر** بالفتح دواء معروف يقال له بالفارسية معازو يقال ثوب معصفر اى مصبوغ به **المعاقل** جمع معقل بكسر الميم الملجأ **شنّ** عليهم الغارة اذا فرقها عليهم من كل وجه **الوبر** صوف الابل والارانب ونحوها والمراد باهل الوبر ارباب الخيام الذين يسكنون البوادى وبيوتهم هى الاخبية المتخذة من الوبر وهم ارباب المواشى ينتقلون مع مواشيهم حسب اختلاف الفصول ونفاد الماء والكلاء من مرعى الى مرعى ولذلك لا يتخذون البيوت من المدر ويقابلهم اهل المدر الذين يسكنون القرى والبلدان **الغزير** الكثير من كل شئ والغزيرة من الابار والينابيع الكثيرة الماء **المسارح** جمع مسرح من السرح وهو السوم والمراد بمسارح النظر مواقعه **العشب** بالضم الكلا الرطب واعشبت الارض انبتته **التدرب** المواظبة

البهيم الاسود السبيكه القطعة المذوبة من الذهب والفضة الابريز الخالص من الذهب
افتر الظلام عن الصباح انكشف البوتقه معرب بوته المحبرة بكسر الميم الدوات الحبر بالكسر
المداد ومن اجزائه العفص المذكور فلا على المطرقة بكسر الميم آلة معروفة للحدادين يضربون بها على السندان المبرد
بكسر الميم آلة للحدادين يقال له بالفارسية سوهان **قوله** شربت لكم فى القلب منى شربة الخ. قال صاحب الفرائد
فى حاشيته عليها يخاطب الاحبة ويخبرهم عن ذهاب هواهم عن قلبه وتسليه عن حبهم فيقول انى عالجت قلبى بدواً
مسهل ليسهل الاخلاط الردية والمواد الفاسدة من وساوس الهوى وهواجس الصبى فركب الدواء من العناب و
السبستان والاجاص والتربد فان ذلك دواء معروف لتليين الطبيعة واسهال المواد الردية من غير عنف
وفسر العناب بالبين اى الفراق واراد به بعد المسافة فاضاف العناب الى البين اضافة بيان على نحو لجين الماء وذلك
لان البين يورث فتورا فى الحب وسلوا عن الحبيب وكذلك اضاف السبستان الى السلوه والاجاص الى الهجران و
اراد به قطع الالفة وترك الصحبة لا بعد المسافة حتى لا يلزم التكرار واضاف التربد الى الانس اى المصاحب لنى
هو غيرهم يونسه ويتسلى بصحبته عنهم ثم قال لما عمل الدواء طرحت هواهم بين خمس مجالس كما يطرح الثفل والاخلاط
بعد المسهل بين خمس مجالس فى الخلاء اى خمس مرات انتهت الحاشية **قوله** (يطوف بكاسات العقار كانجم
فما بين منقض علينا ومنفض) المنقض بالقاف من انقض الكوكب اذا هوى وسقط والمنفض بالفاء المتفرق من
الفضض محركة وهو ما انتشر من الماء عند التطهر به كالفضيض وكل متفرق ومنتشر والمعنى ان الساقى لما كان
فى سنة الغمض وطاف بكاسات العقار فى تلك الحالة لم يتمالك عن كاسات العقار المتلألأة كالانجم فمنها
ما كانت ساقطة من يده كالكوكب المنقض من السماء مجتمعا ومنها ما كانت متفرقة رشحاتها كالكوكب المتفرق
نوره فى الجو وضبط صاحب الفرائد فى الحاشية منضض بالضاد المعجمة موضع الفاء من نض الماء ينض
نضيضا سال قليلا قليلا وخرج رشحا وانا رايت البيت فى عدة كتب بخط العرب بالفاء الجنوب
بالفتح الريح التى تقابل الشمال المطارف جمع مطرف بكسر الميم الرداء الدكن بالضم جمع ادكن من الدكنة
وهو لون يضرب الى السواد السوقة الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث الشجن بالتحريك الغصن و
شجون الكلام فنونه واغراضه المجدب القحط هرش الضب صاده كاحترشه وذلك بان يحرك يده
على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه اليربوع دابة معروفة الصوادى من الصدى
وهو العطش الوعر ضد السهل ومنه الوعورة رقرقت الماء فترقرق جاء وذهب والمراد مزج الخمر
بالماء الغطف بالغين المعجمة والطاء المهملة محركة سعة العيش زهرة الدنيا بهجتها ونضارتها
الزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشئ التجثجث بالجيمين والمثلثين التسلسل المحوار
المحاورة الزبرج بالكسر الزينة من وشى او جوهر ونحو ذلك البهرج الباطل والردى **قوله** ولقد

انطق الله تعالى المتنبي بالحق الخ يعني ان المتنبي من المولدين المنادمين للملوك وما كان من شأنه ان يتكلم بما يدل
على تفضيل اهل البدو على اهل الحضر فانطقه الله تعالى بذلك من حيث لا يدري لانه انما فضل حسن
البدويات من النساء على الحضريات منهن **الملا عبد الحكيم** السيالكوتي رحمه الله تعالى هو عمدة
العلماء الفناجبة والبدر التم في الشهب الثاقبة والفناجبة جمع الفنجابي نسبة الى الفنجاب معرب پنجاب
بالباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الغربي من دهلي وعبارة عن صوبتين لاهور وملتان مولد
الملا ومنشأه سيالكوت بكسر السين المهملة وبالتحتانية والالف وسكون اللام وضم الكاف وسكون
الواو آخرها فوقانية بلدة من توابع لاهور شمر ذيله في عنفوان سن التمييز على طلب العلم وتلمذ على الملا
كمال الدين الكشميري نزيل سيالكوت الذي كان استاذا للمجدد السهرندي كما مضى وفي مدة قليلة ابدر
هلاله وبلغ النصاب ماله وكان في عهد السلطان جهانكير مشتغلا بافادة العلوم في مصره معتنيا
بادراء الجمهور من عصره ولما جلس السلطان شاه جهان بن جهانكير على السرير وتصدى لترويج العلم والعلماء التحارير
جاء الملا مرارا الى سدة السلطنة العليا وخصه السلطان بالاكرامات والانعامات الجلي ووزنه مرتين في
الميزان وسلم له ما جاء في الوزان وهو في كل مرة ستة آلاف من الروابي وايضا انعم عليه قرى متعددة بها كان
يعيش في النعم الوافير ويصرف الاوقات في التدريس والتصانيف العالية حتى توفي في الثامن عشر من شهر
ربيع الاول سنة سبع وستين والف ودفن بسيالكوت وله تصانيف غراء دائرة في الامم رائجة في ديار العرب
والعجم وهي حاشية تفسير البيضاوي وحاشية مقدمات التلويح وحاشية المطول وحاشية شرح المواقف
وحاشية شرح العقائد للتفتازاني وحاشية شرح العقائد للدواني والحاشية على حاشية الخيالي
وحاشية شرح الشمسية والحاشية على حاشية عبد الغفور على الفوائد الضيائية وحاشية شرح المطالع
والدرة الثمينة في اثبات الواجب تعالى والحواشي على هوامش شرح حكمة العين والحواشي على هوامش شرح
هداية الحكمة للميبذي والحواشي على هوامش مراح الارواح **مولانا الشيخ عبد الرشيد**
الجونفوري الملقب بشمس الحق قدس سره هو من كبار الاولياء وكرام العلماء تلمذ على الشيخ فضل الله الجونفوري
ولبس الخرقة من ابيه الشيخ مصطفى وهو من الشيخ محمد وهو من الشيخ نظام الدين الاميتوي من مشاهير
مشايخ الهند المتوفى سنة تسع وسبعين وتسعمائة قدس الله اسرارهم واشتغل في اوائل الحال بالتدريس
ثم تركه واكتفى بمطالعة كتب الحقائق لا سيما تصانيف الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره وكان يحمل
عبارات الشيخ التي هي محلات الطعن لعلماء الظاهر على محامل حسنة وناى بجانبه عن اختلاط الامراء
والاغنياء ولما سمع اوصافه القدسية السلطان شاهجهان رغب في ملاقاته وارسل اليه كتابا في
طلب صحبته رسول مهذب فابى وما وضع قدمه خارجا عن زاوية العزلة حتى لقى الله تعالى في حالة عجيبة

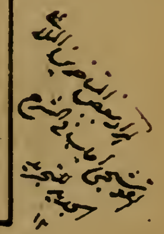
الشيخ محيي الدين

حمت

لابن العربي

حيث فرغ من سنة الفجر وشرع في الفرض وفي وقت التحريمة ناداه داعي الحق فلباه وانتقل من الدار الدنيا الى
دار مولاه سنة ثلث وثمانين والف وله تصانيف مفيدة وهي الرشيدية في المناظرة وزاد السالكين
وشرح اسرار الخلوة لابن العربي ورسالة المحكوم المربوط ترجمة بعض كلام ابن العربي والحواشي المتفرقة على
شرح مختصر العضدي والحواشي الفارسية على الكافية لابن الحاجب ومقصود الطالبين في الاوراد
والوظائف وديوان الشعر بالفارسية **الميرمحمد زاهد** بن القاضي محمد اسلم الهروي الكابلي رحمهما الله
تعالى ولد بالهند ونشأ به وقرأ على ابيه الاتي ذكره وغيره من علماء الهند وكان ذا ذهن ثاقب وفكر صائب
حمل الراية في ميدان التحقيق وحاز قصب السبق في مضمار التدقيق على سبق السابقين وتقدم في الحاضرين
واللاحقين وانسلك الى السلطان شاهجهان فاعطاه منصبا وجعله مامورا بتحرير وقائع كابل في رمضان
سنة اربع وستين والف فجاء كابل وقدم الخدمة المامور بها مدة مديدة ولما تولى السلطان عالمكير
بقي على تلك الخدمة اياما ثم ارتحل الى معسكر السلطان عالمكير فولاه احتساب عسكره سنة سبع وسبعين والف
ثم طلب من السلطان صدارة كابل فسلمها له فعاد الى كابل وزين بها دست الافادة ومتع الطلبة بالحسنى وزيادة
وصنف تصانيف غراء تنافس فيها العلماء الاعلام وتبادر الى تلقفها السنة الاقلام وهي حاشية شرح
المواقف وحاشية شرح التهذيب للعلامة الدواني وحاشية التصور والتصديق للملا قطب الدين
الرازي وحاشية شرح الهياكل ورسالة اسلم خان سلمه الله تعالى ابن الابن للمير محمد زاهد عن عام وفاته
فقال سنه احدى ومائة والف ومدفنه كابل اما ابوه القاضي محمد اسلم فولد بهرات وتدير كابل وهو من
احفاد خواجه كوهي من مشاهير مشايخ خراسان دخل القاضي لاهور لطلب العلم وتلمذ على الشيخ بهلول
من صناديد العلماء بها وبعد ما كمل التحصيل قصد السلطان جهانكير وهو كان بمستقر الخلافة اكبراباد
واعتنى بشانه السلطان لكونه من اقرباء مولانا كلان المحدث استاذ السلطان ومولانا كلان هو السبط
لخواجه كوهي المذكور اخذ الفنون الدرسية من العلماء الاعلام واخذ الحديث عن ميركشاه الشيرازي
وصحب مشايخ كثيرة من الطريقة النقشبندية وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين ودخل الهند فتلقاه السلطان
اكبر بالاحترام وقرره على تعليم ابنه السلطان جهانكير المذكور واخذ عنه الحديث جماعة كثيرة من اهل الهند توفي
في المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وعمره مائة سنة ودفن باكبراباد وهو من شيوخ الملا علي
القاري يقول في المرقاة شرح المشكوة ثم اني قرأت بعض احاديث المشكوة على منبع بحر العرفان مولانا
الشهير بمير كلان وهو قرأ على زبدة المحققين وعمدة المدققين ميركشاه وهو على والده السيد السند
مولانا جمال الدين المحدث صاحب روضة الاحباب وهو على عمه السيد اصيل الدين الشيرازي رحمهم الله
تعالى رجعنا الى ذكر القاضي محمد اسلم ولما لازم السلطان جهانكير اعطاه منصبا وولاه قضاء كابل

فارتحل اليها وتولى قضائها مدة واشتهر بالتدين فى امور القضا فطلبه السلطان وولاه قضاء عسكره ولما جلس شاهجهان على سرير السلطنة بعد وفاة ابيه السلطان جهانكير قرر القاضى على منصب القضا وزاد على منصب الامارة الهزارى نسبة الى الهزار بمعنى الالف فى الفارسية وهو لفظ مصطلح لسلاطين الهند فى درجات المناصب السلطانية واستمر على القضاء ثلثين سنة فى نهاية الديانة والامانة وكان موردا للعنايات السلطانية الى الغاية حتى وزن السلطان فى الميزان سنة اثنين وخمسين والف وجاء فى كفته ست الاف وخمسمائة من الروبى فاعطاه السلطان اياها واتفق يوما ان القاضى كان حاضرا عند السلطان وكان رائض يروض الحصان على الضابطة المقررة لسلطان الهند اذ الحصان دنا من القاضى وزلت قدم القاضى باستيلاء الواهمة فسقط على الارض واصابته صدمة عنيفة وبقى على الفراش اربعة اشهر ولما برء طلب من السلطان ذهابه الى كابل فرخصه السلطان وعين له ادرارا حاصله عشرة الاف روبية سوى قطاع المقررة على المنصب توفى سنة احدى وستين والف ودفن بلاهور واثبت ههنا شيئا من تحقيقات الميرمحمد زاهد واورد نبذا من تدقيقات هذا العالم الماجد قال فى حاشية التصور والتصديق اعلم ان المذهب المنصور فى العلم انه من مقولة الكيف وههنا اشكال مشهور اورده الشيخ فى الهيات الشفا واجاب عنه حيث قال لقائل ان يقول العلم هو المكتسب من صور الموجودات مجردة عن موادها وهى صور جواهر واعراض فان كانت صور الاعراض اعراضا فصور الجواهر كيف تكون اعراضا فان الجواهر لذاتها جواهر فماهيتها لا تكون فى موضوع البتة وماهيتها محفوظة سواء نسبت الى ادراك العقل لها او نسبت الى الوجود الخارجى فنقول ان ماهية الجوهر جوهر بمعنى انه الموجود فى الاعيان لا فى موضوع وهذه الصفة موجودة لماهية الجواهر المعقولة فانها ماهية شانها ان تكون موجودة فى الاعيان لا فى موضوع اى ان هذه الماهية هى معقولة على امر وجوده فى الاعيان بان يكون لا فى موضوع واما وجوده فى العقل بهذه الصفة فليس ذلك فى حده من حيث هو جوهر اى حد الجوهر انه فى العقل لا فى موضوع بل حده انه سواء كان فى العقل او لم يكن فان وجوده فى الاعيان ليس فى موضوع انتهى لا يخفى عليك ان القول بعرضية الصورة الجوهرية مناف لحصر العرض فى المقولات التسع لان المقولات اجناس عالية متباينة بالذات اللهم الا ان يكون مرادهم حصر الاعراض الموجودة فى الخارج وما اورد على الحصر من النقض بالوحدة والنقطة فمدفوع لان الوحدة ليست من الموجودات الخارجية والنقطة من مقولة الكيف كما صرح به الفارابى فى التعليقات حيث قال النقطة كيفية فى الخط وهو مثل التربيع لانها حالة المحيط المتناهى ثم ههنا اشكال اخر وان العلم من الكيفيات النفسانية فيلزم ان يكون الشئ الواحد جوهرا وكيفا مع انهما مقولتان وصدقهما على شئ واحد ممتنع فقد اجاب عن الاشكالين بعض المتاخرين بالفرق بين القيام والحصول بان ماهو



جوهر معلوم وحاصل في الذهن وموجود فيه وما هو عرض وكيف علم وقائم بالذهن وموجود في الخارج وحاصله
كما يظهر بالتأمل الصادق ان القائم بالذهن شبح المعلوم ومثاله والحاصل فيه عين المعلوم ونفسه فهو جمع
بين المذهبين **وانت** تعلم انه قول بلا دليل وساقط عن درجة التحقيق بل النظر الدقيق يقضي بامتناع
ذلك بان يقال انا لا نعني بالعلم الا ما هو منشأ الانكشاف ولا شك ان الصورة الحاصلة كافية في الانكشاف
كما يشهد به الحدس الصائب فمنشأ الانكشاف هو الصورة الحاصلة فلو فرض ان يكون القائم بالذهن ايضا
منشأ الانكشاف يلزم حصول الحاصل على انه يلزم ان يكون تلك الصورة علما وعرضا وكيفا فقد ظهر نعاد
الاشكال **واجاب** عنهما بعضهم بان الجوهر بعد ما وجد في الذهن يصير عرضا وكيفا بناء على ان مرتبة
الماهية متاخرة عن مرتبة الوجود وتابعة لها **ولا يخفى** عليك ان هذا المذهب خارج عن مسلك
العقل ضرورة ان الماهية وذاتياتها لا تختلف باختلاف الظروف وانما الوجود والعقل بعد تلب
الماهية من الممتنعات على ان هذا القائل اما ان يقول بانتفاء الجوهرية او ببقائها فعلى الاول يرجع قوله هذا
الى القول بحصول الشبح والمثال وعلى الثاني يعود الاشكال وما قال ان مرتبة الوجود مقدمة على مرتبة
الماهية فهو ايضا باطل لان مرتبة الماهية مرتبة المعروض ومرتبة الوجود مرتبة العوارض ولا شك ان مرتبة
المعروض متقدمة على مرتبة العوارض **فان قلت** التقدم عند القوم منحصر في التقدمات الخمس المشهورة
وتقدم المعروض على العارض ليس شيئا منها اما التقدم بالزمان والتقدم بالشرف فظاهر واما غيرهما
فلان التقدم بالطبع تقدم بحسب الوجود والتقدم بالعلية تقدم بحسب الوجوب والتقدم بالرتبة ما
يصح فيه ان يكون المتقدم متاخرا والمتاخر متقدما **قلت** هذا التقدم وراء تلك التقدمات كما صرح
به المحقق الطوسي في نقد التنزيل وقد عبر الشيخ في الهيات الشفا عن هذا التقدم بالتقدم بالذات و
بعضهم عبر عنه بالتقدم بالماهية والقوم انما حصروا التقدم الذي بحسب الوجود **وقد اجاب**
بعض المحققين عن كون العلم جوهرا وكيفا بان عدهم العلم من مقولة الكيف على طريق المسامحة
وتشبيه الامور الذهنية بالامور العينية وهذا ايضا كما تراه خال عن التحصيل وبعيد عن التحقيق
واجاب بعض الافاضل عن ذلك بان العلم كيف بمعنى العرض العام وهو اعم من المقولة اذ الكيف الذي
هو المقولة معناه ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع ولا يكون تعقلها موقوفا على تعقل
الغير ولا يكون فيها اقتضاء انقسام المحل ولا اقتضاء النسبة والكيف الذي هو عرض عام واعم من المقولة
هو عرض موجود في الموضوع بحيث لا يكون تعقله موقوفا على تعقل الغير ولا يكون فيه اقتضاء انقسام
المحل ولا اقتضاء النسبة ولا يخفى عليك ان ذلك بعد تسليم ان القوم يطلقون الكيف على هذين
المعنيين يشكل بالصور الجزئية الحاصلة من الافاضة المخصوصة الى المقدار المتشخص مثلا **وانا اقول**

المراد ببعضهم السيد صدر [illegible] الشيرازي [illegible]

المراد ببعض المحققين [illegible] الدواني

المراد ببعض الافاضل العلامة شمس الدين الخفري ١٢

وبالله التوفيق ومنه الوصول الى التحقيق الاشياء اذا حصلت في الاذهان يحصل لها وصف هو ليس
بحاصل لها وقت كونها في الاعيان ويحمل ذلك الوصف عليها فيقال مثلا الانسانية صورة علمية وعلم ولا
شك ان المحمول في تلك القضية ليس نفس الموضوع ولا ذاتيا له والا لكان محمولا على تقدير كونه في الخارج ايضا
ضرورة ان الذات والذاتي لا يختلف باختلاف الوجود فهذا الحمل حمل عرضي مثل حمل الكاتب
على الانسان فالعلم حقيقة هو غير الحاصل في الذهن وهو ليس الا من مقولة الكيف بصدق
رسم الكيف عليه وما وجد في الذهن عرض لانه موجود في الموضوع وتابع للموجود الخارجي لانه متحد
معه في الماهية النوعية فهو ان كان كيفا فذلك ايضا كيف وان كان جوهرا فذلك ايضا جوهر وهكذا
واطلاق العلم على الحاصل في الذهن من قبيل اطلاق العارض على المعروض مثل اطلاق الضاحك
على الانسان فالعارض ليس الا عرضا ومن مقولة الكيف والمعروض ليس الا عرضا وتابعا للموجود الخارجي
هذا ولقد اطنبنا الكلام في هذا المقام اذ ههنا تحيرت الافهام واختلفت الاقوام وزلت الاقدام
انتهى كلامه **ولمولانا** السيد قمر الدين الاورنقابادي سلمه الله تعالى الاتي ذكره كلام على هذا
الكلام وتحقيق لهذا المقام ذكره في حاشيتين منوطتين بكتابة مظهر النور اذكرهما ههنا تتميما للفائدة
الغراء وتقديما لما جاء به من اليد البيضاء **الحاشية الاولى** توضيح المقام انه يلزم على القائلين
بحصول الاشياء بانفسها في الذهن محذوران الاول اتصاف الذهن بما اتصف هو به كالحرارة والبرودة
والزوجية والامتناع والثاني صدق الجوهر والعرض معا بل صدق الكيف مع كل واحد مما عداه من
المقولات وفي التفصي عنهما اقوال منها قول الشارح الجديد وهو الفرق بين القيام والحصول بان مدار
الاتصاف على القيام دون الحصول وللاشياء في الذهن حصول دون القيام فتقوم بالنفس كيفية
ادراكية بعد حصول الاشياء وهي العلم بها فيتصف النفس بتلك الكيفية لا بنفس الاشياء فهي عالمة
بالحرارة والبرودة لا حارة ولا باردة قال القاضي زاهد رادا عليه ان الحصول في الذهن نفس الحلول فيه ثم
تصدى للجواب ولا يخفى على الناظر فيه ان الكيفية التي في جوابه ماخوذة من جواب الشارح الجديد وما زاد
عليه من حمل الكيفية على الحاصل في الذهن منقول عن جواب الصدر الشيرازي وهذا التركيب ليس على
قانون الشفاء لان ما هو محمول على الحاصل في الذهن ليس بكيف وما هو كيف ليس بمحمول وتفصيل هذا
الاجمال ان العلم يطلق على المعنى المصدري المعبر عنه بدانستن وعلى الحاصل بالمصدر المعبر عنه بدانش
وهي الكيفية الانكشافية الحاصلة للنفس بعد حصول الحاصل في الذهن فان الشيء اذا حصل في الذهن
انكشف اي حصل للنفس كيفية انكشافية ذات اضافة اليه وعلى مبدء تلك الكيفية ومنشاها وهو
الشيء الحاصل في الذهن كاطلاق الصفات من السمع والبصر وغيرهما على مباديها وهي بهذا المعنى بعينه ذاته

تعالى

تعالى عند الحكماء والمعتزلة لا بالمعاني المصدرية التي هي مبادي الاشتقاقات ولا شك ان من حاول ادراك شيء انما
يقصد تحصيل تلك الكيفية وان لم يعرفها بهذا العنوان فيعبر عنها بتعبيرات مثل الانكشاف والتجلي
والتمييز وغيرها كما يعبر عن الحكم بالايقاع فمنها ما يوصف به العالم ومنها ما يوصف به المعلوم لان تلك
الكيفية وان كانت قائمة بالنفس لكنها ذات اضافة الى المعلوم فكما يوصف بها النفس يوصف بها المعلوم
ولو بضرب من الانتساب ولما كان حصولها يترتب على حصول الصورة والترتيب المعبر بالنظر انما
يجري في الصور وكانت الكيفية امرا وجدانيا يعرفها ويعترف بها كل من يراجع نفسه وكان مبدؤها نظريا
برهانيا قد وقع فيه المراء ونازع فيه الاراء اشتغلوا في تعريف العلم بمعنى المبدء فعرفوا تارة بالصورة الحاصلة
من الشيء واخرى بحصول صورة الشيء والمال واحد فان كون الشيء مبدء انما هو باعتبار حصوله في الذهن ومنشأ
الشيء هي نفس الشيء بالاعتبار المذكورة فكما ان شيئا اذا توقف على شيء آخر بحسب الوجود الخارجي فتارة يقال انه
متوقف عليه باعتباره وتارة انه متوقف على وجوده فكذا ههنا على ان تعريف العلم بمعنى المصدر يصلح
تعريفا للعلم الحقيقي ايضا اذ المتقدمون لم يكونوا يشترطون الحمل في التعريفات ثم المتاخرون لما نظروا في تعريفهم
وكانوا يذعنون بان العلم هي الكيفية فهموا على ما استقر عليه رايهم من وجوب حمل المعرف على المعرف
ان الكيفية هي الصورة الحاصلة متحدة بها وجودا ثم تنبهوا على ان الصورة وهي نفس الشيء لا بد من ان تكون
من مقولات مختلفة فكيف تكون كيفا ابدا فوقعوا في تجشم التفصي فذهب كل واحد الى ما بدا له والحق
ما ذكرنا من انهما علمان بمعنيين لا علمان بمعنى واحد احدهما بالذات والآخر بالعرض الا ترى انهما يفترقان
محلا ووجودا كما في ادراك الجزئيات المادية وذهولها ولا ادري كيف يصدق على المقادير والنسبات
الحاصلة في الذهن ولو عرضا انها لا تقبل القسمة ولا النسبة لذواتها وقياسها على الكم بالذات وبالعرض
بناء على الفاسد فان محل الكم ومجاوره لا يصدق عليه الكم بالذات بالعرض بل يطلق عليهما لفظ الكم
مجازا بعلاقة قبول القسمة بالعرض اي بالتبع بتوسط الحلية والمجاورة فمعنى الكم بالعرض الكم بالمجاز لا
ان الكم الحقيقي يصدق عليهما صدقا عرضيا وكيف يصدق على الجسم والبياض ولو عرضا انه قابل للقسمة
بالذات وكذا القياس على المضاف بالذات والمضاف بالعرض فان زيدا انما يصدق عليه المضاف المشهوري
لا الحقيقي الذي هو المقولة واطلاق المضاف عليهما بمعنيين لا بمعنى واحد ما كون زيد مصداقا للعير
فكلام خارج من البين وصدق الصورة العلمية والعلم عرضا انما يفيد لو كان بين هذا العارض وبين
تلك الكيفية اتحاد وهو انما يعرض في الذهن دون الخارج فهو معقول ثانوي لا موجود عيني وعلم
النفس بها انما هو بعد انتزاعه عن المعروض وصيرورته صورة عليه مصداقا لنفسه والكيفية الانكشافية
عينية وعلمها بنفسها لا بصورتها بل الصورة العلمية تصدق عرضا في العلم الحضوري على العين الخارجي

ايضا لان صورة الشئ هى نفسه باعتبار الحضور العلمى وكذا العلم بمعنى مبدء الانكشاف وبمعنى الحاضر عند المدرك ولهذا قالوا باتحاد العلم والمعلوم فيه والعين الخارجى ابعد من مظان الاتحاد بالكيفية الانكشافية واتصاف النفس به ومنشأ الظن بالاتحاد فى الذات هو الاتحاد فى العلة والاسم **ثم لا يخفى** انه كلما اورد على الشارح الجديد يعود اليه مع مناقشة زائدة عليه وهى ان قوله ما هو معلوم موجود فى الذهن بصورته ان اراد به ان صورته موجودة فيه لا نفسه كما يقتضيه القرينة اى قوله وموجود فى الخارج بنفسه فهو قول بنفى وجود الاشيا بانفسها فى الذهن سواء كان قولا بالشبح او قولا ثالثا بل قول بنفى الوجود الذهنى راسا اذ الصورة على ما قال موجودة فى الخارج فالشئ كما هو موجود فى الخارج بنفسه كذلك موجود فيه بصورته وان اراد به ان النفس تلاحظ الشئ من حيث هو بتوسط صورته فهو وان كان موجودا فى الخارج متشخصا بتشخصات خارجية وبتشخصات ذهنية لكنه موجود فى الملاحظة معرى عنهما فحينئذ ان عد الملاحظة موطنا آخر ما عدا الخارج والذهن كما هو مصرح به فى مواضع فيلزم عليه ما مر لان الشئ حينئذ موجود فى الخارج بنفسه وبصورته وفى الملاحظة بنفسه ولا وجود له فى الذهن اصلا وان عدها من مضافات موطن الذهن فان قال بان الحصول فى الذهن نفس الحلول حتى يتشخص الشئ فى الملاحظة ويقوم بها فيصير موجودا خارجيا ايضا فيجب ان يتحقق الى ربع رابع وهكذا ايما يتخذ موطنا لتحليه منه العوارض وان لم يقل به بل قال بانها ظرف التعرى يحصل فيها الاشيا معراة عن الغواشى الخارجية والذهنية جميعا وهذا هو المعنى بالوجود الذهنى وبحصول الاشيا بانفسها فى الذهن فلم لم يقل فى كلام الشارح الجديد مثل ما يقول فى حق نفسه والمؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه على انه صرح بان وجود الشئ من حيث هو فى الذهن من قبيل وجود الشئ فى نفسه وان كان من حيث انه مقترن بالعوارض من قبيل وجود الشئ لغيره فاين هذا من قوله والحصول فى الذهن نفس الحلول فيه صدقا وان كان فى صفحة واحدة كتابة بل هو هذا الا انفس المفرق بين الحصول والقيام فانكاره عليه انكار على نفسه ثم يعلم منه ان للاشياء عنده ثلثة وجودات وجودين خارجيين وواحدا ذهنيا بتوسط بينهما فيكون الجواهر فى الموضوع لاشتراط عدم القيام بالموضوع بالخارج ويكون الاعراض بوجودها الذهنى لا فى الموضوع فتصير واسطة لا جواهر ولا اعراضا لعدم اشتراط القيام بالموضوع بالخارج فلا تصدق عليهما رسم الجوهر ولا رسم العرض على ما اختاره **فان قلت** ليس عنده الا وجودان خارجى وذهنى كما هو عند غيره الا انه اخذ الوجود الذهنى ذا اعتبارين كما صرح به فى موضع آخر **قلت** كلامه فى الوجود الذى يترتب عليه الآثار وقد صرح بان المغايرة بين الخارجى والذهنى بهذا المعنى ذاتية نوعية لا اعتبارية مع ان الموجود الثانى ان اعتبر العوارض معه جزء يكون العارض والمعروض اى مجموعهما علما وتدابطله فكيف يقبله وان اعتبر خارجا يكون شخصا من الماهية من حيث هى الموجود الاول فوجود الموجود الثانى للغير هو وجود الموجود الاول له فتكون الماهية من حيث

هي في وجودها الذهني مستغنية عن المحل وكذا في معروضيتها للعوارض الذهنية لانها مترتبة على وجودها في نفسها فمن اين
عرضت الحاجة من حيث الاقتران بتلك العوارض حتى حلت فيه بل سرت الى نفس الذات حتى قامت به **وتحقيق المقام**
ان ادراك الشيء وكذا الحكم عليه انما يقتضي وجود المعلوم والمحكوم عليه عند العالم والحاكم اي نسبة مخصوصة كما
هي بين المال وصاحبه يعبر عنها بوجوده عنده وبوجوده له وبوجوده فيه لا حصولهما وحلولهما فيه وقيامهما به فمقتضى
دلائل الوجود الذهني هو وجود الاشيا عند الذهن لا في الذهن كيف والوجود الذهني للشيء لو كان حلولا او حصولا
في شيء اخر لكان ملاحظة الشيء الاخر مما لا بد منه في انتزاعه فلا يكون وجودا في نفسه اذ منشأ انتزاعه نفس الشيء
لا غير واما وجود الاعراض عند من يقول بان وجودها في نفسها هو وجودها في محالها فلانها لما كانت طبيعة
ناعتية لا يمكن الا ان توجد في الغير فنفس الطبيعة منشأ الانتزاع وجودها في الغير والغير لا يدخل في المنشأ الا بتبعية
خصوصية الطبيعة بخلاف حصول الجسم في المكان اذ الجسم بما هو جسم يمكن ان يوجد من غير مكان فهناك
امر زائد على خصوصية الجسمية وهو الذي اوجب الحصول فيه فلو اخذ الوجود الذهني كذلك لزم ان يدخل
للغير وهو الذهن في الوجود الخارجي ولا يؤخذ فيعود ان متحدين على كلا التقديرين مع لزوم محال علمي ووهمي
بل الوجود الذهني على تقدير الحلول والحصول يكون امرا زائدا من لواحق الشيء متوقفا على وجود ذلك الشيء في
نفسه ولا يصلح الوجود الخارجي للاستناد لانه في ظرف اخر على زعمهم على ان للفرضيات وجودا ذهنيا لا
يتقدمه وجود خارجي لا يقال لو لم يكن وجود الاشيا في الذهن لكان خارجا عنه فتكون موجودات خارجية
لا ذهنية لان الموجود الذهني والوجود الخارجي هو الموجود الظلي والموجود الاصلي المعروضان للنسبة الحاكاة
لا ما هو داخل وحاصل وحال في الذهن وما هو خارج عنه فيما هو خارج عنه اذ الخارج بالمعنى المقابل للداخل
بالعدم والملكة كالاتصال والانفصال من العوارض الجسمانية فلا يوصف النفس بها بالنسبة الى شيء ولا يوصف
شيء بالنسبة اليها الا ترى ان الصفات النفسانية مع حلولها في الذهن موجودات خارجية والموجودات من حيث
نسبتها المخصوصة الى الذهن حاكية من انفسها من حيث هي هي موجودات ظلية ذهنية باعتبار اصلية خارجية
باعتبار اخر لا بان يكون الموجود واحدا والوجود اثنين كما هو القول المتوارث منهم بل بان يكون الوجودين كالموجودين
متحدين ذاتا لكن كلا من الوجودين وجود للشيء في نفسه وموطن له وللتعدد في وجود الشيء في نفسه يرجع
الى تعدد نفس الشيء فالوجود في نفس الامر هو الوجود الذهني باعتبار الحضور العلمي وهو الوجود الخارجي مع
قطع النظر عن الاعتبار المذكور فالنفس كالمراة والعين يتجلى عليه الاشيا بعد ما تحصل بينهما نسبة قدسية
على مضاهاة النسبة الحسية التي هي للمراة والعين الى المرئي فكما ان الصورة المرائية عين الشخص المرئي
ذاتا لا تغايره الا باعتبار فهي صورة حاكية باعتبار النسبة الانعكاسية وذات الصورة المحكي عنها
باعتبار ذاتها لا حلول ولا حصول ولا حلول لها في المراة الا توهما كذلك الموجودات

الخارجية هي الموجودات الذهنية ذاتا ووجودا لا مغايرة بينهما الا باعتبار النسبة الى الذهن حتى تصير اظلالا و
صورا لا نفسها من حيث نفسها لان صورة الشيء نفس الشيء باعتبار حضوره العلمي واما المغايرة الاعتبارية
فبها الكفاية في الحكاية ولعلهم ما وقعوا في ورطة الحلول الا بما سمعوا من الالفاظ الموهمة لظرفية الذهن وهي
مثل اختها واتها اى ظرفية الخارج ونفس الامر مجازية وكارتسام الصورة وهو كما ترى في المراة ايضا كذلك
وبما فهموا من الاتحاد بين العلمين فابتلوا ببليتين عدم اتصاف النفس بالعلم واتصافها بنفس المعلوم
فاختاروا ما هو اشد باسا وقد كان اهون واوهن في زعمهم وكلام القاضي زاهد في المواضع يدل على عدم
القول بالحلول وان جرى مرة على لسانه في سورة الغضب وغليانه لكن القول بالاتحاد قد وقع فيه بعد
ما نهاه منه كما سمعت منه انفا **فان قلت** يلزم حينئذ انتفاء العلم عند فناء الموجود الخارجي **قلت**
النفس مجردة مستوية النسبة الى الازمنة والامكنة ليست بجسمانية الا في مجرد فعلها فاذا حصلت صورة اى
نسبة الى موجود خارجي بمقارنة البدن لا تغيب تلك الصورة عنها بشيء من الغيبوبة الزمانية والبينونة المكانية
والحيلولة الجسمانية الا بزوال تلك النسبة **فان قلت** هذا انما يتاتى في الاشخاص الخارجية فما شان الماهيات
والعرضيات الكلية والامور الاعتبارية والمعدومات الممكنة والمستحيلة **قلت** للموجودات الخارجية على
انحاء شتى حقيقي بالذات وبالعرض في الموضوع ولا في الموضوع وغير حقيقي اعتباري مستند الى منشا عرضي وغير مستند
اليه وكل منها لا يحصل له نسبة الحضور العلمي الا بنحو وجوده كيف ما كان ولا يصير موجودا ذهنيا الا بهذا النحو
من الوجود وذلك لان الله تعالى ودع النفس قوة الابداع والانتزاع والتحليل والتعرية فتخلق اى تخلق ما
ليس بشيء شيئا في الخارج وهو يحضر بهذا الوجود عندها وتعرى الماهيات الكلية وهي موجودة متحد الوجود
بذاتياتها وعرضياتها بالذات وبالعرض عن غواشي العوارض المشخصة وتحللها الى البسائط العقلية فتلاحظ
منها ما تشاء وتغمض عما تشاء فلكل من الانسان وذاتياته وعرضياته وجود عندها متجردا منفردا عما عداه وهو الذي
كان الكل متحدا بحسبه في الخارج **فان قلت** يلزم ان لا تكون الصورة الذهنية الا مطابقة **قلت** نعم للمخالفة
والاغلاط اسباب راجعة اما الى نفس النفس والى وسائطها كما ترى في المراة والعين بعينها **فان قلت** لا يبقى
على تقدير وحدة الوجودين ما يصلح لان يسند اليه الاثار المخالفة الخارجية والذهنية **قلت** الاثار والعوارض
كلها لا تترتب الا على نفس الشيء وان شئت قلت على وجوده في نفسه والمعنى واحد بل ان شئت قلت على وجود الشيء
في الخارج فان وجود الشيء في نفسه لا امر زائد عليه الا باعتبار لا باعتبار له بخلاف الوجود الذهني الا ان بعض العوارض مترتبة
عليه وهي المعقولات الثانية فكما ان الاحراق يترتب على النار في الخارج كذلك يترتب عليها الكلية والجزئية
فطبيعة النار موجودة في الخارج متشخصة في مرتبة غير متشخصة في اخرى والكلية القائلة بان الشيء
ما لم يتشخص لم يوجد لا تقتضي احاطة المراتب والاعتبارات فاذا توجه العقل الى تلك الطبيعة متشخصة

وغير متشخصة يجدها جزئية في مرتبة كلية في مرتبة اخرى لانها تصير كلية بتوجهه اليها وبعد معلوميتها له
لكنهم لما زعموا ان النار مثلاً حاصلة في انفسهم ولم تحرق عليهم انفسهم استدلوا به على اختلاف الاثار خارجا
وذهنا ثم استدلوا به على اختلاف الوجودين نوعا لان نفس الشيء لا تختلف باختلاف الظروف وانت
تعلم ان الاثار لا تترتب على الوجود مطلقا من حيث هو وجود فضلا عن خصوصيتها وخصوصية على
ان الحاصل في الذهن انما يحصل فيه بوجوده الخارجي لانه وجوده في نفسه والشيء لا ينفك عنه ولا
يمكن التعدد فيه وان الوجود المصدري كسائر الاعتباريات لا يتعدد الا بتعدد المضاف اليه و
المفروض انه محفوظ الوحدة وكثرة الاذهان انما تفيد التكثر الاعتباري لا الاختلاف النوعي وكذا
الفرق بان الوجود الخارجي هي الهوية والموجود الذهني هي الماهية على ان الجزئيات المتشخصة حاصلة
في الحواس عندهم والطبائع الكلية موجودة في الخارج عند محققيهم اما المنكر فلا يحتاج له عن احتراق جوف
الدماغ واحتراقه بتخيل احد بما هو عليه من المقدار وبتخيل الجرم المخصوص من النار ولعل من استدل به لا
والاحتراق اراد احتراق محل الحواس واحتراقه دون النفس لا لانها ترتسم فيها النار الكلية والجبل الكلي
وليس من شانهما الحرق والخرق بل لان النفس مجرد ليس من شانها الاحتراق والاختراق فانهما من خواص
السفليات فالعلويات لا احتراق ولا اختراق فيها فما ظنك بالمتعاليات منها واما الوجود بمعنى ما
به الموجودية ومنشأ الانتزاع والحيثية الانتزاعية فغير مفيد ومن هٰهنا ارتفع ما كان في شان
الوجود الذهني من النزاع القديم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز
حكيم ولا يلزم شيء من المحذورات المذكورة الا انه يخالف ما فهم القوم وهذا مما لا يستحق به اللوم **الحاشية**
الثانية اما قوله بعرضية الحاصل في الذهن كما في حواشيه على الرسالة وغيره فينافيه قوله في تلك الحواشي
بل في حاشية واحدة منها ان القول بعرضية الصورة الجوهرية مناف لحصر العرض في المقولات ولا
ادري كيف ذهل عما قال في اثناء كلام واحد فالقول بها كانه اعتراف باصل الشبهة اذ يلزم اجتماع المقولتين
الجوهر وغيره وان لم يكن كيفا بخصوصه فلا بد من التاويل بان يراد بالعرض معنى عام كالموجود في الغير
والحاصل فيه مطلقا فيذنا ول الصور الجسمية والنوعية والصور الذهنية للجواهر ايضا اذ قيل ان
حلولها مثل حلولهما فحينئذ وان سلم من الذهول لكن لزم ذهول اخر في اثناء كلام واحد اما سمعت
ما يشعر بالمنع على من اخذ الكيف اعم من المقولة مع انه منكر من القول وبان يراد انه عرض بالعرض كما انه علم
وكيف بالعرض وكانه اختار ما اختاره الصدر الشيرازي من الاتحاد بين الحقيقة العلمية والحقيقة
الحاصلة اتحادا بالعرض فيصير الحقيقة الجوهرية الحاصلة عرضا بالعرض والحقيقة العلمية جواهر بالعرض
وكل واحد من القاضي والصدر وان صرح بواحد منهما لكن يلزمه القول بالاخر على انه قد نص على حلول

الحقائق الحاصلة فى النفس واتصاف النفس بصورها اتصافاً انضمامياً والصور هى نفس الحقائق المتشخصة
بالعوارض الذهنية والحقائق العلمية فيلزم القول بعرضية الحقائق الجوهرية وان لم يكن مصرحاً بها عرضية
لا تقبل تبدلا ولا تحويلا فلا تتخلص عن مناقشة السؤال والقول بالتمييز بين حلول الجواهر وبين حلول الاعراض
فى النفس فيقع فى واقعة النقض واختلال حصر الحال فى الصورة والعرض والمحل فى الهيولى والموضوع اللهم
الا ان يراد بالصورة والهيولى معنى اعم يتناول الصورة الحاصلة فى النفس **الملا قطب الدين الشهيد**
السهالوى رحمه الله تعالى نسبة الى سهالى بكسر السين المهملة والهاء والالف وكسر اللام والتحتانية الساكنة قصبة
من اعمال لكنؤ اصله من شيوخ سهالى وشيوخها فريقان انصاريون من نسل الانصار رضى الله عنهم
وعثمانيون من نسل سيدنا عثمان رضى الله عنه ورياسة سهالى متعلقة بكليهما والملا من الشيوخ الانصارية
اخذ العلوم عن الملا دانيال الجوراسى نسبة الى جوراس بفتح الجيم وسكون الواو والراء والالف والسين المهملة
قصبة من قصبات الفورب وهو تلميذ الملا عبد السلام الديوى نسبة الى ديوه بكسر الدال المهملة وسكون التحتانية
وفتح الواو والهاء فى الاخر ايضاً قصبة من قصبات الفورب وعن القاضى كاسى وهو تلميذ الشيخ محب الله الاله
ابادى صاحب رسالة التسوية فى التصوف وشارح الفصوص بالفارسية واكمل خلفائه والملا قطب الدين
امام الاساتذة ومقدام الجهابذة معدن العقليات ومخزن النقليات صرف عمره فى شغل التدريس و
انتهت اليه رياسة العلم فى الفورب وسلسلة تلمذ اكثر علماء الهند تنتهى اليها وكان بين الانصاريين
والعثمانيين نزاع من جهة المشاركة فى الرياسة فهجم العثمانيون ليلة على دار الملا وقتلوه واحرقوا داره
سنة ثلاث ومائة والف وحرر الملا على شرح العقائد للعلامة الدوانى حاشية فى غاية الدقة تلفت
ليلة قتله على يد الظالمين **المولوى قطب الدين** الشمس ابادى نور الله مرقده اصله من سادات
امينى بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون التحتانية وكسر الفوقانية اخرها تحتانية ساكنة قصبة من قصبات
الفورب انتقل عنها الى شمس اباد وهى قصبة من توابع قنوج وتوطن بها وهو قطب العلماء والمدار عليه
للفضلاء تلمذ فى الاوائل على اساتذة العصر ثم اعتصم بحلقة درس الملا قطب الدين الشهيد السهالوى ورقى
بميامن تربيته فى سماء التكميل وقرء على يديه العليا فاتحة الفراغ من التحصيل ودرس الى اخر العمر بشمس اباد و
افاض انواره على القصاد وضربت الاكباد اليه وتلمذ خلق كثير عليه وكان من القانعين المعترين بمر الايام
ولا توقد فى بيته نار ويكابد الفاقات ولا يتحرك لسانه بالاظهار وكان يشتغل بالتدريس فى تلك الحالة
طلق الوجه واللسان ولا يثبت فى هذا المقام الا من رزق القوة من الله المستعان وهو عمر سبعين سنة ومات سنة
احدى وعشرين ومائة والف **القاضى محب الله** البهارى رحمه الله تعالى نسبة الى بهار بكسر الموحدة والهاء و
الالف والراء بلدة عظيمة فى شرقى الفورب وكان يطلق اسم صوبة فى القديم عليها ومن مدة يطلق على بتنه بفتح

الموحدة وسكون الفوقانية وفتح النون اخرها هاء والبلدتان متصلتان مسقط راس القاضي موضع كرا بفتح الكاف والراء والالف المقصورة من توابع محب على فور وهي معمورة من مضافات بهار وعشيرة القاضي ملقبه بملك والقاضي هو بحر من العلوم وبدر بين النجوم جاب ديار الفورب في عنفوان الشباب وقرع في طلب العلم كثيرا من الابواب واخذ اوائل الكتب الدرسية من مواضع شتى ثم انقطع برمته الى حوزة درس المولوي قطب الدين الشمس ابادي وبدلالة هذا القطب قطع مسافة الاغتراب وانتهى الى اقصى حدود الاكتساب وبعد ما تحلى بالفضائل وبرع في الاماثل قصد الديار الجنوبية من الهند المعبر عنها بالدكن ولازم السلطان عالمكير فولاه قضاء لكنو من بلاد الفورب وبعد عدة سنين عزل عنه وقصد الدكن مرة ثانية وقلده السلطان عالمكير قضاء حيدر اباد وهي دار الخلافة للديار الشرقية من الدكن ثم غضب عليه السلطان بعلة وعزله عن القضاء وبعد ايام عفا عنه بشفاعة الشفعاء وامره بتعليم ابن ابنه السلطان رفيع القدر بن السلطان محمد معظم بن السلطان عالمكير وفوض عالمكير في اخر عمره حكومة كابل الى ابنه محمد معظم المذكور الملقب بشاه عالم فسافر شاه عالم وابنه السلطان رفيع القدر من الدكن الى كابل وانسلك القاضي ايضا صحبة السلطان رفيع القدر بعلاقة التعليم حتى دخلوا كابل وبعد ما اقاموا بها مدة يسيرة توفي السلطان عالمكير في الدكن سنة ثمانية عشر ومائة والف وانهض شاه عالمكير من كابل الى الديار الهندية واعطى القاضي منصبا جليلا وولاه صدارة ممالك الهند كلها ولقبه بفاضل خان سنة تسعة عشر ومائة والف وفي هذه السنة اغار عليه هادم اللذات واذاقه علاقم الحسرات ومن مصنفاته سلم العلوم في المنطق و مسلم الثبوت في اصول الفقه وتاريخ تاليفه هذا الاسم والجوهر الفرد وهي رسالة في مسئلة الجزء الذي لا يتجزى والتصانيف الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء **ومن** تحريراته على القاعدة المقررة للمنطقيين وهي انتاج اللزوميتين لزومية في الشكل الاول بين قوله في سلم العلوم ههنا شك وهو انه يصدق كلما كان الاثنان فردا كان عددا وكلما كان عددا كان زوجا مع كذب النتيجة وحله كما قيل منع كون الكبرى لزومية وانما هي اتفاقية ويجاب بان قولنا كلما كان عددا كان موجودا لزومية لان العددية متوقفة على الوجود وكذا كلما كان موجودا كان زوجا وهو منتج بزعمكم لما منعتم **اقول** لك ان تمنع الصغرى فانا لا نسلم ان عددية الاثنين الفرد معلول للوجود لان الممتنعات غير معللة و ان تمنع الكبرى بناء على ان العام لا يستلزم الخاص لان وجود الاثنين الفرد من جملة وجود الاثنين نعم تصدق اتفاقية ولو تشبث بكونها من لوازم الماهية للزم صدق النتيجة المفروض كذبها في هذا الجواب فتامل **واختار** الرئيس في الحل بناء على رايه ان الصغرى كاذبة **اقول** قولنا كلما لم يكن الاثنان عددا لم يكن فردا يصدق لزومية فان انتفاء العام مستلزم لانتفاء الخاص وهو ينعكس بعكس النقيض الى تلك الصغرى

ومنه يتبين ضعف مذهبه والحق في الجواب منع كذب النتيجة بناء على تجويز الاستلزام بين المتنافيين

الحافظ امان الله بن نور الله بن حسين البنارسي نسبة الى بنارس بفتح الموحدة والنون والالف وفتح الراء آخرها سين ساكنة بلدة عظيمة من بلاد الفورب وهي معبد الهنود واشرف البقاع عندهم و زيارتها في العمر واجبة مرة عندهم واعتقادهم ان الارض عشر حصص واحدة منها بنارس وتسع منها الباقية وهذه الحصة الواحدة على حدة من الارض مساوية للحصص التسع في الدرجة المعنوية وضعها الله تعالى على سنان رمح وسنانه ذو ثلاث شعب كالصليب وهذا الرمح حق مهاديو بفتح الميم والهاء والالف وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية آخرها واو ساكنة وهو عندهم اول فرد من نوع الانسان والحافظ امان الله حفظ القرآن واخذ العلوم من علماء الزمان وبرع في المعقول والمنقول وتبحر في الفروع والاصول وصنف في اصول الفقه متنا سماه بالمفسر وكتب عليه شرحا سماه محكم الاصول وله حواشي على تفسير البيضاوي والعضدي والتلويح والحاشية القديمة وشرح المواقف وحكمة العين وشرح العقائد للعلامة الدواني والرشيدية في المناظرة وله محاكمة بين المير باقر الاسترابادي والملا محمود الجونفوري في مسئلة الحدوث الدهري وكان الحافظ متقلدا بصدارة لكنو من السلطان عالمكير وكان القاضي محب الله البهاري قاضيا بها كامرّ وكانا يجتمعان ويجري بينهما مباحث علمية توفي في مسقط راسه بنارس سنة ثلاث وثلثين ومائة والف ودفن بها **مولانا الشيخ غلام نقشبند** بن الشيخ عطاء الله اللكنوي هو اوحد الزمان والجامع بين العلم والعرفان تلمذ على المير محمد شفيع الدهلوي وهو على الشيخ عطاء الله والد الشيخ غلام نقشبند المذكور وقرأ ابتداء الفراغ من تحصيله على شيخ شيخه الشيخ پير محمد اللكنوي قدس سره ولما توفي الشيخ پير محمد بلكنو جمع الناس على ان يجلس في مكانه المير محمد شفيع المسطور وهو كان من كبراء المريدين للشيخ وكان وقت وفاته بدهلي فجاء منها الى لكنو واراد ان يجلس الشيخ غلام نقشبند على سجادة الشيخ وما اخبر عن ارادته احدا حتى الشيخ غلام نقشبند وعين يوما جمع فيه مشايخ البلدة واعيانها ومهد المير سجادة الشيخ بيده قدام صف الاكابر واخذ بيد الشيخ غلام نقشبند واجلسه عليها وهنأه فتبع الحاضرون المير وهنؤا الشيخ ومن ههنا يعرف علو منزلة الشيخ حيث وجد المير اهلا للسجادة واثره على نفسه في الجلوس عليها فزينها الشيخ بالتمكين ونفع خلقا كثيرا بالتدريس والتلقين وسلسلة الاكثرين من علماء العصر تنتهي اليه وكلفه شاه عالم بن السلطان عالمكير الملاقاة واقبل عليه في نهاية التعظيم والمداراة وكان الشيخ حاميا لحمى الشريعة الغراء وحارسا لبيضة الملة البيضاء حكي انه ورد مجلسه يوما واحد من الدراويش البيا قيد فعتب عليه الشيخ لما شاهد فيه اوضاعا مخالفة للشرع الاقدس وقال لا يرزق هذه الطائفة رؤية الله تعالى وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال الدرويش مهلا يا شيخ نحن نرزق الرؤية والشفاعة

كليهما وانت لا ترزق منهما شيئاً فسأله الشيخ لم قال انت ما حمت فی عمرك حول الاثم قط فيدخلك الله
الجنة غدا من غير مواخذة ونحن قوم اثمون يحكم الله تعالی باحضارنا فی حضرته ويقدم النبی صلی الله
عليه وسلم علينا لشفاعتنا فرقّ له الشيخ وعطف عليه وما احسن قول البوصيری فی هذا المقام

لعل رحمة ربی حين يقسمها ... تاتی علی حسب العصيان فی القسم

توفی الشيخ فی سلخ رجب سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بلكنئو ومن تصانيفه تفسير لربع
القرآن وحواشيه وتفسير بعض السُور القرآنية وكتاب فرقان الانوار واللامعة العرشيّة فی مسئلة وحدة
الوجود وشرح القصيدة الخزرجيّة فی العروض وغيرها وهو استاذ جدی مولانا السّيد عبد الجليل
البلكرامی **مولانا الشّيخ احمد** المعروف بملاجيون الصّديقی الاميتوی جيون بكسر الجيم وسكون
التحتانيّة وفتح الواو وسكون النون بالهندية الحيوة يرجع نسبه الی الصّديق الاكبر رضی الله عنه مولده
ومنشأه اميتی حفظ القرآن وتنقل فی قصبات الفورب واخذ الفنون الدرسيّة من علمائها وفرغ من تحصيل
الفراغ من التحصيل عند الملا لطف الله الكوروی بضم الكاف وسكون الواو وفتح الراء نسبة الی كوره وهی بلدة
نواحی الفورب ثم انطلق الی السّلطان عالمگير فتلقاه السّلطان بالتعظيم والتوقير وتلمذ عليه وكان يراعی
ادبه الی الغاية وكذلك كان يحترمه الشاه عالم وغيره من اولاد السلطان عالمگير عملاً علی طريقته وكان
الملا ذا حافظة قويّة يقرء عبارات الكتب الدرسيّة صفحة صفحة وورقاً ورقاً من غير ان ينظر الی الكتاب
وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع دفعة واحدة وتشرّف بزيارة الحرمين المكرّمين وصرف عمره العزيز
فی شغل التدريس والتّصنيف وتوفی بدار الخلافة دهلی سنة ثلاثين ومائة والف ونقل جسده
الی اميتی ودفن بها ومن مصنّفاته التفسير الاحمدی فسّر فيه الآيات التی هی مستنبطات المسائل الفقهيّة
ونور الانوار شرح المنار فی اصول الفقه **مولانا السّيد عبد الجليل** بن السّيد احمد الحسينی الواسطی
البلكرامی نور الله ضريحه هو جدی واستاذی وفی الثمانين ملاذی كتبت ترجمته فی تسلية الفؤاد علها
غليل الورّاد مولده ومنشأه بلگرام وهی قصبة عظيمة قريبة من قنوج وهی بلدة مشهورة مذكورة فی القاموس
يرجع نسبه الی علی العراقی من نسل زيد الشهيد رضی الله عنه وهو علامة بارع وكوكب ساطع مزج العلم
بالطّهارة وصاغ الزهد فی الامارة توشّح بحمائل التقی وتحلّی باساور السّخا الی ان ابا الی نظرت الی اترابها
عيون الفلك الدائر وسجايا ايما انفتحت علی اضرابها جفون النوّر الناضر فلما سمح الزمان بمثل هذا الجوهر
العالی ولعمری لقد روح بوجوده روح المقدّم والتالی ولد فی الثالث عشر من شوال سنة احدی وسبعين والف
بمحروسة بلكرام عمرها ذو الجلال والاكرام ومحلته بها ميدان فورة ونشأ بهذه المعمورة ولما انفلق صبح شعوره
ولاح وميض فی ديجوره خرج فی طلب العلوم وعزم علی اخذها ولو بالرّوم وجاب طرقها طلق المحيا

وقصد ثنا ولها ولو كان بالثريا فاخذ الكتب الدرسية عن الاساتذة ولقي جماعة من الجهابذة واخذ الحديث عن قطب
المحدثين منبع اللجج الطوامي مولانا السيد مبارك الحسيني الواسطي البلكرامي المتوفى سنة خمسة عشر ومائة
والف وهو اخذ عن الشيخ نور الحق الدهلوي وهو عن شيخه وابيه الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهم
وتادب على الاستاذ المعنوي مولانا الشيخ غلام نقشبند اللكنوي روح الله روحه وتفنن في العلوم
العالية وعطر المحافل بروائح الغالية لاسيما التفسير والحديث والسير واسماء الرجال وتاريخ العرب والعجم
واما اللغة فحسابها في بنانه كان القاموس كتب لسانه واما الادب فهو معدن جواهره ولجة عنابره عالما
بالالسنة الاربعة من العربية والفارسية والتركية والهندية يتكلم بالالسنة الاربعة في غاية الطلاقة و
انشا في كل منها اشعارا في نهاية الرشاقة له قلم الطف اشارة من بنان مخضب للحسان وافصح عبارة من
اهداب كحيلة للغزلان واجتمع بالسيد علي معصوم صاحب سلافة العصر باورنقاباد فوجده السيد
علي في اعلى رتبة الاستعداد وقال والله ما رايت، بهذا السيد بالهند نظيرا لما القاه في خمائل الادب غصنا
نضيرا ثم اسباب المعيشة لابد منها للخاص والعام فان شغل الاخرة والاولى لا يتم الا بالحضور التام لاسيما
لمن كان صاحب الاهل والعيال ومتكفلا لخدمة جمع بالغدو والاصال فسافر من الوطن الى الدكن ولازم السلطان
اورنك زيب وهصر غصنا مثمرا من روض رطيب فوجده الملك نائقا واعطاه منصبا لائقا وسلم له
عمل بخشيكري ووقايع نكاري بلدة كجرات من بلاد فنجاب سنة اثنى عشرة ومائة والف ثم عمل بخشيكري
وسوانح نكاري بلدة بكر وبلدة سيوستان وهما من بلاد السند سنة ستة عشر ومائة والف فعمل
فيهما بالسيرة الحسنى من الديانة وتمسك بالعروة الوثقى من الامانة وتقررت عليه هذه الاعمال في
الطبقات التي بعد السلطان اورنك زيب وكان الامراء واركان السلطنة من كل طبقة يهتمون براسم
تعظيمه ويعتنون بقواعد تكريمه لثبوته في مقام التقوى وسلامته من عموم البلوى ولا يجتمع
الدنيا والدين الا لمن سبقت له عناية رب العالمين فيقول فيه وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة
من الصالحين وفي سنة ست وعشرين ومائة والف عاد من بكر الى شاه جهان اباد لا زالت
مثابة للقصاد ولازم السلطان فرخسير وقضى بها من عنايات ما كان له من وطر من نظم لجلوسه

تواريخ بالالسنة الاربعة المذكورة والذي بالعربية هذا

قد تولى فرخسير ملك هند	وله من عون القدير اعتلاء
قد قتبسنا تاريخه من كلام	صمدي يور بما من بياء

والهمزة محسوبة في التاريخ لان الجلوس في سنة اربع وعشرين ومائة والف وفي سنة ثلاثين ومائة والف استعفى
عن الخدمات ونهى نفسه عن الشهوات وفوض السلطان خدماته الى ابنه الامجد مولانا السيد محمد سلمه الله
تعالى

تعالى وفی سنة اثنین وثلثین ومائة والف ارتحل من شاهجهان اباد الى بلکرام سقى الله تعالى تلك الایام بما تلمذت على حضرته وادرکت نشوة لا تلفى الى نجبرته ثم رجع بعد سنة الى شاهجهان اباد واقام بها اقامة النور فی السواد وفی سنة اربع وثلثین ومائة والف رحلت انا من بلکرام الى شاهجهان اباد وتصاعدت الى منزل الکوکب الوقاد ناویا ان اقیم تحت ظلاله واکتحل بغبار من نعاله راجیا ان اقتدح بزنادی واتنا ول شربة یروع بها فوادی فلبثت سنتین فی جنابه وانصبغت بصبغ من اداب وشممت نفحة شافیة من الجلیل وشربت کاسا مترعة من سلسبیل ثم رجعت من شاهجهان اباد الى بلکرام وما ظفرت بصحبته بعد الا فی طیف المنام وانتقل الى جوار القدس وتنزه فی ریاض الانس لیلة السبت الثالث والعشرین من شهر ربیع الاخر سنة ثمان وثلثین ومائة والف ونقل جسده عن شاهجهان اباد الى بلکرام سقاها الله تعالى صوب الغمام ودفن بها فی بستان محمود وتفیأ بظل ممدود یوم الجمعة السادس من جمادی الاولى من السنة المذکورة عند قدم ابیه السید احمد رحمه الله تعالى ووضعه فی القبر سیدی واستاذی السید طفیل محمد البلکرامی روح الله روحه ومن شرائف اثاره انه خرج من التابوت سالما من الضراء کان الحوت النقمه ثم نبذه بالعراء واستخرجت لوفاته تاریخین من ایتین کریمتین الاولى للذین احسنوا الحسنى وزیادة فی البیضاوی الحسنى الجنة والزیادة هو اللقاء والثانیة اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن **ومن تفرداته** دلیل هندسی على ابطال جزء لا یتجزا **قال** رحمه الله نفرض دائرة مرکبة من الاجزاء التی لا تتجزى ونفرض فیها خطین مارین بالمرکز بین طرفیها جزء واحد من محیط الدائرة فهما یتقاطعان على المرکز فالانفراج الذی بینهما قبل التقاطع اما ان یکون قدر الجزء او اکثر او اقل والاول باطل لاستلزامه کون التقاطعین متوازیین وکذلك الثانی لانه یستلزم ان یکون المتقاربان فی جهة متباعدین فیها فتعین الثالث وهو مستلزم للانقسام

ومن نتائج صاحب الترجمة رشحات بارق المکرمة قوله

یا صاح لا تلم المتیم فی الهوى	هو عاشق لا ینثنی عن خِلِه
یابى الدواء سقامه کعیونه	فعلى الطبیعة یا معالج خَلِّه

وقوله

حبیبی قوس حاجبه کنون	وصاد ید ابن مقلة شکل عینه
لعمری انه نص جلی	على ان الرمایة حق عینه

وقد نظم البیتین على وتیرة البیتین لبعض الشعراء **وهما**

حبیبی ثغره کالسین شکلا	وکالمیم المدور شکل فیه

(هما سمی ولعبا هنان [illegible] انا ما نفتر [illegible])

اقول فيه ارجاع الضمير المذكر الى الحموة ويمكن الاصلاح على هذا الوجه

فتاة ثغرها كالسين شكلا	وكالميم المدوّر شكل فيها
هما سم ويا عجبا حياتى	اذا ما ذقته لا شك فيها

وقال رحمه الله تعالى في امير امراء الهند السيد حسين عليخان الحسينى الواسطى البارهه يهنيه بعيد النحر

تهنّ بعيد النحر يا من عطاءه	افاض على من حج جودا عوائدا
تنسكت هدى الجود في كل موقف	والبست نحر المعتفين قلائدا

وقال مضمنا مصراع كعب بن زهير في امير الامراء ايضا يصف الشموع والمصابيح التي اوقدها امير الامراء في شهر مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اضاء ركن الاعالى سيد الامراء	شهر الرسول شموعا في غياهبه
اسمى الشموع على الحضار منشدة	ان الرسول لنور يستضاء به

ولما فتح السلطان اورنك زيب عالمكير انار الله برهانه قلعة ستاره من مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف قال مؤرخا

لما توجه سلطان الانام الى	رب السموات في تابيها سلام
اقرا بهامه في اصل خنصره	لورد يا فاد را فتاح اكمام
فصار حينا فتاح الاسم مفتتحا	حصنا لمن عبدوا احجار اصنام
نظرت في لغات وهي اربعة	من فوق ابهامه من غير ابهام
وجدتهن لعام الفتح حينئذ	رقما على سنة من هذا بعام
لله تلك يد بيضاء قد نزعت	للناظرين فيا للمعجز السامي
هذا البديع من التاريخ انشائه	عبد الجليل بتأييدات الهام

واعلم ان اهل الاوراد انهم حين يعدون وردا على الانامل انهم يبتدئون من راس الخنصر والمؤرخ رحمه الله تعالى اراد باقواد الابهام في اصل الخنصر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون اللغات الرقم فوقها كما هو دابنا لنا ستعين في الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من هذا بعام ولعمري ان هذا الجوهر ثمين لا يظفر بمثله الا بعرق الجبين فلولم يكن له شعر الا هذا لكفى كيف لا ولو داويت به المهيض لشفى وذكير يوما عندى ان الوطواط اورد في حدائق السحر في مثلة تاكيد المدح بما يشبه الذم قول البديع الهمداني

هو البدر الا انه البحر زاخرا	سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ثم قال نشد هذا البيت لابراهيم الغزي في بلخ فحفظه وذكر اسبوعا او زائدا عليه ان يقول مثله فلم يقدر عليه واعترف بالعجز وقال ما نظم قط احد مثله قبل البديع ولن ينظم احد مثله بعده ثم قال جدي عجبت من نفي التابيد الذي نقله الوطواط عن الغزي ونظمت بيتا على منواله وزدت فيه مراعات النظير وهو

هو القطب لا انه البدر طالعا … سوى انه المريخ لكنه السعد

وقلت انا فيه رحمه الله تعالى

ادرك عليلا لقاء منك يكفيه … وطرفك الناعس المراض يشفيه

كتمت دائي عن العذال مجتهدا … ما كنت ادري نحول الجسم يفشيه

تداوني عن سقام انت منشاه … وتحتمي من ضرام انت موريه

لقد ثنى عطفه عن مغرم دنف … مهفهف ثقل الارداف يثنيه

رعى الاله سقامي لو يعالج من … احببته بدواء الخمر من فيه

وحبذا العيش لو يمشي على مقلي … غصن رطيب من العينين اسقيه

شان المحب عجيب في صبابته … الهجر يقتله والوصل يحييه

لولاه ما شاقه عرف الصبا سحرا … ولم يكن بارق الظلماء يشجيه

يا جارة هيجت بالنصح لوعته … تحق مقلته العبراء خليه

اليك يا رشا الوعساء معذرة … وانت عن رشا البطحاء تسليه

لوائمي قطعت اكبادهن متى … رأينه في كمال الحسن والتيه

ايا صواحب اكباد مقطعة … فذلكن الذي لمتنني فيه

اذا رنا فمهاة البيد تشبهه … او ماس فالبانة الخضراء تحكيه

غزالة تصرع الاساد قاطبة … الا الذي سيد السادات يحميه

كهف الانام امام الكون اكرمه … عون الذي حادثات الايام يرميه

السيد القتدري عبد الجليل له … مجد اثيل من الاباء يحويه

جدي ملاذي واستاذي ومتكئي … رب الورى بصنوف الخير يجزيه

علامة ناقد المعقول متقنه … فهامة جامع المنقول محصيه

شمس تفيض علينا نورها ابدا … حاشا اذا جنت الظلماء تطويه

بدر سناه اصيل غير منتقص … وكل ليل كما في الان تلفيه

بحر غني عن الاصداف لؤلؤه … ونفس همته العليا تربيه

لقد تحلى بتقوى الله خالصة … والله عن سائر الاكوان يغنيه
ان جل في حضرة السلطان منصبه … فليس هذا عن الرحمن يلهيه
توارث الفضل عن آبائه قدما … وبعد ذلك في الاولاد يبقيه
رب السموات والارضين يوم غد … من المواهب اعلاهن يوليه
يا ايها البحر شنفت لمسامع من … در الى ساحل القرطاس تلقيه
ان ظل سحبان في بطن الثرى عما … فانت من هذه الانفاس محييه
وانت في شعراء الفرس ابلغهم … يا طيب ما بلسان الهند تمليه
مولاي اوتيت علما زانه عمل … وعنصر اجوهر الحسنى يحليه
لم يرتكب ناظر الغزلان نشوته … الى سبيل التقى لو كنت تهديه
ايا ابن احمد فرع الماجدين الى … محمد نور الدنيا تجليه
خلقت في نسب عال وفي حسب … مسلسل البيت لا تقدر تحصيه
لان كسبت المعالي من ولي شرف … ارثا فكم من فخار انت مبديه
ان الورى اطلوا الجاه بزعمهم … انت الذي بسموا النفس تعليه
ما شاد مثلك بنيان العلا احد … نعم على شرف الافلاك تبنيه
سقى الاله محلا انت ساكنه … ما اورق الغصن والوسمي يرويه
بجاه خير البرايا يا رب اهد له … منا صلوة مدى الايام ترضيه

قولي وطرفك الناعس المراض يشفيه   قال ابن فورجة في شرح ديوان المتنبي انما يستحسن مرض الجفون ما كان غير مبرح اي شديد **كقول ابي نواس**   ضعيفة كر الطرف تحسب انه : قريبة عهد بالافاقة من سقم : وانا وصفت عين المحبوب بالمراض واتيت بصيغة المبالغة نظرا الى ان مرضها دائم لا ينفك **قولي** اذا رنا فمهاة البيد تشبهه : او ماس فالبانة الخضراء تحكيه : قد تقرر بين العلماء ان المشبه به تكون درجته اقوى من المشبه في جهة التشبيه وانا جعلت المحبوب مشبها به والمهاة والبانة الخضراء مشبهتين تنبيها على انه اقوى منهما **قولي** بحر غني عن الاصداف لؤلؤه : ونفس همته العليا تربيه : يعني انه اذا رتبي حد لا يحتاج في تربيته الى اعانة الغير **قولي** لان كسبت المعالي من ولي شرف : ارثا فكم من فخار انت مبديه اعلم ان كسب المعالي من ولي شرف وان كان وصفا عاليا لكنه باعتبار انه اخذ من الغير لا يخلو عن منقصة فتداركته بان كسب الممدوح من الغير انما هو من آبائه بالوراثة لا من الاجانب يفي انه وان كان كسب

المعالی من الآباء لکن الاخذ مطلقا لا یخلو عن منقصة فتلافیته بان الممدوح له فخار اخر کثیر لا مدخل فیه
للکسب بل بداه بنفسه **وقد** وقع اسم السید علی فی ترجمة مولانا السید عبد الجلیل رحمه الله تعالی فاثبت
ترجمته فی هذا المقام وقلما توجد ترجمته فی کتب الدائرة علی التمام **السید علی بن السید احمد**
بن السید معصوم الدشتکی الشیرازی هو من مشاهیر الادباء وصنادید الشعراء بیته
بشیراز بیت العلم والفضل والمدرسة المنصوریة بشیراز منسوبة الی جده المیر غیاث الدین منصور
وهو مشهور مستغن عن البیان والسید علی اضیف الی جده القریب واشتهر بالسید علی معصوم روی
انه لما ارادت اخت شاه عباس الثانی الصفوی زیارة الحرمین الشریفین امر شاه عباس السید معصوم
بذهابه مع بیکم لیعلمها مناسک الحج ثم لما وقع التعلیم والتعلم فی اثناء الطریق وکان هذا الامر لا یتحصل
من وراء الحجاب علی وجه ینبغی وقع فی خاطر بیکم ان الکفوئیة ثابتة فلم لا ینعقد النکاح وترتفع حیلولة
الحجاب فانعقد النکاح وبعد ما تشرفا بزیارة الحرمین المکرمین رایا رجوعهما الی الاوطان متعذرا
مخافة شاه عباس وتوطنا بمکة المشرفة وولد له من بطن بیکم السید احمد نشا بمکة واکتسب
العلوم وفاق الاقران ولما اودع الله تعالی طالعه صعودا هیا سببه وهو ان المیر محمد سعید الخاطب
بمیر جملة وزیر السلطان عبد الله قطب شاه والی حیدراباد من بلاد الدکن ارسل مالا کثیرا الی
السید احمد والسید سلطان من سادات نجف وطلبهما الی حیدراباد وکانت له ابنتان فاراد ان یزوجهما
بالسیدین وکانت للسلطان قطبشاه ایضا ابنتان فقال السلطان انا احق بان ازوج ابنتی هذین
السیدین النجیبین فغضب میر جملة وارتحل الی السلطان اورنک زیب عالمکیر وزوج قطبشاه احدی
الابنتین بالسید احمد وهیا الاسباب لتزویج الابنة الاخری وکان علی خاطر السید احمد غبار من السید
سلطان وکان هو وزوجته لا یبغیان ان تزوج ابنة السلطان بالسید سلطان فلما جاءت لیلة النکاح
ارسل السید احمد رسولا الی قطب شاه وقال له ان وقع تزویج السید سلطان فانا اشمر ذیلی علی مخالفتکم
واذهب الی السلطان اورنک زیب عالمکیر واسعی فی هدم مبانی دولتکم وشد الرحال وعزم علی
الارتحال فتحیر قطبشاه وجمع ارکان الدولة وشاورهم ما نفعل فتقررت الآراء علی ان السید احمد ان راح الی
السلطان عالمکیر تقوم فتنة عظیمة ولا بد ان لا یزوج السید سلطان ولما کانت اسباب التزویج مهیاة
وتضیع فی التاخیر اختاروا ابا الحسن للتزویج وکانت له قرابة بعیدة من قطبشاه وکان ابو الحسن
فی ذلک الوقت جالسا فی تکیة بعض الدراویش البیاقید فطلبوه وارسلوه الی الحمام وخلعوا علیه خلعة
العرس وعقدوا النکاح وخلوا عن المدافع اعنی الاتواب علی ضابطتهم والسید سلطان جالس
فی حمام لا اطلاع له ولا للحاضرین عنده علی ما صنعه الاقدار فوقع السید سلطان فی الاستفسار

خلوا عن المدافع فقال الحاضرون بالقياس الوجيز ظاهر ان الليلة ليلة الزواج فقال السيد سلطان الضان
ان المدافع يخلى عنها بعد عقد النكاح فكيف خلوا عنها قبله وارسل اناسا للاستخبار فرجعوا واخبروا
بما ابصروا فاشتعل السيد سلطان فى الحال غضبا واحرق الاسباب التى هيأها للزواج وعقر الافراس
وراح الى السلطان عالمكير هذا وما جاء السيد احمد من ابنة قطبشاه ولد وتزوج قبل خروجه من مكة الى
الدكن بمكة وتولد السيد على بالمدينة المنورة وتركه والده فى مكة حين سافر الى الدكن هذا وما حررته من ترجمة
السيد احمد سمعته عن بعض الثقات ثم وردت حيدر اباد سنة خمس وستين ومائة والف ولقيت
السيد احمد المشهور بجمال صاحب بن السيد منصور بن السيد احمد بن السيد معصوم وطلبت منه ترجمة
السيد على معصوم فاخرج من كتبه سفينة فيها شئ من ترجمته وصورة ما فى السفينة هذه ولد سيدنا
ومولينا السيد على صدر الدين بن نظام الدين احمد الحسينى الدشتكى ليلة السبت عند غروب الشمس
خامس عشر جمادى الاولى سنة اثنين وخمسين والف بالمدينة النبوية على ساكنها الصلوة و
السلام وخرج من مكة المشرفة ليلة السبت لست خلون من شعبان سنة ست وستين والف
وكان وصوله الى كلكنده قاعدة حيدر اباد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان
وستين والف وخرج من حيدر اباد ليلة الاثنين ثانى عشر من شعبان سنة اثنين وتسعين والف
انتهى ما فى السفينة ولما مات السلطان عبد الله قطبشاه وتملك ابو الحسن وتوفى السيد نظام الدين احمد
سعى ابو الحسن فى اتلاف اخلاف السيد احمد وعين حراسا على بابهم منعوا عن الخروج والدخول فهرب السيد
على من الاسر وارسل ابو الحسن فى طلبه اناسا فجدوا فيه ولم يلحقوا به واليه يشير السيد على بقوله

وهبوا الجياد السابحات ليلحقوا	وهل يلحق الكسلان شأو اخى الجد
فساروا وعادوا خائبين على وجى	كما خاب من قد بات منهم على بعد

اثبت السيد على هذين البيتين فى نوع الاستتباع من كتاب انوار الربيع فى انواع البديع ولما
خرج السيد على عن الاسر جاء الى السلطان عالمكير بلدة الشريفة برهانفور فعطف عليه السلطان
واعطاه منصب هزارى وپانصدى وثلاثمائة فارس كل واحد منهم صاحب فرسين ولقبه بسيد على خان
وجاء فى ركاب السلطان الى اورنقاباد ولما انهض السلطان الى احمد نكر جعل السيد على خان
حارسا على اورنقاباد وقام هو بالحراسة مدة ثم اخذ من السلطان حكومة ماهور وهى قلعة مشهورة
من ديار برار ثم استعفى عنها والتمس من السلطان ديوانى برهانفور فقبل واعطاه اياه واقام
مدة ببرهانفور على عمله ثم ترخص من السلطان الى الحرمين الشريفين ووصل مع الاهل والعيال
الى الاماكن القدسية ثم الى عتبات الائمة بغداد وسر من راى وكربلاء ونجف وطوس ثم الى اصفهان

وادرك السلطان حسين الصفوى فلم يجد منه ما كان يرقبه من الالتفات فذهب الى موطن آبائه شيراز
واقام بالمدرسة المنصورية واتم ما بقى من عمره فى افادة طلبة العلم وتوفى سنة سبعة عشر ومائة
والف وله مصنفات منها انوار الربيع فى انواع البديع وسلافة العصر وشرح الصحيفة الكاملة

ومن اشعاره **قوله**

ليس احمرار لحاظه من علة   لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا اشتابه طرفه وبنانه   ومن البديع تشابه الاطراف

وقوله

ولما التقينا بالغوير عشية   وفاز بما يرجوا مشوق وشائق
تبسم من اهوى فقلت لصاحبى   بلغت المنى هذا العذيب وبارق
ولاح فقال الصبح هذا تبلجى   ايكذب هذا الصبح والصبح صادق
وفاح فقال الروض نافح عبقتى   وهل نفحت بالمسك قط الحدائق
وماس فقال الرمح تلك معاطفى   متى ازهرت فوق الرماح الشقائق
وفاه بنطق خاله الدر نظمه   وهل لفظ الدر المنظم ناطق
وارخى اثيثا اوهم الليل لونه   ومن اين لليل البهيم مفارق
وابدى لحاظا اقسم الريم انها   لواحظه لولا السهام الرواشق
وكلهم قد كاد يحكيه مشبها   ولكن من اهوى على الكل فائق

وقوله مورخا ختم كتاب انوار الربيع مطابقا لسنة ثلث وتسعين والف

بعون الله تم الشرح نظما   ونثرا مجملا درر النظام
ومسك ختامه مذطاب نشرا   اتى تاريخه طيب الختام

مولانا السيد محمد سلمه الله تعالى بن مولانا السيد عبد الجليل الحسينى الواسطى البلكرامى نور الله ضريحه ذكرت ترجمته فى هذا المقام لتتصل بترجمة ابيه النبيه هو الحافل باصناف العلوم والوافر لفضائل انوار الدراري من نطق الصبح الصادق بتوقده وشهد اصبع القلم الواصف بتفرده احاط بالعلوم احاطة السماء بالنجوم خضارة شفتاه وارنا وسيارة روت ديارنا ولد فى الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى ومائة والف بمحروسة بلكرام لا زالت مخضرة بالسحاب الركام ونشا فى هذه الروضة الخضراء وكمل هلاله فى افق هذه السماء وتلمذ على صاحب النفس العيسوى مولانا السيد طفيل محمد الاترولوى واستفاد الفنون العربية والفروع الادبية عن ابيه الامثل والسراج المستضئ بالسراج يكون مثل الاول ولما رجع والده من بلكرام الى شاه جهان آباد لا زالت منهلا للوراد طلبه من بلكرام

اليه ثم منع لمصلحة عارضية لدبير فابدع الابن فى الخطاب وكتب خاضعا جناح الذل فى الجواب لن ابرح الارض
حتى ياذن لى ابى فانشرح الاب باقتباس الاية السماوية ونظم فى تحسين الابن دوبيتا بالفارسية ثم
طلب الابن الى حضرته واخذه فى ظل سحابه وفوض السلطان فرخسير عمل بخشيكرى وسوانح نكارى
بكر وسيوستان الى الطريف كما تقدم فى ترجمة والده الشريف فارتحل صاحب الترجمة الى محل الخدمات
ارضى لرعايا والبرايا بروائع الصنيعات وفى سنة ثلث واربعين ومائة والف طلبنى الخال لا زال نجمه
طالعا فى افق الاقبال الى بلدة سيوستان وجعلنى نائبا فى ذلك المكان واب الى وطنه بلكرام لا برحت معمورة
بالكرام وفى سنة خمس واربعين ومائة والف عاد الى سيوستان والعود احمد واخذت الرخصة بعد
عامين من قدومه وانا فى فراقه ازهد وبعدما رجعت الى ديارى وقضيت بعون الله سبحانه اوطارى
خرجت الى الحرمين واهتديت بنار العلمين زادهما الله نورا وضياء ثم لما وصل نادرشاه الى بلاد السند
وتغيرت حالها باستيلاء الجند تنقل صاحب الترجمة من تلك البلاد والهجرة واجبة من مواقع الفتن
والفساد وقصد محروسة بلكرام وشد الرحال الى تلك الخيام فعاد النسيم الى رياضه وانصرف الماء
الى حياضه وهو من ذلك الوقت الى اليوم بالوطن مقيم وعلى جادة العباده والافادة مستقيم
مد الله ظلاله وحرس غدوه واصاله وهو يميل احيانا الى نظم الجمان ويجاوبه وقتا سواجع الاغصان

من ذلك قوله موريا

صنت عن عارضيه ناظرتى	وتركت الهوى بلا ضنه
قال لى لا ترد ريحانا	انه خارج من الجنه

فيه تلميح الى الحديث اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة **وقوله**

بروحى سلمى قد اتتنى كرامة	وساعدنى فيها زمان مبشر
لقد ذقت من فيها مزيد حلاوة	نعم شفتاها سكر ومكرر

وقوله

قالت فتاة لسلمى يا صويحبتى	هبى لعاشقك المسكين تسكينا
قالت تجنب لان يحببك مكتئب	لتغلن على شئ تقولينا

والتقط من كتاب المستطرف عن كل فن مستظرف نخبا استحسنها مهرة الآداب ولبا لطيفا تنافس
فيه اولو الالباب وكتب فى عنوان الانتخاب خطبة نسختها هذه الحمد لله الذى علمنا من البيان
ما هو مستطرف والهمنا من الكلام ما هو مستظرف والصلوة والسلام على من انزلت عليه
نون والقلم واسندت اليه احاديث الكرم وعلى آله الذين وجب علينا الاقتداء بآثارهم واصحابه
الذين حق علينا الاهتداء بانوارهم اما بعد فهذا مختصر لطيف ومنتخب شريف من كتاب المستطرف

عن كل فن مستطرف للفاضل الكامل الالمعي اللوذعي الشيخ زين الدين محمد بن احمد الخطيب الاجميشي تغمده الله
بغفرانه واقره على رائك جنانه تصدى له العبد المعترف من محرر بر الطامي محمد بن السيد عبد الجليل
بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلكرامي اجابة لملتمس بعض الاحباب بعدما الح كثيرا في هذا الباب في شهور
سنة خمس وخمسين ومائة والف من هجرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم على مر الشهور والسنين
وسميته المجزء الاشرف من المستطرف والمامول من المتفرجين في هذه الروضة الخضراء ان تهب علينا
نسائم لطفهم من انفاس الدعاء والله المستعان وعليه التكلان

وقلت فيه سلمه الله تعالى

لبروق نجد في الظلام ثواقب	ام جوذرات في الخباء لواعب	انارت الاقمار ناصية الدجى	ام اشرقت بنجد دهن ذوائب
من لي بايصالي الى سر الحجى	بيني وبين خيامهن سباسب	احبابنا هل رجعة لسمو سنا	ايامنا بفراقهن غياهب
قالت غداة البين قائلة لنا	ان التنقل للحبائب واجب	فالربع مرآة وهن عكوسها	والعكس منها لا محالة ذاهب
لولا النجوم العزم من عبراتنا	كيف اهتدى لجوى الفؤاد مراقب	لا بأس ان قيل الغرام منيما	سلمت حبائب للنفوس سوالب
قالوا اتتم بانه تسفر جل	بهتوا امتى حليت عليهم كاعب	نهبت فينظر في الندى لحاظها	هذا مريض في السفر جله راغب
بسمت فلاح الدر من ياقوته	وانتزع عن شفق لهيبها ثاقب	نهنا ذكرنا وامضا من عارض	هو بالجمان على الارامل ساكب
ذو الرتبة العليا محمد الذي	تاهت بعنصره الشريف مناصب	اسمى فروع محمد وسمية	جمعت وايم الله فيه مناقب
خالي واستاذي وانسان مقلتي	حقت على الملوك منه مواهب	كسب الفضائل عن ابيه وراثة	ولدا لوالده المكرم نائب
علامة فاق الافاضل كلهم	ليث على اسد المعارك غالب	سيماننا طلقة بنور علومه	نجباؤه فلك وهن كواكب
نور اتم اذا تجلى في الدجى	فالبدر في كبد السماء حاجب	شمس انارتنا بضوء مشارق	ملاح منها قط صبح كاذب
ما شاهدت مقل النجوم عديله	ورأته شبه زمانه شائب	الله يعلم ولانا باسرهم	آزاد عبد طائع هو صاحب
صان الاله جنابه الفياض ما	فاضت على نبت الفلا سحائب	بعرينه جاه محمد قمر الدجى	علم الهدى صلى عليه الواهب

وبعدما تمت سبحة المرجان توفي السيد محمد قدس الله سره ليلة السبت الثامن من شعبان سنة خمس
وثمانين ومائة والف بدار مولده بلكرام ودفن في بستانه الواقع في محمود نكر **مولانا السيد**
سعد الله السلوني هو العالم المجدد لقول سلوني والامام القائل انا طلاع الثنايا تعرفوني
مولده ومنشأه سلون بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو والنون الساكنة قصبة من صوبة
الهآباد وهو سبط الشيخ پير محمد السلوني من مشاهير المشايخ المتوفي سنة تسع وتسعين والف ونفر الله
تعالى في صغر سنه باكتساب العلوم وطوى مسافة التحصيل في زمان يسير وتربع على دست التدريس
واطلق القلم في مسارح التصنيف والتاليف ولبس الخرقة عن ابيه ويرجع سلسلة خرقته الشطارية

الى سيدى محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة واستسعد بزيارة الحرمين الشريفين كرمهما الله تعالى واقام بهما برهة من الايام
والقى رحله فى موطن الهدى واعتقده اهل الحرمين الشريفين وتلمذوا عليه واخذوا عنه الطريقة والشيخ عبد الله
البصرى المكى صاحب ضياء السارى شرح صحيح البخارى اخذ عنه الطريقة العلية القادرية قال الشيخ سالم بن الشيخ
عبد الله المذكور فى رسالته التى جمع فيها اجازات ابيه مشائخه فى الطريق واساتذته فى الارشاد والتحقيق جملة
اجلاء منهم العلامة المحقق السيد سعد الله الهندى عن السيد عبد الشكور عن شاه مسعود الاسفراينى عن الشيخ
على الحسينى عن الشيخ جعفر احمد الحسينى عن الشيخ ابراهيم الحسينى عن الشيخ عبد الله الحسينى عن الشيخ عبد
الرزاق عن سيدنا عبد القادر الجيلانى قدس الله اسرارهم وبعد ما عاد السيد عن الحرمين الى الهند نور
البندر المبارك سرة وتاهل بها وصار مرجعا اليه لطوائف الانام وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى
الاولى سنة ثمان وثلثين ومائة والف بسرة ودفن بها **مولانا السيد طفيل محمد** بن السيد
شكر الله الحسينى الاترولى البلكرامى قدس سره هو مطلع البدور وسمى طفيل ذى النور جوهر ثمين ظهر
من معدن الرسالة وكوكب مضيئ طلع من سماء الجلالة ملتقى البحرين من علمى الظاهر والباطن مطلع
النيرين من ومیضی البارز والكامن اختار من ايام الصبى ومبادى وروده بالحمى طريقة التجريد
وانتهج مسلك التفريد فنشا عن الدنيا نفورا وعاش من الصالحين سيدا وحصورا وما بنى بيتا قط فى دار
الفناء واحترز عن ذبح العلم على افخاذ النساء ولد باترولى فى السابع من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين
والف واترولى بضم الهمزة وسكون الفوقانية وفتح الراء المهملة وسكون الواو وكسر اللام وسكون
التحتانية قصبة من توابع اكبراباد وخرج وهو ابن سبع سنين مع عمه السيد احسن الله احسن الله
اليه الى دار الخلافة شاهجهان اباد لا زالت معمورة بالرجال الامجاد وشرع فى كسب العلوم واقتحم فى
معارك المنطوق والمفهوم وقرء السبق الاول من ميزان الصرف على العارج الى العالم العلوى السيد حسن
الملقب برسول نما الدهلوى وهو من مشاهير العرفاء ومعاريف الكبراء قدس سره وقرء على عمه المذكور
من الابتداء الى شرح الجامى على الكافية وارتوى من دنانه بالخمور الصافية وارتحل وهو ابن خمسة عشر
سنة فى عام ثمان وثمانين والف من اترولى الى بلكرام طلبا للعلم من الاساتذة الكرام فكسب المختصرات
الدرسية من العالم العارف مسكن الظماء بالرشح الاقلامى مولانا السيد مربى البلكرامى المتوفى سنة
سبعة عشر ومائة والف ومن الفاضل الكامل هادى السراة الى الطريقة كاشف الغياهب عن ثواقب
الحقيقة حاج الحرمين المكرمين مروح الافئدة بالسجع الحامى مولانا الحافظ السيد سعد الله البلكرامى
المتوفى سنة تسعة عشر ومائة والف وهو تلمذ على الملا عبد الرحيم المتقلد لقضاء مراداباد من توابع
شاهجهان اباد وهو تلمذ على المولوى عبد الحكيم السيالكوتى المتقدم ذكره والمتوسطات من نظير

العلامة البزدوی مولانا القاضی علیم الله الکنجدری المتوفی سنة خمسة عشر ومائة والف وغیره من
العلماء الاعلام والفضلاء الفخام والمنهیات من العلامة الفهامة منتجع الرائح والغادی مولانا
السید قطب الدین الشمس ابادی المذکور فی الاعلی ولما فرغ من التحصیل وارتقی الی اعلی معارج التکمیل
اقام بمحروسة بلکرام واحیی العلوم مدة سبعین من الاعوام وصرف عمره فی خدمة العلوم الشریفة
وافنی قواه فی حضرة الفنون اللطیفة واروی کثیرا من المتعطشین واوصل الی المنتهی جما غفیرا
من المحصلین **وحدثنی** رحمه الله قال ارتحلت انا والسید عبد الجلیل البلکرامی بالمرافقة من
بلکرام الی اکبراباد لاکتساب العلوم من بعض العلماء الامجاد واتفق انی وردت یوما مجلس النواب
فضائل خان وهو من مشاهیر فضلاء الزمان وامراء السلطان اورنک زیب عالمکیر خصه الله
تعالی بزیادة التوقیر وکان عنده مجمع من العلماء ومحفل من الاذکیاء باحثین فی الفنون شاجرین
علی الغصون فذکر النواب ان المفسرین قدروا فی کریمة وعلی الذین یطیقونه فدیة طعام
مسکین لفظة لا وقد سنح لی توجیه یحصل به المعنی السلبی بلا احتیاج الی تقدیر لا فان الاطاقة افعال
وقد یجیء الهمزة فی الافعال للسلب فاستحسنه الحاضرون کثیرا وحبروا فی الثناء تحبیرا فقلت
قد اختلج فی بالی شیء ان تامروا احل العقدة عن طرته واکشف القناع عن وجنته فاجازنی النواب و
رخصنی فی السلب والایجاب فقلت هذا منتهی الطاقة فی توجیه معنی الاطاقة لو ثبت المعنی السلبی
من العلماء ورواة اللغة من العرب العرباء فان همزة السلب فی الافعال سماعیة لا قیاسیة فطلب
النواب تفاسیر کثیرة منها التفسیر الکبیر للامام فخر الدین الرازی والکشاف والبیضاوی وکذلک
کتب اللغة کصحاح الجوهری والقاموس ونظر فیها فما وجد همزة الاطاقة للسلب فی احد من الکتب
الحاضرة فقال هذا الذی بعث المفسرین علی تقدیر لا وقال ما عن لکم هو حق ثم افاد استاذی رحمه الله ثم
انی عثرت بعد برهة علی ان شمس الائمة ذهب علی ان الهمزة فی الاطاقة للسلب فمن العلماء من استحسن
توجیهه ومنهم من اعترض علیه ثم الفقیر صاحب التحریر ایضا رای قول شمس الائمة فی بعض حواشی البیضاوی
وحدثنی رحمه الله انه جاء حاکم علی بلکرام کانت له مناسبة بالعلوم فسالنی یوما الا یشفینی معنی
فرض الکفایة حیث قالوا لو ادی الفعل واحد من الجماعة بریء الکل والا اثم الکل فقلت هذا ظاهر
مثلا انتم تردون قریة من مواضع عملکم بان اطاع واحد من اهل القریة امن الکل والا اوخذ الکل
فانشرح الحاکم وتعجب من حضور الجواب المناسب بحاله **وحدثنی** رحمه الله ان اباه کلفه التزویج
فابی فبالغ ابوه فی التکلیف فقال یا ابت لا رغبة لنفسی فی التزوج وای مطمع لک فیه فقال یا بنی
ارید ان یبقی اسمی بعد ما یفنی جسمی فقال یا ابت هذا امل لا یحصل بالاولاد وشهرة لا یخرج عن الزمان

قال كيف قال انا اسئلك ما اسم ابيك قال فلان قال ما اسم ابيه قال فلان هكذا اسئل عن اسماء الاباء
وبين ابو عدة من اسمائهم حتى سكت لعدم علمه باسمائهم الى ادم عليه السلام فقال يا ابت اباءك
الذين لا علم لك باسمائهم هولاء تزوجوا ليبقى اسمائهم ببقاء النسل فانظر ما بقيت اسمائهم وما تحققت
اهوائهم يا ابت انصف انت من اولادهم ولا تعرف اسمائهم ولا احوالهم كيف عاشوا في هذه الدار وكيف
ركبوا ابلق الليل والنهار فمن اين يعرف اثارهم واخبارهم غيرك وعلم من ههنا انه لا يبقى اسمك
ولا رسمك بعد ما ينقرض عدة من الاعقاب وينقضي جملة من الاحقاب فافرض يا ابت تلك الحالة
الاتية لا ريب فيها في يومك هذا ولا تلقني فيما لا رغبة لنفسي فيه وما ابرء نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم فهملت عينا والده الشريف وقال يا بني انا رفعت عن
نفسك التكليف **وحدثني** رحمه الله تعالى ان والدي السيد شكر الله سعيد جعلني في صغر
سني مريدا للسيد سعد الله البلكرامي الذي مضى ذكره في هذه الترجمة فلما وصلت الى حد التمييز بين الحق
والباطل اخترته شيخا وبقيت على ما فعله والدي وعملت على ما ارشد اليه الكبراء ان الصبي اذا جعل مريد
الشيخ فهو بعد البلوغ بالخيار ان شاء اتخذه شيخا وان شاء اختار شيخا اخر هذا وتمكن من سرير
مرفوعة وتروى من اكواب موضوعة في الرابع والعشرين من ذي الحجة شهر ميلاده كما تقدم سنة احدى
وخمسين ومائة والف ودفن في بستان محمود عند مرقد مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي جانب
الشرقي اثر قبره رحمهما وكان يتوجه احيانا الى نظم الجمان وتشنف الاذان ذلك **قوله**

بمهجتي غادة قالت لجارتها شخصا اخليعا فاغ البا بيوم كلا او احوا مشربتي الى لا قتله في اسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة **وقوله موريا**

جلت عن التوصيف روضة دارها يتبان في ورادها اشا وغدت من نمامها متجنبا لا يدخلن الجنة النمام

فيه الى حديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم **وقوله**

قلنا له عينك النجلا باخلة فيها الرنو الى العشاق مفقود فقال العين قد جانت مؤنثة وفي الاناث طريق البخل محمود

وانا رثيته بهذه القصيدة

يا للاحبة سطا في لنا شير	فاسود يومي كاحداق اليعافير	عن جسوهم الارواح فارتحلوا	وخلفوني كامثال التصاوير
لقد اجبنا بانواع الدموع متى	غنى الحداة بانفاس المزامير	كم من قلوب فاق اثر عليهم	يا حادي العيس رفقا بالقوارير
عجبت منهم قضوا بالبين واعتذروا	الا يكن القلب عن تلك المعاذير	ما جن ليل وما راعيت النجم	الا وقد لسعتني كالزنابير
هي المجرة ناظرا في كواكبها	تشق قلبي كلسان المناشير	والروض الحمى من بعد ما رحلوا	كانه في فؤادي كالمسامير
تساقط النور كالاغصان اذ يبست	فيا حمامة عن روض الحمى طيري	تلبي في بيت فيه الحب مرتسم	فلا يقاس على نقش الدنانير

لان نحلت فقد ازدادت مودتهم	كالطيب ازداد من سحق العقاقير	احوم حول فؤادي وهو مسكنهم	وتسكب الماء عيني كالنواعير
اهدى عفافي ودمع ان لقيتهم	افديك لولاهما الا بالقناطير	ان الهموم التي حلت بانفسنا	مخالب في شرايين العصافير
من اجل بابي الامراض زمنت بها	راح الطبيب المداوي بالتدابير	السيد القدوة المختار ضيغمه	من آل احمد اقمار الدياجير
عوني معاذي ملاذي سيدي سندي	وقوتي عضدي خير المناصير	من اسمه الاشرف الاعلى طفيل محمد	ذو من هو مقبول الجماهير
صدر الاماثل في مجد وفي شرف	راس المفاخر اكليل المشاهير	العلم عقلا ونقلا قد احاط به	واستوفر الحظ من فن التحارير
مدارس العلم احيى فهي تشكره	كالروض يشكر احسان المواطير	كم صير الترب تبرا من له نظر	تاثيره فوق تاثير الاكاسير
لله در اماما كان منفردا	في حسن نطق وفي حسن التعابير	كم من جواهر لفظ جاء مفهومه	بها فزين اجياد المناشير
وما تقاطر دمع عن براعته	الا واضحك اوراق الدساتير	لم انس عهد الحمى والنور مبتسم	والقلب منشرح مثل الازاهير
وكنت ملتزما اعتاب خدمته	وكنت لم ارض فيها بالتقاصير	وقد كسبت علوما من افادته	عقلا ونقلا الى فن التفاسير
ستفاض صوب الغيوم الهاطلات كما	روى الغليل بسلسال التقادير	ثم النجوم اضاءت باعينها	ومر عن كبدي سهم التقادير
والدهر مد يد العدوان حيث طوى	بساط عافيتي طي الطوامير	فصار ملوى يروح الكون مرتحلا	وزلزل الحزن اركان الدهارير
اذا تذكرت ايامي به هملت	عيناي كالسحب البيض المماطير	ضاقت علي الفضا السبع وما ضطرمت	بما رحم من عذاب كالتنانير
لا يرتجى الصبر مني في مصيبته	اذ عز بر جل عن حصر المقادير	ودب معتصم بالصبر صيره	عضب المصيبة مقطوع النواشير
لا يحمل الصخر نارا تلك في كبدي	فكيف يحملها سلك الاساطير	حامة بالحمى ناحت مؤخرة	قد راح نجم الهيا بدر البحادير
	اقره الله في روض النعيم على	اريكة بين ربات المقاصير	

قولي يا حادي العيس رفقا بالقوارير فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم لانجشة مولاه وهو كان حاديا حسن الصوت وكان يحدو بالابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع رويدك رفقا بالقوارير **قيل** شبه النساء بالقوارير لسرعة الانكسار فيهما وانما نهى لئلا تزعجهن الابل فانها تسرع باستماع الحدى اولئلا يقع في قلوبهن فان الغنا رقية الزنا وبعد ما مضى لنظم قصيدتي هذه بنحو من خمسة عشر سنة رايت في دمية القصر للباخرزي اني وافقته في مصراع واجتمعت به في بيت مشاع قال الباخرزي في ترجمة الوزير الصفي ابي العلا محمد بن علي الرازي واتفق

اني لقيته بالري وانشد ترقصيتي فيه وهي

يا حادي العيس رفقا بالقوارير وقف فليس بعار وقفة العير ففف واجتلب ماء عين طالما قطر حمر الدموع على بيض المقاصير فاعجب بها وتعجب منها وقال لولا وهن ركبتي لرقصت على نسيبها فهذا الكلام كله طيب وليس لداء الركبتين طبيب وقد سبق قولي : كم من قلوب رفاق اثر عليهم : يا حادي العيس رفقا بالقوارير : فلا فرق بين المصراعين الا بالسين والراء ولا اقتباس من مشكوة النبوة شيء سبق اليه عمدة الادباء

بيد ان التشبيه فى شعرى شئ اخر امسى منزها عن مشاركة والزجاجة فى بيتى كانها كوكب درى يوقد من شجرة
مباركة فالمتوجع ركبته لو بعث فى الاحياء وسمع بهذه القصيدة الغراء لتمرغ بنسيبها فرحا او برئ فمشى

على الارض مرحا وقلت فيه رحمه الله تعالى

المحبر المقتدى امام الجمهور قلب فى صدره بنور معمور هادى السادين فى دجى معتكر مقبول بنبينا طفيل ذى النور
ذو النور طفيل بن عمرو الدوسى دعا له النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه
فقال اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيئ فى الليلة المظلمة **مولانا نور الدين**
بن الشيخ محمد صالح الاحمد ابادى هو العالم الاوحد فى زمانه والممتاز عن اقرانه تلمذ على الملا احمد السليمانى
الاحمد ابادى والملا فريد الدين الاحمد ابادى واخذ من كل فن حظا وافرا وقسطا متكاثرا وتشرف سنة
ثلث واربعين ومائة والف بزيارة الحرمين المقدسين وعاد الى احمد اباد فى سنة بعدها ولبس الخرقة
عن محبوب العالم الملقب بشاه عالم الثانى الاحمد ابادى قدس سره وبنى فى احمد اباد مدرسة رفيعة
ومن مبدء التحصيل الى منتهى العمر عكف على التدريس والتصنيف وتصانيفه الكبيرة والصغيرة
زائدة على مائة وخمسين منها تفسير مختصر على كلام الله والتفسير النورانى للسبع المثانى اثنا
عشر الف بيتا والبيت فى اصطلاح الكتاب عبارة عن اثنين وخمسين حرفا والتفسير الربانى
على سورة البقرة ثلاثين الف بيت والحاشية على اوائل التفسير البيضاوى ونور القارى شرح
صحيح البخارى والحاشية القويمة على الحاشية القديمة وحاشية شرح المواقف وحل المعاقد
لحاشية شرح المقاصد وحاشية شرح المطالع وحاشية التلويح وحاشية العضدى والمطول
حاشية المطول وحاشية شرح الوقاية وحاشية شرح الملا جامى على الكافية وحاشية
المنهل وحاشية الشمسية فى المنطق وشرح تهذيب المنطق وهو ادق تصانيفه والطريق
الامم شرح فصوص الحكم لابن العربى ولادته باحمد اباد سنة اربع وستين والف ووفاته
فى التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين ومائة والف عن احدى وتسعين سنة
وتاريخ وفاته اعظم الاقطاب **الملا نظام الدين** بن الملا قطب الدين الشهيد
السهالوى المتقدم ذكره هو عالم جبير وفاضل نحرير سار فى قصبات الفورب واكتسب
الفنون الدرسية من علماء الزمان وختم تحصيله فى حوزة درس الشيخ غلام نقشبند اللكنوى
المذكور فى الاعلى واخذ عنه بقية الكتب وقرء على يده فاتحة الفراغ واقام بلكنو وطوى مسافة
عمره فى شغل التدريس والتصنيف وانتهت اليه رياسة العلم فى الفورب ولبس الخرقة عن
الشيخ عبد الرزاق الباسوى المتوفى سنة ست وثلثين ومائة والف واخذ الفيوض الكثيرة

عن السّيد اسمعيل البلكرامي المتوفى سنة اربع وستّين ومائة والف وهو من اكمل خلفاء الشيخ عبد الرّزاق المذكور وانا دخلت لكنو في التاسع عشر من ذي الحجّة سنة ثمان واربعين ومائة والف وتمتعت بالملا نظام الدّين فوجدته على طريقة السّلف الصّالحين وكان يلمع في جبينه نور التقديس توفى في التاسع من جمادى الاولى سنة احدى وستّين ومائة والف ومن تواليفه حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الدّين الشيرازي وشرح على مسلم الثبوت في اصول الفقه للملا محب الله البهاري المتقدم ذكره مولانا الشيخ محمّد حيات السّندي المدني قدس سره هو من العلماء الرّبانيين وعظماء المحدّثين قرن العلم بالعمل وزان الحسن بالحلل وسالت الشيخ يوما عن اصله ونسبه فكتب لي على رقعة قرطاس ما نصه والد الفقير محمّد حيات السّندي المدني اسمه ملا فلاريه من قبيلة چاچر الساكن في اطراف عادلپور والسّيد موسى الهادري الساكن في كوته يعرف انتهى فلاريه بالفاء المفتوحة اسم سندي وچاچر بالجيمين الفارسيتين المفتوحتين بينهما الالف والرّاء في اخره قوم من اهل السّند وعادلپور بليدة من توابع بكر وحين سافرت سنة ثلاث واربعين ومائة والف الى السّند وردت عادلپور ورايتها والسّيد موسى الهادري من اعيان نواحي بكر وكوت بضم الكاف الفارسية وسكون الواو والتاء الهندية بمعنى القرية وكان خالي السّيد محمّد سلمه الله تعالى في تلك الايّام صاحب الخدمات السّلطانيّة بالسّند وامرني الشيخ ان اكتب الى خالي ان يتفقد اباه فكتب اسم السّيد موسى ليسال خالي عن مكان ابيه ولد الشيخ محمّد حيات بالسند وخرج من الوطن وربيع شبابه خضر وريحان حياته نضر فمشى على الراس عوض القدمين وسارع الى تحصيل السّعادات بالحرمين زادهما الله مهابة وكرامة وتشرف بمناسك البيت الحرام وتوطن مدينة النّبي عليه الصّلاة والسّلام وركز قدمه في مقام التبتّل وما ادخر من اسباب المعاش سوى التوكّل وتشمر لتحصيل العلوم وفض الختام عن رحيق مختوم وتلمذ على العلّامة الفهّامة صاحب الآراء الرّزينة مولانا الشيخ ابي الحسن السّندي نزيل المدينة السكينة نور الله ضريحه وحل الامانات من العلوم السّنيات وبرع في الحديث وتفرد في التحديث واخذ الاجازة عن خاتمة المحدّثين ومقدمة المحقّقين مجدد العلوم بالخط البصري مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري قدس سره المترجم بعد ان شاء الله تعالى وشد حزامه على درس الحديث المحمّدي وافنى عمره في خدمة الكلام الاحمدي وكان يعظ الناس قبل صلاة الصّبح بالمسجد المعلى ويقتحم عليه جم غفير من اهل السعادة في ذلك الوقت المصطفى وانتفع به خلق كثير من العرب والعجم وارتوى بمنهله عطاش هيم من صحاح

المهم واقبل عليه قطان الحرمين ومصر والشام والروم والهند بالاعتقاد والانقياد يلتمسون من بركاته
ويستمدون من فيوضاته وفتح الله عليه بمواهب سنية حتى عاش في عيشة مرضية ولقي الله سبحانه
يوم الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بالبقيع ويرفع
في خمائل الرفيع وارخت رحلته بقولي رحلة شيخي والمراد بالتاء خمسة اعداد **قال الشريف** محمد بن
ابي بكر الشلي الباعلوي في كتابه عقد الجواهر وضبط التاريخ بكلمة او كلمتين تشتمل على معنى مناسب من
انواع البديع اخترعه بعض المتاخرين فاذا اتفق اللفظ والرسم فذلك واضح وان اختلفا كحصى ويحيى
ينطق بالالف ويرسم بالياء وكحمزه وطلحة التلفظ بالتاء والرسم بالهاء فقيل المعتبر المرسوم دون الملفوظ
وقيل الاعتبار باللفظ لا بالرسم **قال الشريف** عبد الله المدهر اليمني القول الاول هو المعول عليه
والثاني نادر **قال** جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في بعض رسائله المعتبر في الجمل
المكتوب لا الملفوظ مثل لفظة الله ياخذون عنها ستا وستين باعتبار الهيئة المكتوبية ولو
كان الاعتبار للتلفظ كان ينبغي ان تحاسب الالف التي تتلفظ بعد اللام وكذلك تاء التانيث التي تكتب
على صورة الهاء ياخذون عنها خمسة لا اربعمائة اعتبارا للصورة الخطية ولا مشاحة في الاصطلاح
وللحريري في المقامات خطبة غير منقوطة وقعت فيها مساورة الاعلال ومصادرة المال ولا ل
ن عتبر التاء الفوقانية في القرينتين غير منقوطة مع انها ليست في الحالة الوقفية وتتلفظ منقوطة
لانها ترسم على صورة الهاء وهي عاطلة عن النقطة ثم تاء التانيث اذا لم تكتب على صورة الهاء تكون
على اصلها ويوخذ عنها اربعمائة مثلا اذا الحق بالمساورة والمصادرة ضمير ويقال مساورته ومصادرته
وكذلك الالف التي تكتب على هيئة الياء اذا رسمت على هيئتها الاصلية كهماه وسراه تحاسب
واحدا انتهى **ولما** جئت من المدينة المشرفة الى مكة المعظمة زادهما الله تعالى
شرفا وكرامة كتب الشيخ محمد حيات تغمده الله بغفرانه الى مكتوبا ونقص من اسمي لفظة غلام وكتب
السيد علي عملا بما ورد في الحديث من النهي عن نسبة العبودية الى غير الله تعالى فسكت لوضوح البرهان
وتحيرت في جبر النقصان حتى ظفرت بالجواب واستدللت بالحديث الذي ورد في هذا الباب فقد روى
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه لا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وروى
مسلم عنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم
عباد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي فكتبت الحديثين
الى الشيخ رحمه الله تعالى وحررت ان الغلام معناه في الاصل الولد الى ان يشب ويطلق مجازا على
العبد **قال الشيخ** ابن الفارض رحمه الله تعالى ؎ وثبتنا كما شاء اقتراحي على المنى ؞ ارى الملك ملكي والزمان غلامي

ولو اريد معنى الغلام في اسمي بمعنى الولد يصح المعنى لانتسابي الى بيت السيادة وان اراد واضع الاسم بالغلام معنى العبد فللمتكلم ان يتلفظ بالاسم على ارادة معنى الولد ولكل امرئ مانوى ففرح الشيخ بالجواب واستحسنه وقال يابشرى هذا غلام وكتب اسمي على الوجه المرام وما احسن مانقله ابن النجار في تاريخ بغداد من لطائف احمد الغزالي قدس سره حيث قال قرئ القاري بحضرته قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله ياعبادي **ثم انشد**

وهان على اللوم في جنب حبها   وقول الاعادي انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني   اذا قيل لي ياعبدها لسميع

ولقد آن ان انجز وعدي بترجمة استاذ الاستاذ واهدي ماء عذبا الى غلة الافلاذ **مولانا الشيخ عبد الله** بن الشيخ سالم البصري المكي روح الله روحه شارق انار الافاق بلوامعه وبدر جلا الغياهب بشعاشعه جثى العلماء لديه وعنت الوجوه بين يديه اخذ عن ضياء الدين الشيخ محمد البابلي والشيخ عيسى المغربي والقاضي تاج الدين المالكي وغيرهم من العلماء الاعلام والجهابذة الفخام وتصدر بالحرم الامن للتدريس وادار الكؤس المملوة من مدامات التقديس وكحل العيون الفاترة بمراود اقلامه وعالج القلوب المنكسرة بموميا ارقامه وطار صيته في العالمين وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين واقرأ صحيح البخاري في جوف الكعبة الشريفة مرتين الاولى سنة تسع والف ومائة كانت في داخلها عمارة قام بها احمد بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المحترم والثانية حين امر السلطان احمد العثماني بتجديد بابها والقائم بذلك عوض بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المكرم **قال** الشريف محمد بن ابي بكر الشلي الباعلوي في كتابه عقد الجواهر في ترجمة الشيخ محمد علي بن علان الصديقي المتوفى سنة سبع وخمسين والف وقرأ صحيح البخاري في جوف الكعبة المشرفة ايام بناءها سنة تسع وثلثين والف وهذا مما لم يتفق لاحد قبله **قلت** اما الشيخ عبد الله المرحوم فهو مجدد الدرس في البيت الحرام وثاني اثنين بعد سبعين من الاعوام الا انه ظفر بالاقراء مرتين في العمارة الكاملة ومن الله عليه كرتين بالعناية الشاملة **وعلى** ذكر بناء الكعبة فافتح بابا من الفوائد وارفع بنيانا من القواعد واقول قال الشريف الشلي وانا ناقل كلامه ملخصا وفي سنة تسع وثلثين والف ليلة الاربعاء لاحدى عشرة بقيت من شعبان حصل بمكة المعظمة مطر شديد كافواه القرب ونزل في خلال المطر برد مالح شديد الملوحة حتى كساها بياضه وملا جميعها في الطول والعرض فكان حقيقا بما **قيل**

كان صغرى وكبرى من سواقطها   حصباء در على ارض من السبخ

وسالت الاودية واخربت دورا كثيرة ودخل المسجد الحرام وعلا المقام ووصل الى طراز البيت ومات فيه خلق كثير وضبط الموتى فكانوا نحو خمسمائة وامتلاء المسجد من التراب والزبل فكان قدر القامة وتغير طعم ماء زمزم حتى كاد

لا ينساغ لملوحتہ وعقب عصر يوم الخميس كان الامر الذى كاد يهد الاكباد ويحرق الاكباد وهو سقوط
البيت العتيق فان سقوطه لم يبد فى الوجود بعد ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم فسقط جميع ما بناه
الحجاج وهى الجهة الشامية جميعا ومن الجهة الشرقية الى الباب وثلثة ارباع من الغربية **قال** الاديب

الفضل الامام عبد الله الطبرى فى تاريخه

سئلت عن سيل اتى ... والبيت منه قد سقط
متى اتى قلت لهم ... مجيئه كان غلط

انتهى ما نقله الشلى **قال** المؤلف عفى عنه على سبيل التغزل

لا غرو ان خرب الفؤاد بادمعى ... ببيت المهيمن طاح بالامطار

ولعل السر فى هذه الواقعة الهائلة ان الناس اعتمدوا على اعمدة الحديد واغتروا بما احدثوا من قواعد التشييد زاعمين ان هذه تصون الكعبة عن نوازل الزمان وتحفظها عن طوارق الحدثان فلم تقبلها الغيرة الاحدية وانقلعت الاعمدة بقاهرية السرمدية واليه اشار الشريف الشلى وقال قد وصل حسن المعمار من سلطان الروم الى مكة فى سنة عشرين والف باعمدة من الحديد مصفحة بفضة مطلية بالذهب فاديرت على الكعبة الشريفة تقوية لها على زعمهم ان ذلك يحفظها والله ولى حفظها لا هذه الاعمدة **قال** الشلى واهل الله سبحانه السلطان مراد لبناء البيت الحرام وخصه بهذا المجد الاسنى بعد ابن الزبير رضى الله عنه وانفرد عن جميع الخلق ببناء الكعبة الشريفة على صورتها التى الان فى الطول والعرض والسمك ووضع الباب بموضعه لم يشاركه احد من بناتها السابقين وتمت عمارتها سنة اربعين والف **اقول** والسلطان مراد الذى بنى الكعبة الشريفة هو السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد من الملوك العثمانية جلس على سرير السلطنة سنة اثنين وثلثين والف وارخ جلوسه بكر بى الصراف وهو ذهب جيد يحكم به محك الانصاف ودر ثمين لا يوجد مثله فى جيوب الاصداف **وقال**

لما اراد الله نفع عباده ... ولى مراد املك خير بلاده
وامده من فضله بعناية ... جعلت عداه تحت نعل جواده
وشدا لسان الحال فى تاريخه ... بشرى له قد نال كل مراده

وقد املى المورخون لبناء الكعبة المقدسة تواريخ منها ما نظمه القاضى تاج الدين المالكى رحمه الله تعالى فى ابيات **منها**

هنيئا لملك خصه الله واجتبى ... وصداه للبيت العتيق بمجده
بنى البيت بعد ابن الزبير ولم يفز ... سواه بهذا الفخر لا زال سعده
تدونك تاريخا لعام بنائه ... وفيا بضبط العام حين تعده
مراد بنى بيت الاله وزاده ... سناء بهاء زاهيا به زيد مجده

ولما وصلت الى هذا المقام وقع فى خاطرى المستهام ان اورخ بناء البيت المكرم وانخرط فى سلك الواصفين للمربع المحترم فنظمت عدة تواريخ **منها**

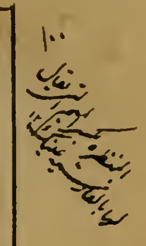
مراد بنى البيت العتيق على التقا ... فاصبح فى اوج الفخار مكينا
وقلت لتجديد البنا موَرخا ... بنى ملك بيت العزيز رصينا

رجعنا الى الترجمة ولد الشيخ عبد الله فى الرابع من شعبان سنة تسع واربعين والف وتوفى فى الرابع
من رجب سنة اربع وثلثين ومائة والف ودفن بالمعلى وله شرح على صحيح البخارى سماه ضياء السارى
سار فى الانفس والافاق سير الروح ولعمرى لقد غزان يلفى مثله فى سائر الشروح لكن ضاق الوقت عن اكماله وضن
الزمان الشحيح باضافة نواله والنسخة التى نسخها الشيخ بيده الشريفة وهى اصل الاصول للنسخ الشائعة فى الافاق
رايتها عند الفاضل الكامل مولانا الشيخ محمد اسعد الحنفى المكى من تلامذة الشيخ تاج الدين المالكى رحمهما الله
تعالى ببلدة اركات اخذها الشيخ عز ولد المصنف بالاشترا فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة
حقها ان تكون فى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وكرامة ولا ينبغى ان تنقل عنهما الى مواضع اخرى لاسيما
الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق لكن ما فارقها الفرط محبتى اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من آركات
الى اورنقاباد احتياطا لما راى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنقاباد وهى
موجودة بها فى زمان الحال حفظها الله تعالى وعهدى بالشيخ اولا فى الطائف ثم ارتحل الى الهند وكان
زمانا فى رفاقة النواب نظام الدولة ناصر جنك الشهيد تغمده الله تعالى بغفرانه وكان النواب يعظم الشيخ
ويخدمه وبعدما استشهد النواب ناصر جنك وتولى ابن اخته مظفر جنك صار الشيخ معه حتى
حدث النفاق بين مظفر جنك وبين الافاغنة القاتلين للنواب ناصر جنك وانجر الى القتال وبعد
ستين يوما من شهادة النواب ناصر جنك وقعت المحاربة بين الفريقين فقتل مظفر جنك و
رؤساء الافاغنة وعامتهم واستشهد الشيخ محمد اسعد فى تلك المحاربة ورايت جسده اصابه
ستة اسهم وكان ذلك فى السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الاحد وقت الظهر سنة اربع وستين
ومائة والف ودفن بصحراء المعركة فى ارض لكريتى يلى على فرسخ من شعب كار كالوه وهو شعب مشهور
فى نواحى كربه ووقفت على مدفنه وقرأت الفاتحة **وقلت فيه مورخا**

مضى حبرنا اسعد الاتقيا الا لا يرى مثله واحد لقد الهم الله تاريخه قضى نحبه عالم ماجد

ومن الاتفاقات ان الشيخ سمع تاريخ وفاته فى حين حياته وذلك انى كنت فى فكر تاريخ لوفاة الشيخ محمد
حيات السندى المدنى المترجم قبل فوجدت المصراع المذكور تاريخا بزيادة عدد فذكرت عند الشيخ محمد
اسعد انى وجدت مصراعا يكون تاريخا لوفاة الشيخ محمد حيات لو لم تكن فيه زيادة عدد ثم توفى الشيخ محمد
اسعد بعد سنة وصار المصراع تاريخا لوفاته **اخى وحبيبى السيد محمد يوسف** بن السيد
محمد اشرف الحسينى الواسطى البلگرامى احسن الله اليه واحسن مثواه ونضر بسحائب العناية حماه هو قسطاس
المعقولات ونبراس المنقولات بل هو ملك كريم وعلى الخزائن حفيظ عليم علمه الله من تاويل الاحاديث
وادار عليه كؤوس العناية بالتثنية والتثليث ولد فى الحادى والعشرين من شوال يوم الاثنين سنة ستة

ای موضع یتحصن کالقلعة فیه ١٢ منه



عشر ومائة والف وهو سبط العلامة الناشر الارج البشامي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي روح الله روحه وابن خالتي والمشارك في حالتي حيث كسبنا العلوم بالموافقة وسلكنا جادة التحصيل بالمرافقة وقرانا الكتب الدرسية والفنون القدسية من البداية الى النهاية على استاذ المحققين ومنظره عيون المدققين ناصرنا بالعضد القوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي نور الله ضريحه واللغة والسير النبوية على صاحب المجد الاثيل جدنا ومولانا السيد عبد الجليل برد الله مضجعه والعروض والقوافي وشذا من فنون الادب على الفاضل الاوحد مولانا وخالنا السيد محمد لازال ظله ممدودا وجنابه مقصودا وبعد ما رحلت الى اماكن الدكن ونهضت الى مواطن التي شرفها الله تعالى اختص اخينا علوما رياضية وانتشق عطورا رياضية من الهيئة والهندسة والحساب وفنونا اخرى من هذا الباب عن بعض اساطين العلماء وبراهين الفضلاء من قطان كنتا هجهان اباد حفظها الله تعالى بحصون الاسعاد وهو متشرف ببيعة سيد العارفين والبيت المعمور للطائفين روض الفروع النوامي مرشدنا السيد لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي قدس سره اخذ عنه الطريقة القادرية وتناول من نسائم القدسية العاطرية واستقام على الشرائع واهتم بحفظ الودائع وهو كان معمر الاوقات ومنغمصا بتحلل العبادات وانا وهو رضيعا اللبان وغصنا بستان كنا نرتع برهة في جنة الوطن ولا نحوم حولنا نار الحزن حتى استهل غراب البين وقرب منا بعد المشرقين فاقام هو بالوطن ورماني الدهر الى الدكن ثم الله سبحانه توفاه انما اشكو بثي وحزني الى الله وكان انتقاله الى مسارح الجنان وخروجه من الحجب العنصري الى مصر لقاء الرحمن في الثاني من جمادى الآخرة يوم الخميس سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن في بستان محمود من بلكرام عند قدم جده مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره السامي

وقلت في تاريخ وفاته

مات حبر الزمان يوسفنا ولهُ راحة وريحان اذ تقاضيت عام رحلته قال قلبي عليه رضوان

وكان يلتفت الى النظم بالالسنين احيانا ويقرط بجواهر المعدنين آذانا منها **قوله يصف بستانا**

لاحت لنا روضة راقت مباسمها وعارضت في السنا برق البعاليل فلا تخال تلك الورد باسمها هي المصابيح في حمر القناديل

وقوله في من ورد بستانه موريا

تذشرف سيكره رفيع المقدار رضي ليرى به جمال الازهار رحبت به وقلت اهلا وسهلا حياك الله انت نور الانوار

وقوله في حلة جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره موريا

هو الإمام الذي اقواله حجج ولا تفاوت صلا في تزولها فذاك في الصدق مراة بلا صدا صان الاله صدق في حكايته

وهو من قول المعري ؛ وكلامك المراة تصدق في الذي تحكي وانت الصارم المصقول

وظاهر ان النقش الثاني احسن من الاول وقول المعري وانت الصارم المصقول اجنبي من اصل المعنى ضط

اليه لتكميل البيت والقافية **وقوله فيه**: يا للامام الذى جلت مناقبه؛ اجدّ بنيان مجد دارس الرسم اعطاه رب الورى فى الكف توسعة وزاده بسطة فى العلم والجسم **وقوله**

سرت الى وكان البدر ملتمعا فكابدت فى سراها اى معسور وقلت اهلا بمن جلت عنايتها بها تشير الى نور على نور

وهو الف فى سنة اثنين وستين ومائة والف كتابا لطيفا فى التوحيد الشهودى طاويا كشحه عن التوحيد الوجودى سماه الفرع النابت من الاصل الثابت **و قلت مؤرخا لهذا الكتاب**

يا ربّ هيّئ لنا من امرنا رشدا	لقد اخذناك يا فياض ملتحدا	انت المعين على خطب يلم بنا	وما عرفنا وراء الحق معتضدا
سبحان من هو فرد لا شريك له	وكل شيئ وجود الحق فيه بدا	الا ترى واحدا ما عدّ من عدد	وفى جميع من الاعداد قد وجدا
لا يقبل الله مولانا مشاركة	فلا تصدّق الا واحدا صمدا	ما شمّ شيئ من الاعيان رائحة	من الوجود هو الموجود منفردا
نور تلألأ فى الازال منتقبا	ثم انجلى فى زجاج الكون متقدا	لدعبادة والاسرار حضرته	وعم فيضهم الاغوار والنجدا
منهم شهاب باوج الفضل ملتمع	هدى الى سبل العرفان من رصدا	عزيزنا يوسف النحرير علمه	رب الورى حسن تاويله عضدا
هو الذى يده فى العلم غالبة	اقام دولته الغراء مجتهدا	حبر توى نضا الصمصام من قلم	الفا ابطال ميدان النهى اسدا
لقد قرأنا على استاذنا كتبا	درسية وجعلناها معا سندا	اختار مسلك توحيد الشهود وقد	املى كتابا لطيفا فيه معتمدا
هذا لعمرى فرع نابت نضر	وفيه ثمار عرفان لمن قصدا	مصوق من رياض القدس الهمنى	مؤرخا هو فرع مثمر يهدى
تحقق الود فينا من اوان صبى	وكان فى ازل الازال منعقدا	ارواحنا وحبا الاسرار جاء حلا	لا فرق الا بفضل الحق جسدا
ياليت شعرى هل الحظى برؤيته	وهل اراه بعد ما جزانى وقد	طال الفراق الى ان شبت فاشتعلت	نار براسى ونار احرقت كبدا
اى الجناية منى يا زمان بدت	اطلت من هجر جيران الحمى امدا	عطفا على مغرم ايام تنصرمت	حتى م يحيل من طول النوى كمدا
حقق اله الورى مال صاحبنا	وصنه واجبله مولنا لا ناعضدا	بجوم جا بينا محض رحمته	دعنه كل البرايا ترتجى مددا
	عليه تثنية من عاشق ثمل	ما هاج نور الثنايا ظاعن غردا	

قولى الا ترى واحدا ما عدّ من عدد الى اخره الواحد ليس بعدد عند علماء الحساب لان العدد هو نصف مجموع حاشيتيه والواحد ليست له حاشية تحتانية وهو موجود فى الاعداد كلها فالله الواحد تعالى شانه ليس من العالم وهو فى كل جزء من العالم موجود فتبارك الله جل برهانه **مولانا السيد قمر الدين** الحسينى الاورنقابادى جعل الله نهر الليل نهارا وادام مدى الزمان نهارا قمر طالع فى ميزان الشرع المبين وكوكب ساطع فى اوج الشرف الرصين اضاء بالانوار الابدية وانطبع بالعكوس السرمدية اشرق على عالمى السفلى والعلوى واحاط بعلمى الصورى والمعنوى ابائه الكرام من سادات خجند وازهر بها منهم كثير من الزند والسيد ظهير الدين منهم مهاجر من خجند الى الهند وتوطن با من اباد من توابع لاهور وملأها سوحها بالنور والسرور ثم السيد محمد ابن ابنه خرج عن الوطن ودخل الى الدكن والسيد عناية الله بن السيد محمد المذكور كان من

العرفاء وخواص الاولياء اخذ الطريقة النقشبندية عن الحافل بالعلم النظري والضروري مولانا الشيخ
ابي المظفر البرهانفوري عن نور السموات والنجوم مولانا الشيخ محمد معصوم عن ابيه امام ائمة المعاني
مولانا الشيخ احمد السرهندي مجدد الالف الثاني قدس الله اسرارهم توطن السيد عناية الله ببلدة
بالاقور على اربع منازل من برهانفور واعلى كلمة الهداية واوصل الطالبين الى النهاية وتوفي سنة سبعة
عشر ومائة والف ودفن ببالافور صانها الله عن الفتور وخلفه الصدق السيد منيب الله قدس سره
كان من المنقطعين الى الله والمنيبين اليه والعارفين بالحق والمقربين لديه توفي سنة احدى وستين
ومائة والف وولده الارشد مولانا السيد قمر الدين سلمه الله تعالى ولد سنة ثلاث وعشرين و
مائة والف ولما تجاوز هلاله عن الغرر ووصل من النفل الى منتهى العشر اخذ السياحة في مناهج الفنون
وطوى مسافتها من السهول والحزون واكتسب العلوم العقلية والنقلية من الفضلاء الاجلاء وصار
في النقليات اماما بارعا وفي العقليات برهانا ساطعا مشى المشائيون في ركابه وشام الاشراقيون
وميض سحابه ووفق بحفظ القران العظيم وفاز بحمل الامانة من الكنز القديم واخذ الطريقة النقشبندية
عن ابيه واجاز من بدايات التشبيه الى نهايات التنزيه وزان العلم بالعمل ولاح نارا على القلل وقصد
السياحة الى شاهجهان اباد لابرح رونقها في الازدياد خالصا لرؤية الفقراء وصحبة العرفاء فخرج
عن اورنقاباد في الثامن من شوال سنة خمس وخمسين ومائة والف ودخل شاهجهان اباد في الرابع
والعشرين من ذي الحجة من ذلك العام ولقي بها جماعة من المشايخ الاعلام ومر عن شاهجهان اباد الى سهرند
في اوائل صفر سنة سبع وخمسين ومائة والف وزار مرقد شيخه الاكبر العارف الرباني المجدد الالف الثاني
واخرى من المراقد المنورة والمشاهد المعطرة برد الله مضاجعهم ومنها الى لاهور حرسها الله تعالى عن الشرور
واجتمع بطائفة من كملائها ووافى جماعة من عرفائها وعاد الى شاهجهان اباد في ربيع الاخر من ذلك العام واقام
بها ما قدر الله من الايام ثم قصد الانعطاف الى الدكن واشتاق الى مسارح الوطن فخرج عن شاهجهان اباد
في الثامن والعشرين من ذي الحجة من العام المرقوم وسار سير القمر بين النجوم حتى وصل في العشرة الاولى من
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومائة والف بهانفور واطمان بلقاء والده المغفور وجاء في جماد الاولى
من هذه السنة الى اورنقاباد لازالت معمورة بخواص العباد ولعمري لقد عاد القمر الى ابراجه ونشر اشعة
الضوء على فجاجه ولما وردت انا اورنقاباد انعقد بيني وبينه الوداد فنحن فرقدان في فلك الاتحاد و
ظفرنا بفرصة من الزمان واصبحنا منشرحين في روح وريحان ثم اشتاق مولانا الى الحرمين الشريفين
فخرج عن اورنقاباد في العشرين من جمادى الاولى سنة اربع وسبعين ومائة والف وتوجه اولا الى بيري
من بلاد كوكن قريبة من بندر بمبئي ونقل اهله وعياله من اورنقاباد الى بيري بسبب من الاسباب وتوجه

مع الابنين المير نور الهدى والمير نور العلا منها الى بندر سورة ودخلها فى السادس من رجب العام المذكور وركب
مركب البحر فى السابع والعشرين من شعبان ذلك العام ووصل المركب الى جدة غرة ذى القعدة تلك السنة
ونزل بها فى هذا التاريخ وقصد المدينة المنورة اولا فخرج من جدة اليها فى السابع من ذى القعدة المذكوره و
دخلها فى السابع عشر منها وتشرف بالزيارة النبوية واذن له خدام الروضة المقدسة البيتوته فى المسجد الشريف
فكان يبيت ليالى اقامته مجاورا للشباك المعلى ولما اراد ان يدخل الشباك منعه طائفة عنه وقالوا
دخوله خروج عن الادب والزيارة من البعد اقرب الى حسن الادب ونقلوا فى هذا الباب سندا من اقوال
العلماء فقال مولانا انا رجل ملوث بانواع النجاسات من المعاصى ولا مناسبة لى بالجناب المقدس
المزكى بوجه من الوجوه لكنى اريد ان اغسل هذه النجاسات من دون هذا البحر المحيط من الرحمة ثم الطهارة
والنجاسة وان كان بينهما تضاد ما نعة عن الاجتماع لكن النجاسة والطهارة التى فيها صفة المطهرية
بينهما نسبة موجبة للاجتماع والملاقاة وقد قال العلماء لابد للزائر ان يزور القبور على اسلوب
كان يزور اصحابها فى حالة حياتهم فلو كنت فى الزمان النبوى بادرت واصافحه البتة فلما حيث
الان مرقده المعطر كيف اصبر عن القرب الذى هو ممكن ومندرج تحت القدرة واستدل بالحديث
المروى فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا جنب فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد فانسللت فاتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت
وهو قاعد فقال اين كنت يا اباهريرة فقلت له فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وهذا
الحديث يدل على ان نجاسة الجنابة التى هى مانعة عن الصلاة ومس المصحف لم تكن مانعة
عن تماس البدن الاطهر فنجاسة الجنابة التى هى غير مانعة عنهما كيف تكون مانعة عن القرب
من الضريح الاقدس ولما سمع المانعون هذا التقرير رخصوه فدخل الشباك المعلى وفاز باقصى
المنى واقبل عليه علماء المدينة المنورة واعيانها بالتعظيم والتكريم وعملوا الضيافات واقام بها
اياما معدودات لقرب موسم الحج وترخص من الحضرة النبوية فى الثانى والعشرين من ذى القعدة
المذكور ووصل الى ام القرى شرفها الله تعالى فى الرابع من ذى الحجة وقضى مناسك الحج والعمرة
واجتنى من رياض المنى ما اشتهى من الثمرة واكرمه اعيان مكة واضافوه بالضيافات الغراء
واتفق ان سيدا من سادات مكة الذى كان مدارا عليه المهام شريف مكة اشتاق الى مولانا
وطلب التقديم منه فى الملاقاة وابرم فقبل مولانا وقال عند الملاقات زرتكم لوجهين الاول
ان جنابكم حاكم ولابد من اطاعة حكم الحاكم والا انتم احق بالتقديم لما قيل القادم يزار ولان
الشوق يسوق المشوق الى الشائق لا بالعكس والثانى ان للسادات الى النبى صلى الله عليه وسلم

نسبتين خاصة وهي كونهم بضعة منه صلعم وعامة وهي كونهم امة له صلعم فكما يجب تعظيم بضعته
على سائر امته كذلك يجب عليهم ان يعظم بعضهم بعضهم من حيث انه من امته بعضا اخر من حيث انه بضعته
بل يجب على كل واحد منهم ان يعظم نفسه اداء لحق كلتا النسبتين ولهذا اذا سيفصل عني جزء من بدني
كالظفر والشعر ادفنه في مكان طاهر واحترم البضعية من جهة الامية فلما سمع السيد المكي كلام
مولانا اعتذر اليه وجاء الى منزله وارسل له الهدايا وقصد الضيافة فلم يقبل مولانا لكونه محتميا بعادة صنعة
وترخص مولانا من الكعبة المعظمة في الرابع والعشرين من ذي الحجة والى جده وركب المركب في الحادي عشر من
المحرم سنة خمس وسبعين ومائة والف قاصدا الى بندر مبئى وسار حتى تراى الساحل القريب
من مبئى في السادس والعشرين من صفر العام المذكور ومن القضاء والقدر ان المعلم اخطأ في
القياس وانتج قياسه نتيجة كاذبة فقال عرض المحل الذي وصلنا اليه اثنتان وعشرون درجة
وخمس عشرة دقيقة وعرض مبئى احدى وعشرون درجة فلا بد ان ننقص درجة وخمس عشرة دقيقة
حتى يصل المركب الى عرض مبئى فاجرى المركب الى سمت الجنوب وهبت الريح على وفق ارادة المعلم
وقطع المركب زائدا على قدر مائة كوس هندي في يوم وليلة ثم استخرج العرض في وقت الاستواء واخطأ
فقال العرض كما كان ما نقص الى الان وفي الماء جزر يجر المركب الى سمت مخالف فلحق مولانا اضطراب
عظيم حيث علم ان المعلم في استخراج العرض مخطئ واظهر خطاه على اهل المركب وكان لهم اعتقاد
قوي على علم المعلم وعمله وقالوا سافر في البحر خمسين سفرا وسار الى بنقاله وغيرها عدة مرات وتجاوز
عمره عن ثمانين سنة وصرف عمره من عهد ابيه في هذا الفن كيف يصدر عنه مثل هذا الخطاء
الفاحش ثم استخرج المعلم العرض في يوم الاخر وغلط فقال الى الان ما وصلنا الى عرض مبئى
وعرض هذا المحل زائد عليه فلا بد ان ننقصه فازداد اضطراب مولانا لما عاين ان المعلم يذهب
باهل الماء الى الهواء واهل المركب كلهم فرحون ان الريح على طبق المراد غافلون عن ضلال المعلم
من طريق الرشاد فاشار مولانا الى ولده السيد نور الهدى ان يقيم وقت استخراج العرض على رأس
المعلم ويلاحظ كيف يستخرج العرض حتى يحصل الاطلاع على الخطأ والصواب فاخفاه المعلم عنه وبالآخرة
جعل مولانا خطأ المعلم معقولا لاهل المركب بالقرائن والشواهد واعترفوا وقالوا المعلم سيئ الخلق
ان ننسب اليه الخطأ يترك شغله ويبقى المركب هائما في البحر وبالجملة سار المركب الى الثالث عشر من
شهر ربيع الاول في سمت الجنوب والمعلم يقول كل يوم بعد القياس الغلط لا ينقص العرض ولا ادري
ما سببه مع انا قطعنا مسافة طويلة ولما لم يكن ساحل في الجنوب وساحل الهند واقع في الشرق
قال الناس لو اجرى المركب الى جهة المشرق لعل الساحل يتراى ففعلوا ذلك حتى تراى الساحل في الرابع

عشر من شهر ربيع الاول وهنأ الناس بينهم وحسنوا قياس المعلم انه كان يقول يظهر ساحل مبنى بعد نقص
العرض ولما قرب المركب من الساحل راى اهل المركب ان الساحل لا يشبه ساحل مبنى فوقع الناس في
الحيرة اذا الناس جاؤا من البندر المرئى على سفينة صغيرة بكتاب من صاحب البندر فيه من انتم ومن
اين جئتم واين تذهبون وسئل اهل المركب الرسل اى بندر هذا فقالوا كولنبا من بنادر سرنديب فطارت
حواس الناس وراوا انهم يسيرون ثلثة اشهر اخرى بل اربعة اشهر حتى يصلوا الى مبنى لان عرض كولنبا
ست درجات ولا بد ان يزداد العرض قدر ما نقص حتى يصلوا الى مكان تركوه فارسوا المركب ولما
نفدت الذخيرة ارادوا ان ياخذوا ذخيرة جديدة من كولنبا فنزلوا بها واقاموا تسعة عشر يوما واخذهم
حاكم البندر مؤاخذة شديدة وقال ايها القوم انكم لسارقون وانكم لالينا طارقون وبعد ما عاين
القراين تحققت عنده نفس الامر وسلى اهل المركب واعطاهم الذخيرة المطلوبة بالقيمة واراى
حاكم البندر مولانا تصوير البحر فظهر ان في البحر اثنى عشر الف جبل غائر عمق الماء في بعض المواضع قدر شبر
وفي بعض المواضع غير معلوم وباطن البحر كنسج العنكبوت من الجبال بعضها مرتفع وبعضها منخفض
وقال حاكم البندر وصولكم بالسلامة الى هذا الساحل عناية ربانية ومرحمة منانية ثم سار المركب
من كولنبا غرة شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائة والف ووصل الى بندر كوچى في خمسة
عشر يوما وسار منها الى كالى كوت ومنها الى بندر تالچرى ثم نزل بها واختار طريق البر وجاء مليبار
ومنها الى بدنور ومنها الى سانور ومنها الى پونه ومنها الى بمبئ في سلخ جمادى الاخر سنة خمس و
سبعين ومائة والف وهي المعمورة التى ترك بها اهله وعياله عند خروجه الى الاماكن المقدسة
فانقلب الى اهله مسرورا ولقاهم نضرة وسرورا ثم انتهض مع اهل بيته الى ورنقاباد ووصل
اليها في الثالث والعشرين من شعبان السنة المذكوره واتفق في هذا اليوم تحويل الشمس الحمل
وتحويل هذا القمر بمنزله وتنور السواد الاعظم بمشعله واراح قلوب المشتاقين لقائه واضا
عيون المنتظرين روائه فالحمد لله الذى جعل ليالينا بيضا وصير ظلامنا وميضا نرجوا ان يصون
ايامنا ويحفظ عن الشتات نظامنا وهو صنف سنة اربع وستين ومائة والف باورنقاباد
كتابا في مسئلة الوجود وملا جيوب الاوراق بجياد النقود سماه مظهر النور وانار به ظلم الديجور
بين فيه مذاهب العلماء ومسالك المتكلمين والحكماء فاماط اللثام عن وجوه الحقائق وحل العقد
عن ذوائب الدقائق وانا انقل هنا شيئا من هذا الكتاب الاعلى واقيم برهانا ساطعا على المدعى
عند من له قلب سليم وقسطاس مستقيم **نور** وقد دينك فيما ذهب اليه الصوفية من تجدد
الامثال في اجزاء العالم كلها جواهرها واعراضها بان كلامنا ومن العقلاء باجمعهم يعلم ويحكم

بان كل ما نرى اليوم من الابناء والاحجار والارض والسماء هو الذى رايناه فى الامس حكما قطعيا لا ريبة فيه فلا بد
ان يكون غالا فى خلفا بشهادة المشاهدة والمصادمة للبداهة على ان تجدد الامثال فى الجواهر باشخاصها
يوجب ان يحد غير من سفح ويجامع غير من نكح ويطالب غير من استدان او اشترى ويثاب ويعذب فى الآخرة
غير من اطاع فى الدنيا وعصى الى غير ذلك مما يؤدى الى اختلال فى النظام وضلال فى الشرائع والاحكام
اما سمعت ما جرى بين بهمنيار واستاذه الشيخ ابى على من المناظرة فى كون الزمان من جملة المشخصات
فكان بهمنيار قائلا به والشيخ ابو على ينكر ذلك فلما بالغ التلميذ واصر على قوله قال الاستاذ
ان كان الامر كما تزعم فانى غير من كان يباحثك وانت غير من يباحثنى فلا يلزمنى الجواب فبهت
التلميذ ورجع الى الحق والجواب اما عن شهادة المشاهدة فان الشاهد كالمشهود يتجدد امثاله ايضا فهناك
سلسلتان بل ثلاث سلاسل سلسلة المشهود وسلسلة المشاهيد وسلسلة المشاهدات المتعاقبة
المتماثلة فاذا شاهد زيد عمروا فى اول ساعة من الجمعة فى داره مثلا ففنى كل منهما ووجد مثلهما بحيث لا تقوى
القوى الحساسة على التمايز بينهما فان وجد فى المثل مثل ما كان للاصل من الصفات والادراكات التصورية
والتصديقية لاجل العلاقة الطبيعية بينهما فصورة عمرو كما كانت مرتسمة فى زيد يرتسم مثلها فى مثله
ويكون مثل صورته صورة مثله فيطابق ذا الصورة ومثله حتى لا يحتاج فى تصور المثل الى صورة غير مثل صورة
الاصل والا لم يكن المثل كما فرض مثلا بل يتصور بصورة واحدة شيئين الاصل والمثل لا على انهما شيئان بل
شئ واحد فينطبق تلك الصورة عليه انطباقا كليا لا انطباق كلى فيحكم بانه هو وبانه الذى فى الساعة الاولى
وفى الدار ولا شك انه يحدث له بالاصالة تصديقات ثانوية متعلقة بالثانى بانه فى الساعة الثانية وفى
المسجد مثلا وكان يتصورهما بصورة واحدة على انهما واحد فيذعن بان ذات الشخص الاول باقية مستمرة الوجود
والتبدل انما هو فى الاوصاف والاحوال لكونها فى الساعة الاولى والثانية وفى الدار والمسجد مثلا وهكذا الكلام
فى مثل المثل واصل الاصل فحاله عندهم كحال من يتصور سبحة او حبة عند غيرهم فانه متى يذهب بها ويؤتى
بدلها من ذلك النوع بواحد هو اشبه واقرب لها هيئة ومقدارا على انه هو يحكم بانه هذا او ذاك ولذا اخذ
الصدق المعتبر فى مفهوم الكلى على نحو الاجتماع دون البدلية الا انه يذعن بوجود الامثال والاشباه فيكون
حكمه مشوبا بالاشتباه وفى ما نحن فيه لا يعتقد بوجود مثل واحد فضلا عن كثرته فيحكم بانه هو حكما باتا
من غير تردد وترديد وكيف يوثق بها ولا شك ان الاجزاء الاصلية والزائدة من الجسم لا تزال تزول فى
زمان الهزال والذبول فلا يبقى الكل بعد انتفاء الاجزاء والناس فى عرفهم يعدونه باقيا بعينه وما قيل
من ان بعض الاجزاء مستمر البقاء مصون عن طريان الفناء فلو سلم فهذه الاجزاء وان كانت متعينة
فى نفسها لكنها ليست متعينة عند المشاهدة فكيف يتعين بها ما هى اجزاء له على انا ننقل الكلام الى المجموع

بجسم المشتمل على هذه الاجزاء وغيرها فانه اذا شاهده مشاهد ثم كرر المشاهدة بعد زمان يسير يحكم بانه
هو بعينه ويحكم على من يخالفه وينسبه الى السفسطة ثم اذا يشاهده ثالثا بعدما يمضى عليه امد بعيد ويجد فيه
تغيرا كثيرا كما فى الدرجة الرابعة من الدق او فى سن كمال الشباب لا يحكم كما حكم سابقا ويتنبه على ان هذا التغير
ليس بدفعى حدث فى هذه الآن بل تدريجى حصل فى جملة ما مضى من الزمان فالزمان الذى يلى زمان المشاهدة
الاولى ولم يكن خاليا عن انفصال الاجزاء الزائدة الذابلة او عن اتصال الاجزاء المكتسبة الحاصلة فيرجع عن قوله
ويكذب نفسه بخلاف امر التجدد فانه لا يظهر له خلاف ما هو يزعم فيه من بقاء الاصل فيصر على كذبه ويدوم
على الجهل وبالجملة ان لم يحدث فى مثل زيد المشاهد لمثل عمرو مثل صورة عمرو التى كانت مرتسمة فى زيد
لم يتمكن على الحكم لا بانه هو ولا بانه غيره كما فى الصورة النسيان وان حدث فان لم يطابق صورة الاصل المثل
بل يكون ممتازا عنده ولا يكون هذا الامتياز بمجرد القوى الحسية بل بتوسط امر آخر كنور الكشف فحينئذ
لا يمكن الحكم بانه هو بل كانه هو او غيره كما فى قضية بلقيس فانها لما رأت عرشها بعدما جائت عند سليمان
قالت كانه هو وان طابق لعدم قدرة الحس على الامتياز يحكم بانه هو بالضرورة كما للعوام المسجونين
فى سجن الحواس وقد ذهب الشيخ الاشعرى ومن تبعه من محققى الاشاعرة وهم السواد الاعظم من
المتكلمين الى تجدد الامثال فى الاعراض كلها وبنوا عليه كثيرا من مهماتهم منها اثبات لحاجة العالم الى الله
سبحانه وتعالى فى بقاء وذهب اليه الكعبى والنظام من قدماء المعتزلة ايضا وان علة الحاجة عندهم
هو الحدوث ونسبة الصانع الى العالم نسبة البناء الى البناء فيلزمهم استغناء العالم عن الصانع بعد
حدوثه حتى لو انعدم الصانع لم يتضرر العالم به فلتشبثوا بالقول بتجدد الاعراض فى اثبات بقاء ، فما
فى بقائه ان الاعراض لتجددها وحدوثها فى كل آن تحتاج اليه كذلك والجواهر لا تتغير عندهم الا بالاعراض
فيدوم الاحتياج الى الصانع بتوسطها فى بقائها فهؤلاء العقلاء والعلماء كيف يعتقدون خلاف ما
يشاهدون وكيف يجعلون ما هو مصادم للبديهى اصلا لمعظم اصول العلم الالهى واذا قضوا فى قضية
تبدل الاعراض على خلاف شهادة المشاهدة فكيف يقضون فى قضية تبدل الجواهر بمقتضى تلك الشهادة
المطعونة بل المشهود من زيد مثلا ليس نفس الجسم بل الاعراض التى اكتنفته من السطوح والالوان فلما
لم تقبل فيما هو مشهود ففى غير المشهود اولى بانها شهادة زور من غير مشاهدة وحضور على ان الصوفية
لم يقولوا الا بما ذهب اليه هاتان الطائفتان من تجدد الامثال فى الاعراض لا ان حقائق العالم
باسرها لما كانت عندهم صور الشئون الالهية التى هى فى حكم الاعراض المتجددة فى كل آن قالوا كما قال الله
تعالى كل يوم هو فى شان فباى آلاء ربكما تكذبان كما ان النظام لما ذهب الى ان الاجسام اعراض مجتمعة
قال بتجدد الاجسام ايضا فرجع النزاع حينئذ الى عرضية اجزاء العالم كلها وقد عرفت مرجع هناك

امّا الجواب عن اختلال النظام والاحكام فانما يلزم لو لم يكن بينهما علاقة اتصال وملكة ارتباط
بها يصح ويجب على الثاني ما كان صحيحاً وواجباً على الفاني الا ترى ان عقد الكفالة والحوالة يوجب ان يترتب
على احدهما يترتب على من هو غيره مغايرة حسية عرفية من المطالبة والملازمة والاشخاص والحبس بعلاقة
قيامه مقامه قياما يحصل بالصنع والوضع وبتجويز الشرع فكيف لا يترتب على من هو قائم مقام غيره بحيث
ارتفعت المغايرة والاثنينية بحسب الحس والعرف قياما طبيعيا ليس بصنع ولا وضع بل بمجرد خلق الله تعالى
اياه بحيث تقوم في الحس وترتب احكام الشرع مقام ما فناه فهذه علاقة طبيعية شرعية حصلت بصنع الهي
فهي اوثق من العلاقات التي تحصل بوضع الواضع وبان كان باذن الشارع على ان عقد المناكحة مثلا انما يرد على
جملة تلك الامثال باعتبار تلك العلاقة لا على ما هو الحاضر حين العقد فقط فكان احضرت امثال كل من المتزوجين
بتوسط تلك العلاقة الجامعة حتى حصلت سلسلتان فعقد الاولى من الاولى بازاء الاول من الثانية
والثاني بازاء الثاني وهكذا فالمزوجان في كل زمان بل في كل آن كانهما عروسان جديد النكاح لا اجنبيان
على السفاح ولا تستغرب انه كيف يقع العقد بين المعدومات فان الشرع قد يعتبر المعدوم موجودا بتوسط
وجود ما له نوع علاقة كوجود افراد النوع المسلم فيه في بيع السلم وكذا في الاستصناع فكيف لا يعتبر وجوده
بعلاقة وجود ما له اشد علاقة حتى يعد ويحس عينه وقد صرح العلماء الحنفية بان عقد الاجارة
يقع على المنافع وهي اعراض يتجدد امثالها لا على اعيان تبقى بذواتها واعيانها فيحتاج الى تجديد العقد لتجدد
المعقود عليه آنا فآنا الا ان الشارع لم يعتبر ذلك الا بعد مضي شهر دفعا للحرج فاذا دخل الشهر الثاني
واراد المتعاقدان بقاء ما هما عليه يستمر الاجارة الى انقضاء الشهر الثاني بالعقد الاول لا بعقد مستانف
ويعتبر وجود المنافع المعقود عليها حين العقد بعلاقة وجود محالها وهي الاعيان ولا يخفى عليك ان
عقد النكاح ايضا لا يرد على عين بل على اعراض وهي المنافع والاستبضاع اما سمعت ان اثره انما
هو ملك المنفعة لا ملك الرقبة ومنافع البضع مما يتجدد عندكم ايضا وان لم تقولوا بتجدد نفسها فيجب
ان يحتاج هنالك ايضاً الى تجديد النكاح والا يلزمكم ما الزمتم على الصوفية من وقوع السفاح بل
يمكن ان يقال ان الحقيقة الشخصية لا تحصل الا بانضمام العوارض المشخصة الى الحقيقة الكلية النوعية
عندكم ولا يمتاز شخص عن شخص الا بها فاذا تجددت العوارض المشخصة تجددت الاشخاص بان يكون
ما ينضم اليه مثل العوارض الفانية مثلا لما ضمت اليه نفس الفانية لا نفسه وهكذا فيلزم المحذور المذكور
ولا يبعد ان يكون تشخص الاشخاص بجملة سلسلة العوارض المشخصة المتعاقبة المتماثلة الى ان يحدث المنافي
او المباين حتى يكون هذا التشخص الكلي محيطا بالتشخصات الجزئية ويكون الشخص محفوظا مستمرا باستمراره
في جملة الازمنة التي يتعاقب فيها العوارض المتماثلة ويكون التمايز بين زيد وعمرو بما لكل منهما من جملة

سلسلة

سلسلة العوارض المتشخصة المتماثلة على مضاهاه تشخص الحركة التوسطية فانها صفة متشخصة مستمرة التشخص من المبدء الى المنتهى ومتغيرة التشخص بالنسبة الى الحدود المفروضة بينهما فهو شخص تشخص بالنسبة الى حد وشخص بتشخص اخر بالنسبة الى حد اخر كل من هذه الاشخاص والتشخصات مطوية فى بطن ذلك الشخص الكلى والشخص الجملى فكما ان حركة الفلك مثلا من المبدأ الى المنتهى اى مما لا مبدء له الى ما لا يتناهى شخص واحد وكل قطعة كدورة منها شخص تغاير شخص الدورة الاخرى بالشخص وكل قطعة من القطعة كدرجة تغاير بالشخص درجة اخرى وهكذا الدقائق والثوانى والثوالث الى ما لا يتناهى كذلك زيد مثلا شخص واحد مستمر باستمرار تشخصه الى ان ينصرم سلسلة الامثال وشخص متغير بتغير شخصية عند حدوث كل مثل وبالجملة ما هو قار عند غيرهم غير قار عندهم وحكم القار عندهم حكم غيره عند غيرهم واحسن ما يضرب من الامثال للتجدد بالامثال ما يرى من بقاء الاظلال حال حركة ذوى الاظلال فان الظل يحدث بحيلولة جسم كثيف بين النير ووجه الارض مثلا وبما نعه وصول الشعاع اليه فاذا تحرك الجسم زالت الحيلولة والمما نعة اخرى بالنسبة الى جزء اخر منها فلا بد ان ينعدم الظل الذى كان فى الجزء الاول ويوجد ظل لم يكن فى الجزء الثانى واستقر فى زعم الناظر من اهل الظاهر ان الظل كذى الظل ينتقل معه ويدوم مثل دوامه والحق ان ذا الظل كالظل يوجد زمانا زمانا وينعدم مثل انعدامه فحقيقة الحق تعالى هى الحقيق بالاستقرار على عرش الثبات والقرار وكل ما عداها من عالم الامكان والجواز فهو فى الحقيقة فى المجاز وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ **اما سكوت** بهمنيار بما قال استاذه فليس الا لتفرسه انه لا يريد حقيقة الجواب بل ترك المناظرة فى هذا الباب وفك العهدة عن حل العقد كيف ولو قطعنا النظر عما وقع فيه من الخلط فهو كلام شعرى او خطابى مبناه على تفاهم العرف فانهم لا يعرفون كثيرا مما ينكر به الاشخاص اذا كان خفيا فكيف يعترفون فيما هو فى مرتبة السر واخفى بل هم فى لبس من خلق جديد وقد كشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد الا ترى انهم يرون القرآن الذى دارسه جبرئيل والنبى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جميع اخوانهما من الملائكة والنبيين والذى يقرءه الناس جميعا واحدا حتى لو قلت بالتغاير كادوا ان يقتلوك وكذلك سائر الكتب السماوية والارضية وجميع العلوم العقلية والنقلية واهل التحقيق يحكمون بتعدد الحال عند تعدد المحال ويزعمون ان اسماء الكتب وغيرها اعلام اجناس لا اعلام اشخاص وقد ادرج علماء الادب كلام الله سبحانه وتعالى وكذا كلام الملائكة والجن فى حد الكلمة وعللوا بانه مما يتلفظ به الانسان ولم ينبهوا بان وحدة الحال مع تعدد المحال محال فما يتلفظ به الانسان غيرها هو كلام الله تعالى والملائكة والجن فما بال العوام العامية ولكن العجب انهم تارة يرون الواحد كثيرا كما فى الحقايق فتشبههم القوم بالحول وتارة

٣ بالنسبة الى الاول جزء من الشيء ودرك ملحوظ [illegible]

يرون الكثير واحدا كما فى الامثال المتجددة فليت شعرى بماذا نسميهم من العلماء **نور على نور**
اختلفوا فى ما يوجب التجدد فنقل القيصرى عن بعضهم ان امكان الاشياء يقتضى اعدامها والتجلى الذى
يفيض وجودها واعترض عليه بان الامكان لا يقتضى العدم كما لا يقتضى الوجود ثم قال والتحقيق ان بعض
الاسماء كالقابض والباطن والمعيد يقتضى الاعدام وبعض الاسماء كالظاهر والخالق والبارى يقتضى الايجاد
وتمام هذا الكلام يتوقف على ان الاسماء تقتضى ظهور احكامها عموما بالنسبة الى شىء شىء وزمان زمان
حتى يجب انعدام جميع الاشياء فى كل ان باقتضاء هذه الاسماء لا ان مقتضاه هو الظهور مطلقا ولو
بالنسبة الى بعضها وفى بعض الاحيان حتى لو اعيد وقبض بعض الاشياء ولو فى بعض الاحيان لكفى فى
حصول المقتضى لكن ما عثرت فى كلامهم على ما يدل على ذلك بل فى كلامهم ما يدل على خلافه فانه قال
فى مقدمته من الاعيان ما يقتضى البطون حتى لا يطلع عليه احد غير الله سبحانه وتعالى والى هذا اشير فى
بعض الادعية المأثورة او استأثرت به فى مكنون الغيب عندك على ان اقتضاء البطون والظهور عموما
يقتضى التناقض **وقال** المحقق الجامى فى اللوائح ان قهر الاحدية يوجب الاعدام وانت تعلم ان الاحدية
لا تقتضى شيئا ولا ينسب اليها قهر ولا لطف فالاولى ان يكتفى على عدم صلوح الاعراض للبقاء واقتضائها
بعد الحدوث للفناء كما اكتفى الشيخ ايضا على هذا القدر ولما كان بين الامكان والعرضية مساوقة
عندهم بحسب الصدق بحصرهم فيها بل فيما هو غير القار منها فاقتضاء العرضية للعدم فى قوة اقتضاء
الامكان له بحسب صدقه وان لم يقتض بحسب مفهومه فالوجه المنقول فى قوة ما قاله الشيخ **وما**
قيل ان الامكان لا يقتضى العدم لا ينافى ذلك فانه لا يقتضى العدم المطلق ولا تنافى بينه وبين
اقتضاء العدم الخاص كما مر **ولا يسبق** الى وهمك انه اذا تجدد زيد يتوارد عليه الوجودات
فيكون هناك حركة فى الوجود فانه ليس كذلك بل هناك تبدل الوجود والموجود جميعا وبقاء الموضوع
بتشخصه شرط فيها على ان الحركة فى الوجود باطلة فى نفسها لان الوجود الحقيقى الواحد بالوحدة الحقيقية
الواجب بالوجوب الحقيقى متعال عن ان ينسب اليه التبدل والزوال اما الوجود المصدرى فقد عرفت
انه نسبة بين الشىء ونفسه كما ان الوجود الرابطى نسبة بين الشىء وغيره ولذا يعبر عنهما بوجود الشىء فى نفسه
ووجوده لغيره والنسب لا تتشخص الا بتشخص الاطراف فزوال تشخص الوجود لا يكون الا بعد زوال
تشخص الموجود فينتفى الشرط وبقاء تشخص الموجود يوجب بقاء تشخص الوجود فلا يتحقق الحركة
وقد ذكر الشارح الجديد للتجريد دليلا على هذا المطلوب بان الموجود لا يتقوم بدون الوجود
وبقاء الموضوع متقوما شرط فى الحركة فلو تحرك شىء فى الوجود لكان باقيا متقوما بدونه ثم اعترض
عليه بانه كما ان تقوم الهيولى بالصور المتواردة لا بصورة بعينها يجوز ان يكون تقوم الموجود ايضا

بتوارد وجودات لا بعينها **واجاب** المحقق الدوانى بان معنى بقاء الشئ استمراره وجوده فاذا زال وجوده بالحركة فيه لم يكن باقيا ولا يخفى عليك ما فى هذه المراتب الثلاثة **وبالجملة** الزائل من زيد حال التجدد ليس وجوده فقط كما سبق الى الوهم ولا وجوده مع بعض عوارضه المشخصة فقط كما هو رأى بهمنيار ولا مع العوارض مطلقا فقط كما يلزم على من يقول بتجدد الاعراض كالاشعرى وغيره بل الفانى و الزائل عنه وجوده وعوارضه وصفاته وذاتياته وذاته جميعا وكذلك فى جميع الاشياء ولا يبقى منها الا الهوية الحقة السارية فيها مع تبدل هويات سائر الاشياء فى ذواتها و صفاتها التى كلها بمنزلة الصفات بالنسبة اليها كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وسلسلة الحركة كما عرفت تنتظم ببقاء الذات فى زمان تبدل الصفات فالله سبحانه وتعالى يتجلى بتجليات غير متناهية تتعين بها كل منها لم يكن قبل ولا يكون بعد وهو باق مع تبدل تلك التجليات والتعينات التى هى ذوات الاشياء وصفاتها بل لله سبحانه تعالى تجلى واحد جملى يحيط على جملة التجليات الخاصة يستمر ابد الاباد مع زوال ما فى حيطته يتعين هو به تعينا كليا يحتوى على جميع التعينات الجزئية يبقى ابد الدهر مع فناء ما فى ضمنه والمتعين بهذا التعين الكلى هو العالم الجملى وهو شخص واحد متعين بتعين هو غير تعينه فى ذاته ثم العقل يعتبر فيه الكثرة تارة باعتبار الزمان الى نشأة الدنيا والاخرة او اليهما وعالم البرزخ والى ازمنة جزئية كالشهور والاعوام والليالى والايام والى الانات الغير المنقسمة التى هى اطراف الازمنة والتجلى الوحدانى الاانى يحلل ايضا الى تجليات لا تكاد تتناهى بحسب تعدد خصوصيات المظاهر والمرايا وتارة باعتبار المراتب الى الغيب والشهادة او الى عالم الخلق والامر او الى الاعيان والارواح والمثال والشهادة والحضرة الجامعة وتارة باعتبار نحو من الافتقار الى عالم الجواهر وعالم الاعراض والى عالم المجردات والماديات وتارة باعتبار الوضع الى العالم العلوى والسفلى وتارة باعتبار التركيب والتحليل الى عالم العناصر الاربعة والمركبات الثلاثة وتارة باعتبار ترتب الاحكام المختلفة بحسب الحس الى انواع كل منها واعتبارات العقل مما لا نهاية لها وبازاء كل اعتبار عالم وهذه العوالم الاعتبارية الغير المتناهية مندرجة فى ذلك الشخص الواحد الحقيقى وفيه اعتباران اعتبار التاثير وهى الالوهية واعتبار التاثر وهى المالوهية فهو باعتبار الاول مؤثر متصرف مدبر يربيه ويربى ما فيه من العوالم وما فى كل عالم من الافراد ليظهر كل ما كان فيها كامنا فيمرها ويجرها بالحركة فى التجليات ليظهر مكنونات الاستعدادات الى ان يصل كل شئ الى مبلغ كماله وما من دابة فى الارض الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وهو

باعتبار الثانى صورته وتعينه الذى تعيّن بها وظهر فيها تعيّناً زائداً على تعيّنه الذاتى والعلاقة بين
العالم وربه عند الصّوفيّة ونسبته اليه ليست الا علاقة الظّاهر الى المظهر ونسبة المتعين الى التّعين
كما ان زيدا ولهذا بالتّشخص ويحلّله العقل الى ماهيه وعوارض ثمّ يفصل الماهيّة الى فصل وجنس ثمّ
الى جنس الجنس وفصله وهكذا وهو باعتبار نفسه النّاطقة مؤثر متصرّف فى نفسه باعتبار بدنه
مع ما فيه من الجوارح والقوى الحساسة والفاعلة والباعثة والمحركة وغيرها فكانه ربّ ما فى بنيته
من الامور المذكورة فيربيها ويبلغها الى كمالاتها بالعبور والمرور على الدرجات والمراتب الى ان يبلغ من الضعف الى
القوّة ومن الحال الى ملكه ومن الهيولانى الى العقل بالفعل وباعتبار بدنه صورة لنفسه تصورت وتعيّنت
بها فى عالم الشّهادة تعينا هو غير تعينها فى ذاتها والعلاقة بين النفس والبدن ونسبتها اليه عند الصّوفيّة
ليست ايضا الّا نسبة الظّاهر الى المظهر لا نسبة العاشق الى المعشوق الّا ان التحليل ههنا يقع فى الصّفات
والذات جميعا والتكثر ههنا ليس الّا فيما هو بمنزلة الصفات والذّات متقدّسة متعالية من ان يلعب
بها العقل وان ربوبيّة نفس زيد انما هو على سبيل المجاز وظل لربوبية الرب الحقيقى وتاثيرها صورة
لتاثيره وهو رب كل ما فى دار الوجود وربّ الارباب واله الالهة ولاجل ان بين ذات الله تعالى بالنسبة
الى العالم الجملى وبين نفس الانسان بالنسبة الى بدنه الحاوى لجوارحه وقواه نسبة ومشابهة خاصة قيل
من عرف نفسه فقد عرف ربّه وعلى هذا حملوا قوله صلّى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته
فكما ان حسن المشى والكتابة وكمال العلم والحس ثناء لنفس زيد بالمشى وغيره لا ثناء للمشى وغيره فكذلك
كمال عالم اى كل عالم الكمال يرجع اليه والثناء عليه ثناء له بكمال عالم لا ثناء للعوالم بل هو منه كما هو له
ومن ههنا يظهر ان كل واحد من التجليات المتجددة المتعددة ليس بموجود الّا بالقوّة لان ما يقع فيه
الحركة كالاين والكيف لا يوجد منه فرد بالفعل ما دامت الحركة فيه والّا يلزم ما الزم الرسون الاكبر
على حقيقة الحركة كما حقق فى موضعه فمن يصير من مرحلة الى مرحلة ليس فى مكان طول النهار والماء
ليس له حرارة حين غليانه على النّار والموجود بالقوّة ليس بموجود حقيقة فالموجود الحقيقى هو المتجلّى
دون التجلى وكلما يسمى باسم السوى لا يتحصّل الابه كما عرفت مرارا فقد انكشف عليك سرّ قولهم
لا موجود الا الله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

وقلت مؤرّخا لهذا الكتاب

فاح عرف النسيم فى السّحر — واتانى بالطيب المخبر
قلت لا زلت يا نحا نضرا — انت حييت دارس الاثر
يحظنى نعبين مرحمة — بالايماء نرجس نضر
قال سلمى اليك عائدة — وستلقى بخلقها العطر
بينما نحن راقبون اذا — هى لاحت تميس فى اتسرا
راقنى قرطها فقلت لها — هو شعرى غيا هب الطّرر

غلطه اوجان

اوجمان جلا بصائرنا	اوبيان لناشر الدرر	بدر اوج الكمال سيدنا	قمر الدين نور معتكر
قمر يهتدى النجوم به	خير او لا ذخيرة البشر	عالم زان علمه عمل	شجر فيه اطيب الثمر
عارف فاض نور باطنه	فاستنارت بسنا الزهر	ورع نورنا الى زحل	ذهبت عنه نشوة السكر
هو طلق الجبين رؤيته	ولعمرى شفا محتضر	حصلت بيننا موانسة	وظفرنا بمرتع خضر
نستقى صافى المدام معا	فى ليال نفيسة غرر	هذه نعمة نعيش بها	حفظت عن نوائب الدهر
من افاداته مصنفة	هى برهان دقة النظر	نسخة للوجود تبصرة	وبيان باجمل الصور
حكم كلها يمانية	يا لها من دقائق الفكر	بارك الله فى انامله	فاض فيهن اعذب النهر
رضى السائلون عن قلم	بثمين الجمان منهمر	وجدت فى كتابه نكت	لا يرى مثلهن فى الزبر
كلمات كتبن فى ورق	غانيات جلين بالسرر	اومضت فى سواد نسخته	شهب من لوامع الفقر
مظهر النور يستضئ به	من له حصة من البصر	ارخ الفكر عام مختتم	تم نور بدا من القمر
اسئل الله ان يكون له	اطيب العيش اطول العمر	برسول عليه تصلية	ما تروى النبات بالمطر

سنة ١١٦٤

قوله وستلقى بخلقها العطر الباء للقسم **قوله** راقنى قرطها نقلت لها الى اخر البيتين القرط والبيان كلاهما متعلقان بالاذن فالترديد بالبيان ههنا مشنف للاذان **الميرنور الهدى** بن مولانا السيد قمر الدين المذكور سلمهما الله تعالى هو نور هذا القمر الوقاد وثمر هذا الشجر المنادرة فى السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ومسقط راسه اورنقاباد تلمذ من الابتداء الى الانتهاء على ابيه واخذ الطريقة النقشبندية وغيرها من هذا النبيه وقرأ فاتحة الفراغ عن العلوم الدرسية وهو ابن ستة عشر سنة ثم حفظ القرآن واصبح حفيظا على خزانة الرحمن وانطلق فى ركاب ابيه الى الحرمين المكرمين واقتبس النور الساطع من نار هذين العلمين وعاد مع ابيه الى اورنقاباد وهو عاكف على التدريس والتصنيف فى هذا السواد فهو غيث هاطل على الظامئين وشجر طيب تؤتى اكله كل حين زان علمه بالاعمال الراجحة فى الميزان ووشى برده بالنقوش الفائقة على بواسم البستان الى شمائل عاطره اطيب من العنابر وخصائل زاهرة اروق من الجواهر ويحرر شرحا على مظهر النور لوالده الماجد ويقتنى سعادة عظمى باضافة الطريف الى التالد واورد ههنا شيئا من افادات طباعه وافاضات يراعه **قال فى شرحه** لا يخفى على المتلسمين نسائم الحقائق والعنايه والمتوسمين بعيون الصدق والدرايه ان ما شنع به من يدعى الشركة مع الموسسى مبانى الحكمة فى الرياسة والتعليم ولا يكف لسانه عن كل متكلم وحكيم على ما اشتهر من الجماهير وتورث من النحارير من تجويزهم كون اللازم اعم من الملزوم وما بنوا عليه قواعدهم فى مواضع عديدة من مباحث العلوم وما تفرع عليه

وبعد ما انشأت [illegible] السيد قمر الدين [illegible] الزمان [illegible] من دوح وريحان فى اورنقاباد البلدة من شهر ربيع الاول سنة ثلاث تسعين ومائة والف ودفن داخل البلدة قريبا من الباب الكبير المشهور من ابنيه ملك عنبر ووجد الفقير [illegible] مصنفا لكتاب تاريخ وفاته موت العلماء ثلمة وهو [illegible] مشهور [illegible] موت العلماء ثلمة فى الدين

من اتحاد اللوازم لا يصادم اختلاف الملزومات زعما منه بان القول به خلط ما بالعرض بما بالذات يعني
ان ما يترائى في بادي اللحظ انه لازم اعم فهو في الحقيقة وبالذات لازم للطباع المشترك مساو له والخصوصيات
ملغاة ثم بواسطته يلحق بكل معين معين بالعرض وان اتحاد اللوازم يستدعي اتحاد الملزومات بناء على ذلك
كما يلوح بالمراجعة الى كتبه من القبسات والتقديسات وتقويم الايمان وغيرها فهو اوهن من نسج العنكبوت
لانه قول بلا دليل على انه **ان** اراد ان الطبيعة المشتركة واسطة في عروض اللوازم له بالنسبة الى الخصوصيات
فممنوع ضرورة ان معنى اللزوم وهو امتناع الانفكاك متحقق في الحقيقة بالنسبة الى الخصوصيات
ايضا كما هو متحقق بالنظر الى الطبيعة المشتركة والعارض في الواسطة في العروض يكون واحدا عارضا للواسطة
بالحقيقة وينسب الى ما هو واسطة له علاقة وتجوزا كما في التحيز بالعرض للاعراض والحركة بالعرض لجالس
السفينة المسقفة **وان** اراد انها واسطة في الاثبات فهو كما ترى لان اللزوم للخصوصيات ابين واجلى
عند العقل واللزوم للقدر المشترك امر خفي لان القدر المشترك انما يحصل بعد تحليل الخصوصيات فكيف
يكون الاخفى واسطة في اثبات الاجلى بل الامر بالعكس مع انه لا يجديه لما سياتي في الشق الثالث **وان**
اراد انها واسطة في الثبوت فعلى تقدير التسليم لا يضر ما قاله القوم فانه حينئذ كما هو لازم في نفس الامر
للطبيعة المرسلة كذلك لازم للخصوصيات ايضا فيها فقد ثبت من اللوازم ما هو اعم من الملزوم وان كان
بالنسبة الى ملزوم آخر مساويا وان كان لزومه له للزومه لذلك الاخر والقوم لم يصرحوا بان اللازم
الاعم لا بد ان يكون بالنسبة الى كل الملزومات كذلك وان يكون لازما اولا وبالذات فكان النزاع حينئذ
بمنزلة ما اذا قال قائل ان من الموجودات ما هو ممكن فقال آخر هذا خلط ما بالعرض بما بالذات بل انما
الموجود اولا وبالذات هو الواجب تعالى والممكنات انما هي موجودة بالعرض وثبت ان اتحاد اللوازم
لا يصادم اختلاف الملزومات لجواز ان يكون اللازم اعم **وايضا** على هذا التقدير **ان** اراد
بالطباع المشترك ما هو ذاتي ينتقض بالاعراض العامة اللازمة للانواع الاخيرة بالنسبة الى فصولها
فانها تكون اعراضا عامة لازمة بالقياس اليها ايضا ضرورة كالماشي بالقوة بالنسبة الى الناطق والصاهل
وغيرهما من الفصول الاخيرة اذ ليس هناك طباع مشترك ذاتي للزوم بساطتها او تركبها من امور متساوية
ان جوز **وان اراد** مطلقا ذاتيا كان او عرضيا فلزوم الماشي مثلا لتلك الفصول المتعدد
يكون معللا بقدر مشترك عرضي بين تلك الفصول وذلك القدر المشترك ايضا يكون لازما لها البتة
ضرورة انه ما لم يجب لعلة لشيء لم يجب المعلول له ايضا ولا يغرنك منع شارح المطالع لزوم الوسط
للماهية في بحث اللازم القريب فان الوسط هناك واسطة في الاثبات لانهم فسروه بما يقترن بقولنا
لانه وههنا واسطة في الثبوت فعند لزوم الماشي لتلك الفصول يتحقق ثلاث لزومات لزوم الماشي

للقدر المشترك العرضى ولزوم القدر المشترك لتلك لفصول ولزوم الماشى لها المتفرع عليهما فيجرى
الاحتمالات الثلاثة فى تلك اللزومات لثلاثة بناء على ما استقر عليه رايهم من ان اللزوم لا يخلو من
ان يكون اللازم علة للملزوم او بالعكس ويكون كلاهما مستندين الى علة ثالثة فانهم فسروا اللزوم
فى بحث الشرطيات بالمصاحبة لعلاقة والعلاقة بالعلية او التضائف مع ان الثانى راجع الى العلية بان
يكونا معلولين لثالث عند محققيهم كما هو بنفسه ايضا مصرح به فى كتبه فان كان القدر المشترك لعرضى
للفصول هو الجنس الذى هذه الفصول مقسمة له لكونه عرضا عاما لازما بالقياس اليها فالاحتمالات
العقلية الحاصلة من ضرب لثلثة التى هى للزوم بين الماشى والحيوان فى الثلاثة التى هى بين الحيوان
والفصول ثم ضرب الحاصل فى الثلثة التى هى للزوم بين الماشى والفصول هى سبعة وعشرون **فاذا**
اخذنا الماشى علة للحيوان والحيوان علة للفصول يكون الماشى علة للفصول ايضا ويكون اللزومات لثلثة
باسرها بعلاقة علية اللوازم فهذه الاحتمال مع سخافته فى نفسه لما ترى ما فيه من لزوم علية الاعراض
العامة للذاتيات بلا واسطة او بواسطة وعلية بعض لذاتيات لبعض لان العلية فى لذاتيات تخل بالجعل
باطل لان لزوم الحيوان لتلك لفصول يكون معللا بلزوم قدر مشترك اخر ايضا على معتقده وهكذا
فلابد ان تحفظ العلاقة المذكورة فى اللزومات لاتية الغير المتناهية بان يكون الحيوان علة للقدر
المشترك الثانى وذلك لقدر المشترك علة لتلك لفصول فالحيوان يكون علة لتلك الفصول ايضا
بالواسطة وهكذا والا لاستغنى الحيوان فى لزومه لتلك لفصول عن القدر المشترك الثانى لان لزومه
لها فى اللزومات الثلثة السابقة كان بعليته لها فلا يفتقر فى اللزوم الى القدر المشترك الثانى الا اذا كان
عليته لها بواسطة عليته له واما اذا لم يكن بوساطته سواء لم يكن ذلك لقدر المشترك علة لتلك
الفصول يستبد الحيوان فى لزومه لتلك الفصول لكونه علة لها ويكون لازما لتلك الفصول بلا وساطة
قدر مشترك وهل هذا الا خرق الفرض واذا انحفظت العلاقة المذكورة يكون الحيوان علة لتلك الفصول
بوسائط فان كانت متناهية يفوت ما هو بصدده ويثبت ما صرحوا به والا يلزم انحصار ما لا يتناهى
مترتبة ترتبا طبيعيا بين الحاصرين وان كان فى جانب لمعلول والاحتمالان الباقيان فى الماشى مع الفصول
باطلان لانتاج قياس المساواة الحاصل من علية الماشى للحيوان وللحيوان للفصول خلافهما **واما**
اذا اخذنا الماشى علة للحيوان والفصول عللا له ايضا مع الاحتمالات الثلاثة المتصورة بين الماشى و
الفصول فحينئذ وان لم يلزم التوارد لكون احدهما علة قريبة للحيوان والاخر بعيدة على تقديرين من
التقادير المتصورة بين الماشى والفصول ولجواز كون الماشى علة غير موجبة للحيوان وان كانت الفصول
عللا موجبة له على تقدير اخر لان الماشى لازم والعلية مطلقا يوجب كون الموصوف بها لازما لما هو كذ

بالقياس اليه والفصول ملزومة والعلية انما تقتضي الملزومية اذا كانت على نحو الايجاب والتوارد مستحيل انّما
هو في العلل الموجبة لكن الاحتمالات بقضها وقضيضها متشاركة في السخافة وفي لزوم استغناء الماشي
في لزومه للفصول عن تخلل الحيوان لان الماشي حينئذ ان كان علة للفصول ومعلولا لها او معلولا معها
لثالث والحال ان كلا من انحاء العلية حينئذ ليس بتوسط الحيوان كما هو بيّن فيكون مستغنيا في اللزوم
ويلزمه خلاف ما ذهب اليه **واما** اذا اخذنا الماشي علة للحيوان والحيوان والفصول معلولين لثالث
فان اخذنا الماشي علة للفصول ايضا فلا يخلو من ان يكون الماشي علة لذلك الشيء الثالث اولا ثم بواسطته
علة للحيوان وللفصول او علة بهما بلا واسطة اولا فعلى التقادير كلها وان لم يلزم التوارد لما مرّ لكنه
يتوجه عليه ذلك الوجه من السخافة والاستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان لانه لما كان علة
لها بواسطة الشيء الثالث اولا بواسطته كفت تلك العلاقة في اللزوم من غير مدخلية للحيوان اذ لا علية
بين الحيوان والفصول **وان** اخذنا الفصول عللا للماشي فتكون عللا للحيوان ايضا بقيل من المساواة فلا
يصلح للانضمام مع كون الحيوان والفصول معلولين لثالث لان هذا الاحتمال بقرينة تناظره مع العلية
بينهما يتقيد بكونهما عاريين عن العلية فيما بينهما بل ينخرط في الاحتمال المتقدم وهو ما اذا كان الماشي علة للحيوان
والفصول عللا للماشي فيجري فيه المحذور الذي كان هناك **وان** اخذنا كلاهما معلولين لثالث يلزم
السخافة والاستغناء سواء كان هذا الثالث عين الثالث الذي كان علة للحيوان والفصول ومن علله اولا
ولا يلزم التوارد كما لا يخفى وكل ذلك ظاهر لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد **وان** اخذنا الحيوان
علة للماشي والحيوان علة للفصول فان جعلنا مع ذلك الماشي علة للفصول يلزم السخافة من كلا
الوجهين واستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان **وان** جعلنا الفصول علة للماشي فان
كان علية الحيوان للماشي بتوسط عليته للفصول التي هي علل له لزمته السخافة من وجه وعدم
مدخلية الحيوان في لزوم الماشي للفصول لكونه معلولا لها بلا توسطه **وان** جعلناهما معلولين
لثالث تنقل الكلام الى الحيوان فلزومه للفصول على ما هو الفرض يكون بتوسط لزومه للقدر المشترك
العرضي اللازم لها وهكذا ولا يستقيم ان تستمر هذه العلاقات في اللزومات التي هي بعد الثلاثة الاول
والا لزم استغناء الحيوان عن القدر المشترك الثاني لعدم افتقاره اليه في علاقة اللزوم وهو العلية
لكونه علة قريبة وذاك بعيد فيلزم تحقق اللازم الاعم بلا استناد الى قدر المشترك فاما ان ينخرط
في سلك الاحتمالات الماضية وقد عرفت ما فيه واما ان يندرج في الاحتمالات الآتية وستعلم ما
عليه **وان** اخذنا الحيوان علة للماشي والفصول عللا للحيوان فلا جرم حينئذ يكون الفصول
عللا للماشي لا غير لانتظام قياس منتج له فلا بد ان تكون اللزومات الاخر بعد تلك الثلثة ايضا على

هذا النمط من العلاقات والّا لا يفتقر الحيوان في لزومه للفصول الى واسطة مع لزوم محذورات اخر على
بعضها لا يستكن على المحصّل فيلزم ترتب لوازم وهي وسائط في لزوم الحيوان للفصول الواسطة
في لزوم الماشي له فان كانت تلك اللوازم عينيّات يلزم التسلسل المستحيل وان كانت اعتباريّات ولابدّ
للاعتباريّات المنتزعة من الامور الخارجيّة من مبدء ومنشأ عيني ولا تكون نفس الفصول مبدء لواحد
من تلك الاعتباريات والّا يلزم خلاف ما ذهب اليه من ان منشأ انتزاع اللازم الاعمّ لا يكون
واحدًا من الخصوصيات بل طباعًا مشتركًا فلا بدّ وان يكون زائدًا عليها فعلى مذهبه يكون لحوقه مسبوقًا
بمشترك اخر امّا عيني وامّا اعتباري منته بالاخرة الى عيني يكون مبدء للعيني الاوّل بواسطة او وسائط
فتلزم السلسلة في العينيّات وتنساق الاحتمالات هٰهنا فان كانت العلاقة بين العينيّات هذا الاحتمال
الذي اخذناه في الاعتباريات يلزم المستحيل ولا ابطل بما مرّ وبما سياتي على انه حينئذٍ يكون ما لا يتناهى
محصورًا بين الحاصرين لان الفصول تكون عللا للحيوان بوسائط غير متناهية وياتي السخافة ايضًا **وان**
اخذنا الحيوان علّة للماشي والحيوان والفصول معلولين لثالث فلا جرم يكون الماشي والفصول ايضًا معلولين
لذلك الثالث وتبقى هذه العلاقات في اللزومات التي هي بعد هذه اللزومات الثلاثة البتة لا منشأ اللزوم
بين الحيوان والفصول حينئذٍ هو كونهما معلولين لعلة موجبة فلا يفتقر في لزومها الى قدر مشترك اخر الّا بان
يكون واسطة بينه وبين تلك العلّة الموجبة حتى يكون معلولا لها بواسطة ويكون الفصول معلولة لها
بلا واسطة فيصدق عليهما انهما معلولان لثالث وهكذا ذلك القدر المشترك ايضا يكون معلولا لتلك العلة
بواسطة قدر مشترك اخر فيصدق عليه انه علة للحيوان ومعلول مع الفصول العلّة موجبة وهكذا
فيلزم التسلسل المستحيل على قياس الاحتمال السابق وانحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين **وان** اخذنا الحيوان
والماشي معلولين لثالث فان كان الحيوان علة للفصول فلا جرم حينئذٍ يكون الماشي والفصول ايضا
معلولين لذلك الثالث احدهما بلا واسطة والاخر بواسطة ولا خفاء انه حينئذٍ لا يفتقر الحيوان الى قدر
مشترك اخر الّا بان يكون واسطة في عليته للفصول والّا يلزم الاستغناء فيكون معلولا له وعلة للفصول
وهكذا فيلزم انحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين والسخافة من وجه **وان** كانت الفصول عللا للحيوان فلا يمكن
ان يكون الماشي علة للفصول لانه حينئذٍ يلزم ان يكون علة للحيوان ايضا والشق انه لا علاقة بالعلية
بينهما بل هما معلولان لثالث مع استلزامه استغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان لانه علة لها
بلا واسطة ولا ان يكون الفصول عللا للماشي لحصول الغنية للماشي عن الحيوان في اللزوم لكونه معلولا للفصول
بلا توسط لان الشق عدم العلية بينهما فتعين ان يكون الماشي والفصول مستندين الى علة ثالثة و
ذلك ايضًا باطل لما مرّ من لزوم الغنية للماشي عن الحيوان لكونه معلولا مع الفصول لثالث بلا مدخلية

الحيوان لعدم العلة بينهما فرضا والتوارد فى جملة هذه الاحتمالات وانكان يتراأى فى بادى الرأى بل فى بعض ازمنة
التامّل ايضا لكن الخوض البليغ بعد التجريد التام يحكم بخلافه ونحن وان طوينا كشح المقال عنه لابتنائه على
تحقيق مباحث عديدة متجانبة عن المقام ومفضية الى طول الكلام لكن عليك بالامعان والايقان **وان**
تداعيت ما القيت عليك تبين لك بطلان الاحتمالات المذكورة بحذافيرها ويضمحل بعين ما تقدم سوى وجوه
السخافة **ولكن** على علم منك ان هذا التطويل والاسهاب انما هو على تقدير اشتراط الترتب بالعلية
فى التسلسل المستحيل واما اذا اكتفى بالترتيب بحسب اللزوم لان اشتراط الترتيب انما هو لتحصيل التطبيق
بين سائر اجزاء السلسلتين بتطبيق الاوّل من احديهما بالاوّل من الاخرى وهو كما يحصل بالترتب العلى
كذلك يتاتى بالترتب اللزومى كما صرح به بعضهم فكلا لانه يقال حينئذ اذا كان لزوم كل لازم اعم
او لا بقدر مشترك يكون لزوم الماشى للفصول بقدر مشترك ويكون لازما لها ايضا فيكون لزومه
ايضا بقدر مشترك اخر وهكذا فيلزم التسلسل فى اللوازم المرتبة لزوما على انه لا نحتاج الى اثبات لزوم
القدر المشترك للخصوصيات الا ان ظاهر كلامه دال على ان ما قاله ليس يختص باللوازم بل يعمها وسائر
المفارقات بل المحمول بالمواطاة او الاشتقاق هذا **وبسط** القول فيه وفى ما فرع هذا القول
عليه من تشنيعه على قولهم بتوارد العلل المستقلة على الطبيعة الكلية بتحصيل علة علة فى حصة حصة
وارجاعه هناك ايضا على القدر المشترك لا يرخصه هذا المقام ولهذا قد بقيت خبايا فى زوايا
الكلام فعليك بترك سيئات الاوهام والتمسك بفضل المنعم العلام **الفقير غلام**
على بن السيد نوح الحسينى نسبا والواسطى اصلا والبلكرامى مولدا ومنشأ والحنفى
مذهبا والجشتى طريقة اولانى الله تعالى خلعة العناصر وارانى بعنايته عالم المظاهر فى الخامس والعشرين
من صفر يوم الاحد سنة ستة عشر ومائة والف بمحروسة بلكرام وطويت منازل الصبا ودخلت
مسارح الشباب فى هذا المقام وقرأت الكتب الدرسية بدايته ونهايته على صاحب الرتب السوامى
مولانى السيد طفيل محمد الحسينى الاترولوى البلكرامى روح الله روحه واخذت اللغة والسير
النبوية وسند الحديث المسلسل بالاولية وحديث الاسودين واجازة اكثر كتب الاحاديث
والشعر العربى والفارسى عن جدى القريب من جهة الام صدر النحارير وبدر الدياجير منهل
المهج الظوامى مولانى واستاذى السيد عبد الجليل البلكرامى نور الله ضريحه واستفدت
العروض والقوافى ونبذا من فنون الادب عن سيدى وخالى خضارة العلوم مولانى السيد
محمد بن السيد عبد الجليل المرقوم ادام الله ايامه واضحك بنسائم الكرم اكمامه وبايعت
سيد العارفين وفخر التالدين والطارفين ثانى طيفور البسطامى سيدى ومرشدى السيد

[margin:] ... وهكذا اذا كان القدر المشترك [illegible] الاحتمالات المذكورة

لطف الله الحسینی الواسطی البلکرامی الواصل الی مسارح الرحمة سنة ثلاث واربعین ومائة والف المدفون
ببلکرام قدس الله تعالی علی سرہ الاکرام ثم شمت برقا لاح من سارية القدس وشممت عرفا فاح
من خزامی الانس ودعتنی اطيار تصدح فی خمائل العقیق وخلستنی غزلان تحوم حول البیت العتیق
فاغتنمت الفرصة بین العدمین وصممت النیة فی زیارة الحرمین زادهما الله جاها وکرامة
فخرجت عن مولدی المحروس واهل بیتی لا یعلمون بالامر المعکوس حیث سلکت الیسار وعججت
الی الیمین وقلت فی نفسی انی ذاهب الی ربی سیهدین ولو علموا السدوا سبیلا والقوا الی قولا
ثقیلا وبعد یومین وقفوا علی حقیقة الحال وشمروا متبعین علی جناح الاستعجال فما وجدوا
هائما فی الهیفاء وما ظفروا بضالة فقدوها بالبیداء وکان السری من الحمی فی الثالث من رجب
المرجب سنة خمسین ومائة والف وتاریخ هذا السیر سفر خیر فطویت السهول والحزون
ماشیا وما اتخذت رفیقا الا شوقا هادیا وصادفت فی قطع الفجاج تعبا ولقیت من سفری
هذا نصبا حتی فتح الله علی بما لا یرتقب ورزقنی من حیث لا یحتسب وشفی اوامی براویة و
حملنی علی جواد عقد الخیر بناصیته الی ان وصلت الی سورة المحروسة وسررت بالبلدة المانوسة
ورکبت الفلک الجاریا کانی علوت الفلک الحاویا وخلت ان التقمنی الحوت وانا راض
واغمدنی الزمان وانا ماض حتی انتهیت الی ساحل جدة المکرمة ورایت عمرانا من الدیار
المحترمة فانتقلت من الماء الی التراب واشتعلت شوقا بنسیم مستطاب وکان ذلک فی التاسع
عشر من المحرم المکرم سنة احدی وخمسین ومائة والف وبعد اربعة ایام اممت ام القری
وسموت سماء العلی ولمع علی ومض من بوارق القدم وهطل علی غیث من سحائب الکرم
فطفت بالبیت العتیق بالسعی العشق ووجدت معنی لطیفا بالبیت الانیق وایم الله لقد
رایت نورا ساطعا فی السواد الصمدی وشاهدت جلوة رائقة من الحسن السرمدی فاطمئن به فوادی
وودت به زنادی کیف لا وهو مغناطیس قلوب العرفاء لا مغناطیس الحدیدة الصماء هذا یجذب
ما حوله الی منتهی قوته الجاذبة وذلک یجذب من فی السماء والارض علی مقتضی قدرته الغالبة
هذا راغب فی صاحب الشمال وذلک فی اصحاب الیمین ویجذبهم فی الغیبة والحضور الی طریق
الحق المبین ما ان رایت فلکا ساکنا الا حرما امنا تسبح فیه سیارات ولکل سیارة سبع دورات
ولثمت یاقوتة نازلة من السماء وقبلت شامة عنبریة فی منتهی وجنة الحسناء فیا لحمی برقص
به نشاوی الایمان ویا لمسرح تسبح فیه حمائم العرفان اساطینه سروات الجنة الباقیة واوتار
اوتنة القلوب الصافیة کان قنادیله سطر من ایات بینات او صف مدور من اجسام نورانیات

ارهي دائرة منورة لمركز العبادة ومنطقة مرصعة لفلك السعادة ورويت غليلي بالماء المعين وادركت
بر ملاحة الوجه الحسين وسعيت بين المروة والصفا ونزلت بمنازل المروة والصفا ووقفت بمكة يوما
واحدا وما لبثت الا متململا كابدا لما كان بي من قلق الغرام الى زيارة النبي عليه الصلوة والسلام فعلقت نافتي بالـ
السراة ورقصت على اصوات الحداة وسبقت البروق اللامعة وتقدمت الدموع الهامعة حتى تشرفت بدار النبوة
ودارة قمر الفتوة عليه اشرف الصلوات والطف التسليمات في الخامس والعشرين من صفر وهو تاريخ ولادتي
التي قد غبرت فتجلت مني مصائب الغربة وانكشفت عني غياهب الكربة ولعمري لقد عاينت قبرا رفع من السماء واصفى
من قلوب العرفاء فيا المشكوة فيها المصباح ويا المصباح فراشه الارواح المحتسب ما حولها حيطة الشباك كلا ابل
احدقت بها اعين الاملاك هذا شرك القلوب العارفين وجوشن على شخص الدين المتين فوقفت بين
يدي حضرته واغتنمت الوصل في دار هجرته احمد الله على ما اورق غصني في ظل بارق واشكره على ما نصبغ
جوهري بنظر شارق وانتشيت بها العرف العاطري وقرأت ايام اقامتها صحيح البخاري على شيخي و
مولائي صاحب الجاه السني الشيخ محمد حيات السندي المدني قدس سره واخذت عنه اجازة الصحاح
الست وسائر مقروآته واقتطفت ثمارا يانعة من غصون بركاته ثم جاء موسم الحجيج ودنا
ان يتعطر المشام بالاريج فاخذت الرخصة من الجناب الرحيب وطلبت الاجازة من المرعى الخصيب
وعيني تهمل هملان العارض وفؤادي يخفق خفقان الوامض وبت كمن فقد سراجا في ليلة ليلاء او رجع
صاديا عن سلسال الصداء واتفق الوداع في الرابع عشر من شوال وفي هذا امليت على لسان الحال

عليك سلام الله يا اشرف الورى لقد سال دمعي في وداعك نائيا وما انا الا كالذي جا منهلا فلذ ولكن عاد ظمآن باكيا

ووصلت الى بيت الله المعمور في العشر الاخير من الشهر المذكور فاقتبست الكوكب الدري وصحبت الشيخ عبد
الوهاب الطنطاوي المصري وهو المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة والف نور الله مضجعه وجعل
روض النعيم مرتعه واقتبست جذوات من النيران العلوية واخذت عنه فوائد جمة من الاحاديث
النبوية وذكرت يوما من الايام عند الشيخ الهمام ان شعراء الفرس والهند وضعوا طريقة حسنا
حيث يختارون لانفسهم اسما ويذكرونها في اواخر منظوماتهم ويجعلونها فصوصا في خواتم نظومهم
والاسم هو المسمى بالتخلص في الشعراء الفارسيين لانهم يتخلصون عند ذكره عن عرض الكلم على
الموازين والسر في ذلك ان الاسم الاصلي ربما لا يسعه الافاعيل فيختارون جوهرة يمكن ان يرصع
بها الخلاخيل ثم عرضت على الشيخ ان تخلصي آزاد وهو الفائض علي من حضرة المبدء الجواد فسأل
الشيخ عن معناه واستدعى كشف الظلام عن سناه فقلب معنى آزاد العبد المحرر فخاطبني الشيخ بأسيكي
انت من عتقاء الله فاستبشرت بهذه الكلمة العليا وترقبت من نفسه المبارك بركة عظمى ولما

طلع هلال شهر التلبية واشار حاجبه الى شعائر التجليه احرمت لله ملبيا وشرعت فى المناسك حامدا
ومصليا ومشيت الى المعرف وتشرفت بالموقف المشرف فسبحان من تنزه عن المكان وتجلى فى
مسارح الامكان وتعين فى عين الاطلاق وخص بعض مراياه باجل الاشراق فطوبى لمن فاز بتلك
المجالى وافلح من صعد فى تلك الاعالى وهام فى فلوات المشاعر ودام بها جلوات الجاذر وجمعت الصلاتين
فى وقت مسنون وجعلت الفصين فى خاتم ميمون وافضت من عرفات وعينى تفيض بالعبرات
واتيت المشعر الحرام وجمعت الخزامى والبشام وبلغت منى ورميت الجمرات
بالجمرات وكويت عدو الله بالجمرات وكبرت على الهدى بقلب رقيق وظفرت فى تلك الايام بالحج بالعقيق
وسارعت الى الكعبة الرصينة واد ركت ليلى يوم الزينة واعتصمت بالحبل المتين وطفت طواف الركن الركين
ووافقت صبا ورجعت الى منى وبت هنا الليالى ايام التشريق وانست نارا من طور سينا التوفيق ارتع فى خمائلها
وانفرج فى اسحارها واصائلها فقلت منشدا وهل لليالى الخيف بالعمر بائع ورجعت مليا اهراق الاحباب يوما وراجع
وقضيت المناسك من الفرائض والسنن وارجو ان يتقبلها الله ذو الطول والمنن الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ووجدت التاريخ لاداء الحج عملا اعظم منحنى الله تعالى اياه من خزائن الجود
الكريم **وفى** اواخر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين ومائة والف تفرجت ببلدة الطائف واجتنيت
من حدائقها انوار اللطائف وزرت سيدنا عبد الله بن العباس وشممت من ضريحه المعطر روائح الاستيناس
وما احسن قول الشيخ عز الدين الخليلى فى مدائح الشيخ محمد بن منعم الطائفى وانا حملت قوله على من هو سراج
الطائف وجنة البادى والعاكف رضى الله عنه **وذلك**

والله انى مغرم بالطائفى　　لولاه ذاك كعبة للطائف

وفى اواخر الشهر المذكور رخصت من البيت العتيق وتاوهت عن القلب الرقيق ولو كان الامر بيدى لما
برحت عنه قدر فواق ولما رايت حالة يوم الفراق لكن ما شاء الله سبحانه واقع ولا يقدر على
دفع الاقدار دافع وانما بعثنى على العود الى الهند تعلق البال بالاهل والعيال لا سيما الابوان
وقد نزلت فيهما اية الاحسان فرجعت لخدمة هؤلاء واديت حقوقهم حالة السراء والضراء
وبالجملة فى الثالث من جمادى الاولى ركبت المركب من جدة المصونة وفى عرض ثمانية ايام
وصلت الى المخا الميمونة وزرت ضريح الولى سيدنا على بن عمر الشاذلى قدس الله سره ومكثت
بها اربعة ايام وقضيت هناك ما كان من مرام وفى التاسع والعشرين من الشهر المذكور وصلت
الى ساحل سرة المسرورة وفى الثانى من جمادى الاخرة نزلت بهذه البلدة المعمورة وتاريخ رجوعى سفر بخير
لان رجعت بحمد الله سالما عن الضير واقمت بسرة خمسة اشهر الا عدة ايام وكانها كانت اضغاث

احلام وفي الحادي عشر من ذي القعدة خرجت عن بلدة وفي السابع والعشرين منه دخلت محروسة
اورنقاباد صانها الله تعالى وبلاد الاسلام عن الفساد وانزويت بتكية العارف الرباني شاه مسافر
الغجدواني قدس الله سره المتوفى سنة ست وعشرين ومائة والف وقد احلني صاحبها مكرم الوفود
شاه محمود المتوفى في الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة خمس وسبعين ومائة والف المدفون
بالتكية المذكورة في ذروة الاعزاز والاكرام واقمت بتلك التكية الشريفة سبعة اعوام **وفي** اواخر
سنة تسعة وخمسين ومائة والف حصلت الموافقة بيني وبين النواب نظام الدولة ناصر جنك خلف
النواب نظام الملك آصفجاه فاحبني حبا عجز القلم عن بيانه ورفعني مكانا ما حام احد حوم اركانه
وكان لا يدعني في الظعن والاقامة ولا يمل من صحبتي حينا من ازمنة الاستدامة حتى فاز برتبة الشهادة
وذهب راتعا الى مسارح السعادة سنة اربع وستين ومائة والف **وكان** رحمه الله يوما راكبا
على الفيل كان البرق ومض من شامه او طفيل وكنت ايضا راكبا على فيل عجاب كاني طلعت جبلا وهو
يمر مر السحاب وكنا نطوي سواء السبيل ونتحدث بملح الاقاويل كان كل كلمة منها ياقوتة او زمرد من ذلك
حديث صحيح ورد في فضل احد عنى هذا جبل يحبنا ونحبه فاقتبست من الحديث النبوي واظهرت ما انطوى
بيننا من الاخلاص المعنوي **وقلت**

هو ناصر الاسلام سلطان الورى ابقاه في العيش المخلد ربه
حاز المناقب والمآثر كلها جبل الوقار يحبنا ونحبه

وما نظمت قط في مدح غني الا هذين البيتين هذا **وانا** يومئذ باورنقاباد لا زلت فائقة على البلاد
ثابتا في مقام الفقر والفناء مجتمعا كالمركز في دائرة الانزواء ولما توفي النواب نظام الملك آصفجاه طاب ثراه
سنة احدى وستين ومائة والف وتولى النواب نظام الدولة ناصر جنك رياسة الدكن وازال عن وجه الغبرا
غبار الحزن بالغ الاكثرون ان اختار منصبا من مناصب الامارة واتناول كأسا دهاقا من هاتيك الادارة
نفضت ذيلي من الهباء المنثور وما ملت عن جادة الاستقامة الى شرك الغرور وقلت لهم مثل هذه الدنيا
مثل نهر طالوت غرفة منه حلال والزيادة عليها حرام وانشدت شعرا فارسيا نظمت حاصله بالعربية
وقلت

عصابة اعطوا العافين سلطنة ان سلموني لنفسي فهو مغتنم

ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على النفس الامارة وارفع الى حضرتك اعلا منا بجاه رافع اللواء المعقود وصاحب المقام المحمود
عليه من الصلوات ازكاها ومن التسليمات انماها ما ارفضت الغمامات واخضرت البشامات **واما**
مصنفاتي بالعربية فضوء الدراري شرح صحيح البخاري من اوله الى اخر كتاب الزكوة وتسلية الفؤاد ذكرت
فيها بعض قصائدي وفوائد اخر وقد نقلت عنها تراجم العلماء ومطالب اخرى في هذا الكتاب والديوانان وما
ظهر في الهند قبلي من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة وقررت نصاب القصيدة

فى التغزل احدى وعشرين بيتا الى احدى وثلثين وهى الدرجة الوسطى التى تريح الاسماع ولا تمل الطباع وجملة اشعارى
فى الديوانين ثلثة آلاف وارسلتهما الى بعض الفضلاء بالمدينة المنورة فعرضهما على الروضة الخضراء واوصلهما
الى داخل شباك القبة الغراء ارجو ان يكونا فائزين بمرتبة القبول العالى وصاعدين الى منزلة التحسين المتعالى
والامثلة المترشحة من قريحتى فى هذا الكتاب نقلت بعضها عن الديوانين ونظمت بعضها فى حالة التاليف
وهى سبعمائة زائدة على ثلاثة آلاف **واما** مصنفاتى بالفارسية فيد بيضاء وسرو آزاد وخزانة
عامرة وهذه الكتب الثلاثة تذاكر شعراء الايران والتوران والهندستان وروضة الاولياء وهى تذكرة
لبعض الاولياء ومآثر الكرام تاريخ بلكرام ذكرت فيها اولياء بلكرام وفضلائها وشعرائها وسند السادات

فى حسن خاتمة السادات وديوان الشعر ورسائل اخر

الفصل الثالث

فى محسنات الكلام وفيه خمس مقالات **المقالة الاولى** فى المحسنات التى نقلتها عن الهندية الى العربية

المحسنات المقالة الاولى

والمحسنات حلية للكلام مطلقا لكن لها جلوة اخرى فى الكلام الموزون فعلى ان اذكر ههنا مدح المنظوم
من الكلام والحمائل المنوطة بعواتق الاقلام وقد حررت له فصلا فى كتابى تسلية الفواد فاجعله جزء من هذا
السواد **روى** الترمذى عن جابر بن سمرة قال جالست النبى صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه
يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما يتبسم معهم **وروى** عن عائشة
رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا فى المسجد يقوم عليه قائما
يفاخر عن رسول الله صلعم **وروى** مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول هجاهم
حسان فشفى واستشفى **وقال** السيوطى فى الخصائص الكبرى اخرج البيهقى من طريق يعلى بن الاشدق قال
سمعت النابغة نابغة بنى جعدة يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجبه فقال اجدت
لا يفضض الله فاك فلقد رايته ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة ما ذهب له سن ثم اخرجه البيهقى من وجه
اخر عن النابغة واخرجه ابن ابى اسامة من وجه اخر عنه وفيه فكان من احسن الناس ثغرا فكان اذا سقط له سن
نبتت له واخرجه ابن السكن من وجه اخر عنه وفيه فرايت اسنان النابغة ابيض من البرد لدعوة رسول الله صلعم
وقال ابو هلال العسكرى فى روح الروح لما انشد النابغة الجعدى **قوله**

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له ... حليم اذا ما اورد القوم اصدرا

والبوادر فى البيت جمع بادرة وهى من الكلام الذى يسبق من الانسان فى الغضب **وقال** شيخى واستاذى
الشيخ محمد حيات السندى المدنى فى رسالة الاحاديث المسلسلة عن نابغة بنى جعدة الشاعر انه اتى
النبى صلى الله عليه وسلم وانشده قصيدته التى اقول فيها

بلغنا السما مجدًا وجودًا وسوددًا ۞ وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا ۞ فقال الى يا ابن ابا ليلى قلت الى الجنة يا رسول الله

قال الى الجنة ان شاء الله تعالى **وقال** كعب بن زهير رضي الله عنه

جاءت سخينة كي تغالب ربها ۞ وليغلبن مغالب الغلاب ۞ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد مدحك الله يا كعب في قولك هذا وفي رواية ان الله لم ينس لك ذلك السخينة طعام يوخذ من دقيق وسمن وكانت قريش تستعملها كثيرا نعيروا بها حتى سموا سخينة **وعقد** البيهقي في الدلائل بابا مستقلا في الشعر وقال باب اختياره النبي صلى الله عليه وسلم الشعر ثم ذكر حديثا طويلا عن جابر رضي الله عنه وقد رايت الحديث المذكور في الدلائل وما وجدت نسختها حال التحرير وقد ترجمت حاصل الحديث بالفارسية ونقلته في تذكرتي سرو آزاد فالان اكسو الترجمة الفارسية كسوة التعريب وافوحا، رجل الى رسول الله صلعم وقال يا رسول يريد ابي ان ياخذ مالي فقال رسول الله صلعم ائت بابيك عندي فلما جاء ابوه قال رسول الله صلعم يقول ابنك انت تاخذ ماله قال سله يا رسول الله لا مصرف لماله الا عماته وقراباته اما اصرفه على نفسي وعيالي فنزل جبرئيل ع وقال يا رسول الله قال هذا الشيخ في نفسه شعرا ما وصل الى اذنه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قلت في نفسك شعرًا فاعترف الشيخ وقال لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقينا وعرض سبعة ابيات

وهي نظمها في نفسه

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ۞ تعل بما اجني عليك وتنهل

اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ۞ لسقمك الا ساهرا اتململ

تخاف الردى نفسي عليك وانها ۞ لتعلم ان الموت حتم موكل

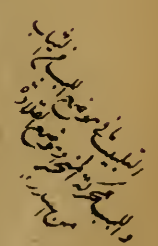
كاني انا المطروق دونك بالذي ۞ طرقت به دوني فعيني تهمل

فلما بلغت السن والغاية التي ۞ اليك مراما فيه كنت اؤمل

جعلت جزائي غلظة وفظاظة ۞ كانك انت المنعم المتفضل

فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ۞ فعلت كما الجار المجاور يفعل

قال جابر فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ تلبيبا بنه وقال له اذهب فانت ومالك لابيك انتهى وقد ثبت تصرف الاب في مال الابن قدر الضرورة بهذا الحديث **وحين** كنت متشرفا باقامة المدينة المنورة على منورها الصلاة والسلام وقعت في خاطري نكتة عجيبة ولطيفة غريبة في فضيلة الشعر المحمود وذلك يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين ومائة والف وامهدوا لا مطالب ثمينة وارفع من البيت قواعد رصينة ثم احرر اصل المقصود واخذ عطرا خالصا من نواضر الورود روى البخاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم ان من الشعر حكمة ولا يخفى على حكماء الكلام والماهرين بشرائين الا قلام ان بعض الشعر وهو الذي يكون محمودا شرعا مندرج في مفهوم الحكمة لان مفهوم الشعر اخص من وجه من مفهوم الحكمة والمقصود من هذا الكلام بيان فضيلة الشعر فينبغي ان يقع الشعر مخبرا عنه ويكون مقدما في الذكر وحق العبارة ان يقال بعض الشعر حكمة ولكن قال النبي صلعم ان من الشعر حكمة فاتى بالتقديم اللفظي على اصله للاهتمام بشان الشعر وافادة



الحصر وقلب الاسلوب المعنوى وجعل الحكمة خبرا عنه للمبالغة فى مدح الشعر اى ماهية الحكمة بعض الشعر
فلزم ان يكون افراد الحكمة باسرها بعض الشعر ومندرجة تحته فان اندراج الماهية مستلزم لاندراج جميع
الافراد وقصد صلى الله عليه وسلم من افادة الحصر بتقديم الخبر وايراد الكلام على اسلوب التاكيد مبالغة فى
تفضيل الشعر اى مبالغة فيكون معنى الكلام الاقدس انما الحكمة بعض الشعر ولله لطف ما اودعه ضمنا
جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كلامه وهو ان المبالغة لها مناسبة بالشعر فراعى صلى الله عليه
وسلم هذه المناسبة الشعرية فى كلامه واورده فى مدح الشعر وافاد سندا كاملا لجواز المبالغة اذا اقتضت
مصلحة دينية ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا قال الطيبى فى بيانه من للتبعيض
والكلام فيه تشبيه وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر فقلب وجعل الخبر مبتدأ مبالغة فى جعل
الاصل فرعا والفرع اصلا ووجه التشبيه يتغير بتغير ارادة المدح والذم انتهى يعنى ان السحر له جهتا
المدح والذم ووجه تشبيه البيان به ههنا الاول **قال المحقق** الشريف فى حواشى الكشاف عند تفسير
قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فان قيل لا فائدة فى الاخبار
بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدته التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافى الانسانية
فينبغى ان يجهل كون المتصف بها من الناس فيتعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب قد يأتى فى مواضع لا يتأتى
فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله
تعالى من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ على معنى وبعض الناس وبعض منهم
من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد فى وقوع الظرف بتاويل معناه مبتدأ
انتهى كلامه ولا يخفى ان من الموصولة ورجال فى الآيتين مرفوعتان فيمكن ان يعتبر رفعهما على الخبرية واما الحديث
الذى ذكرناه فلا يجرى فيه التوجيه بجعل معنى الظرف مبتدأ لان الرواية حكمة بالنصب وفى بعض الروايات
لحكمة بادخال لام التاكيد فتعين كون حكمة وسحرا اسمين لان **وروى** ابن ماجه الكلمة الحكمة ضالة
المؤمن حيث ما وجدها فهو احق بها وقال صاحب كفاية الحاجة فى شرح سنن ابن ماجه قوله ضالة المؤمن
اى مطلوبة له اشد ما يتصور من الطلب فاللائق بحال المؤمن ان يطلبها كما يطلب المرء ضالته وهذا
الكلام بطريق الارشاد والتعليم لا الاخبار اذ كم من مؤمن ليس له طلب اصلا او بطريق الاخبار بحمل المؤمن
على الكامل وقوله حيث ما وجدها اى ينبغى ان يكون نظر المؤمن الى المقول لا الى القائل وهذا كما قيل انظر الى
ما قال ولا تنظر الى من قال والكلمة الحكمة شاملة للنظم والنثر لعموم اللفظ ويؤيد الاول قوله صلى الله
عليه وسلم ان من الشعر حكمة وقد يطلق الكلمة على القصيدة كما قال الجوهرى وغيره **واذا تمهد**
هذا فاقول لو قطع النظر عن المبالغة فى الحديث واخذ اصله اعنى بعض الشعر حكمة يحصل من انضمام

بالحديث الثاني الشكل الاول من الاشكال المنطقية اعني بعض الشعر كلمة حكمة والكلمة الحكمة ضالة المؤمن فبعض الشعر ضالة المؤمن وانما زدت لفظ الكلمة في الصغرى لان الشعر حكمة قولية **وقد** ثبت بهذه النتيجة الصحيحة طلب النتائج من الشعراء التي تكون موافقة للشريعة الغراء والدليل القاطع والبرهان الساطع على اثبات النتيجة ما رواه مسلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت ويستفاد من هذا الحديث طلب الشعر المحمود الذي هو نتيجة الشكل واستحباب الزيادة في الطلب واستحباب الانشاد واستحباب الطلب حيث ما وجد فان امية ابي الصلت مات كافرا وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه امن لسانه وكفر قلبه وتحقق من ههنا ان من طلب الشعر المحمود بالعمل المستحب ومن انكر تركه كيف لا وقد روى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو **يقول**

خلوا بني الكفار عن سبيله ؛ اليوم نضربكم على تنزيله ؛ ضربا يزيل الهام عن مقيله ؛ ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلعم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل **وروى** البخاري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد وحسان ينشد فانكر عليه عمر فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم وفيه منع الانكار عن الشعر وجواز الانشاد في المسجد قال القسطلاني هذه المقالة منه صلى الله عليه وسلم دالة على ان الشعر حقا يتاهل صاحبه لان يؤيد في النطق به بجبرئيل عليه السلام وما هذا شانه يجوز قوله في المسجد قطعا **وروى** الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح **وروى** عن ابن سيرين انه انشد شعرا فقال له بعض جلسائه مثلك ينشد الشعر يا ابا بكر فقال ويلك يا لكع وهل الشعر الا كلام لا يخالف سائر الكلام الا في القوافي فحسنه حسن وقبيحه قبيح **والمقصد** ان الشعر ليس في نفسه مذموما بل الحسن والقبح راجعان الى المعنى اذا كان قبيحا فالمنثور والمنظوم من القول سواء ومعنى القبيح ان يكون فيه فحش واذى لمسلم او كذب ويعذب الممنوع في الشعر ما كان مضرا بامر ديني لا الكذب الذي اتى به لتحسين الشعر فقط فانه ماذون فيه وان استغرق الحد وتجاوز المعتاد الا ترى قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه فانه تغزل فيها بسعاد واتى من الاغراقات والاستعارات والتشبيهات بكل بديع لا سيما

في قوله تعبير الرضاب بالراح

تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت   كانه منهل بالراح معلول

والنبى صلى الله عليه وسلم يسمعه وما انكر بل صارت هذه القصيدة احسن الوسائل الى الشفاعة واوثق الذرائع الى الاغماض عن الشناعة وفازت بحسن القبول من جنابه وجازى قائلها بعطية من جلبابه ولله در العرب

حيث قال

محت بانت سعاد ذنوب كعب   واعلى كعبه فى كل نادى

وقد قالوا فضل هذه القصيدة على القصائد الاخر الموشحة بمدحه صلى الله عليه وسلم كفضل الصحابة على التابعين ومن بعدهم هذا **وقد** شبه واستفهم صلى الله عليه وسلم عنقه الاقدس بجيد دمية وقال كان عنقه جيد دمية وما انكره احد من السلف والخلف **وقال** القفال والصيدلانى قولا صدق ان الشعر كذبه ليس بكذب لان قصد الكاذب تحقيق قوله وقصد الشاعر تحسين كلامه فقط وبما حررناه ثبت جواز التخيلات الكلامية والتوسع فى المضامين الاقلامية وتحقق ان الانكار على الشعر المحمود هو ترك المستحب وان لا تسمع لومة لائم فى ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة والتابعين واهل العلم وموضع القدوة رضى الله عنهم **وقد ورد** النهى عن سب الشعراء روى النخعى عن عروة الزبير قال ذهبت اسب حسانا عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن النبى صلعم ولا شك ان من انشأ وانشد الشعر المحمود فهو تلو للمنافحين حيث يريح المؤمنين بالحكم اليمانية ويدافع عنهم ما يملهم من العوارض النفسانية ويعاضده ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان اذا فرغ من درس التفسير والحديث يقول لتلامذته احمضوا ويامرهم بالاخذ فى ملح الكلام خوفا عليهم من الملال والاحماض اصله من الحمض وهو ما ملح وامرّ من النبات ويقابله الخلة وهو ما كان حلوا تقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها لانها اذا ملت من الخلة مالت الى الحمض ومنه قولهم للرجل اذا جاء متهددا انت مختل فتحمض **واما** قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فهو فى الشعراء المشركين ويستفاد من الاية ان علة الذم الهيمان فى كل واد من الكذب والباطل وبهذا الاعتبار الشعر مذموم وكل ما ورد من ذمه فى القرآن والحديث فهو راجع الى هذا الاعتبار وهو ممدوح باعتبار اشتماله على الحكم ولذا ميز الله سبحانه الشعراء المؤمنين عن المشركين بالاستثناء وارشد النبى صلى الله عليه وسلم الى قوله ان من الشعر حكمة **واما** قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له فهو رد على الكفار والقائلين بانه صلى الله عليه وسلم شاعر ولا يخفى ان القرآن ليس من جنس الشعر ولا يقول به من له ادنى تمييز لان الشعر يكون مقفى موزونا وليس القرآن كذلك ويمكن ان يكون قولهم مبنيا على ان الشاعر يراعى الوزن والقافية فى الكلام فالذى يكون قادرا على الشعر سهل له ان ينشئ الكلام بلا مراعاة الوزن والقافية فما ياتى به هو ناش عن سليقته لا كما يدعى انه

منزلتهم منزلة آية فرده الله سبحانه عليهم وقال وما علمناه الشعر لان اكثره خيالات لا حقيقة لها وتغزلات بالنسا
والامارد وافتخارات باطلة ومدائح من لا يستحقها الى غير ذلك والقرآن ليس على هذا الاسلوب ثم ايده بقوله تعالى
وما ينبغي له اى لا يليق بشانه لان الشعر قلما يخلو عن الامور المذكورة وقد امتحنتموه صلى الله عليه وسلم نحوا من
اربعين سنة فما وجدتم من اقواله وافعاله واحواله ما يناسب شيئا منها ولا يخفى ان فى قوله تعالى وما
ينبغي له اشعارا بان النبي صلى الله عليه وسلم كان قادرا على الشعر ولم يقله بناء على انه ما كان ينبغي
له فانه سبحانه نفى الانبغاء دون القدرة عليه ثم ايده بقوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين اى كتاب
سماوى ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز وقد تبين من هذا ان فى الآية تنزيه النبي صلى الله عليه
وسلم عن ان يملى القرآن بسليقته كما هو شان الشعراء حيث يملون الكلام الموزون بسليقتهم واذا
امعنت النظر لا تجد فيه ذما للشعر بل تجد مدحا عظيما وليت شعري اى شئ يستدعى الى ذم الشعر مطلقا
فان الحسن والقبح راجعان الى المعنى كما تقدم واذا كان المعنى حسنا فالمنظوم ازيد حسنا وجمالا من المنثور
وانفع للمتكلم فى ما قصده من ايقاع المعانى فى نفس المخاطب وللمخاطب فى التوجه اليه بالرغبة ولقد جاد البوصيرى
حيث **قال** ؛ فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ؛ وليس ينقص قدرا غير منتظم ؛ وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يتمثل بقول طرفة فى معلقته وهو ويأتيك بالاخبار من لم تزود ويقول اصدق كلمة قالها
الشاعر قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضى الله عنها
اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغنى قالت ولم نفعل قال وما علمتم ان الانصار قوم يعجبهم
الغزل الا بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم ؛ فحيونا نحييكم ؛ ولولا الحنطة السمراء ؛ لم تحلل بواديكم

وقد ورد فى الصحيح انه قال صلعم يوم الخندق

بسم الله وبه بدينا	ولو عبدنا غيره شقينا
اللهم لولا انت ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا	وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا	اذا ارادوا فتنة ابينا

ويرفع صوته ابينا بالموحدة وفى رواية اتينا بالمثناة الفوقية **واختلف** العلماء فى صدور الشعر عنه
صلى الله عليه وسلم ونقل المثبتون اشياء منها قوله صلى الله عليه وسلم حين كان يبنى مسجده صلى الله عليه وسلم

هذا الحمال لا حمال خيبر	هذا ابر ربنا واطهر

وكان الزهرى يقول لم يقل صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر الا قيل قبله الا هذا **وقد** الف السيد محمد
البرزنجى المدنى رسالة فى اثبات الكتابة والقراءة والشعر له صلى الله عليه وسلم يقول فيها لا شك ان الشعر
اذا كان حكمة كما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة كمال ولا ينبغى ان يخلو صلى الله عليه وسلم عن
كمال ما لانه النسخة الكاملة الجامعة لجميع صفات الكمالات الانسانية بل والملكية وايقاع النفس فى التهمة

بالنظر الى القرآن انما يرد بالنسبة الى ما قبل نزول الوحي وثبوت النبوة لا ما بعدها كما قيل في الكتابة والقراءة وكل ما صدر عنه من النطق بالشعر فانما هو بعد النبوة ولم يقل احد قط انه صلى الله عليه وسلم كان ينظم الشعر او يرويه او يجالس الشعراء قبلها واما بعد النبوة فقد نطق به ورواه واستنشده الصحابة وانشدت القصائد بحضرته واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه قوله سيوف الهند وابدله بسيوف الله فلا اخلال بنبوته ولا تهمة في معجزته بل هو معجزة اخرى وكمال آخر فلا مانع من تجويزه له انتهى كلامه اقول فيه استجابة صلاح الشعر ثم اول من قدر جواهر المنطق بالميزان ونظم اللآلي الخاصة بخزينة الانسان صفي الله آدم عليه السلام فالشعر المولد منه آدم الاشعار والجد الاعلى لنتائج الافكار ولما فاز هابيل بالشهادة وسعد في اعلى مدارج السعادة رثاه

	هذه الابيات وتنفس هذه الزفرات	
وقل بشاشة الوجه المليح	فوجه الارض مغبر قبيح / تغير كل ذي طعم ولون فيا اسفي على هابيل ابني / قتيلا قد تضمنه الضريح	تغيرت البلاد ومن عليها

اسندها الجم الغفير ومنهم ابن الاثير الى آدم عليه السلام وانكره جمع وقال الآخرون رثى آدم عليه السلام هابيل بالسريانية واوصى اولاده ان يتوارثوه فلما وصل الى يعرب بن قحطان ترجمها بالعربية وقد توارث اولاد آدم عليه السلام الشاعرية منهم من سكن الهند وكذا توارث سكان الهند علوما اخر **قال** الشيخ علي الرومي في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر آدم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء ذكره الشيخ في تفسيره **وقال ايضاً** في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة كان الهند على لسان آدم عليه السلام **وقال** ابو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل في ذكر حكماء الهند من ذلك اصحاب الفكرة وهم اهل العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خواص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادات الجلية والنحوسات فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء اصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد العلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حي فيقتله في الحال ولا يستبعدون ذلك فان للوهم اثرا عجيبا في تصريف الاجسام والتصرف في النفوس اليس الاحتلام

وصعد

في القوس تصرف الوهم في الجسم اليسير الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص اليسير الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في
الحال ولا ياخذ من عرض المسافة في خطواته سوى ما اخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل اعمالا عجيبة
ولهذا كانت الهند تغمض عينيها اياما لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا
في العمل واثرا اثرا عجيبا خصوصا ان كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر ان يجتمع اربعون
رجلا من الهند المخلصين المتفقين على راي واحد في الاصابة فيتجلى عنهم الهم الذي يهمهم حمله ويندفع البلاء الذي
يتكادهم ثقله **ونقل** الملا الجامي في نفحات الانس في ترجمة ابي سليمان الداراني قولا منه بالعبارة الفارسية
در ترجمته كل شيء يشغلك عن الحق سبحانه هو شوم عليك ونقل الملا عبد الغفور في حواشيه على النفحات في
شرح هذا القول قولا عن مصنف النفحات وترجمته نظر حكماء الهند في تسمية الكواكب بالسعد والنحس احسن
من نظر حكماء يونان لان نظر اليونانيين الى السعادة الدنيوية فكل كوكب هو موجب للتلذذ الدنيوي سموه
سعدا والذي ليس بموجب له سموه نحسا ونظر حكماء الهند الى السعادة الاخروية فكل كوكب هو موجب للتنعم
الدنيوي سموه نحسا والذي ليس بموجب له سموه سعدا **وقال** صاحب كشف الظنون الناس باعتبار العلم
والصناعة قسمان منهم من اعتنى بالعلم فظهرت منهم اصناف المعارف فهم صفوة الله تعالى من خلقه وفرقة
منهم لم يعتنوا بالعلم عناية يستحقون بها الاسم الاولى منهم امم منهم اهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون
وهم امة في القديم مسكنهم ارض العراق وجزيرة العرب ولغتهم سريانية واليونانيون وهم امة عظيمة القدر
بلادهم بلاد الروم والغرب والعبرانيون وهم بنو اسرائيل الثانية بقية الامم خلا الصين والترك ومن
ثم الملل اربعة العرب والعجم والروم والهند ثم العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى
تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات واستعمال الامور الروحانيات والعجم والروم يتقاربان على مذهب
واحد واكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانيات
ورايت في بعض مصنفات الامير خسرو الدهلوي ان ابا معشر البلخي المنجم المشهور المتوفى في سنة اثنتين
وسبعين ومائتين ادخل الى الهند واقام به مدة وكسب علم النجامة من علمائه **وقال** الملا محب الله
البهاري في كتابه مسلم الثبوت سمعت من بعض الشيوخ انه لقيه رجل من البراهمة من جبال الشمال كان عنده
قوانين يفهم منها كل لسان على وجه كلي **وقال** افلاطون الالهي في رسالته التي حررها في حقيقة النفس الرياضي
فينا وفي الهند **وفي** زماننا هذا ترجم الاهاند شرح تجعميني وغيره من كتب الهيئة والهندسة والرصد
بالهندية والدائرة الهندية التي وضعت لمعرفة الظل الاصلي للشمس وجعلها الفقهاء مدارا عليها المعرفة وقت
الظهر والعصر من مخترعات بعض قدماء الاهاند وقد تقرر ان اليونانيين ومن تطفل عليهم فاقوا من هو غيرهم
من علماء الولايات قاطبة في الرياضيات الا الحساب والموسيقى فان الاهاند فاقوا فيهما من هو غيرهم من مهرة

وقال صاحب كشف الظنون

الامير خسرو

الاقاليم

الاقاليم وهولاء اول ما يعلمون صبيانهم علم الحساب وجعلوا الموسيقى جزءً من اجزاء عباداتهم واوصلوا الفنين
الى حد حار فيه العقلاء وتعجب منه الاذكياء اما الحساب فاخذ اكثر قواعده عنهم غيرهم منها الرقوم التسعة قال
بعضهم من فضائل الهند كليلة دمنه والشطرنج والاحرف التسعة التي تجمع انواع الحساب **قال الشاعر**
قام اختصارك في البلاغة مثل ما قامت حروف الهند بالاعداد واما الموسيقى فلم ياخذه عنهم احد من اهل
الولايات الى عصرنا هذا وبقي على كونه من الفنون المختصات بهم وانا واقف على اللغة العربية والفارسية والالسنة
المتعدده من ممالك الهند **فليعلم** ان لسان العرب كرامة ظهرت على لسان واضعه لا يقدر احد ان يضع
لسانا اخر مثله فكيف ان يزيد عليه حسنا نعم اللطافة التي منحها الله تعالى لسان العرب ليست في لسان الفرس
ولا في جميع السنة الهند بل في الالسنة الاخر ايضا والمخارج التي هي مختصة بالعرب في غاية اللطافة كالثاء المثلثة
والحاء المهملة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والعين المهملة بخلاف مخارج الالسنة
الاخر كالباء الفارسية والزاء الفارسية والتاء الهندية والدال الهندية والراء الهندية والهاء المختفية
من الهندية فارباب الاذواق السليمة الذين هم واقفون على الالسنة المختلفة ومجبولون على شيمة الانصاف
يحكمون على ان المخارج المختصة بالعرب الطف واشرف من المخارج المختصة بغيرهم ومن عجائب المقدرة
الالهية ان الالسنة الهندية لا حسن في نثرها وكما تصلح العربية والفارسية والتركية للنثر في غاية الفصاحة
والبلاغة لا تصلح الهندية لذلك لخصوصية اللسان والشان الذي يلوح في جبين النثر العربي لا يلوح في النثر
الفارسي والتركي بل الظن في نثر الالسنة الاخر ايضا **والمختصات** بلسان العرب جلت عن دائرة
الاحاطة كتتويج اللفظ بلام التعريف ونزعها عنه والتنوين والاعراب والبناء والاعراب بالحركات الثلثة
وبالحروف الثلثة وما يترتب على الاعراب والبناء من الاحكام التي يقف دونها الحصر وعوامل الاعراب
وعوامل الجزم والصرف ومنع الصرف وتنازع الفعلين في العمل وتنوع احكام المنادى وتنوع جواب
القسم والتلاعب بمادة واحدة في ابواب مختلفة لفظا ومعنى كنصر واستنصر وتنصر وتناصر وتنوع اسماء
وكنى الحيوانات كابي فراس للاسد وابن داية للغراب وللاطعمة كابي جابر للخبز وغيرها والتثنية ولا تثنية
في الفارسية والفارسيون عند الاحتياج الى التثنية ياتون بالعدد ويقولون دو رجل مكان رجلين والجمع
السالم للعاقلين على حدة وللعاقلات على حدة والجموع المكسرة المتنوعة وليس في الفارسية الا الجمع السالم
لذوي الروح بالالف والنون ولغير ذوي الروح بالهاء والالف وقد يستعمل احدهما في الاخر وبالهندية المستعملة
في حوالي دهلي جمع المذكر بالياء التحتانية وجمع المؤنث بالياء والنون والعرب فرقوا بين صيغ التذكير
والتانيث في الاسماء والافعال الا التكلم والاهانه فرقوا بينهما في الكل اما الفرس والترك فلم يفرقوا بل صيغهم
مشتركة بينهما وفي لسان العرب والهند مؤنثات سماعية وما هي في الفرس لعدم تفريقهم بين التذكير

والتانيث والوجوه التي اخترعها العلماء للاعراب والبناء وغيرهما في اللسان العربي هي مسارح عجيبة
لعيون الظرفاء وفواكه طيبة لاذواق الاذكياء ولا اعراب في الفارسية بل واخر كلماتها سواكن الا في موضعين
المضاف والموصوف فانهم يتلفظون بهما مكسورين وكسرهما بلا عامل اما الهندية فلا اعراب فيها اصلا
واواخر الكلمات فيها سواكن قاطبة وكذلك التركية والحبشية ولشدة احتياج اللسان الى السكون وضع
واضع اللغة العربية تنوينا وهو نون ساكنة في اواخر الكلمات فجمع بين الحركة والسكون **وللاهاند**
لغة اسمها سنسكرت بفتح السين المهملة وسكون النون وسكون الشين المهملة الثانية وكسر الكاف وسكون
الراء اخرها تاء فوقانية ساكنة دوّنوا علومهم كلها في هذه اللغة وفيها التثنية كالعربية وعلامتها الهمزة
المضمومة والواو الساكنة تلحق اخر الكلمة وجمعها بالالف في الاخر وقلمها على حدة سوى الاقلام المروّجة
في بلاد الهند والدكن والكجرات واقلامهم كلها من اليسار الى اليمين بلا تركيب الحروف المفردات كقلم اليونانيين
ولها مختصات لا توجد في غيرها منها انه وضع واضعها للخنثى صيغ الواحد والتثنية والجمع وضمائرها
على حدة سوى صيغ التذكير والتانيث وضمائرها وهذه اللغة متروكة في محاوراتهم وباقية في كتبهم **ولهم**
اربعة كتب سماوية على زعمهم مشتملة على المواعظ والاحكام والاخبار بسنسكرت ومضى لزمان انزالها
لكوك من السنين ولما لم يكن حسن في نثر سنسكرت ولا في نثر الالسنة الاخر التي هي دائرة في ديار الهند و
الدكن بنوا قواعد علومهم في النظم من ذلك ان قدمائهم الذين مضى لزمانهم الاف كثيرة من السنين
نظموا في علم النجوم اربعة لكوك من الاشلوك بسنسكرت وزاد عليها متاخروهم واللكوك جمع لك بالفتح
وهو بالهندية مائة الف والاشلوك بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وضمّ اللام وسكون الواو والكاف
نظم مخصوص فيه اربع مصاريع كالدوبيت **والبحور** العربية والفارسية والهندية اكثرها
مختلفة وقليلة منها متفقة كالمتقارب وركض الخيل والسريع فانها جائت في الالسنة الثلاث ترد في
الهندية بناء كل مصراع من المتقارب على ثمانية اجزاء وبناء كل مصراع من ركض الخيل تارة على ستة اجزاء وتارة على ثمانية
اجزاء وتارة يجعلون سببا خفيفا او ثقيلا في اوّل المصراع وسببا خفيفا في اخره ويجعلون فعلن بسكون العين
وحركتها سبع مرات في وسطهما ويسمون هذا الوزن سوية بالسين المهملة والواو محركة وتشديد الياء التحتانية ومثاله
صلى الله عليه ... مرتين وهو مصراع واحد والسريع في دائرة المشتبه مستفعلن مستفعلن مفعولات
واستعمله الفرس مطوي الاجزاء اعني مفتعلن مفتعلن فاعلات وفي العربية فروع السريع كثيرة منها مفاعلن
مفتعلن فعلن **كقول** ابن بجير البغدادي من شعراء الدمية اجل العمر صدق القائل: اتلحقوهم الباطلة
وتارة يكون مكان مفاعلن في اول المصراع مفتعلن كما في المصراع الثاني من هذا المطلع وهذا الفرع من
السريع جاء في الهندية ايضا ويسمونه جوپائي وينظمون المثنوي في هذا الوزن وهو عبارة عن ابيات

متوافقة الاوزان متخالفة النوع في كل واحد منها ذو قافيتين **كقول الشيخ بهاء الدين العاملي في الوافر**

الا يا خائضا بحر الاماني   هداك الله من هذا التواني
اضعت العمر عصيانا وجهلا   فمهلا ايها المغرور مهلا
مضى عهد الشباب وانت غافل   وفي ثوب العمى والغي رافل
الى كم كالبهائم انت هائم   وفي وقت الغنائم انت نائم
وطرفك لا يرى الا طموحا   ونفسك لم تزل ابدا جموحا
وقلبك لا يفيق عن المعاصي   فويلك يوم يؤخذ بالنواصي

ومن الاوزان الهندية وزن تجيء قافيته في وسط المصراع وهو مع هذا مطبوع ولعل مثل هذه القافية للبيت في الالسنة الاخر والاعتدال بين المصراعين في الاشعار الفارسية والهندية غالب بخلاف العرب فانهم لا يبالون باختلاف الزحافات في المصراعين وفيهم قطع كلمة واحدة بين المصراعين وما هذا بالفارسية ولا بالهندية والاوزان الفارسية اكثرها في غاية المطبوعية بخلاف العربية والهندية والشعراء الذين ينظمون الشعر الفارسي سواء كانوا من الفرس او ممن يتقلدهم كاهل الهند ينظمونه من غير ان يتعلموا العروض الفارسية ومع هذا لا يخرجون عن الوزن لان الاوزان الفارسية يعرفها من له ادنى سليقة لما فيها من غاية المطبوعية واما من يرغب في الشعر العربي من الاعاجم فعليه ان يتعلم العروض العربية والا يزل قدمه عن جادة الوزن نعم قد خرج عن الوزن جماعة من فحول شعراء العرب فكيف الاعاجم ومن تلك الجماعة ابو الطيب المتنبي **يقول**

تفكره علم ومنطقه حكم   وباطنه دين وظاهره ظرف

البيت في الطويل وهو على علاته يجيء مقبوضة العروض الا في المطلع وعروض هذا البيت مفاعيلن سالمة من القبض وهي غير جائزة وحال الشعر الهندي ايضا كذلك لا يعرف اكثر اوزانه الا بعد تعلم العروض الهندية **وللشعراء** الفرس الرديف وهي عبارة عن كلمة مستقلة فصاعدا تتكرر بعد الروي والشعر المشتمل عليه يسمى مردفا من الترديف وهو يزيد الاشعار جمالا ويلبس بنات الافكار حللا وبه يتنوع الشعر الفارسي على انواع لا تحصى واقسام لا تتناهى ولا رديف في الشعر العرب وان تكلف احد بالترديف لا تظهر له حلاوة مثل ما تظهر في شعر الفرس ولا موجب له الا خصوصية اللسان وقد رايت في ديوان الشيخ عبد العزيز اللبناني قصيدة مردفة **منها**

بشراك يا من به يستبشر العيد   ومن به كل ميت ينشر العيد
ولى الصيام وجاء العيد مبتكرا   وحبذا اليوم فيه يبكر العيد
لم يكفه النجم حليا فاكتسى برة   من الهلال علينا يظهر العيد

وكذا رايت في ديوان الزمخشري قصيدة في مدح علاء الدولة والي خوارزم **مطلعها**

الفضل حصله علاء الدولة ❊ والمجد ثله علاء الدولة ❊

وللشعراء الفرس الحاجب وهو عبارة عن الرديف بين القافيتين ويسمى الشعر المشتمل عليه محجوبا ولي قصيدة ذالية اتفق في مطلعها الحاجب **وهو**

نار الزناد مذيبة فولاذا   نار الوداد مذيبة افلاذا

وما رايت احدا قبلي اتى بالحاجب في الشعر العربي والعرب لا يجعلون الواو والياء رويا بخلاف الفرس والاهاند وانا نظمت قصيدة وجعلت رويها واوا على طريقة الفرس **مطلعها**

متى سلمى من الجلباب تبدو ومقلتها الى المشتاق ترنو وعملوا هذا من قبيل عمل البها زهير حيث استعمل وزنا من الاوزان الفارسية فى العربية وهو مفعول مفاعلن فعولن **وقال من جملة قصيدة**

يامن لعبت به شمول … ما الطف هذه الشمائل … نشوان يهزه دلال … كالغصن مع النسيم مائل

لا يمكنه الكلام لكن … قد حمّل طرفه رسائل … الورد على الخدود غض … والنرجس فى الجفون ذابل

ها عبدك واقف ذليل … بالباب يمد كف سائل … من وصلك بالقليل يرضى … والطل من الحبيب وابل

قد عزّ على سوء حالى … ما يفعل ما فعلت عاقل … يا اكرم من رجاه راج … عن بابك لا يرد سائل

وهذا الوزن فى الفارسية احلى موقعا وهو عندهم من فروع الهزج والهزج عندهم مبنى على مفاعيلن ثمانى مرات وهو فى قصيدة البها زهير مجزوّ والصدر والابتداء اخربان والخرب هو اجتماع الخرم والكف والحشو مقبوض والعروض والضرب محذوفان ومن ثمّ ذهب جماعة من شعراء العرب انه غير داخل فى بحر العروض لان العروض عندهم آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان يضل فى وزن شعر العرب وعندى انه لو ذكر وزن الشعر مطلقا فى هذا العروض لكان اشمل لوجود ميزان الشعر فى الالسنة الاخر والشيخ صلاح الدين الصفدى جعل قصيدة البهاء زهير من الاوزان العربية بالتكلف وقال فى شرحه على لامية العجم الصحيح انها من بحر الوافر الا ان فيه العقص وهو اجتماع الخرم بالراء والنقص فيخلفه مفعول بتحريك اللام هذا ولا يخفى ان الفرس اخذوا فن البديع من العرب العاربة واقتبسوا هذا الضوء من تلك الشهب الثاقبة واول من اخترع البديع من العرب وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسى والف فيه كتابا سنة اربع وسبعين ومائتين وكان جملة ما جمع سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع عشرين نوعا توارد معه على سبعة وبقى فى ملكه ثلثة عشر فتكامل ثلاثون نوعا ثم مشى الناس على اثارهما فى الاستخراج فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكرى سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيروانى مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشى فبلغ السبعين ثم تصدّى له الشيخ زكى الدين ابن ابى الاصبع فاوصلها الى التسعين وهو اضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها العشرون والباقى مسبوق اليه ومؤلفه تحرير التحبير فى هذا الفن حاضر فى حالة التحرير وزاد عليها جماعة جاؤا بعد هؤلاء فى كل عصر من الاعصار فتجاوز الانواع عن مائة وخمسين **واما الاهاند** فهم مبدعون فنونهم وما حصروا الاعصور نعم تاريخهم المتاخر الذى يرجعون اليه ويبنون وقائعهم عليه اليوم سنة عشرين وثمانمائة والف من مبدء جلوس بكرماجيت بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون الراء والميم والالف وكسر الجيم وسكون التحتانية والفوقانية كان من الملوك الهرابذة والسلاطين الجهابذة وهو الذى بنى الرصد بالهند وكان عمل المنجمين على رصده فى بلاد الهند وفى زماننا هذا بنى الرصد جى سنك بفتح الجيم وسكون التحتانية وكسر السين المهملة وسكون النون آخره كاف فارسية وصرف عليه عشرين

لكامن الربابي وجعله باسم محمد شاه سلطان الهند المتوفى سنة احدى وستين ومائة والف فنسخ رصد بكرماجيت
والان عمل منجمي الهند على الرصد المحمدشاهي وقد نقل العلماء الاهاند بامر جيسنك شرح الجغميني وغيره
من كتب الهيئة والهندسة من العربية الى الهندية **ثم** ان قدمائهم الذين كانوا قبل زمن الاسلام
استخرجوا من الكلام بدائع وافية واستنبطوا من رشحات الاقلام صنائع شافية منها مشتركة بين العرب وبينهم
كالتورية وحسن التعليل وتجاهل العارف والمراجعة والاستعارة والتشبيه والجناس والسجع وغيرها ومنها
مختصة بالعرب كاستخدام المضمر وحسن التخلص والتاريخ على قاعدة الجمل وغيرها ومنها مختص بالهند وانا
قصدت ان انقل القسم الاخير عن الهندية الى العربية فرايت بعضها لا يقبل النقل لخصوصيته بلسان الهند
وبعضها يقبل النقل فنقلت عنها نبذة وجدتها فائقة والحقت بفن الادب جملة رائقة وارجو من العرب العرباء
ان يستحسنوا مخترعات الاهاند كما استحسن الاسياف الهندية بين الفرائد ولما شمرت ذيل الجهد في هذه
الميادين وعمدت على استخراج الامثلة عن المجاميع والدواوين سنحت لي بهذه من الانواع وظفرت باقراط
ثمينة للاسماع فاخترت من الانواع الهندية ثلاثا وعشرين وسميتها في العربية باسماء مناسبة بمسمياتها
وهي التنزيه وتشبيه الشئ بنفسه وتشبيه البرهان والانتزاع وتشبيه السلب وتشبيه النفي وتشبيه التقوية
وتشبيه الاستغناء وتشبيه التمني والتفضيل على التفضيل وتفضيل التغيير وبراعة الجواب وجمع الخزائن
وتفريقها وقلب الماهية والاستبداد والطغيان والتسلط والاعتساف وموالاة العدد والمخالطة والتاويل واضمار
التمني والتنوع **واستخرجت** انا سبعا وثلاثين وهي التفاؤل والنذر والوفاق والتثبت والغصب والتوصية
وكلام الروح ورمز التقبيل والتنزيل والتحول والخارق والافحام والتشبيك والمعارضة والمزاح والاقسام
والتسوية وحسن النصيحة والغبطة وحسن الاعتذار وتشبيه الاستخدام وتشبيه الاثر وتشبيه الانتقال
وتشبيه الاحتراز وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاستدلال وتشبيه الاجتهاد وتشبيه الترقي والمفاضلة
والتفضيل المشروط وتفضيل الشئ على نفسه وتفضيل الاستخدام والتشقيق والتصدير المعنوي والدعاء
وعكس الانتزاع وعكس المخالطة وهذان الاخيران ادرجتهما في اثناء الانواع الهندية لوجوه اذكرها في محلها
واوردت نوعا من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي وهو ابو قلمون **و**ثمانية انواع قديمات وهي التدارك
والتلميع والتعمية والتاريخ والزبر والبينات ودائرة التاريخ والتصغير فصار المجموع تسعة وستين **وان** اعتبر
الاضرب يزيد سبعة وعشرين نوعا لان قلب الماهية والتصدير المعنوي والدعاء كل منها على اربعة اضرب
وتشبيه النفي والتنوع وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام وابا قلمون كل منها على ثلاثة اضرب
وتفضيل التغيير والتفاؤل والوفاق والتنزيل والافحام وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاحتراز وتشبيه
الاجتهاد كل منها على ضربين **وذكرت** نوعين من الانواع المختصة بالعرب وهما حسن التخلص واستخدام المضمر

في نوعين مشتركين بين العرب والاهاند وهما الاستخدام المظهر الذي هو صرف الخزانة والتورية لوجوه تظهر في مواضعها فبلغ المجموع مائة نوع ونظمت في القصيدة البديعية التاويل القولي ايضا ويجيء بيانه في محله لتكون القصيدة مشتملة على كلا القسمين للتاويل **واستخرجت** الامثلة من الايات العظيمة والاحاديث الكريمة ودواوين الشعراء ومجاميع الادباء واضفت اليها ما سمح به الخاطر الفاتر وترشح به السحاب القاطر وما جنت الابضاعة مزجاة ولا ابيت الا نجزات ملقاة بيد ان القسط وان كان شيئا يسيرا ينفع من الامراض المولمة كثيرا والعود وان كان كسارة من شجرة يملاء المحافل من رائحة عطرة وفي هذا الكتاب نوع من مدح المنود وضرب من نصرة هولاء الجنود ولا باس به اما ترى الشريف الرضي رثى ابا اسحق الصابي بقصيدة طويلة

طنابة طالعت تمامها في ديوانه **منها**

اعلمت من حملوا على الاعواد ... ارأيت كيف خبا ضياء النادي
ماكنت اعلم قبل حطك في الثرى ... ان الثرى يعلو على الاطواد
ان الدموع عليك غير بخيلة ... والقلب بالسلوان غير جواد
ترى الخدود من المدامع شاهد ... ان القلوب من الغليل صوادي
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى ... من وقعه متتابع الازباد
تدكنت اهوى ان اشاطرك الردى ... لكن اراد الله غير مرادي
سودت ما بين الفضاء وناظري ... وغسلت من عيني كل سواد
لك في الحشا قبر وان لم تاوه ... ومن الدموع روائح وغوادي
ضاقت على الارض بعدك كلها ... وتركت ضيقها على بلادي

وعتبه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله ولم فيه غير هذه القصيدة ويقال انه لما راى قبره ترجل له والآن

اسرد الانواع واشنف الاسماع **التنزيه**

هذا النوع استخرجه بعض الاهاند في مقابلة التشبيه وهو ان يبرئ المتكلم شيئا عن ان يماثله شي آخر كقوله تعالى ليس كمثله شيء **وقوله تعالى** ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد **وقول حسان** في مدح النبي صلعم
واحسن منك لم ترقط عيني ... واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب ... كانك قد خلقت كما تشاء
المنفي هنا رؤيته اصل الحسن لا الزيادة وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كقوله تعالى وهو اهون عليه **وقول النصيري**

ام الوزارة ام جمة الولد ... لكن بمثلك لم تحبل ولم تلد

قال الباخرزي في دمية القصر دخل جماعة من الشعراء على فخر الدولة يوم النيروز وكان فيهم واحد يقال له النصيري فاقبل عليهم وقال امهلوني ان انشد بيتا واحدا فقال له فخر الدولة هات فانشد البيت الذي سبق فاجزل صلته وانجح حاجته **وقول الفقيه عمارة اليمني في شاور**

حلف الزمان لياتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر **وقول ابن الفارض**

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ... ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

وقولي من قصيدة نبوية

فرد جليل لا يشاهد مثله　　من ثم رؤيته شفا الاحول

وقولی

يا ايها الملك الرفيع جنابه　　لم يلف فی كل الوری لك ثانی
ظل الرب العرش انت وظاهر　　ان لا يكون لواحد ظلان

وقولی

لله من عدم الانام نظيره　　ما استطاع نقاش لكی يصوّره
استغرق النقاش للكری ظنی لها　　لم يستو اليها **وقولی**

داوی محبك يا سلمی من المرض　　ان مات فالدهر لا ياتيك بالعوض

وقولی

عشق الوری رشا النقا لكنهم　　ليسوا كمثلی فی عيون المنصف
ظمآن انا الی المعين باسرهم　　والنون فرطا وامرهم لم يوصف

وقولی

يا صاح من مثل المغرد يعشق　　هو من تباشير الولا مطوق **وقولی**

رعی الله ايامًا لنا ما تولّدت　　نظائرها من امهات المشارق **وقولی**

عشاقه حاضرون لعالج　　من بينهم مثلی علی الهيمان **التشبيه** اعلم ان علماء العرب قسموا التشبيه
باعتبارات كان يكون طرفاه حسيين او عقليين او مختلفين وادباء الهند قسموه باعتبارات
اخر واخترت من جملتها عدة اقسام **تشبيه الشئ بنفسه** هو عبارة
عن ان يكون المشبه والمشبه به شيئًا واحدًا **كقولی** الا لكل حسين الوجه اشباه　ولا نظير لمن اهواه الا هو
وقولی لعمرك ايدی العالمين ركابكم　　وما مثلكم فی الخلق الا جنابكم **وقولی**
ان رمت فی الزمن البهيم نظيرنا　　يهديك اليه سراج عين الاحول **وقولی** ان قلت انك شمس وهو ابلة　　تعدّ لی معيوبًا الی الابد
ان قلت انك بدر وهو ذو كلف　　لم ينقشع قط هذا القول فی الخلد　　او قلت انك ظبی وهو ذو بكم　　تجه اذن تصغی الی الرشد
او قلت انك ورد وهو متسم　　بصفرة تلح الاشواك فی الكبد　　لا شئ يحكيك فی الدنيا باجمعها　　فانت مثلك يا اسما فی الجرد
اقول هذا التشبيه تشبيه صورة وتنزيه معنی وهما متضادان وبيانه ان تعريف التشبيه علی ما بيّنه
العلماء هو مشاركة امر لامر فی معنی بالكاف ونحوه وعلم من هذا ان للتشبيه اربعة اركان المشبه
والمشبه به ووجه الشبه واداته ولا يتصور وجود التشبيه بلا مغايرة الطرفين فمقصد القائل من
تشبيه الشئ بنفسه تنزيهه عن المماثل بالتفنن فی العبارة فان معنی ليس كمثله شئ وليس كمثله الا هو
راجع الی امر واحد وهو التنزيه وهذا التحرير من قلم المؤلف ما حام حوله علماء الهند فی مؤلفاتهم و
قلت مثالا اخر للنوع ثم مال خواطری الی ان انظم قصيدة فی هذا الروی **فنظمت**
افتاة دامّة بالفؤاد سكنت　　ان كان مثلك فی الحسان فانت
لحظی لجلالك ان فتلت كليهما　　وجعلت خيطًا واحدًا احسنت

ماكان قلبي فيه تعمل رقية
ايام غزلان لابيرقا اصبحت
ابطلت حق المخاصين صراحة
وعليك تحقيق القضية واجب
والله لا تلفين مثلي مخلصا
الى تسلسلة الوفا لموثوق
لما دعوت وقلت يارب الورى
في عشا سوحك وافرني نعا لج
سال الورى لم تقتلين متيما
ابقاك رب الخلق ذات نظارة
انا شاكر لك بعدما اهلكتني
اثنت عليك الصادحات باسرها

بابي وامي انت كيف فتنت
سودا كاعينهن يوم ظعنت
والى اراجيف الوشاة ركنت
سلوان من لا يستفيق ظننت
اغمضت عن جاني وما امعنت
فلم العلا كالمستهام سجنت
ارسلت جاما عاجلا امنت
بم قتل هذا المعتفي عينت
فسكت في غيظ وما بينت
بورود رامة مرفكي زينت
في حيث نعلك تخلعين فتنت
من حيث رب ضريحنا وآثنت
آزاد حصل من جنابك دولة

انا بعت جوهرة الفؤاد كسيرة
قد ساء حالي في الفراق فخبري
افديك بالوالدين انت مع الكا
عيناك يا اسماء مير اذ نهل
ابرمت حبل مودة فنقضتها
الفيت قولك في المروة صافيا
يا غادة ظهر الكماة محلها
لا يختفي قتل المحب عن الورى
ايقنت ان دماء نا مطلولة
حماك ما ضحك الورود والهنا
اعطيت يا اسماء نور كرامة
تفتر الحمام على ثرى معلق
في قلبك الصاهو اخربت

يوم التقا نشرتها ومننت
يا غاية الآمال اين ظعنت
قول الذين تكذبوا ايقنت
اخلاصنا والآخرين وزنت
وحبال نقض العهد قد اتقنت
املت منك مكانة فاهنت
في لحصن السيرات انت قطنت
سيبين بالآثار ان اكننت
فسفكتها وباجرها اعلنت
لما قضى هذا المشوق حننت
انا همت في بطن الثرى فقطنت
لينوح هذا الامر انت سننت

تشبيه البرهان

هو عبارة ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويقيم عليه البرهان ومما يجب عرفانه ان مدار تشبيه البرهان وكثير من الانواع الاخر الآتية من مواضعها على تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه عين المشبه به كما يجيئ بيانه في نوع الخارق فعلى الناظر ان يحفظ هذا النسيان ويتمسك في مواقف الحاجة بهذا الميزان **كقول التهامي**

لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمه ❊ ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

وقوله

لو لم يكن هذا الهوى سحرا لما ❊ صاد الليوث لغلب بالآرام

وقول ابن سنا الملك

ودمنة من هوى في الحسن دمية ❊ وصدق قولي انها لم تكلم ❊ **وقول الشيخ علاء الدين الوداعي**

من آخذ من خده بكا الشهيد المغرم ❊ فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك. **وقول بعضهم في قبة الشافعي رضي الله عنه**

قبة مولاي قد علاها ❊ لعظم مقدارها السكينة لو لم تكن تحتها بحار ❊ ما كان من فوقها سفينة

قبة الشافعي رضي الله عنه بمصر قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء وفي راس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد نظم بعض الشعراء البيتين المذكورين لما راى القبة ورأى ذلك الميل والسفينة

البراني جمع سور المدينة ١٢

قوله بورود رامة الورود جمع ورد بمصدر ورد وكل من المعنيين يصح في البيت وقوله في البيت الآتي ما ضحك الورود جمع ورد بالفتح لا غير ١٢

تشبيه البرهان

هلال

وقول ابن نباتة المصرى

شهدت بتهديد بقده لانى ... رايته على عوارضه مالا
واشهدان فى خديه جمرا ... لان بمهجتى منه اشتعالا

وقول بعضهم

ماصح عندى ان لحظك صارم ... حتى لبست من العذار حمائلا

وقول عون الدين العجمى

لهيب الخد حين بدا لعينى ... هوى قلبى عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا ... وها اثر الدخان على الحواشى

وقول ابن العربى فى مليح نصرانى

احببت نصرانى المحاسن ... شرك العقول ونزهة النفس
اقسمت لولا انه قمر ... ماكان مفتقرا الى الشمس

وقول محمد بن على الشامى العاملى

انا شدفيه البدو البدو غائر ... واسال عنه النجم وهو به مغرى
فاركب للبيداء لولم يكن بها ... ولا صدع الديجور لولم يكن بدرا

وقول السيد شهاب الدين البصرى فى روضة النبى صلى الله عليه وسلم

فلك تنزل فهو يحسب بقعة ... او ماترى الاقمار من سكانه

فيه تلميح الى ماروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت رايت ثلاثة اقمار سقوطا فى حجرتى فقصصت رؤياى على ابى بكر فقال لى يا عائشة ليدفنن فى بيتك ثلثة هم خير اهل الارض فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فى بيتى قال لى ابو بكر هذا واحد من اقمارك وهو خيرهم وقولى

انا مانسيت معذرا فى خده ... قد لاح خط ذاهب بالنور
بدر على غصن نضير وجهه ... او ماترى قد غاب فى الساهور

الساهور غلاف القمر فى ماتزعمه العرب قالوا يدخل فيه اذا خسف كذا فى الصحاح وقولى

اسمائنا المياس غصن الصندل ... امانشم اريجها فى المحفل

وقولى

دعوت اسماء وهن بهما قابلت ... صونا لعفتها عن تهمة الفجر
لم تبد قط على الابصار موهنة ... نايقن الناس طرا انها زهره

الوهن نحو من نصف الليل وبعد ساعة منه واوهن دخل فيه الزهرة كهمزة نجم معروف وهى صباحية او مسائية لا تظهر ليلا فى وسط السماء وقولى

بقلبى وروحى ظبية من جمالها ... صباح انشراحى بالاسى مسفر
ومقلتها الكحلاء للحسن كعبة ... اماترى صف فى حذاها مدور

الانتزاع

هو عبارة عن ان ينتزع المشبه به من المشبه كقول ابى مسعود الجرجانى

اسحر باجفانه ام خمار ... ومسك بعارضه ام عذار
فمن ريقه نتعاطى الرحيق ... ومن خده يجتنى الجلنار

وقول ابى بكر الخالدى

اماترى من ثناياها ومبسمها ... ايدى الغمام سرقن البرق والبردا

بلغ

وقول ابن الفارض

فما الودق الا من تحلّب ادمعي وما البرق الا من تلهّب زفرتي وقول القاضي الفاضل الشيخ عبد الرحيم البيساني

ترا اي ومراة السماء صقيلة فاثر فيها وجهه صورة البدر

عكس الانتزاع

هو عكس ان ينتزع المشبه من المشبه به وهذا النوع من مستخرجاتي ذكرته ههنا لكونه عكس النوع المتقدم كقول ابي نواس

وشادن قال لي لما راى سقمي وضعف جسمي والدمع الذي انسجما اخذت دمعك من لفظي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقول التهامي لمن سنا الفجر المورد غرّة ومن حلل الليل البهيم عذار وقوله

تجوجية الفرعين شمسية الرؤا كثيبية الارداف خوطية القد من الورد خداها من الدر ثغرها على ان ريّاها من العنبر الورد

وقول ابن النبيه

ساق تكون من صبح ومن غسق فابيض خداه واسودت غدائره

تشبيه السلب

هو ان يسلب بعض متعلقات المشبه به منه ويثبت في المشبه كقول ابي تمام

والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب وقول ابي اسحق الغزي

ان استوا الدهر من تثقيفه لامن نزول الشمس بالميزان وقولي ما ذقت نشوا في مدامة بابل هو في رضابك يا سعاد فناولي

وقولي

ان تبتغوا ماء الحيوة فذ لكم في الهند لا في موضع الظلمات

تشبيه النفي

هو على ثلثة اضرب احدها نفي المشبه واثبات المشبه به كقوله تعالى حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقول الحاجري وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما لكثرة ما شقت عليه المرائر هذا المثال فيما مثلناه تمام لكن عابوه وقالوا جعل الحاجري خد محبوبه مسلخا وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر حتى سفك الدم عليه حيث قال وما احمر ذاك الخد واخضر فوقه عذارك الا من دم ومرائر وهذا المثال ايضا تمام في بابه لكن فيه ما ترى وقول ابن صارة الاندلسي

ومعذر رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق

وقول العوني

لا تحسبوا اصبع هاميك الانامل من خضب الحنا بحناء تؤشمه فانها خطفت قلبي بقبضتها خطفا فاثر في اطرافها دمه

وقول البها زهير

وليس مشيبا ما ترون بعارضي فلا تمنعوني ان اهيم واطربا وما هو الا نور ثغر لثمته تعلق في اطراف شعري فالهبا

وقول الشيخ صفي الدين الحلي

بيض دعاهن الغبي كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا

وثانيها نفي المشبه به واثبات المشبه كقول المتنبي

وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا : اي الذي يشم من روائح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شيء اكتسبه من دفن آباء الممدوح في التراب

وقول عبد الرحمن العطوي في رثاء القاضي احمد

وليس فتيق المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثناء المخلف

وقولي قلبي كواه الامس ميسم جفنها لا تحسبوه شقائق النعمان

وقولي هي خمرة للشاربين كرامة او انت تحسبها عقيقا ذائبا

وثالثها نفي المشبه واثبات المشبه به المتعدد بالترديد كقولي

لا فرع للمسائل هو سنبل او عندها شرك يصيد قلوبا ما تلك قامتها ولكن صعدة او سروة او بانة او طوبى

التشبيه التقويتي

هو ان يضيف المتكلم الى المشبه به قيودا يتقوى بها وجه الشبه وتبيين حال المشبه على وجه بليغ كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور

وقول عمرو بن كلثوم في معلقته

تريك اذا دخلت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحينا ذراعي عيطل ادماء بكر تربعت الاجارع والمتونا

الكاشحون الاعداء العيطل الطويل العنق من النوق والادماء البيضاء منها البكر بالفتح الفتية من الابل تربعت رعت ربيعا الاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذي فيه الجرعة وهي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها المتون جمع متن وهو ما صلب من الارض وارتفع يقول تريك هذه المرأة اذا اتيتها في خلوة والحال انها امنت عيون الاعداء ذراعين ممتلئين لحما كذراعي ناقة طويلة العنق بيضاء فتية رعت ايام الربيع في هذه المواضع واستوعبت امكنة الرعي مبالغة في سمنها وطراوة شبابها اعلم ان العرب مدار معيشتهم على المواشي لا سيما الابل ولذلك قدمها الله تعالى في الاية الكريمة على الاشيا الاخر وكل جيل من الناس يعجبهم ما يتانسون به فيستعملونه في كلامهم ومن ثم كثر ذكر الابل في اشعار العرب وذكر البقرة في كلام الاهاند فانها كثيرة الوجود في بلاد الهند والاهاند يعبدونها فتشبيه ذراع المعشوقة بذراع الناقة في شعر عمرو بن كلثوم مبني على هذا كما ان الاهاند يشبهون مشية المعشوقة بمشية الفيل وفي مشيته حسن يظهر بعد الانسة ويشبهون انف المعشوقة بمنقار الببغا والفرس يشبهون مشية المعشوقة بمشية الحجلة وهي طائر فارسيته كبك

وقول المتنبي

غمام علينا ممطر ليس يُقشع ولا البرق فيه خُلّب حين يلمع **وقولي** انا قد علقت بقصد عمها المتسلسل وضا المتيّم في ليل التمام الا ليل

ليل التمام ككتاب الطول ليالي الشتاء وليل البين اشد ليالي الشهر ظلمة **والنوع** الذي سمّاه مشايخ البديع

بالتفريع بنائه على تشبيه التفويت وعرفه القوم بتعاريف وانا عرفته بان يضيف المتكلم الى المشبه به اوصافاً

يتقوى بها وجه الشبه ثم يقول ما هو باقوى من المشبه في وجه الشبه وحاصله ان المشبه اقوى من المشبه به او مساوٍ

كقول ابي علي تميم بن المعز صاحب الديار المصرية

وما ام خشف ظل يوما وليلة ببلقعة بيداء ظمآن صاديا تهيم فلا تدري الى اين تنتهي مولّهة حيرى تجوب الفيافيا

اضرّ بها حرّ الهجير فلم تجد لغلّتها من بارد الماء شافيا فلما دنت من خشفها انعطفت له والفته ملهوف الجوانح طاويا

باوجع مني يوم شتّت جمعهم وقال منادي الحي ان لا تلاقيا

وقولي

الا ما فراشٌ بات في غسق الدجى تَقلقل شوقاً في السراج المفارق الى ان رآنا راعلى البعد ما لكي وظن خلاصاً من اشد المضائق

فطار اليها في نشاط كانه تنشّى باضواء الخمور العواتق وصادف فانوساً احاط بشمعه فاتن على جور الستور العوائق

يدور على الفانوس ملتهب الحشا ولا يجد المسكين باباً لطارق باوجع مني يوم مرّت وهمّها فالفيتها مستورة في السرادق

تشبيه الاستغنا

هو ان يستغني عن المشبه به بوجود المشبه وما الطف في هذا الباب ما حكي انه لما دنا موت الشبلي قال بعض

الحاضرين وهو محتضر ايها الشيخ قل لا اله الا الله فانشد الشبلي **يقول**

ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السُرُج **وقول ابي اليسر اخي ابي العلا في مليح مُسلّح**

يا من يحمل قوسه وسهامه وله من اللحظ السقيم سيوف يغنيك عن حمل السلاح الى العدى الحاظك المرضى ومن حتوف

وما احسن قول ابن الفارض رحمه الله في الاستغنا الحالي بحسن الخلق حيث **يقول**

عني اليكم ظباء المنحنى كرماً عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

وقول الشاب الظريف

ولقد رايت براحتيه بارد النقا فمنعت طرفي منه ان يتمتّعا ماذا لكم من ورد ولكن من رأى اشباه عطفك حوّل ان يتورّعا

وقولي وهو مخلص قصيدة في مدح النبي صلعم

لك الخير يا عيناك تبعالج لانت على شبح الحمائل هامع رهيت بتسلسال الغوير فهل ترى يفوز بشبح من نوالك لامع

وارجو سيكفينيك ذو راحة له اصابع للماء المعين منابع **تشبيه التمنّي**

هو ان يتمنى المشبه به ان يحصل له كمال المشبه **كقول المعرّي في الخيل**

وكل ذوابة في راس خود تمنّى ان تكون له شكالا **وقول القاضي عبد المقتدر الدهلوي**

تشبيه الاستغنا

تشبيه التمني

التفضيل على التفضيل

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت … اليه قالت الا يا ليت ذلك لى

وقولى

يوم لعطر الهند نفحة صدغها … المر هذا الامر ليس بجده
غدا يتمنى البان حسن قوامها … وما هو الا مقتضى طول قده

وقولى

السرو يرجو ان يميس كقده … ويفوز فوق الارض بالخطوات
والورد امّل ان يكون كخده … فاتى ببسط الكف للدعوات

التفضيل على التفضيل

هو ان يفضل المتكلم شيئاً على شئ ثم يفضل على المفضل شيئاً آخر وهلم جرا كقول النبى صلى الله عليه وسلم فى سعد بن عبادة انه لغيور وانا اغير منه والله اغير منى **وقول ابى نواس**

خزيمة خير بنى خازم … وخازم خير بنى دارم
ودارم خير تميم وما … مثل تميم فى بنى آدم

وقول الحافظ فتح الدين اليعمرى ردا على ابى نواس

محمد خير بنى هاشم … فما تميم وبنو دارم
وهاشم خير قريش وما … مثل قريش فى بنى آدم

وقول المتنبى

وجدت علياً وابنه خير قومه ÷ وهم خير قوم واستوى الحر والعبد ÷ على اسم اب الممدوح وابنه الحسين هو الممدوح وضمير قومه راجع الى على والحاصل ان الممدوح خير قومه وقومه خير من سائر الناس وبعد هولاء يستوى الاحرار والعبيد **وقوله** ÷ بعض البرية فوق بعض خاليا ÷ فاذا حضرت فكل فوق دون ÷ اى اذا خلا الناس عنك اختلفوا فى المرتبة فاذا حضرت استووا فى الانحطاط عندك وصار اعلاهم دونك **وقوله** تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر **اقول** هذا البيت مفيد لهذا النوع وان لم يكن فيه كلمة التفضيل وانا وجدت هذا المعنى قبل رؤية بيت المتنبى ونظمته فى احسن الاساليب **وقلت**

البدر يقبس من ذكا سناها … وذكا تقتبس نور من زهوها
أبى العقيق على الشقيق طلاوة … لكن تفوق كليهما شفتاها

وقلت

البدر اسنى من كواكب الدجى … وذكا اشرف منه فى الاشراق
وسعادتها من ذكا اضائة … احسن بعبد حضرة الخلاق

وقول بعضهم

البيض اقتل مضربا … وبها يجتنى منها الجنا
والسمر ان فتكت فمن … بيض يصاغ لها السنان

وقولى فى مديح نبوى

محمد شرف الافلاك اخمصه … وما مشى مثله فرد على الفرش
انا صبح العرش فوق الفوق مرتبة … فرتبة مضجعه اعلى من العرش

وقولى

يا سادة عمّ الآفاق نعمتهم … متحتم بالعطايا كل مطلب
ان فاق فى البحرين التبر مرتبة … فرتب سدتكم اعلى من الذهب

تفضيل التعيير

تفضيل التعيير

هو على ضربين احدهما ان يعير شخص على ميله الى المفضل عليه مع وجود المفضل كقول عبد المهيمن

الحضرمي صاحب القلم الاعلى بالمغرب

ومالى استسقى الغمام وادمعى … سفوح على تلك العراص همول

وقولى

الفت بها من ظبية ذات بهجة … ومالى سواها فى الحسان انيس

انصبوا الى الاغصان يا ساجع الحمى … وقامتها بين الرياض تميس

وقولى

انسيم رامة انت روح حبوبنا … ومر البريز الطف الاشخاص

سبقت السحب الى حدائق ارضها … وخدمت نور الورد والقرّاص

اخصصت من ارج البشا جماعة … هذا الشوق احق بالاخصاص

انى لرامة مخلص ولاهلها … حتم رعاية راسخ الاخلاص

وثانيهما

ان يعير شخص بحسب نفسه افضل من شخص اخر والحال ان الشخص الثانى افضل من الذى هو افضل من الشخص الاول

كقولى

لقد حار الورى فى حسن سلمى … عديم مثلها بين النساء

وما للبدر يفخر عند خود … تقبل ارضها شمس السماء

وقولى

صدر الاماثل مولانا وسيدنا … جنابه قبلة الانسان والملك

شم الجبال تعالت عند سفحها … وما درت انه اعلى من الفلك

صرف الخزانة

هو ان يراد باللفظ المشترك معانى متعددة ويصرف كل واحد منها الى ما يستحقه وهذا الاسم من مخترعاتى ماهو بترجمة للاسم الهندى وانما سميته به لان اللفظ المشترك خزانة للمعانى ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى قال العلماء الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن ههنا تمسك الشافعية على ان المشترك يستعمل فى معنييه خلافا للحنفية فعندهم لا يستعمل المشترك فى اكثر من معنى واحد قالوا كون الصلوة مشتركة بين الرحمة والاستغفار ممنوع لانه لم يثبت من اهل اللغة بل هى حقيقة فى الدعاء وهنا لم يمكن ان تحمل عليه فحملت على العناية بشان النبى صلى الله عليه وسلم اطلاقا للملزوم على اللازم اذ الاستغفار والرحمة يستلزمان الاعتناء ومن امثلة صرف الخزانة

قول ابن نباتة المصرى

اشكو الى الله ما اكابد من … دمامل مسنى بها الضرر

يا ليل عندى من حالها شبه … فما الليالى ولا لها فجر

واخذه الصفدى فقال

اشكو الى الله من امور … بمردهرى ولا تمر

ودمل مع دوام ليل … ما لهما ما حييت فجر

اورد ابن حجة صاحب البديعية هذين القولين فى نوع التورية واظن ان ناظميهما ايضا ارادا بهما

التفضيل تعيير

صرف الخزانة

التورية وليس كذلك بل فيهما صرف الخزانة كما لا يخفى **وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم**
الرتمي في دجى والمبتلي بعمى والملتظي بصدى والمحتوي دينا يأتون سدته من كل ناحية ويستفيدون من نعمائه عينا
العين الشمس وحاسة البصر وينبوع الماء والنقد من الدراهم والدنانير والمعاني الاربعة مصروفة الى الاصناف
الاربعة على ترتيب اللف وقولي والمحتوي دينا لا يخفى ما فيه من ان الفقير المديون اشد بلاء من الفقير الذي
لا دين عليه لكونه في ضيق المطالبة **وقولي من قصيدة**
عطفا على الطيار في الحصا جا الربيع وهن في الاقفاص عاشت على ماء ومرعى مدة واليوم تأمن الى البصباص
البصباص بالفتح من الماء القليل ومن الكلاء ما يبقى على عوده كانه اذناب اليرابيع فالمعنى الاول ناظر الى الماء
والثاني الى المرعى **وقولي** : سقى دارا لنا سحب غزار : اقام بها وعطرها صوار :
الصوار بالصاد المهملة ككتاب وغراب لقطيع من المها والرائحة الطيبة والقليل من المسك فالمعنى
الاول متوجه الى اقام والثاني الى عطر **وقولي**
شوقي الى عيش بخيبر غالب يا ليتني اقضي بها اهوائي اني لارجو من سعادة طالعي اني احل واشرب الصهباء
الصهباء موضع من توابع خيبر والخمر **وقولي**
لقد لقيت في الابرقين مؤملا هناك محياها وعيني تهللا تهلل الوجه تلألأ والعين سالت
بالدمع والمعنى انه لما لقيت المحبوبة بعد حمة الفراق تلألأ وجهها فرحة وسال دمع العاشق رقة
كما قال المتنبي ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا كنت ابكي وتبسم وفي بيتي
الالتفات من الغيبة الى التكلم **وقولي**
تنشي ذات يوم بالحميا وهم على المتيم بالجفا يحاول خمرة ويسب صبا فاصبح مستلذا بالطلاء
الطلاء ككساء الخمر والشتم **وقولي**
احن الى التي اخذت فؤادي فما سمحت بموهبة الوصال وما لي نحو لقياها سبيل لقد سكنت وصينت بالعوالي
العوالي قرى بظاهر المدينة المنورة والعوالي جمع عالية وهي اعلى القناة والباء في قولي بالعوالي فيها ايضا
صرف الخزانة لانها في المعنى الاول بمعنى في وفي المعنى الثاني للاستعانة **وقولي**
خرج الحبيب العالمي عن الصبي وبدا له خط على الشفتين ازمعت نحو عقيقه وعذاره فالتذ ذوقي بالنبات وعيني
النبات الحلاوة والنبت **وقولي**
لله در امام كفه كاف يوم الندى والوغى بالابيض الصافي الابيض الفضة والسيف والمراد بالصفا في الفضة
صفاؤها عن الغش وفي السيف صفاؤه عن الصداء **وقولي**
تطلب مني يا ابا العز مسجدا وتسمع في حقي كلام المخالف حباك اله العالمين فطانة فلا تلتفت لله نحو الزخارف

الزخارف جمع زخرف بالضم وهو الذهب ومن القول حسنه بترقيش الكذب **وهذا النوع** اعني صرف الخزانة وهو استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين صاحب المصباح وتعريفه ان يؤتى بلفظ مشترك بين المعنيين له قرينتان تعين احديهما احد المعنيين والاخرى الاخر ومثلوه بقول **ابي العلاء المعري**

يرثي فقيها حنفيا وفقيه الفاظه شدن للنعما ن ما لم يشده شعر زياد

النعمان ابو حنيفة رحمه الله تعالى وابن المنذر ملك الحيرة وزياد هو النابغة مادحه يقول هذا فقيه شادت الفاظه لابي حنيفة من حسن الذكر ما لم يشده زياد للنعمان بن المنذر فلفظ فقيه يخدم ابا حنيفة و شعر زياد يخدم النعمان **وقول المعري ايضا يصف درعا** ملك ماذية وما الذباب السيف والصيف عندها من نصيب المأذية الدرع اللينة السهلة والعسل الابيض الجديد والذباب طرف السيف والطائر المعروف فلفظ السيف يخدم طرف السيف ولفظ الصيف يخدم الطائر فانه يكثر في ايام الصيف ثم ذباب السيف يخدم معنى الدرع من الماذية وذباب الصيف يخدم معنى العسل منها ففي البيت استخدامان وفيه زيادة اخرى وهي ان الاستخدام الثاني يخدم الاستخدام الاول وهذا من العجائب ومعنى البيت على ارادة معنى الدرع بالماذية ان هذه درع لاحظ عندها السيف الاعداء وعلى ارادة معنى العسل بها ان هذه الدرع كانها عسل في اللين والبياض واللمعان لايحوم حولها الذبان من الاعداء الاخساء **والشيخ** زكي الدين بن ابي الاصبع مثل هذا النوع بقوله تعالى لكل اجل كتاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظة اجل تخدم المعنى الاول ولفظة يمحو تخدم المعنى الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل فالصلوة تحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني **اقول** الظاهر المتبادر ان المراد بالمشترك في تعريف الاستخدام هو الاصطلاحي والتعاريف يجب حملها على المتبادر منها فحينئذ لا يصح المثالان اما الاول فلان الكتاب انما يطلق على الامر المحتوم مطلقا لا على الاجل المحتوم خاصة لعلاقة انه لشدة الاهتمام به يكتب ويحفظ في القرطاس عادة فهو معنى مجازي لا حقيقي وان سلم فلفظة الاجل لا تخدمه بل مستكفة عن خدمته لكون المعنى لكل اجل اجل اما الثاني فلان الصلاة ليست بمشتركة بين فعلها وموضعها وان سلم فلا يخدم قوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون المعنى الاول فقط بل يميل اليهما لانه كناية عن الافاقة والصحو وهي كما لا بد منها لمن يقيم الصلوة لتصحيح النية والقرائة وحفظ الجوارح عما يوجب الفساد والكراهة كذلك لا بد منها لمن يدخل المسجد لمراعاة الادب ولصونه عما يفضي الى التنجيس كالقئ وغيره وعما ليستهجن ذكره فيه وكذلك لا يخدم قوله الا عابري سبيل المعنى الثاني فقط لانه عبارة عن المسافرين خاصة او عن المارين مطلقا فعلى

الاول يلائم المعنى الاول ومعنى الاية لاتقربوا الصلوة فى حالة الجنابة الا اذا كنتم مسافرين عادمين الماء فاكتفى بذكر السفر عن ذكر عدم الماء كما فى قوله تعالى وان كنتم على سفر لكون غالب اسفارهم كذلك فاقيم السفر مقام عدم الماء كما اقيم مقام الحرج وهو على الثانى يلائم المعنى الثانى ومعنى الاية لا تدخلوا المسجد حالة الجنابة الا اذا كنتم مادين غير مستقرين كما هو مذهب الشافعى خلافا لابى حنيفة رضى الله عنهما **ووجه** تسمية هذا النوع بالاستخدام ان كل واحد من المعنيين يستخدم قرينته وهى تخدم صاحبها وتخدمها وتميزه عن غيره وبعضهم جعلوا القرينة مستخدمة والمعنى خادما والاولى ما ذكرته كما هو ظاهر على الذهن السليم **وللاستخدام** قسم آخر عند ادباء العرب على طريقة الخطيب صاحب الايضاح وهو استخدام المضمر وتعريفه ان يريد المتكلم بلفظ مشترك معنى ثم يعيد عليه ضميرا فصاعدا بمعنى غيره **كقول ابن ابى حصينة**

وحلت باكناف الغضا فكانما حشت ناره بين الحشا والاضالع

الغضا ارض لبنى كلاب وواد بنجد وشجر معروف تكون ناره فى غاية القوة فالمراد بالغضا اولا احد المكانين والضمير راجع اليه بمعنى الشجر **وقول بعضهم** ؛ وللغزالة شئ من تلفته ؛ ونورها من سنا خديه مكتسب الغزالة الظبية والشمس **وقول الصفى الحلى** ؛ اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتى ؛ فلا اشبهته راحتى فى التكرم ولا كنت ممن يكسر الجفن فى الوغى ؛ اذا انا لم اغضضه من غير محرم الحيا المعروف والمطر والجفن غمد السيف وغطاء العين **وقولى** ؛ روحى قد أسلبهى انسان ؛ ما ان راى مثلها فى سرب غزلان ؛ الانسان البشر وناظر العين ثم اعلم انى اطلقت استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين واستخدام المضمر على طريقة الخطيب وما كان هذا الاطلاق عليهما قبل **قال السيوطى** فى الاتقان قيل ولم يقع فى القران على طريقة صاحب الايضاح شئ من الاستخدام وقد استخرجت بفكرى آيات على طريقته منها وهى اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اى اشياء اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشياء التى سال عنها الصحابة فنهوا عن سوالها انتهى **اقول** لا يصح ما استخرجه من المثالين **اما الاول** فلانا لا نسلم عود الضمير الى الانسان مرادا به ولد آدم قال البيضاوى فى تفسير ثم جعلناه ثم جعلنا نسله بحذف المضاف فالضمير راجع الى الانسان مرادا به آدم ولو سلمنا فاطلاق الانسان على آدم وولده بمعنى واحد لانه مشترك معنوى اشتراك الكلى بين جزئياته لا لفظى اللهم الا ان يراد بالمشترك محتمل المعانى والارادات اعم من ان يكون بوضع واحد او باوضاع متعددة واعم من ان يكون حقيقة اولا فحينئذ يندفع ما هو وارد من جهة الاشتراك لان آدم وولده بخصوصهما معنيان مجازيان للانسان على ما قالوا من ان اطلاق الجنس على الفرد

من حيث خصوصية الفرد بتر مجاز فيتحقق تعدد المعانى وان كانت مجازية ويمكن ان يؤخذ كل واحد منهما معهودا بلام العهد فحينئذ يكونان معنيين حقيقيين للانسان المحلى باللام وان لم يكن الانسان مشتركا بينهما اصطلاحا لاعتبار تعدد الوضع فى الاشتراك ولا تعدد ههنا بل وضع واحد وان كان نوعيا واما الثانى فلان الاشياء التى سئل عنها الصحابة لا يجب ان يكون مغايرة للتى سال عنها الاولون ولو سلمت المغايرة فانما هى بحسب الواقع لا بما يدل عليه الكلام والمفيد فى تحقيق الاستخدام هو الثانى دون الاول وفى الشيخ صفى الدين الحلى جعل كل واحد من القسمين للاستخدام ملتبسا بالتورية وليس الامر كذلك بل الالتباس فى استخدام المظهر فقط لا فى استخدام المضمر لان مداره على ارجاع الضمير ولا ضمير فى التورية حتى يلتبس بها وقد الم اصحاب البديعيات وغيرهم باستخدام المضمر لا باستخدام المظهر وقالوا تلك الطريقة احسن موقعا والطف موردا من هذه الطريقة ولعمرى ان استخدام المظهر هو جليل القدر غير منحط شانه عن شان اخيه وقد اكثر ادباء الهند فى لسانهم ونظموا له امثلة فى غاية الملاحة وانا عرفته فى العربية بتعريف يعجب الطبائع وسميته باسم يروق المسامع ونظمت له امثلة لم ينظم احد قبلى على هذه الكيفية بل ما رؤى من امثلته فى كتب المؤلفين الا البيتان اللذان سبقا من المعرى اما قول ابن نباتة المصرى وقول الصفدى المتقدم ذكرهما فقد عرفت حالهما وبالجملة انا ذكرت صرف الخزانة فى سلك انواع الاهاند مع انه مشترك بينهم وبين العرب لقلة وجوده فى كلام العرب كانه لم يكن فيه ولا براده فى هذا الكتاب وجه آخر وهو ان براعة الجواب وجمع الخزانة وتفريقها وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام لكل منها تعلق بالاستخدام فلا بد من شرحه ههنا كى يتبين هو وما يتعلق به

براعة الجواب

هى تادية الجواب عن الاسولة المتعددة بلفظة مشتركة وهذه هى صرف الخزانة غير ان الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة نوع عال من البلاغة وعمل عجيب من الصياغة فهى من هذه الجهة نوع براسه وترى بيت شعر اهنديا اورد فيه ناظمه جوابا بكلمة واحدة عن سبعة اسولة وانما قيدت فى التعريف باللفظة المشتركة ليخرج مثل قولى

سئلنا اناسا كيف سلمى ودارها ❊ وكيف غضا الوادى وكيف المحصب ❊ وكيف حمام المنحنى وغصونه ❊ فقالوا لنا الحمد لله طيب

ففيه الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة لكنها ليست لفظة مشتركة والاهاند شرطوها بل ليست فيه الاسولة المتعددة لان المسؤل عنه امر واحد وهو الكيفية المطلقة وان كانت الاشياء التى اضيفت اليها الكيفية متعددة وطيب فى البيت خبر مبتدأ محذوف اى الكل طيب كقولى

وافى وسائلنى محب مشفق ❊ لما رأنى بالجوى محروقا ❊ اى المكان تروم قلت مرادكم ❊ زناده فاجبته المعشوقا

المعشوق

المعشوق قصر بسر من رای والجبیب **وقولی**

سالت عقیلة ما فعل نضا صة فی وقت تزویج الغوانی وما فعل العروس اولدی ﷺ بهم الزوج قالت تجلوا نه

العقیلة کسفینة الکریمة المخدرة النضاصة المراة التی تنصل لعروس جلا العروس علی بعلها عرضها علیه

وجلا الهم عنه اذهبه **وقولی**

قالوا وما زینة اللاتی فتکن بنا وما الذی هو حلی العاشق الغزل قلنا لهم زین الله الوجوه بکم تزین الغید والعشاق بالحجل

الحجل کابل الخلخال وحلقتا القید **وقولی**

رامت میمة منی بالحمی رطبا والعالجیة بتر اکان مختزنا وغادة من جوار المنحنی عسلا فقلت خذن وما کن الا الجنا

الجنا الرطب والذهب والعسل **وقولی**

طلبت فتاة النجد منی درهما وسعاحلیا زینة للعطل وجیبة الوعشاء ثوبا جیدا فاجبتهم اتی غدا بالجول

المجول بالجیم کمنبر الدرهم والخلخال وثوب للنساء **وقولی**

قلنا لهم کیف المقیم ببابکم والمنتئی عنکم فقالوا اترب لا اترب الغنی والفقیر ضد **وقولی**

قالوا لنا ما لون یومک فی الفراق ولون یوم الوصل قلنا جون الجون بفتح الجیم الاسود والابیض

جمع المخزانة وتفریقها

هو ان یجمع المعنیان من لفظة مشترکة فی امر واحد ثم یفرق بین جهتی الجمع وهذا الاسم من ابداعات المولف

وستمیته ایضا الجمع مع التفریق المهذب **کقولی** ان الکمیت لبغیة فی محفل المتجرعین ومعرک الفرسان

الکمیت الخمر التی فیها سواد وحمرة والفرس الذی لونه کذلک جمعت المعنیین فی البغیة ثم فرقت الاول

علی محفل المتجرعین والثانی علی معرک الفرسان **وقولی** سبحان من جعل الکواکب زینة للقبة الخضراء والغبراء

الکواکب النجوم وانوار الروضة **وقولی** انا صاحب الانسان فی عنفوانه امر بث للاحباب وللاعداء

العنوه المحبة والقهر ضد **وقولی** اهلا وسهلا بالبلابل انها سراء للاسماع وللاذواق

البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف وجمع بلبلة وهی کوز فیه بلبل الی جنبه اسنة والبلبل کسکر المقار

فی الکوز ینصب منه الماء والمراد بالظرف المظروف ای الخمر مجازا **قال الثعالبی**

واذا البلابل افصحت بلغاتها فانفوا البلابل باحتساء بلابل

ومما لابد من معرفته فی هذا المقام انه ربما یفهم من امثلة صرف الخزانة الجمع ایضا فیلتبس بجمع

الخزانة وتفریقها ان المراد بالتفریق هو الصرف والفرق بینهما کما یفصح عنه الاسمان المذکوران

ان الثانی یکون فیه کل من الجمع والتفریق مدلول الکلام ومنطوقه بان یذکر امر یجتمع فیه المعانی ثم یذکر

اشیاء یقع حسبها التفریق بینها بخلاف الاول حیث لا یذکر فیه الا ما یدل علی التفریق والضرف فقط

التوريه

وان كان الجمع مفهومًا من الخارج كما هو الظاهر على المتامل فى امثلتهما

التورية

هذا النوع سلطان المحسنات ولواء الحمد بين الرايات وهو المتصف بغرر المزايا والموجود فى جميع السنة والتورية مصدر وريت الحديث اذا اخفيته واظهرت غيره ماخوذ من وراء الانسان فاذا قال وريته فكانه جعله وراء بحيث لا يظهر وهى فى الاصطلاح ان يذكر لفظ له معنيان قريب لظهور دلالة اللفظ عليه وبعيد لخفاء دلالة اللفظ عليه فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالقريب ويوهم السامع فى اول الوهلة انه يريد القريب ولهذا سميت ايهاما ما قلنا ولا يلزم فى التورية ان يكون للفظ معنيان بل يجوز ان يكون له معانى متعددة وذكر المعنيين فى التعريف اكتفاء على الاقل كقول النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق قيل هم اهل الشام لانه غرب الحجاز وهو المعنى القريب لكثرة استعمال اهل الغرب فى سكان الجانب الغربى والغرب شجرة حجازية قيل ومنه الحديث وقيل الغرب الحدة والشوكة والمراد بهم اهل الحجاز وقيل الغرب الدلو والمراد بهم العرب لانهم يسقون بها والمعانى الثلاثة هى المعانى البعيدة و استخراج التورية عن هذا الحديث من قلم المؤلف وقولى يا مدبر ذى همة كالطعان بالسفر وقل سلام على سيارة السحر السيارة القائلة وصيغة المبالغة فى المسير ومقابل النجم الثابت وباضافتها الى السحر تتعين الزهرة فى الصبا والمراد بالمعنيين الاخيرين المحبوبة وللامير خسرو الدهلوى اوصل التورية بالفارسية الى سبع معانى وانما ذكرت التورية فى كتابى مع كونها مشتركة بين العرب والاهاند بل بين جميع الالسنة لانها وصرف الخزانة تربان متماثلان وتوامان متشاكلان فرايت جمعهما من الحسنات ورايت قطع الرحم بينهما من السيئات ولهذا ذكرتها متصلة بصرف الخزانة والفرق بينهما ان اللفظ المتعدد المعنى ان كان كل واحد من معانيه مقصودا بالذات فهو صرف الخزانة وان كان المعنى القريب من معانيه توطئة والمعنى البعيد مقصودا بالذات فهى التورية والفرق الآخر ان التورية يصح فيها معنى الكلام ان اكتفيت باحد المعنيين وصرف الخزانة يختل فيه المعنى ان اكتفيت باحدهما وللتورية تفصيل ذكره ادباء العرب فى مصنفاتهم ولها امثلة عديدة امثالها مسطورة فى كتب الفن لا سيما بديعية ابن حجة فانه وسع الباب وملا الاهاب فاثبت ههنا من امثلتها نبذة منها قوله تعالى حكاية عن مريم انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اى ان كنت تقيا متورعا فانى اعوذ منك فكيف اذا لم تكن كذلك وروى ان تقيا اسم رجل كان فى ذلك الزمان وكان شريرا يتعرض للنسوان ومريم سمعت قصته فظنت المخاطب انه تقى فيحتمل ان ورت مريم عن هذا المعنى بالمعنى الاول كيلا ينسب السوء الى المخاطب ان لم يكن الظن مطابقا للواقع وقوله تعالى طوبى لهم طوبى لحسنى زنة ومعنى وشجرة فى الجنة فالمعنى القريب الحسنى والمعنى البعيد شجرة الجنة لان الظاهر

ان المعنى

ان المعنى الثاني لم يكن مشهورا وقت نزول الاية وايضا طوبى الجنة بالهندية فازدادت تورية اخرى وفي الاية ابوقلمون ويجيء بيانه في محله والتورية في الايتين من مستخرجات المؤلف ما حام حولها احد من المفسرين وهؤلاء انما ذكروا المعنيين بلا ذكر من التورية

وقول سعد الدين بن محيي الدين بن عربي في ذنب السرحان والغزالة

وليل كان الشمس ضلت ممرها وليس لها نحو المشارق مرجع نظرت اليه والظلام كانه على العين غربان من الجو وقع

فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي من الهم منجى وفي الصبر مفزع ارى ذنب السرحان في الجو طالعا فهل ممكن ان الغزالة تطلع

وقول ابراهيم المعمار في مليح مؤذن

شغفت بي يؤذن وهو بدر تلوح على شمائله السعاده تشهد في الاذان فمت شوقا فيا بشراي مت على الشهادة

وقول القيراطي في من لقبه مشمش

ومهفهف في خده نار تهيج في الهوى قد لقبوه بمشمش لكنه مر النوى

وقول ابن نباتة المصري في من اسمه بدر الدين

تغير بدر الدين بعد مودة وحالت به الايام عن ذلك الوفا ودل على ان الوداد تكلف فلا عجب للبدر ان يتكلفا

وقول الصفدي ما ابصر الناس صبري على بلائي وكربي بالصمت ذاب لساني وقد تكلم قلبي **وقوله**

البسو عمامة للنصارى قد حكى الازرق في اللون عينها وحلوا اطلعت كبدي تمام لعين تحت الزرقاء احسن منها

وقول ابن الوردي في مليح نساج

لا عيب للنساج اجفانه تنصر وجدي وهي مكسورة قد بعدت شقته فهو انى والنفس في كفيه ماسورة

وقول الشيخ ابن حجر العسقلاني في ناسخ يسهر الليل

كلفت بناسخ كالبدر حسنا امنت على سناه من السرار وقال نسخت ليلي باجتهادي فقلت صدقت يا شمس النهار

وقوله في سقوط منارة الجامع الذي بناه الملك المؤيد بمصر وقد كان الناظر عليه قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي رحمهما الله تعالى

لجامع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهو بلا مين تقول وقد مالت علينا تاملوا فليس على حسني اضر من العين

فاجاب من جانب العيني الشيخ شمس الدين محمد النواجي

منارة كعروس الحسن قد جليت وهدمها بقضاء الله والقدر قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ما آفة الهدم الا خسة الحجر

وقول ابن حيان في من لقبه مظلوم

وما كنت ادري انه سالب مهجتي يسمى بمظلوم وظلم جفانه الى ان دعاني للصبا ما جنبه ومن يك مظلوما اجيب دعائه

وقول ابن الزين لبيكمر في مليح طيبي

شغفت بحسن ظبي بديع كبدر فوق غصن في كثيب اتاني زائراً من غير وعد وجاد بوصله يا نفس طيبي

وقوله في مليح عسال

علقت عسالا بديع ملاحة زاهي البهاء نو بلحظ غزال عانقته ورشفت شهد رضابه وحظيت بالمسؤل والعسال

وقوله في مليح نشار اي النجار العامل بالمنشار

لله نشار بديع ملاحة زاهي البها ما مثله في عصره كم قد غصن نقا بحسن قوامه وطوى سلو المستهام بنشره

وقوله في عاصر الخمر

نادبت اذ عصر الحبيب مدامة والسقم خيم في معاقد خصره لله من عصا خمر فاتر زاهي البها ما مثله في عصره

وقول جمال الدين الضوابي الاسكندري

يعنفني فيه العذول ولم يدر بان لقلبي راحة منه في الذكر ويأمرني بالصبر من شهد ريقه ومن ذا الذي يرضى عن الشهد بالصبر

وقول بعضهم في مليح نقيب

هويت نقيبا قد تأزر بالبها هضيم الحشا عذب المراشف اشنبا سبا مهجتي لما تبدى معمما وتيمني بالحسن لما تنقبا

وقول الآخر في مليح ماوردي

يا صاح ماوردينا قد زارني وجنيت من خده زاهي الورد وشفيت قلبي المستهام بوصله ودفعت نار الوجد بالماوردي

وقول قائل في مليح وراق

يا حسن وراق ارى خده قد راق في التقبيل عند الرفق تميس كالبان اعطافه ما احسن الاغصان بين الورق

وقول غيره في مليح نشابي

يا صاح نشابيكم عمداً رمى بسهام مقلته فؤاد الصبا فعلى من يلحاني العذول وبحبي قد غرقت في الحب بالنشاب

وقول شاعر في مليح بيده دف

بروحي وروح الناس ظبي مغنيا بديع البها والدل والنطق اقول له لما حوى الدف كفه اغثنا بقول منك يا مالك الرق

وقول بعضهم في مليح اطروش

ومليح ليس يدري ما قتل الصب اثم فيك لا اسمع شيئا قلت ذا الرمح الاصم

وقول الشيخ شمس الدين محمد بن حسن النواجي مؤلف مراتع الغزلان وهو هذا في مليح محمد علي كرسي

روعا سنة الغراء ظبي محدث له طلعة ابهى من البدر والشمس وكم علا كرسينه لحديثه تيقنت حقا انه آية الكرسي

وقوله في مليح اسكافي

رب اسكاف فتنت به سهري القد املاه وبح قلبي كيف اسقمني والشفا ما زال في يده

وقوله في مليح لابس مرقعة

مرحبي لا انسا جبته تسبي فؤادي برقاع زقاع وحاربا القلب فناديته ويلاه من غزوة ذات الرقاع

وقول بعض الفصحاء في من اسمه عثمان

وافى الى شمعتين ووجهه بضيائه يزهو على القمرين ناديته ما الاسم يا روح الهوى فاجابني عثمان ذو النورين

وقول محمد مومن الشيرازي

خال على الحاجب ام كوكب منكسف فوق هلال علا ام سائل من عينه نظرة يمنعه الحاجب ان يدخلا

وقول الشريف عبد الله المدهر اليمني المكي

ايا ساعيا بالهند مبتغي الثرى تخوض بحارا نحوه اليوم والليلا عداك صواب الرأي فما تروم اتسعى الى هند وتجفو حمى ليلى

وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في طلب بيع الابرار للزمخشري من الخواجه عبد الباسط الدهلوي

يا باسط الايدي ايا غيث الندى صيرت مزرعة العظام ربيعا لا غرو ان اطلب بيعا منكم فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقول خالي مولانا السيد محمد بن مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

صنت عن عارضيه ناظرتي ؛ وتركت الهوى بلا ضنة ؛ قال لي لا ترد ريحانا ؛ انه خارج من الجنة ؛

فيه تلميح الى حديث اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

جلت عن التوصيف حمرة وردة يتبان في اوراقها اقسام وغدت من نمامها متحجبا لا يدخلن الجنة النمام

فيه تلميح الى حديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم

وقول صاحبنا المير محمد يوسف البلكرامي في من ورد بستانه

قد شرف سيد رفيع المقدار روضي ليرى به جمال الازهار رحبت به وقلت هلا سهلا حيا الله انت نور الابصار

وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

هو الامام الذي اقواله حجج ولا تفاوت اصلا في رواياته فذاك في الصدق مرآة بلا صدأ صان الاله صدقا في حكاياته

وهو من قول المعري

وكلامك المرآة يصدق في الذي تحكي وانت الصارم المصقول وظاهر ان النقش الثاني احسن من الاول وقول المعري وانت الصارم المصقول جنبي من اصل المعنى اضطر اليه لتكميل البيت والقافية

وقولي في المديح النبوي

ولقد سريت الى جناب محمد متوجها معتضدا لديه قويا وسبحت في بحر عميق خائفا مترقبا حتى بلغت نبيا

النبي ما ارتفع من الارض ومنه حديث لا تصلوا على النبي اذ لا يحسن التصاق الجبهة به في السجود

وقلت في نوع الاشتراك مقتبسا

عمّروا بالصّلوة ازمنكم واحفظوها كما رى العمّا لاتصلّوا على النبى عنيت به ما بنا من العبراء

وقولى من قصيدة بنويّة

تضيف لشاة ذى فقراء مجدبة جادت وبئله درّ الشاة باللبن تليح الى شاة ام معبد فى البيت حشو اللوزنيج

وقولى وهو مخلص قصيدة بنويّة

بات الفؤاد بصدغها متيّمًا من سمّ تلك الحيّة السّوداء فاتيت بالقلب السّليم متايا غوث الورى فى شدّة ورخاء

وقولى فى استاذى مولاى السّيّد طفيل محمّد البلكرامى فى الدبيت

الحبر المقتدى امام الجمهور قلب فى صدره بنور معمور هادى السادين فى جامعنكر مقبول بنينا طفيل ذى النور
ذو النور طفيل بن عمرو الدوسى دعاله النبى صلّى الله عليه وسلّم فقال اللّهمّ نورله فسطع نور بين عينيه فقال
اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيئى فى الليلة المظلمة وقولى
روحى فداك يانسيم الوادى قد جئتنى بشمائم الاوراد الاوراد موضع كما فى القاموس وجمع ورد وقولى
اهلا به من نسيم عاد عجلانا ومرحبا بمسيح جاء احيانا المسيح الكثير السياحة وعيسى عليه السّلم وقولى
كم من بيوت بالعلى شهيرة الفيت بيتا بيتهن حرامًا ولقيت احيا سمعت بوصفهم فوجدتهم بعد اللقا عظاما

وقولى

مررت على طفل بديع جماله يطالع صرفا والكراريس فى اليد فقلت له لا زال علمك زائدًا ابن لى ما بابا للثلاثى المجرّد

وقولى

ان الخيار لقدرهم متنزل اما الشرار ففى محل شاهق شر البلاء على البسيطة بلدة فى سوقها بيع الخيار بدانق
هذا المعنى نقلته عن قول بعض العرفاء حيث سمع بائع الخيار يقول الخيار بدانق فقال متاسفا اذا كان الخيار
بدانق فكيف الشرار وقولى

ابكى فيا من لام لاتك جاهلا لله انصف كيف نمرّ سائلا وقولى

احبت قتل غزلان التلال يداها زينتا بدم الغزال دم الغزال نبات تخطط الجوارى به ايدين حمرا وقولى فى محبوبة اسمها صندل

سرت كما ارواح دارة صندل واهدى الى المصدوع نفحة صندل دارة صندل دارة من دارات العرب ذكرها
صاحب القاموس فى الدارات وقولى مورّيا بمالك

لقد طال التجنّى بطول مطالك نعطفا على الهاوى يا ابنة مالك وقولى لايسمعون صيحة الاطاط ثقلت ميامنهم به قراط
وقولى احن الى شجيرات البوادى واغضها خواطر فى فؤادى الخواطر الجمع خاطر وهو الهاجس والمتبختر وقولى
لحت الى بعينها الكحلاء فرضت طول العمر بالسّوداء

وهو مطلع اول قصيدة نظمتها ثم رايت هذا المعنى في قول ابن نباتة المصرى **وهو**

قام يرنو بمقلة كحلاء علمتني الجنون بالسوداء **وقولي** لا تملك العين الهموع لانها عين وتفناها على الاطلال

وهو

لما لبست لبعد ثوب الضنى وعدمت من تبريح اصطباري عايا اجريت مدامعي من بعده وجعلته وقفا عليه جاريا

وقولي

احبابنا فرع الحبائب عروة وتقى عليكم بالسواد الاعظم وبعد نظمت هذا المعنى من قصيدة اطلعت على قول الشيخ عبد العزيز الانصاري

ولقد عجبت لعاذل في حبه لما دجا ليل العذار المظلم او ما درى من سنتي وطريقتي انى اميل مع السواد الاعظم

وقولي في مليح اسمه ريحان

اتى وزار تراب المعتفي رشاء في بكرة الجمعة الزهراء احيانا اصبحت بعد مدى الايام منشرحا لما رايت على مثواي ريحانا

وقولي

لقد الح عذولي المسن في عذلي وقال عن دارة الحسناء فانصرف فقلت يا صاح دعني عنك مرحمة ازاد من باب سلمى غير منصرف

وقولي

طب يا نسيما عاطر الاكمام اصبحت فاتح اقفل الاكمام واتيتني من جيرتي بتحية فارجع الى عتباتهم بسلام

وقولي

اذا تختار فكر الشعر فاعمد على معنى فريد في البهاء الا بيت خلا عن لطف معنى صريح انه بيت الخلاء

وقولي

طلبت سعاد من الجواري مسكة لتفوز منها بالنسيم العاطري سرب من الظبيات صرن اماءها واخترن خادمها بطيب الخاطر

وقولي

يا غيث عنصرك المبارك رحمة انت المفيض على الخمائل ريا ارنا ونحن الظامئون كرامة لك سما من انجم السحاب وليا

وقولي

الله الله لا انسى مطوقة اورت فؤادي بالتغريد فالتهبا كانت تزين غصون البان ساجعة وتستميل ورود الروض والشعبا

دارت عليها من الايام دائرة فلا ترى اليوم منها في الحمى عقبا **وقولي**

ولقد رحلت الى المدينة عاجلا والشوق يحجم عند قرب لقاء لوني تغير في مواظبة السرى حتى رايت معالم الصفراء

وقولي مضمنا

ثوت في خدرها ذات المزايا فلم تر وجهها الا المرايا يقول رضابها قولا صحيحا انا ابن جلا وطلاع الثنايا

قلب الماهيّة

هو ان تتبدل حقيقة شئ بحقيقة اخرى وهو على اربعة اضرب قلب الجوهر بالجوهر وقلب العرض بالعرض و قلب الجوهر بالعرض وقلب العرض بالجوهر ولا ها انذكروا قلب الماهيّة مطلقا وانا استخرجت هذا التفصيل وجعلته على اربعة اضرب **فالضرب الاول كقول ابن عبد ربه الاندلسى**

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها درّا يعود من الحياء عقيقا **وقول المتنبّى**

وقد صارت الاجفان قرحى من البكا وصار بهارا فى الخدود الشقائق **وقول ابى الجوائز الحسن بن على الواسطى**

هنيئًا على رغمى لعود اراكة تسوك به الزلفا مبسمها العذبا لئن شعثت فيه فقد ارتعزها التى كان يبسا انثنى رطبا

وقول ابن الرومى فى مليح رآنى

رايته سحرا يقلى زلابية كالكيميا التى قالوا ولم تصب يلقى العجين لجينا من انامله فيستحيل شبابيكا من الذهب

وقول المعرى غدت ولها حجول من لجين وراحت وهى من علق نضار **وقول ابن عنين**

عاطيته صهباء كلل كاسها حبب المزاج بلؤلؤ ما فصلا يبدو بكف مديرها انوارها نتعيد كافور الانامل صندلا

وقول بعضهم فى الشمعة

اذا مرضت طال منها اللّسان ومد المداوى اليها يدا ويقطف من راسها الجلنار فيرجع اهليلجا اسودا

وقول قائل فى التنبل

بعثت باوراق من التنبل الذى يراها اناس الهند كلهم قوتا اذا اكل الانسان منه زمردا تلون فى فيه عقيقا و ياقوتا

وقولى من قصيدة نبوية طابت شقائق صار بزجاً انضرا لما شفيت مريض الطرف من رمد **وقولى من قصيدة نبوية**

رايت من سنة البسام ذا حلل طلعا غدا فى سبيل الله مرجانا **وقولى**

ذوت شجرات ناظرات بمثوب وصار حمام الايك عنقا مغرب مثوب بالمثلثة كمنصب بلد باليمن **وقولى**

الصّب فى بدو الغرام فراشة مصلية سقيت بصوب غمام فاذا تمكن منه فهو سمندل نيلت علائق عيشه بضرام

والضّرب الثانى كقول المعرّى

ورائى امام والامام وراء اذا انا لم يكبرنى الكبراء

والضّرب الثّالث كقولى

لقد فتنا يا سما نيك هيا ما الى ان غدا هذا الغلام غراما

والضرب الرّابع كقول الصّفدى فى من نبت على قبره ازهار

تنمو ازاهر من حول تربته اضحى نسيم الصبا من نشره عطرا هذى محاسن ذاك الوجه غيره بطن الثرى فاستحالت نورا و زهرا

الاستبداد

الاستبداد

هوان تستبدّ المعلول ويوجد بدون العلة كقول النبى صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا بين الناس
فقد ذبح بغير سكين **وقول المتنبى**
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فؤاد العرفان الرسوم ولا لبا قال الواحدى يتعجب من معرفة رسم دارها
بعد ان سلبت قلبه حتى لم تدع له فؤادا ولا عقلا انتهى فوجود العرفان بدون الفؤاد واللب وجود المعلول
بدون العلة **وقول المعرى فى الرمح**
وذى ظما وليس به حيوة تيقن طول حامله فطالا وجود الظما دانتيقن وقصد الطول بدون الحيوة
وجود المعلول بدون العلة ومعنى المصراع الثانى ان الرمح لما علم طول عزم حامله طال الى قتل الاعداء
وقوله
لو تاتى لنظمها حمل الشهب تردى عن راسها الشرطان اوارادالسما طعنا لهاعا دكسير القنا قبل الطعان
ضمير المؤنث فى البيتين راجع الى الصفوف والشاهد فى البيت الثانى **وقول ابى سعيد بورى**
ايا حامل الرمح الشبيه بقدّه ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا ضع الرمح واغمد ما سللت فربما
قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا
وقول ابن حيوس
انت الذى نفق الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم **وقول الصفى الحلى**
لله اليراع الذى راع الخطوب له فى حلبة الطرس تصويب وتصعيد اصم اخرس مشقوق اللسان اذا طاحته سمعت منه الاغاريد
وقوله تضيعت ما وردى الحمام بمعتى وشبت وما حل المشيب بمفرقى **وقولى من قصيدة نبوية**
حن الجذيع من النوى فعجبت من عود يحن بلا يد العواد

الطغيان

الطغيان

هوان يلغى المعلول وتتخلف عن العلة التامة وهذا النوع عكس الاستبداد **كقول المتنبى**
رات وجه من اهوى بليل عواذلى فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
وقول المعرى
وعنت فى سمائى عك بنجوم ما يغيبها اعنان العنان كسحاب بنزة ومعنى **وقول الطغرائى**
ويا نار قلبى ما لجمرك كلما نفحت عليه الما لا يتوخ **وقول ابن جابر الاندلسى ذكره شارح بديعيته**
ما للشال الذى لازال مشتهرا للمنطقيين فى الشرطى تسديد امار او وجبرا هو وطرته الشمس طالعة والليل موجود
وقول ابى على بن مسكويه
الاقرابى فى خارى شمعة فماهذه الايام غير لياتى ونظم اللآلى فى القراطيس شيمتى وهل يمكن فى الليل نظم لآلى

وقول الشاب الظريف

بدا وجهه من فوق اسمر قده ولاح من سود الذوائب في جنح فقلت عجيب كيف لا يذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على رمح

وقول الصفي الحلي في الرثاء

اما تبي الحزن الا ان نطوقني يحكي الصدا النعي خطبه عظما فالناس تعجب ان نطمت مرثية وهل سمعت بميت نظم الكلما

الموت علة تامة لانقطاع التكلم وهو متخلف عنه ههنا وما صار الموت علة للتكلم فلا بد خلل في موالاة العدو التي تجيئ

وقول مظفر الاعمى

قبلته فلظى جمر وجنته وفاح من عارضيه العنبر العبق وجال بينهما ماء ومن عجب لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

وقول الصفدي

تكون من برد زندها وجمر السوار عليها أتلق فلا ذا على ما علمت انطفا ولا ذا وحاشا من ذا احترق

وقوله في الفرس

يا حسنه من اشقر قصرت عند بروق الجو في الركض لا تستطيع الشمس من مره ترسم ظلا على الارض

وقول ابن زريق في ابراهيم

سمّا ابراهيم مالكه لحسنه وصف يصدقه اضحى كابراهيم يسكن في نار القلوب ليس تحرقه

التسلط

هو ان تاخذ العلة الناقصة مقام العلة التامة وتوجد المعلول فقول ويلزم هذا النوع نوع الاخر وهو الاستبداد لكن المنظور في التسلط استقلال العلة الناقصة في التاثير والمقصود في الاستبداد وجود المعلول بدون العلة كقول التهامي

لها سيف طرف لا يفارق جفنه ولم ار سيفا قاطعا في جفنه يفري

وقول الغزي

ثني نحو شمطاء الوزارة طرفه فصارت بادنى لحظة منه كاعبا تناول اولها وما مد ساعدا واحرز اخراها وما قام واثبا

وقول الشريف الرضي

سهم اصاب ورامية بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك قرب المرمى من الرامي تدر الغلوة من اجزاء العلة التامة وهو لا يوجد هنا فصارت العلة الناقصة قال الصفدي في شرح لامية العجم سئل ابو الفرج ابن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين رضي الله عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين بالعراق فانشد قول الرضي هذا وقول بعضهم في مليح باك

قلبته قد اسبل من لحاظه دموع در وفؤادي ذاهل واعجبا من حبس في روضة يقطر منه الما وهو ذابل

وقولي

(في) الاعتساف

تقضي مطوقة في اسر مقتنص ان لم تبح ذي قار الى القفص قالت وما لهى بالورد تقتل ميعد شمت في البيض يا روضة الدعص

وقولى وحية صدغها عجب عجاب بغير السن تلدغ مستها ما وقولى

فيا لسهام اعينهن تصمى قلوب العاشقين مع اعوجاج

الاعتساف

هو في اللغة الاخذ على غير الطريق وفي الاصطلاح ان لا يوثر العلة فيما هي علة له وتوثر في غيره اقول و يلزم هذا النوع النوعان الاخران الاستبداد والطغيان ومطمح نظر المتكلم فيه الاعتساف كقول ابى عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النبلى من شعراء دمية القصر

اشفقت لما حل اصداغه ساحة خده جمرها محرق فانقلبت اصداغه كلها سالمة واحترق المشفق

وقول بعضهم في مليح قاض

كلفني بقاض مذ كلفت بحبه فالحب فيه معذب والروح عجباله قاض ويحكم بالهوى وبغير سكين انا المذبوح

موالاة العدو

وقولى ما بال ساقى نار الكاس من لهب فناول الغير اياها واحرقنى

موالاة العدو

هو ان تود العلة ضد معلولها وتوجده واسماء هذه الانواع الخمسة المتعلقة بالعلل وتعاريفها المشعرة بوجه التسمية من اختراعات المؤلف ماهى بترجمة للهندية كقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء فالقتل سبب للموت وههنا صار سببا لضده وهو الحيوة وقول بعض اصحاب القلوب الناس يقولون افتحوا عيونكم حتى تبصروا وانا اقول غمضوا عيونكم حتى تبصروا وقول ابى نواس دع عنك لومى فان اللوم اغراء وداونى بالتى كانت هى الداء هذا البيت في مصراعه الاول الوفاق وفي مصراعه الثانى موالاة العدو وقول الطغرائى في الشمع

يحيى بما يفنى به من جسمه فحيوته مرهونة بفنائه وقول محمد بن على بن بسام

الشمس غرته والغيث راحته فهل سمعتم بغيث جاء من شمس وقول بعضهم

ماء المدامع نار الشوق تحدره فهل سمعتم بماء فاض من نار وقول الصاحب في محبوب معذر

وعهدك بالعقارب حين تشتوا يخفف سمها وتقل ضرا فما بال الشتاء اتى وهذى عقارب صدغه تزداد شرا

وقول وضاح البصرى في الشمعة

عرائس تستضيء بها الكؤس كان ضياء وجهها الشموس تذوق الموت ما سلمت وتحيى اذا ما قطعت منها الرؤس

وقول الغواص في الجمد

وبارد يطرح في القبر رجاء ان يبقى على الدهر يعيش ما ضاق له قبره وحينه في سعة القبر

وقول الامام مجد الدين محمد بن الظهير الحنفى الاربلى

يا شاهرا من جفنه عضبا غدا ماء المنية باديا في صفحه طرفى وقلبى ذا يسيل دما وذا دون الورى انت العليم بقرحه

وهما بحبّك شاهدان وانّما تعديل كلّ منهما في جرحه **وقول ابن قلاقس**

ارجع عن الوادي فان مياهه مما يشبّ به غليل الهيم **وقول ابن السّاعاتي في النهر**

صداء الظلال يزيده رونق وجهه ارايت سيفا قط يصقل بالصدا **وقول الحاجري**

بين لوى الجزع ووادي العقيق من لا الى السلو اعنه طريق ويلاه من برد رضاب له اشكو الى العذال منه الحريق

وقول ابن النقيب

نصبت جفوني للخيال حبائلا لعل خيالا في الكرى منه يسنح وكيف اذا اغمضتهن اصيده وقاعدة الاشراك للصيد تفتح

وقول ابن نباتة المصري

واقسم لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقوله كتب به الى القاضي شمس الدين البهنسي

على ديون من ثنا لم اقم بها فيا عجبا لي وازديادي من الفضل واعجب من ذا انّ الشمس اشرقت وها انا منها حيث ماكنت في ظل

وقول الصفي الحلي

لولاكم لم يكن في الشّعر لي ارب ولا برزت به من غرز تامور نضيلة نقصت قدري زيادتها كالاسم زيد به ياء التصغير

وقولي

قل للوميض كما ارتت عشيّة ارسل الى متعطش رسميّا سوّاك مولانا تعالى شانه نار اكرت بي بالزّلال صليّا

المخالطة

المخالطة

هي عبارة عن ان يعلّل امر كاذب بامر صادق ووجه التسمية مخالطة الصدق بالكذب وهذا النوع عرفه الاهاند بهذا التعريف وانا امعنت النظر فوجدته في معاني المبالغة وانما ذكرته في الانواع الهنديّة لانه من هذه الحيثيّة نوع على حدة **كقول ابي نواس** واخفت اهل الشرك حتّى انّه لتخافك النطف الّتي لم تخلق الامر الكاذب خوف النطف التي لم تخلق من الممدوح والامر الصّادق اخافة الممدوح اهل الشّرك علل الاوّل بالثّاني روي ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال ما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله **بقولك**

مازلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عني وسيع الرأي من حيلي فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

فقال العتابي قد علم الله وقد علمت انّ هذا ليس مثل قولك ولكنّك اعددت لكلّ ناصح جوابا **اقول** انما قال العتابي هذا لان غرضه من الحيات والموت الرخاء والشّدة مجازا وان حمل على الحقيقة كما هو غرض ابي نواس فهو مثال لما نحن فيه واما كلام ابي نواس فلا يقبل التّوجيه **وقولي**

لا يستطيع غشوم الدّهر يظلمني قد اعتصمت بذيل السيّد البطل

عكس المخالطة

عكس المخالطة

هو ان يعلل امر صادق بامر كاذب باعتبار لطيف وهذا النوع وجدته في بعض امثلة حسن التعليل الذي
يجئ تعريفه في حسن الاعتذار وقيد البعض لانه لا يوجد في بعض آخر **كقول القيسراني**
واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا ❊ الست ترى في وجهه اثر الترب ❊ فان المعلل له وهو سجود البدر والمعلل
به وهو ظهور اثر الترب كلاهما مفروضان ففي البيت حسن التعليل لا تعليل الصادق بالكاذب واكثر الثاني بمعنى
سقط وهذا النوع استخرجته في مقابلة المخالطة ولهذا ذكرته في هذا المقام مع ان مقامه في اثناء مستخرجاتي

كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما ❊ حمت به فصبيبها الرحضاء ❊ السحاب جمع سحابة الرحضاء العرق في اثر
الحمى فالصبيب معلل وهو امر صادق وحمى السحاب بجود الممدوح معلل بها وهي امر كاذب **وقول ابي هلال**
زعم البنفسج انه كعذاره ❊ حسنا فسلوا من قفاه لسانه ❊ كون لسان البنفسج في قفاه صادق وزعمه انه
كعذار المحبوب كاذب

التأويل

التاويل

هو صرف الشيء عن ظاهره اذا توجه اليه مواخذة فان كان ما يحتاج الى الصرف فعلا يكون فعليا او قولا يكون
قوليا **والاول** من مستخرجات الاهاند **كقول الحطيئة**

اذا ما العين فاض الدمع منها ❊ اقول بها قذى وهو البكاء ❊ **ومن ههنا قول ابي العتاهية**
وقالوا قد بكيت فقلت كلا ❊ وهل يبكي من الجزع الجليد ❊ ولكني اصاب سواد عيني ❊ عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء ❊ اكلتا مقلتيك اصاب عود ❊ **وقولي**
بروحي وقلبي ظبية ذات فتنة ❊ على غفلة قامت لتذهب نافره ❊ دريت فقالت قمت لما توجعت ❊ لطول جلوسي في مكاني خاصره
والثاني من مستخرجات العرب وهو جزء من المواربة وتعريفها ان يقول المتكلم كلاما تتوجه اليه المواخذة
فيتخلص منها بابداع وجه من الوجوه اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او بنقص او بغير ذلك والتاويل القولي
ما لم يتغير فيه اللفظ فخرج ما فيه التحريف ونظائره **ومن** شواهده ما حكي ان ابا مسلم قال لسليمان بلغني
انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت
ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن ابو مسلم منه ذلك **ومنها** ما روي ان المتوكل رمى
عصفورا فاخطأه فقال ابن حمدون النديم احسنت يا سيدي فاستشاط المتوكل غيظا وقال ويلك
اتهزئ بي كيف احسنت قال الى العصفور يا امير المؤمنين فسكن غيظه وضحك ومن امثلته في النظم

قول بعضهم

الا يا نسيم النجد بلغ رسالتي ❊ سليمى وعرض بي كانك مازح ❊ فان اعرضت عني فقوما لطا ❊ بغيري وقل صاحت بذاك الطوائح

وقول الواو الدمشقى

بالله ربكما عوجا على سكنى وعاتباه لعل العتب يعطفه وعرضا بى وقولا فى حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا عن ملاطفة ما ضر لو بوصال منك تسعفه وان بدا لكما فى وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقولى

مشتبه الحديقة فى نساء فقلن هنا اسير مستهام تغير لونها سمعا الذكرى فقلن مرادنا منها الحمام

وقولى

قلنا رأينا بالنقا نفارة سلبت عقول الناس بالخيلاء فتغيرت حسناء ام غيرة قلنا اردنا ظبية الصحراء

اضمار النهى

اضمار النهى

هو ان يكون مراد المتكلم بالامر نهيا بدلالة قرينة هذا النوع عرفه الاهاند بهذا التعريف **اقول** ذكر صاحب التوضيح استعمال الامر فى ستة عشر معنى منها التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى من شاء فليكفر ولا يخفى ان فى الايتين نهيا فى لباس الامر ادخله الاهاند فى انواع البديع وهو حرى به ولم يدخله ادباء العرب فيها ومن امثلته فى الشعر قولى

ان كنت تذهب قطعا عن ذويتنا فاقتل محبا يخاف الهجر ثم سر اقتل وسر نهيان فى لباس الامر بقرينة ان العاشق يطلب قتل نفسه وذهاب المحبوب وظاهر ان الامرين ليسا مما يرضى به العاشق

التنوع

التنوع

هو ان تكون لشئ واحد ماهيات متعددة حسب تعدد الجهات المتنوعة كتعدد الاعتقاد وتعدد المكان وتعدد الزمان

فالاول كقول التهامى

ونجم فى قرطاسه اقلامه ظلما مواقع نقعها انوار فصريرها من حسنه فى سمعنا نغم وفى سمع الاعادى زار

وقولى

هذا الامام الفرد فى اقرانه اضحى لاصناف الانام مآبا يلفيه ارباب التحرى بدر الدجى ويراه اهل الاعتفا سحابا

والثانى كقول المتنبى

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر بفى برود وهو فى كبدى جمر **وقول القائل**

اسد على وفى الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر الفتخ استرخاء المفاصل وهو افتخ وهى فتخاء

والثالث كقول الحارث بن حلزة اليشكرى فى معلقته

اسد فى اللقاء ورد هموس وربيع ان شمرت غبراء الورد الذى يضرب لونه الى الحمرة الهمس صوت القدم وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من رجليه فى مشيه صوت شمرت اى استعدت الغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها يصف حجر بن ام قطام ويقول انه اسد وقت الحروب بنزه الصفقة وربيع الناس اذا استعدت السنة

الشديدة للشريريد انه لبيث الحروب وغيث الجدب **وقولي**

الحب طود اضرام وهوانه ما فذلك ودانا وارانا **وهذا الضرب** الاخير ملتبس بقلب الماهية اذ تبدل احدى الحقيقتين بالاخرى كتبدل الدر بالعقيق في قول ابن عبد ربه الاندلسي مان رايت ولا سمعت بمثلها در ايعود من الحيا عقيقا انما يكون في الحالتين وهما قبل الحيا وبعده فكان نعده من التنوع الزماني والفرق بينهما ان المقصود في التنوع بيان كلتا الحالتين والنسبتين كما يظهر من الامثلة بخلاف قلب الماهية فان المقصود به هي الحالة الثانية اي الحالة المتبدل بها دون المتبدل منها وان كانت مفهومة على طريقة التبع واللزوم **واعلم** ان الاهانذا استخرجوا التنوع مطلقا وتفصيله اي التعدد الاعتقادي والمكاني والزماني واستخراج امثلته ورفع التباس الزماني بقلب الماهية من فكر المؤلف **هذا** اخر المقالة الاولى ذكرت فيها سوى الانواع المختصة بالاهانذ خمسة انواع لوجوه عرفتها وهي استخدام المظهر الذي هو صرف الخزانة واستخدام المضمر في ضمنه والتورية وعكس الانتزاع وعكس المخالط **المقالة الثانية** في المحسنات التي استخرجها المؤلف ولما قصدت تعريب البديع الهندي وعرجت عرف الصندل الارج الرندي وطالعت الدواوين العربية وتصفحت الكتب الادبية واشتغلت بها غاية اشهر وما تناولت الاغرفة من سبعة البحر لانتفاء الفراغ وعدم مساعدة القلب والدماغ والامكان الاحتمال القوي ان يسنح لي انواع اخر ويزداد على القلادة القصيرة درر غرر وفي هذا القدر كفاية لمن له دراية

التفاؤل

هذا النوع ما اعلى منصبه وما ارفع مربعه والبحث عنه موجود في مصنفات الادباء منها ما قال السكاكي في المفتاح وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك الامن باب التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو من السلامة وذكر اصحاب البديعيات مبحث التفاؤل في براعة المطلع لكن ما افرزه احد منهم ولا جعله نوعا براسه وانا نظمته في سلك الانواع وجعلته نوعة مستقلة لاراحة الاسماع وهو عبارة عن استنباط الخير من قول او فعل **فمن امثلة الاول** ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل غلامه يا سالم يا يسار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر **وقول قائل** وقد سماه سيده عليا وذلك من علو القدر فال **وقول ابي العلا المعري**

امر على نادي الاراك تفاؤلا لعلي في وادي الاراك اراكا **وقول بعض الظرفاء**

اسناك بعدك بالاراك تفاؤلا باسم الاراك اقول سوف اراكا فرفضت اشتاسنوا لعلي من ان يكون تمسكي بسواكا

وقول الصفي الحلي

المقالة الثانية
التفاؤل

وذى مرح عارضته فى طريقه يلاثرانى قال امض لشانكا فقلت له قال سعيد مبارك بتصحيفه انى مص لسانكا

ومن امثلة الثانى ماروى عنه صلى الله عليه وسلم من تحويل الرداء فى الاستسقاء وماروى ان الهادى تدهم بقتل يحيى بن خالد فلطم يحيى غلاما له فانقطعت حلقة خاتمه وضاع الفص فاشتد ذلك عليه ودخل السيارى فاخبره بالقصة **فقال** اخلاك من كل الهموم سقوطه واتاك بالفرج انفتاح الخاتم

قدكان ضاق نفك حلقة ضيقه ناصبرفما صبر الزمان بدائم فلما امسوا ارتفعت الناعية بموت الهادى فاعطى الشاعر مائة الف درهم **وخرج** طاهر بن الحسين وهو يقاتل المخلوع بدراهم فى كمه اراد ان يتصدق بها فاسبله ناسيا فتبددت فاغتم لها فقال التجلى هذا تبدد جمعهم لاغيره وذهابها حقا ذهاب لغمّ شئ يكون الهم بعض حروفه لاخير فى امساكه فى الكمّ فظفر فى تلك الليلة بالمخلوع وقتله **وانكسر** سيف افشين وهو محاصر بابك **فقال ابودلف**

ان انكسار السيف كسر عدوه ولكسره اعلام بابك تكسر لاتنقمن على حسام كسره فالكسر عن كسر العساكر يخبر فظفر به فى الغد **وقولى**

لله انت نضيت سيفا قاطعا وقتلت ليثا فى الفلاة نزيلا ابشر ادام الله عزك سيبك سيميرشانئك العصى قتيلا

وقولى

خرج الهلال من السحابة نغبة ورايته دون الخلائق اجمعا هذا البشير المستنير مبارك سارى التى انتقبت تميط البرقعا

وقولى

لقدطال ايام التفرق بيننا مرالله ارجوان يعيد وصاله رايت غزالا بالمفازة سانحا سيسنح لى ظبى ازور حباله

السانح مامر عن يمينك من ظبى وطائر وهو خلاف البارح وكانت العرب تتفاؤل بالسانح وتتطير بالبارح ومن امثالهم من لى بالسانح بعد البارح اى بالخير بعد الشر **وبماذكرت** التطير فى مقابلة التفاؤل لتنفر العرب عنه قاطبة وهو موجود فى كلامهم **كقول بعضهم**

تغنى الطائران بذكر سلمى على غصنين من غرب وبان فكان البان ان بانت سليمى وفى الغرب اغتراب غير دانى

التلذذ

هو ان يوجب المتكلم على نفسه عملا تكون فيه حسبة حسب عقاده بشرط ان يحصل له ما يتمناه **كقولى**

ادومرد واما ان اطير الى الحمى فهل فى البرايا اجنح استعيرها افك لظبا ضاها متقنص اذا القيتنى ظبية استزيرها

وقولى

شوقى الى الاهل رضوى غير منخفض فهل لفوز باخوانى وجيرانى عهدت انى اذا صادفته سلم استقى ايتلاتها امواه اجفانى

وقولى

لم انس ساعة فارقت اضمية وظللت اقلق في يد البرحا ان الوغصن البنحى اغر بن علي ترب الحمائم اغصن الطرفاء

وقولي

ياصاح قد ورد الابيطح صادح اني لاسمع في الصباح صداحا بين لنا ان كنت تعلم حاله ارايت نوحته تزيد جراحا
من اين جاء وما يريد وعم ذا فوق الاثلة مصبح نواحا ونذرت ان اقدر على امداده اخدهر اعطا الا اله نجاحا

الوفاق

هو ان يجمع المتكلم في كلامه الضدين بحيث يصدق كل منهما على الاخر اعلم ان الطباق عند مشايخ البديع هو ذكر المتضادين في الكلام اي المتقابلين في الجملة كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وهو اول نوع من انواع البديع التي ذكرها السكاكي في المفتاح واخرون في مصنفاتهم قال العلامة التفتازاني في المطول ليس المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف في الجملة وفي بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب وتقابل العدم والملكة وتقابل المتضائف وما يشبه شيئا من ذلك انتهى كلام العلامة ومرادنا بموافقة الضدين صدق واحد الشيئين الذين بينهما نسبة من هذه النسب على الاخر كما سيظهر من الامثلة فالوفاق اعلى طبقة من الطباق وهو نوع ما استخرجه اديب ولا ظفر به لبيب مع ان مهرة كل عصر صرفوا هممهم في استخراج الاقسام وصادة كل مصر نصبوا حبائلهم لتسخير الارام فالهمني الله تعالى جمع الضدين ووفقني باصلاح ذات البين والطباق اعم مطلقا من الوفاق ثم الوفاق على ضربين معنوي ولفظي فالمعنوي كقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وما روي عن عائشة رضي الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت ما بقي منها الا كتفها قال بقي كلها غير كتفها رواه الترمذي وصححه وقوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقول ابن الرومي

يلفى مغيما مشمسا في حالة هطل الاغام نير الاشماس

وقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل وقوله وموتي في الوغا عيشي لاني رايت العيش في ارب النفوس

وقول الشريف الرضي

انت السلو لقلبي والغرام له فما امرك في قلبي واحلاك

وقول احمد بن يوسف المنازي

وكم للشوق في احشا صب اذا اندملت اجد لها جراحا ضعيف الصبر عنك وان تقاوى وسكران الفؤاد وان تصاحى
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة كاحداق الها مرضى صحاحا

وقول ابن عنين في دمشق

بلاد بها الحصباء درّ وتربها عبير وانفاس النسيم شمول تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

وقول التهامي

امضى الحاظ الكاعبين نكلما اكللت لحظك زدت في احداده

وقول علي بن فضل الله الراوندي

هدانيَ اليك الحب وهو اضلّني فكيف احتيالي والمضلّ هو الهادي

وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

كم جار صرف الدهر في حكمه وضرّني من حيث بي يعتني البسني من شيبتي حلّة قلت له والله عريتني

اقول فيه جواب القسم بغير اللام ولا لام لكون الانسان مجبولا على النسيان الا ترى ابا نواس مع تبحره في كلام العرب كيف غلط في قوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب فان فعلى التي هي مؤنث افعل لا تعرى عن اللام والاضافة معا كذا في المثل السائر والبيت في وصف الخمر والفواقع النفاخات الحادثة من المزج والبيت الذي قبله هو هذا قامت تريني وامر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء والعنب

وقول البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي موريا

يا عاذلي في هواه اذا بدا كيف اسلو يمر بي كل وقت وكلما مرّ يحلو

وقول بعضهم

مررنا على الروض الذي طله الندى سحيرا وافواه الاباريق تسفك فلم ار شيئا كان احسن منظرا من الروض يجري دمعه وهو يضحك

وقول البهاء زهير

فتنت به حلوا مليحا فحدثوا باعجب شيء كيف يحلو ويملح وقد شهد المسواك عنك بطيبه ولم ار عودا وهو سكران يطفح

وقول الصفدي

يا لقومي من سطوة الترك سلوا بيض اجفانهم لقطع النحور كل لحظ ومثله لكن النصر تراه في الحرب للمسكور

وقوله

يا قلب لا تقتحم على سحر العيون اذا سطا ومن العجائب انه اضحى يصح مع الخطا

وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

درّ يتيم من خزانة هاشم ولذا له لكن ابو الاباء

وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

قوم راوه وما اهتدوا ابضيا فانظر الى رائين هم عميان

وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

وكيف ترى مسراه ليلة هجرة نواظر في عين السهاد هواجع

والوفاق اللفظي كقول بعضهم في الرمح

عجبت منه الى المران نسبته جنسا ونعت في الهيجا بعسال المران كرمان الرماح الصلبة اللدنة الواحدة مرانة من مرن مرونا لان في صلابة والعسال مبالغة من عسل الرمح اشتد اهتزازه والشاعر نظر الحصورة المر في المران والعسال من العسل وتعجب من اجتماع المرارة والحلاوة في شيء واحد والرمح

خال

خال عنهما وقول ابن نباتة المصري

يمتار من دمعي عليك ذوو البكا فاعجب له من سائل يتصدق الطباق بين السائل والمتصدق وههنا لفظي لان السائل من السيلان لا من السوال فالوفاق ايضا كذلك وقوله

اذا سالوني عن هوى قد كتمته سكت ارعي واشيا ورقيبا وجاوب عني سائل من مدامعي فلله دمعي سائلا ومجيبا

التثبت

هو ان يبقى المعلول بعد فناء العلة المبقية اعلم ان علة البقاء قد تكون غير علة الوجود كما ان مسيس النار بالفتيلة علة لوجود السراج والدهن علة لبقائه وقد تكون عينها كالشمس فانها علة موجدة للحرارة وهي علة مبقية لها كقول المتنبي

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها من بعد ما قطرت على الاقدام وقول المعري في الخيل

ولما لم يسابقهن شيء من الحيوان سابقن الظلالا لا يتحقق السبق الا في صورة وجود الظلال ولو آنا اذ لا يتحقق السبق بالنسبة الى الشيء المعدوم وقول الارجاني

عوجوا علينا ايها الركب لا عار ان يتساعد الصحب قد كان لي قلب ولا الم واليوم لي الم ولا قلب

وقول ابن الدهان

تعس القياس فللغرام قضية ليست على نهج الحجى تنقاد منها بقاء الشوق وهو بزعمهم عرض ويفنى دونه الاجساد لا يخفى ان العرض هو الحال المفتقر في تقومه الى المحل هو معلول لمحله اذ المعلول هو المحتاج الى الغير فكل عرض معلول من غير عكس كلي اذ المعلول قد يكون جوهرا كالعقول والنفوس والاجرام المفتقرة الى عللها

الغصب

هو ان يتصف شيء بخاصة غيره وهو عام من مولاة العدو ويوجد في تشبيه الانتقال ايضا ولا عتبار ان مختلفان بينهما مسافة بعيدة كما في المصراع الثالث من بيتي المتنبي

ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا كنت ابكي وتبسم فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتا يتكلم

وقول محمد السكري في القهوة

وجا بقهوة من قشر بن تعين على العبادة للعباد رأينا الظبي يأتينا بمسك وهذا الظبي يأتي بالزباد

وقول الجليس بن الجباب

ومن عجب ان الصوارم في الوغى تحيض بايدي القوم وهي ذكور وقولي

ما انت يا ايها العقيان خالقنا وانت تقضي على العلات حاجتنا وعلى وصف لعقيان ذكرت ما قال الفاضل الجلبي في حاشية المطول بعد ذكر قول ابي نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء ان البيت في وصف الدينار وهذا يدل على عدم

اطلاعه على حقيقة البيت فانه في وصف الخمر ثمّ وقع في خاطري ان اجعل البيت في وصف الدّنانير واسرّ بتضمينه خاطر الفاضل الجلبي **فقلت** ان الدنانير ما على مكانتها بها تجلّت عن الاشياء غماء ؛ صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها لو مسّها حجر مسّته سرّاء لا يخفى ان مسّ الحجر له طرف وقوع في التضمين لان الدّنانير تعرض على المحك فيلصق به شيء من الذّهب فكانه مسّته سرّاء

التوصية

التوصية

هو ان يامر المتكلّم شخصًا ان يفعل ما يتمنّاه على مذهب العشق وغيره بعد موت الآمر **كقول طرفة في** معلّقته فان متّ فانعيني بما انا اهله وشقّي عليّ الجيب يا ابنة معبد **وقول ابي محجن الثقفي رضي الله عنه** اذا متّ فادفنّي الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفننّي في الفلاة فانّني اخاف اذا ما متّ ان لا اذوقها وقد توهم في قوله ان لا اذوقها انتصاب الفعل بان المصدريّة فيكون في القافية الاقواء وليس كذلك بل فيه ان مخففة من مثقلة وهي لا تقع الا بعد فعل التحقيق كالعلم او بعد فعل الظّنّ بتاويل ان يكون ظنا غالبًا قال الشّيخ الرّضي وقد يشتد الخوف والرّجاء حتى يلحق بالمتيقّن فيقع بعدهما ايضا المخففة كقوله فلا تدفننّي الى اخر البيت **وابو محجن** القائل للبيتين رضي الله عنه كان مطبوعا كريمًا الا انه كان منهمكا في الشراب لا يتركه وقد حدّه عمر رضي الله عنه ثمان مرات في الخمر ولما كان يوم القادسية وظهر منه ما ظهر من الشجاعة والقصّة مشهورة قال له امير الجيش لا نجلدك على الخمر ابدًا فقال انا والله لا اشربها ابدًا كنت انفا ان ادعها من جهة جلدكم فلم يشربها بعد ذلك **قال** في كتاب الاستيعاب زعم الهيثم بن عدي انه اخبره من راى قبر ابي محجن باذربايجان او قال في نواحي جرجان وقد نبتت عليه ثلاث اصول الكرم وقد طالت واثمرت ومعرّشه على قبره انتهى **قال الشّيخ** بهاء الدّين العاملي في المجلد الخامس من الكشكول الصّحيح ان قبره باذربايجان وقد زرته وهو عن البلد قريب من فرسخين على شاطئ نهر هناك يقال له سوراب واهل البلد لا يفترون عن زيارته وهو احد متنزهاتهم **وقول بعضهم**

اذا امسى وسادي من تراب وبتّ مجاور الربّ الرّحيم فهنوني اصيحابي وقولوا لك البشرى قدمت على الكريم

وقولي

قد قال لي لما افترش مقرًا اني لهمت بشمعي المانوس فاذا ان تقتلني بهجر وجفتي اودع رمادي قبة الفانوس

وقولي

احببت غانية النقا ولاجلها سكنت نظائرها صميم جناني يا صاح يوم اذوق كاس منيّتي فادفن عظامي تحت ظل البان

وقولي

لان عشت حينا يا حمامة فذب همي وان متّ فاذكرني بغر الفواتح **وقولي**

البيم

انسيم رامة انت صبا دولة حب   اهديت مسكا من سعاد ذكيا   عطر بعرف ورود رامة مرتك   ولقد جعلتك يا نسيم وصيا

كلام الروح هو ان يفرض المتكلم نفسه ميتا ويتكلم عن نفسه الناطقة كقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه   فمن المطالب والقتيل القاتل

وقول ابي الفتح البستي قال السيد علي معصوم ومن ديوانه نقلت

خذوا بدمي هذا الغلام فانه   رماني بسهمي مقلتيه على عمد   ولا تقتلوه انني انا عبده   ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

وقول ابن الفارض

ما بين معترك الاحداق والمهج   انا القتيل بلا اثم ولا حرج   ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت   عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

وقول ابن فورجة الرازي

جعلتك منك يا سكني ملاذا   وجئتك عائذا اذ لا ملاذا   وهبك قتلتني فيقال عبد   جنى المولى عليه وكان ماذا

وقول الصفدي موريا

تناءى الذي اهوى فمت صبابة   فقال عجيب كل امرئ في الهوى   صبرت لطرفي اذ رميت بسهمه   ولم تصبر اذ رميتك بالنوى

وقولي

زارت جزاها الله خيرا مسهدا   فشممت منها في الضريح عبيرا   ولقد اتى غصن رطيب نبتي   فرجوت تخفيف العذاب كثيرا

وقولي

لقد زارت الحسناء رمسي عشية   اذا انا من قبري علوت سماكا   فناضت على عظمي الرميم دموعها   وقالت سقى الله الكريم ثراكا

وقولي

لقد اراق دمي ليلا وجاء ضحى   يقول من قتل المسكين وا عجبا   فتش القوم فليكم على عجل   بانه بدم المظلوم مختضبا

وقولي

اني لمورد اخطا بلا سبب   كانني زيد النحوي في الكتب   لقد اراقت دمي بالامس قائلة   ابشر فانت شهيد صاحب الرتب

الست من نسل زيد نجل سيدنا   السجاد هذا العمري شرف النسب   وربت من حب المرحوم تربته   فاشكر لقاتلة خصتك بالحسب

ان كنت زيدا فهذا الاسم محترم   وواقع في كتاب الله فاطلب   وقولي

أصام او وميض لاح من لاحد   لقد قتلت بر قتلا بلا قود   فيا حمام رعاك الله فاتحة   الى قتيل عن الاوطان مبتعد

وقولي

قضيت يا عز نحبي في الهوى فنا   شيعت نعشي ولا شرقت سكينا   بحق ذلك جدي العشق عاقبة   ستحضرين ترابي ثم تبكينا

جر الثقيل

هو ان يدعي المتكلم ان الذي يستحيل ممكن والذي يمكن مستحيل فهو بجر الثقيلين هذا هو وجه التسمية ومثاله

جر الثقيل

العرض فيه علم بتحقق الممكن ومن امثلته قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوه و
اذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا به **وقول المتنبي**

وما الجمع بين الماء والنار في يدي ... باصعب من ان اجمع الجد والفهما

المراد بالنفي نفي اصل الفعل اي الصعب لا نفي الزيادة لان الغرض سهولة الجمع بين الضدين وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كما في قوله تعالى وهو اهون عليه فجعل المتنبي الممكن وهو الجمع بين الجد والفهم صعبا اي مستحيلا والمستحيل وهو الجمع بين الماء والنار ممكنا **وقول الطغرائي**

مرض النسيم وصح والداء الذي ... اشكوه لا يرجى له افراق

يقال افرق المريض من مرضه افاق **وقول محمد بن عيسى المنيحي**

تزول الراسيات على الليالي ... وحبك عن فؤادي لا يزول

وقولي

يا ايها الاحباب عاد الامس ... لم لا تعود الى تلك الشمس

وقولي

قد ساءظن سليمى بي بلا سبب ... فارقتني على العلات والاسف
لم يصف عن كدرة البغضا خاطرها ... وكابد الدهر يصفو عن الكلف

التنزيل

هذا النوع فرد من المبالغة وهو ان ينزل القليل منزلة الكثير او الصغير منزلة الكبير او بالعكس فيهما وانما فصلت هذا التفصيل لان القلة والكثرة تستعملان في الكم المنفصل والصغر والكبر يستعملان في الكم المتصل فهذه اربعة اضرب والضربان الاولان قديمان مستفادان من النوع الذي استخرجه الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع وسماه حصر الجزئي والحاقه بالكلي اما الكلام الذي ساقه الشيخ في تعريفه وتفسيره فهو مضطرب وفيه الذي يجادى **قول ابي الحسن السلامي**

نلتبر اما الى ملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

فانه يستفاد منه الضربان الاولان قال الشيخ زكي الدين في ضمن شرح البيت ما حاصله ان الشاعر جعل الممدوح جميع الورى وهو جزء منه وداره الدنيا وهي جزء منها ويومه الدهر وهو جزء منه فجعل الجزئي كليا انتهى وفي هذا التفريع نظر لان الكل هو الكثير الماخوذ من حيث الوحدة وكل واحد منه جزء له كالعشرة والسرير والعسكر وكل واحد من المواليد والكلي هو القدر المشترك بين الكثير من حيث انطباقه واتحاده مع كل واحد منه فالكل لا يحمل على واحد من الكثير التي هي اجزاءه من حيث هي اجزاء ولا يصح اطلاق اللفظ الموضوع بازاءه عليه حقيقة فلا يطلق العشرة ولا السرير على واحد من الوحدات والقطعات وكذا العسكر والحيوان مثلا لا يطلق على كل شخص عسكري وعلى كل جزء عنصري والكلي محمول على الكثير التي هي جزئياته ويصح اطلاق اللفظ الموضوع له على كل واحد منه حقيقة اذ لم يقصد امر زائد على مفهومه كاطلاق الانسان على زيد وعمرو فلا يصح تفريع الجزئي والكلي على الجزء والكل اللهم الا ان يقال ان التفريع مبني على المجاز وكذا لفظ الجزئي والكلي في اسم النوع مجازا لان بناء النوع على الجزء والكل والمثال

الجامع للضربين الاولين وهما تنزيل الصغير منزلة الكبير والقليل منزلة الكثير مضى من قول ابى الحسن السلامى

ومثال تنزيل الكبير منزلة الصغير قول المتنبى فى الناقة

نضحت بذكراكم حرارة قلبها فسارت وطول الارض فى عينها شبر وقوله يصف مسيره الى الممدوح

الوريك بيننا بلد بعيد فصير طوله عرض النجاد وقولى متصرف فى الدهر نافذ حكمه الا السما لحلقة من خاتمه

ومثال تنزيل الكثير منزلة القليل قول المتنبى

نجاء ابه صلت الجبين معظما ترى الناس قلا حوله وهم كثر صلت الجبين بفتح الصاد المهملة واضح الجبين

وقوله ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا اصبعا بالغ فيه وجعل الكثير بمنزلة جزء

صغير للفرد من الكثير وقول الطغرائى تقدمنى اناس كان شوطهم وراء خطوى لو امشى على مهل

وقولى حيى الاله لياليا بالخيف ماكن غير لييلة فى الصيف ليالى الصيف

تكون قصيرة واقصرها اخر الجوزاء وهو المراد من لييلة فى البيت اعلم ان الزمان كم متصل غير قار وانما

الليالى فى قولى نقد عرض لها الكم المنفصل وفى هذا المقام ذكرت فائدة قال ابن ادريس فى السرائر ان العرب

تزعم ان نصف النهار الاول فى الصيف اطول من النصف الاخر وفى الشتاء بالعكس وعليه قول الشاعر

فياليت حظى من وصال اميمة غديات صيف وعشيات شتوة ولما فرغت من تحرير مبحث التنزيل

طالعت يوما شرح بديعية الحلى فوجدت على بيت النوع بالحمرة هذه العبارة حصر الكلى والحاقه بالجزئى او

بالعكس وعلم من هذا ان خطر ببال الحلى شق العكس ولكنه ما نظم وما اورد له مثالا وكذلك اصحاب

القصائد البديعيات التى طالعتها والله اعلم

التحول

هو ان تنقلب المعاملة المقررة بين الامرين كما روى انه دخل رجل على امير المؤمنين على رضى الله عنه فقال

والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهى كانت احوج اليك

منك اليها وقول المتنبى

يقولون تاثير الكواكب فى الورى فما باله تاثيره فى الكواكب وقوله الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

تقدير البيت الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت الغاسل له اذا اغتسلت وقوله

هنيئا لك العيد الذى انت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا اى انت عيد العيد والمفرح للذى هو

مفرح للناس وانت عيد لمن سمى الله وذبح اضحيته وعيد اى شهد العيد وقوله

رتك ابن ابراهيم صافية الخمر وهنئتها من شارب مسكر السكر وقوله

اسد دم الاسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه يرعد

يحاذرني حتفي كاني حتفه وتنكزني الافعى فيقتلها سمي طوال الردينيات يقصفها دمي وبيض السريجيات يقطعها لحمي

وقول علي بن الجهم وما انا ممن سار بالشعر ذكره ولكن اشعاري يسير بها ذكري وقول ابي سعيد الرستمي في الصاحب

ولئن كثرت على الملابس والحلى وبك الملابس والحلى تتشرف فالبيت يكسي وهو اشرف بقعة في كل عام مرة ويسجف

وقول الغزي

اذا زان قومًا بالمناقب واصف ذكرنا له فضله يزين المناقبا وقول ابن الفارض

وعلى الكثيب الفرد حي دونه لاساد صرعى من عيون جاذر وقول ابن عربي

يا باخلا عني بعذب رضابه واراك تنهل منه عود اراك كل معطر ثغره بسواكه ورضاب فيك معطر المسواك

وقوله في مليح مداد

يا من يمد نضارا سهل عليه عسيره الناس ارواعليه وانت ممن يديره

وقولي وهو مخلص قصيدة نبوية

اري وميضا سرى من نحو كاظمة يشيم مبسمها الريا عطشانا يحوّل البارق الخفاق بردته مستسقيا من كريم غاث ظمانا

وقولي حسين به للمحلي حسن ونية ينور عين القلب ثم الدمالج القلب بالضم السوار الدمالج

جمع دملج وهو حلي يلبس في العضد

الخارق

هو وقوع امر يكون مستحيلا عادة او عقلا وهو الجنس والمحسنات الخمس الهندية المتعلقة بالعلل و غيرها مما فيه الخرق كقلب الماهية والوفاق والتثبت والغصب من انواعه وافراز هذه الانواع عن الجنس كافراز التدبيج عن الطباق فان بعض الانواع لعلو شانه وسموّ مكانه يجب ان يميز عن اترابه ويجلي على كرسي بين اصحابه ثم اعلم ان المبالغة اعم من الخارق مطلقا قالوا المبالغة منحصرة في التبليغ والاغراق والغلو لان ما يدعي وقوعه ان كان ممكنا عقلا وعادة لكن يكون مستبعدا فتبليغ كقول امرء القيس في معلقته يصف الفرس فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل العداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى منها ودراكا اي متتابعا ويغسل على البناء للمفعول معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل وكسره للاشباع ادعى ان هذا الفرس ادرك ثورا وبقرة وحشيين في شوط واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة لكنه مستبعد وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقول الشاعر ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة فهو اغراق لا تبليغ وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فغلو كقول ابي نواس

الخارق

واخفت

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق ادعى انه تخاف الممدوح النطف لغير المخلوقة و هذا ممتنع عقلا وعادة **ومن ههنا** تبين ان المبالغة تعم المستحيل والمستبعد والخارق ويختص بالاول اذ المستبعد يوجد عادة وان قل فلا يصدق عليه ما عرف به الخارق فالمبالغة اعم من الخارق مطلقاً وقول امرئ القيس في وصف الفرس مبالغة وليس بخارق وفي المستحيلات العادية والعقلية يجتمعان معا كما مضى في قول ابي نواس والخارق انما اكثرها يوجد في الاستعارة واساس الاستعارة على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لا شيء مشبه به **كقول** عمر بن ابي ربيعة في محبوبته الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني

فلولا ان محبوبته الثريا بعينها وابن عبد الرحمن سهيلا بعينه لما صح الاستبعاد من اجتماعهما وقد تقرر عند العلماء ان الاستعارة مبالغة في التشبيه **قال الادباء** احسن الغلو ما اقترن باداة تقربه الى القبول مثل كاد ولو ونحوهما كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت مع عدم مسيس النار مستحيلة عقلا وعادة وبدخول يكاد قربت الى الصحة فانه يدل على مقاربة الاضاءة لا وقوعها الذي هو المستحيل اما الخارق فلا بد فيه من عدم الاقتران باداة التقريب كما سبق في قول ابي نواس لان مداره على خرق العادة وخروج المستحيل عن مضيق الاستحالة الى فضاء الامكان واداة التقريب تدل على خلافه فهي تنافي الخارق فالغلو يعم المستحيل الواقع والمستحيل القريب من الوقوع والخارق يختص بالاول فهو اعم من الخارق مطلقا **ثم اعلم** ان القوم قد بالغوا في امر المبالغة ردا وقبولا فمنهم من قال انها مردودة مطلقا ومنهم من قال انها مقبولة مطلقا واختار الجمهور الفصل منهم صاحب التلخيص حيث عد المبالغة المقبولة من الوجوه المحسنة ثم بعد ما عرف مطلق المبالغة وحصرها في اقسامها الثلثة قال والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل **كقول ابي الطيب في الخيل**

عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة **كقوله**

اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب انتهى كلامه والظاهر ان وجه الرد انما هو اشتمالها على الكذب كما يظهر من تعليل من ردها مطلقا حيث قال خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق والطرفة ان وجه القبول ايضا هو نفس اشتمالها على الكذب لان اعذب الشعر عند الشعراء اكذبه فالنزاع بينهما لفظي لانه راجع الى انها مردودة عند اهل الشرع ومقبولة عند اهل الشعر لكن لا يظهر ان اصحاب التفصيل ماذا ارادوا بالحسن والقبول اذ لو كان مرادهم ما هو عند الشرع وهو منحصر في كون الكلام على

منهج الصدق والحق لا يحسن عدها ادخلت عليه كلمات التقريب من المقبول لانه ان كان المقصود بكلمات
التقريب تحصيل الصدق نفسه لتوقف القبول عليه بناء على ان المدعى حينئذ هو قرب الحصول لا نفسه
والكذب المستحيل هو الحصول لا قربه فالتقريب يخرج الكلام عن حد الغلو اللهم الا ان يرتكب مجاز بعيد بان
يعتبر ما كان عليه قبل دخول اداة التقريب كما يشير اليه قول صاحب التلخيص ما ادخل عليه وان كان
المقصود تحصيل القرب من الصدق لا نفسه كما يدل عليه قولهم يقربه الى الصحة بناء على ان المستحيل مما يصفه
العقل ولو بمعونة الوهم بالشدة والضعف وان لم يكن في نفس الامر كذلك كما يعتبر الترتيب في قولهم مات
الناس حتى الانبياء فالضعيف من المستحيل قريب من الصدق والوقوع بالنسبة الى ما هو اشد منه وان
لم يكن صادقا في نفسه فلا جدوى فيه اذ لا يدخل الكلام في حيطة الصدق بعد دخولها ايضا الا ترى بيت
المعرى يصف البرق ويقول شجا ركبا وافراسا وابلا وزاد فكاد ان يشجو الرحالا فان حزن
الرحال كما هو مستحيل يكون قربها منه ايضا كذلك والعجب ان المعرى قدم كذبين ولم يجتنب عنهما واجتنب
بزعمه من كذب واحد وكذلك بيت ابي الطيب الذي تقدم في وصف الخيل فالمدعى ان الغبار الصاعد
من سنابك الخيل صار ارضا صالحة لان تسير تلك الخيل عليها وهو كاذب ولو التي بعده لا مدخل لها في
تقريبه من الصدق نعم لو قال تسير عليه الخيل لكان جمعا بين كذبين فاتيان لو وان ذهب بالثاني ولكن جاء
باخر بلا عذر وهو انتفاء السير لانتفاء الابتغاء وليس كذلك بل انتفاء السير وانتفاء الابتغاء كلاهما
لانتفاء التمكن منه ولا يصح عد يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار من الغلو اذ يستحيل عليه
سبحانه عقلا ونقلا ان يتكلم كذبا كيف ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يجر على لسانه الا الحق فالحق تعالى
احق به لا سيما كتابه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولها معنى اخر وهو انه سبحانه وصف
الزيت اولا من جهة شجرته فان حسن المنبت واعتدال مزاج الشجر يدل على جودة الثمر وحسن قوام ما يتخذ
منه وقوة اثاره المطلوبة ثم وصف من جهة نفسه بانه لصفاء لونه وحسن قوامه ولمعانه يفيد
الزجاجة التي حل بها قبل مسيس النار نورا وجلاء قريبا مما يفيده بعد المسيس من النور والضياء هذا
هو فائدة يكاد ففي الزجاجة نور على نور اي نور حاصل بعد مسيس النار زائد على نور حاصل
من صفاء الزيت وجلائه يهدي الله لنوره من يشاء وهذا المعنى يفهم من تفسير البيضاوي
وكذلك لا يحسن عد ما فيه نوع من حسن التخييل من المقبول لان الحسن التخييلي لا يوجب الحسن
الشرعي وكذلك ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة اذ مناط هذا الحسن على الصدق ومناطهما على
الكذب وان كان المقصود ما هو مقبول عند اهل الذوق فان الكذب الذي لا يهز الطبع ولا
يهيجه قبيح عند الكل والشعراء لا يقبلون الصدق الخالي عن الحسن فاين الكذب العاري عنه من

درجة قبولهم فشرط القبول حينئذ هو الحسن المهيج ووجود الكلمات المقربة وعدمها فيه سيان فكلما يزداد به الحسن يزداد به القبول **بقي** شئ وهو ان مطلق الاضاءة يوجد من غير النار كما في الجواهر النيرة وانما يتوقف عليها الاشتعال توقفا عاديا فاضاءة الزيت بلا اشتعاله ايضا بدونها ليس بمستحيل عقلا بل عادة لاسيما بالنسبة الى الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وكذلك شجو الرجال اما سمعت جزع الجذع وحنينه في فراق النبي صلى الله عليه وسلم والمعجزات لا تؤتى من المستحيلات العقلية لانها لا تدخل تحت قدرة الله تعالى باتفاق علماء العقلية والنقلية ففي كون الكريمة وبيت المعري وامثالهما من امثلة الغلو كلام فضلا عن ان يكون شواهد بل المثال للغلو ما قال ابن هاني المغربي في المعز لدين الله

ماشئت لا ما شاءت الاقدار   فاحكم وانت الواحد القهار

وقولي في صفة عجوز

لاحت عجوز طويل العمر بارحة   فحيرت مقل الرائين حالتها
تخبر الناس ان الشمس اذ ربت   كانت على هذه الهرم حضنتها

وافرازنا الخارق عن المبالغة كافراز حصر الجزئي والحاقه بالكلي عنها وتقدم بيانه في نوع التنزيل ومن امثلة الخارق **قول ابي نواس في الخمر**

فاسقني البكر التي اعتجرت   بخمار الشيب في الرحم

البيت في المدية قال شارح ديوان ابي نواس اي بلغت اقصى السن في دنها ولم تخرج عنه وقال بعضهم سئل ابو نواس عن معناه فقال ان الكرم اول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شئ شبيه بالقطن **وقوله بعده**

ثمة انصات الشباب لها   بعد ما جازت مدى الهرم

انصات انفعال من الصوت ومعناه اجاب قال شارح الديوان كانها دعت الشباب فاندعى لها انتهى ويقال انصات المنحني استوى قامته فالمعنى انتهض الشباب لها **وقول المتنبي**

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها   في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها   فارتني القمرين في وقت معا

قال الشيخ بهاء الدين العاملي في المجلد الرابع من الكشكول هذا البيت مما يمثل به في كتب المعاني للتغليب وهو الحق فقد جعل وجهها شمسا انتهى ولا يخفى انه لا تعجب في صورة التغليب لان رؤية الشمس والقمر في وقت واحد ميسرة في كثير من الاوقات **وقال** الفاضل الجلبي في حاشية المطول يعني ان وجهها لصفائه وشدة صقالته انطبعت فيه صورة القمر لما استقبلته كما تنطبع الصورة في المرآة **قال** العاملي بعد نقل كلام الجلبي ما حاصله ان فهم هذا المعنى من البيت لا يخلو من بعد لكن الحمل عليه اولى والا لم تكن لذكر استقبالها القمر بوجهها ثمرة **وقال** التبريزي يجوز ان تكون اراد به قمرا وقمرا وحينئذ لا يكون في البيت تغليب **قال العاملي** وحينئذ لا يحتاج في حصول التعجب الى تكلف الانطباع الذي ادعاه الفاضل الجلبي نعم يحتاج اليه لابداء فائدة :

الاستقبال ثمّ قال قد يوجه ذكر الاستقبال على ما ذكره التبريزي بان يقال مراد الشاعر انها ارادت تنبئ على حصول هذه الحالة العجيبة من اجتماع القمرين في وقت واحد وعزمت على اداء تلك باوضح وجه فاشارت بوجهها الى القمر واستقبلت لانتبه لذلك واشاهده على اسهل الوجوه واسيرها وذلك مما يشعر به قوله فارتنى اقول الاستقبال انما يذكر في مقابلة الاستدبار فالنكتة في ذكر الاستقبال انها لو استدبرت القمر لوقع القمر وشعرها الذى هو ليل بل ثلاث ليالى فى جهة واحدة مجتمعين ووقع وجهها المنير وراء ظلمة الشعر محتجب فلا يتراءى للناظر الا القمر ولا تعجب فيه فلما استقبلت قمر السما بوجهها اجتمع قمر السماء وقمر الارض وارته القمرين فى وقت معا وهذا امر عجيب وبما حررت تبين ان لا حاجة لابداء فائدة الاستقبال الى تكلف الانطباع وتبين ان الحق هو ارادة القمر المكرّر لا التغليب ولهذا اوردت البيت فى الخارق والله اعلم وما احسن قول مجد الدين بن تميم مضمّنا

سقيا لمرآة الحبيب فانها جليت بكف مثل غصن انيها ... واستقبلت قمر السما بوجهها فارتنى القمرين فى وقت معا

وقوله

اهدى الذى اهوى بفيه شاربا من بركة طابت وراقت مشرعا ... ابدى لعينى وجهه وخياله فارانى القمرين فى وقت معا

وقول المامونى فى الشمعة

وحديقة تهتز فيها دوحة لم يسقها ترب ولا امطار ... فصعيدها صفر ونامى غصنها شمع وما قد اثمرته نار

وقول ابى العلا محمّد بن غانم الهروى

تدور وفى يديها الكاس ترنا مراد الشمس فى يدها الثريّا ... براح يرد الشيخ طفلا وراح فم نعيد الميت حيّا

وقول ابى اسحق ابراهيم الصابى وهو اهدى فى يوم المهرجان اصطرلابا فى دور الدرهم لعضد الدولة وكتب معه هذه الابيات

اهدى اليك بنو الامال واحتفلوا فى مهرجان جديد انت مبليه ... لكن عبد ابراهيم حين راى سمو قدرك عن شئ يساميه
لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وقول ابن العميد

ظلّت تظللنى من الشمس نفس اعز على من نفسى ... فاقول يا عجبا ومن عجب شمس تظللنى من الشمس

وقول التيمى فى رثاء منصور بن زياد

اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور ... عجبا لاربع اذرع فى خمسة فى جوفه جبل اشم كبير

وقول بعضهم فى الرطب

اهلا بزائرنا وهو ابن عمتنا جا المصيف به فى زى الوان ... ما ان رايت فصوصا قبل ما نبتت تهدى لطاعمها من طعم حلوان

وقول الاخر

بنت ثريا قرطها وشعرها متصل بكعبها كما ترى يا عجبا بشعرها لما ابتدا من الثريا وانتهى الى الثرى

وقول ابى نصر الزوزنى

الا حل بى عجب عاجب تقاصر وصفى عن كنهه رايت الهلال على وجه من رايت الهلال على وجهه

وقول قائل فى ساق حيى بباقة نرجس

ورب مهفهف وافى بكاس وباقة نرجس فسقى وحيى فهل ابصرت فى الافاق بدرا سقى شمسا وحيى بالثريا

وقول مجاسن الشواء

اتانى بعد ما شرب الحميا وعربد لحظ مقلته العليا وشمت بخده شاما حسن تريني كيف تنكسف الثريا

وقول ابن النبيه

غصن تربح خصره فى ردفه فعجبت للمعدوم فى الموجود بالغ فى دقة الخصر حتى حكم عليه بالعدم وهو كلام الهراس كثير جدا

وقول ابن نباتة المصرى

فيا عجبا منى لانسان مقلتى يحدث اخبارى وفى فمه ماء

وقول الصفدى موريا

قالوا علا نيل مصر فى زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما نقلت هذا عجيب فى بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقول القاضى تاج الدين المالكى فى البرقع الشرقى موريا

بدا البرقع الشرقى كالشفق الذى على فرقه لاح الهلال بلا فرق وابدى عجيبا فى عجيب لانه ارانا هلال الافق يبدو من الشرق

وقول الخمى

معتقة اذا جليت ترينا صباح العيد فى وقت المسا اخاف على السكارى ان يصلوا صلوة الفجر فى وقت العشا

وبعد ما نظمت البيتين فى تصحيح الخمرية ظفرت على ديوان ابى نواس واطلعت على قوله

وندمان يرى غبنا عليه بان يمسى وليس به انتشا اذا ما ادركته الظهر صلى فلا عصر عليه ولا عشاء

يصلى هذه فى وقت هذى فكل صلوته ابدا قضاء ومن انتشى بمدامات المعانى ويرى القولين يعلم

ان قولى من عالم اخر

الافحام

يقال افحمه اذا اسكته فى خصومة وغيرها من فحم الصبى اذا بكى حتى ينقطع صوته وفى الاصطلاح عبارة عن ان يدعى المتكلم وقوع امر يعتقده الناس مستحيلا او مستبعدا ثم يقيم عليه دليلا ينفى تلك الاستحالة او الاستبعاد ثم اعلم ان الخارق والمبالغة فيهما مجرد دعوى لمتكلم بلا بينة والافحام فيه الدعوى مع البينة والزام من ينكرها وربما يلتبس الخارق بالافحام **كقول البدر الذهبى**

ما ابصرت مقلتى عجيبا كاللوز لما بدا نواره اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعد ذا عذاره

اذ لقائل ان يقول فيه دعوى حدوث الشباب بعد المشيب واثباته باللوز وليس كذلك بل فيه

تعيين ما ابهم فى البيت السابق من جهة العجب المنسوب الى اللوز فهو مثبت للعجب لا ناف له نعم لو قيل مثلا
لا غرو ان حدث الشباب بعد الشيب فان شجر اللوز يشب بعد شيبه يكون من قبيل الافحام ولكل كلام
مقام ومن ههنا يفهم ان الخارق يؤتى فيه بالامر العجيب من حيث انه عجيب والافحام يؤتى فيه به من حيث
انه ليس بعجيب **فالاول** وهو الافحام فى المستحيل **كقول بعضهم**

برهن اقليدس فى فنه — وقال النقطة لا تنقسم
ولى حبيب فمه نقطة — موهومة تنقسم اذ يبتسم

وقولى فى مديح نبوى

ولا غرو ان جاز السماء بجسمه — **وقولى** — هل الجوهر الشفاف للنور مانع

لقد فنيت ليالينا بحزوى — وابقت بيننا تلك الغوالى
اؤمّل ان اراها راجعات — وهذا ليس من طلب المحالى

لقد شابت فروع مهاة مصر — وعاد سوادها بعد اشتعال
فيه تلميح الى عود شباب زليخا بعد ان شابت
بدعاء يوسف عليه السلام **وقولى**

لا غرو ان يحيى العشاق قبل غد — من بعد ما احرقتهم نار اشواق
الا ترى فى بلاد الهند فالسة — تنمو وتثمر حتماً بعد احراق

الفالسة معرب بالسة بالباء الفارسية وهى شجيرة هندية تنبت من اصلها اغصان متفرقة قدر قامة
الانسان ثمرها بنفسجى اللون صغير الحجم مزاى حلو حامض ينفع صفراوى المزاج يحرق اغصانها بتمامها
بالنار كل عام فتعود كما كانت ولا تثمر كل عام الا بعد الاحراق والمراد بغد فى البيت يوم القيمة **والثانى**
وهو الافحام فى المستبعد **كقول المتنبى**

وان تفق الانام وانت منهم — فان المسك بعض دم الغزال

قال العلامة التفتازانى فى المطول اراد
ان يقول فى الممدوح تذفاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا براسه وجنسا بنفسه و
هذا فى الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع فى الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير
كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه
لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم **وقول التهامى فى المديح**

لا غرو ان سمح الدهر الشحيح به — فربما فاض ماء النهر من حجر

وقول الخوارزمى فى التغزل

فلا تعجبا ان يملك العبد ربّه — فان الدمى استعبدت من نحت الدمى

وقول الطغرائى من لامية العجم

وان علانى من دونى فلا عجب — لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقولى من لامية الهند السنوية

لا غرو ان امر الخلاق بعثته — هو المقدم فى المعنى على الرسل
فبدله منه فى الانشاء توطئة — وانما نظر المنشى الى البدل

وقولى

يا ايها الملك الرفيع جنابه — لم يلف فى كل الورى لك ثانى
ظل لرب العرش انت وظاهر — ان لا يكون لواحد ظلان

وقولي ان فاق اعصار الملوك زمانه فالعيد ممتاز عن الايام **التشبيك**

يقال شبكه اي انشب بعضه في بعض ومنه تشبيك الاصابع وفي الاصطلاح ان يجمع المتكلم بين التهنئة والتعزية وهذا النوع جزء من الافتنان وهو عبارة عن الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام كالنسيب والحماسة والمدح والهجو والتهنية والتعزية والتشبيك اشرف اجزاء الافتنان ومثله مثل الانسان بين انواع الحيوان وكان يتمنى ان يميز عن العصابة ويقدم على سائر الصحابة فخلصته عن زحمة الشركاء واجلسته مستنداً على مسند العلياء **ومن امثلته قول** الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري هنا بها الملك الافضل وعزاه بوفاة والده الملك المؤيد

هناء محا ذاك العزاء المتقدما فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
مليكان هذا قد هوى لضريحه برغمي وهذا للاسرة قدما
ودوحة اصل ساد وتكافات فغصن ذوى منها واخر قد نما
فقدنا لاعناق البرية مالكا وشمنا لانواع الجميل متمما
كان ديار الملك غاب اذا انقضى به ضيغم انشا له الدهر ضيغما
فان يك من ايوب نجم تداعى نقضى فقد طلعت وضاء فلك العز انجما
هو الغيث ولى بالهنا مشيعا وابقاك بحرا بالمواهب منعما
بك انبسطت فينا التهاني وانثنت ربيع الهنا حتى نسينا المحرما

كانت وفاة المؤيد في شهر المحرم **وقولي** كتبته الى بعض السادة في تعزية ابيه

لهوى المرحوم اذا دجنا بها ولك الهنا ورثت منه مكانا
هذا الزمان من الجلالة ركنها لله انت تشيد الاركانا
ان اقلع الوسمي قدس سره جاء الولي ينضر البستانا
لما اضاع البيت سيل هائل شاد الاله مكانه بنيانا
قد غاب عنا للمجالي رائض وعلى المصلى راكب اوانا
سقيا لزهران ذوى فعقيبه ثمر يقوم مقامه احسانا
وجزى الاله الغيم خيرا انه لمضى وغادر للانام جمانا
قد خلف النور المقدس بالحمى عطرا نشتمه يذيقوا نا
بحر هلت به انقضى ايامه فعللت بالبحر المديد زمانا
قد اغمد السيف القديم زماننا واستل سيفا ثانيا عجلانا
ان المراد الداء العضال قلوبنا فدواء برء الآن كيف شفانا
احسن بنوار الهنا يوم العزا هو خير وقت للثنا اتانا
ترك السراج المنطفي من نوره شمعا جدا بدا في الظلام هدانا
ان جرى يجور علينا فلته نفدا على صبح ازال دجانا
اوما ترى النيروز كيف وقوعه يوم الرزية اذهب الاحزانا
ان شب نار الغم في اكبادنا الطفا زلال الانبساط لظانا
لا ضير ان تلفت فخير تبنا الم يقبل ثمال المعتفين ضمانا
قال الزمان الان نقدم بالدا نحذوا طريقا جابر انقصانا
ويروي الاله ثرى ابيك بوابل وحماك ما روى الحيا اغصانا

المعارضة

هي عبارة عن ان يقيم احد دليلا على خلاف ما اقام عليه الاخر ومن هذا الباب ما حكي ان الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام

فقال له ويحك يا فرزدق قد قررت عندي بالزنا ولا بد من الحد فقال كتاب الله يدرأ عني الحد قال واين قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه **وقول ابي العلاء المعري**

هي قالت وقد رأت شيب راسي واردت تنكرا وازورارا   انا بدر وقد بدا الصبح في راسك والصبح يطرد الاقمارا
لست بدرا وانما انت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا **وقول وضاح اليمن**

قالت الا لا تلجن دارنا   ان ابانا رجل غائر   قلت فاني طالب غرة   وان سيفي صارم باتر
قالت فان البحر ما بيننا   قلت فاني سابح ماهر   قالت فان القصر من دوننا   قلت فاني فوقه طائر
قالت اليس الله من فوقنا   قلت بلى وهو لنا غافر   قالت لقد اعييتنا حجة   فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى   ليلة لا ناه ولا آمر **وقوله**

اذا قلت هاتي نوليني تبسمت   وقالت معاذ الله من فعل ما حرم   فما نولت حتى تضرعت عندها   واعلمتها ما رخص الله في اللمم

وقول عبد الله بن صيارة البخاري وقد دخل عليه مملوك في يده قوس

نهاني لما بدا عقرب   على خده ان اروم السفر   فقلت له في يده قوسه   اسير ففي القوس حل القمر

وقول السراج الوراق

ومبخل بالمال قلت لعله   بيدي وظني فيه ظن مخلف   جمع الدراهم ليس جمع سلامة   فاجابني لكنه لا يصرف

وقول بعضهم

انبت وردا ناضرا ناظري   في وجنة كالقمر الطالع   فلم منعتم شفتي لثمه   والحق ان الزرع للزارع

فاجاب الشيخ حسين العاملي عن جانب المحبوب

لان اهل الحب في حينا   عبيدنا في شرعنا الواسع   والعبد لا ملك له عندنا   فزرعه للسيد المانع

المزاح

المزاح

هو ان يظهر المتكلم في كلامه انبساطا مع الغير من غير ايذاء له وبه يتميز عن الهزء والسخرية وهذا النوع معروف والعجب انه ما جعله احد من ادباء العرب نوعا براسه ولا ادخله في سلك الانواع واحسن المزاح ما يكون خاليا عن الفحش ان تسمعه العذراء في خدرها لم تستحي كما قيل في الهجو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امازح ولا اقول الا حقا ومن جملتها انه قالت له امرأة يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها العجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اي عند دخولهن الجنة **اعلم** ان المزاح تارة يكون ظاهره الهزل وباطنه الجد كما مر في المزاح النبوي وتارة يكون ظاهره الجد وباطنه الهزل كما **قال جميل بن معمر العذري**

وخرجت مختفيا لمرتبتها   حتى ولجت الى خفي المولج   قالت وراس ابي وكبر اخوتي   لا نبهن القوم ان لم تخرج

فخرجت خيفة اهلها فتبسمت فعلمت ان يمينها لم تلجج قال ابن ابى الاصبع رحمه الله جميلا لقد ظرف فى هذين البيتين ما شاء لانه اتى بهما من باب الهزل الذى يراد به الجد انتهى كلامه وقد عرفت من التقرير السابق انه جد اريد به الهزل **وقد** يوجد المزاح فى بعض امثلة النوع الذى سماه البديعيون الهزل المراد به الجد والاعتباران مختلفان **كقول** ابن الحجاج وقد حضر فى دعوة رجل فاخر طعامه الى المساء وجعل يجيئ ويذهب فى داره

يا ذاهبا فى داره جائيا بغير معنى وبلا فائده
قد جن اضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائده

ومن امثلة المزاح **قول شيخ الشيوخ الانصارى موريا**

سألته من ريقه شربة اطفى بها من كبدى حره
فقال اخشى يا شديد الظما ان تتبع الشربة بالجره

وقول ابن الوردى موريا

اقول اذ قال لى حبيبى على م فارقتنى على ما
خدك كان الصفا ولكن قد اصبح المشعر الحراما

وقول الامير مجير الدين موريا

غطت محاسن وجهها عن ناظرى هيفاء لم ار فى البرية شبهها
وغدت تمانعنى فقمت مبادرا وكشفت عن وجهها بعد التمنع

وقول الشيخ ابراهيم المعمار موريا

سألت وصال حبى قال دعنى فانك فى افتقار لا تجاب
فقلت له حبيب القلب دعنى بكى فقر وفى وسطى نصاب

وقول الشيخ عز الدين الموصلى موريا

وبى ناتف للعاصين يقول صف نبات عذار زان فى الحسن منظرى
فناديت يا حلو الشمائل ما الذى يقول لسانى فى النبات المكرر

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموى موريا

تعذر من اهواه واسود وجهه وراح وصالى بعدما لم يكن خلقى
وقال حكى صدغى نباتا اجبته صدقت ولكن غابه للحالق

وقول بعضهم فى مليح لوجهه حصبا

قالوا المحصب وجهه من احبته فاجبتهم وقوامه من بانه
فمتى يكون المنحنى وانا عليه طويلع اسرى على كثبانه

وقولى موريا

مررت على طفل بديع جماله بطالع صرف والكراريس فى اليد
فقلت له الا اعلمك زائدا ابن لى بابا للثلاثى المجرد

وقولى موريا مضمنا مصراع المتنبى

تنفرت من بنات الصين جارية عن عاشق من رجال الهند متبهل
فقال صونى مشوقا قام منتصبا صبا تنبه الذكر الهندى بالخلل

وقولى

اقبلت عجمية سحرا قلت بالفارسى آنزديك
فاشارت لى مقلتها فى حضور الرجال لا آنيك
قلت مهلا سليمة راضية حان ان يذهبوا بلا تحريك
ذهبوا كلهم فقلت لها يا فتاة اجلسى وراس ابيك

رغبت في الجلوس انسة قلت دو مو بحيي اوذيك . انت شرفت منزلي كرما بحكم العبد خدمة ترضيك

قولي قلت بالفارسي آنزديك الهمزة الممدودة فقط بالفارسية صيغة امر بمعنى تعال ونزديك بفتح النون وسكون الزاي وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية بمعنى القريب اي تعال قريبا مني ولما فرضت المحبوبة اعجمية من اهل الفرس خاطبتها بلسانها

الاقتسام

هو ان يقسم المتكلم اشياء بين اشخاص ويخص في زعمه كلا منها بما يليق ومن امثلته ما روى الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة كانها بيت حمام وهو نائم على حصير قد اثر في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله كسرى وقيصر يطؤون على الخز والديباج وانت نائم على هذا الحصير قد اثر بجنبك فقال فلا تبك يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا الآخرة قوله كانها بيت حمام بتشديد الميم اي في الحر والكرب وقول علي رضي الله عنه

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال فان المال يفنى عن قريب وان العلم ليس له زوال

وقول البدر بن لؤلؤ الذهبي

احمامة الوادي بشرقي الغضا ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه في راحتيك وناره في اضلعي

وقول الحاجري

لك ان تشوقني الى الاوطان وعلي ان ابكي بدمع قاني

وقولي

الا ايها الاحباب في الشيق الى ان ارى اكناف ذات السلاسل لكم كل شيء في البرية فائق ولي قبضة من ترب تلك المنازل

وقولي عليكم بايام الربيع وعندنا زمان لقاء الحب خير المواسم وقولي

لكم يا اهيل المنحنى كل جوهر جواهر نا احجار تلك المنازل وانما قيدت التعريف بقولي في زعمه ليدخل فيه مثل قولي ممازحا

ودينار وضة غلبا زانت ازاهير الربيع بها الفروعا جرى بيني وبين اخي نزاع وصار لاجل حصته جزوعا فقلت له فديتك لا تخفني لاني لست معتديا منوعا تعال نقاسم البستان فينا از يدك حصة واسر روعا لك الاغصان والازهار طرا طفقن لحسنها تحكي الشموعا ولي ارض بها بئر عميق يخاف الوارد ون بها الوقوعا

التسوية

هو ان يحسب المتكلم المتضادين في مرتبة واحدة لا يرجح احدهما على الآخر كقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقول النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قال رجل كيف انصره ظالما قال صلى الله عليه وسلم تمنعه عن الظلم وقول كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت

يقول انا راض بما تفعلين بي سأت او احسنت لا الومك على الاسائة ولا اتليك وابغضك ان تقليني
والتفت في قوله تقلت الى الغيبة احترازا عن مخاطبتها بنسبة التقلي اليها وقول ابن الفارض
قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت ام لم تعرف وقول قائل والشاهد في البيتين الاولين
يا هند ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مني قلبي ووسواسي ولا تنفست محزونا ولا فرحا الا وذكرك مقرون بانفاسي
ولا شربت زلال الماء من عطش الا وجدت خيالا منك في كاسي ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي

وقول ابن الرومي

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم وقول بعضهم
قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم شمسا وخلت وجوههم اقمارا لا يعدلون برفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم او جارا

وقول اخر

انست بوحدتي ولزمت بيتي فطاب الانس لي وصفا السرور وادبني الزمان فلا ابالي باني لا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما عشت يوما وقول بعضهم اسار الجند ام ركب الامير
دع الايام تفعل ما تشاء وطب نفسا اذا نزل البلاء ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع فانت ومالك الدنيا سواء وقولي لله من هي ربة الغابات صيادة الآساد والظبيات
حفظ الاله خريدة قد اصبحت فتانة الفتيان والفتيات لم تفرق الاحباب عن اعدائها ضيعت في اخلاصها اوقاتي
اغمضت عن خير الامور وشرها لا اعتني بالنور والظلمات لك يا اخي حلو الزمان ومره انا فارغ عن جملة اللذات
ما للكريم على البخيل مزية يوما غسلت يدك من الحاجات ازددت ثوابا لله عم نواله ذا السيئات وصاحب الحسنات

حسن النصيحة

هو ان يستجلب المتكلم عن نصيحة المخاطب نفعا لنفسه كقول الفرزدق
يا اختنا حيز بن شاء منا انني اخشى عليك بني ان طلبوا دمي لن تقبلني ولا تفوتوا بمحتي مصالتيت من حنيفة او عجل
المصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الامور قال ابو هلال العسكري في كتابه روح الروح وهو
حاضر في حالة التحرير وقد رد على الفرزدق والعباس بن الاحنف قولا هما قالوا ما للمتغزل بالوعيد والعشيرة
واخذ الثار ا قول هذا من حيل العشاق لاستمالة المعشوق لانهم يريدون به حقيقة الامر وقول التهامي
حرق سوى قلبي وده عرفا تم اخشى عليك وانت في سودائه وقول ابي منصور الثعالبي
يا من جميع الحسن بعض صفاته وحلاوة الدنيا تذاق بفيه لا تمرضن جسمي فانك روحه لا تحرقن قلبي فانك فيه

وقول ابن الفارض

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو كان عندكم الكل وقول مهيار الديلمي

وقول العباس

اندنتنى اخت سعد اسعدا لم يزل يهدى لى بالبشر هدا ما على قومك ان صار لهم احد الاحرار من اجلك عبدا

وقول مجير بن تميم كتبه الى القاضى كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق

كمال الدين يا مولاى يا من يغير البحر فى بذل النوال اتيت لحاجة فاغنم ثنائى عليك بها وشكرى وابتهالى
فلا تجعل سوالك لها فانى عليك بنجحها وقع اتكالى ايجمل ان يقول الناس انى اتيت لحاجة لم تقضها لى
واصبح بينهم مثلا لانى اتانى النقص من جهة الكمال

وقولى

حباك ابوك يا اسماء مالا ورب العرش اعطاك الجمالا فان تتكبرى فله محل وان تتواضعى زدت الاتالا
اراك من الخرائد ذات خلق جميل فاسمعى منى مقالا يحب الله جبر كسير قلب سلمت فاحرزى هذا الكمالا

وقولى

قتلت سير الحب من غير علة وداناك ان الظلم احلى الشمائل مزاجك فى الاتراب حب مناغير اتقبل بعد الظلم طعن القبائل
انوذين يا سلمى محبا مصافيا وذلك يبقى فى السنين القوابل

وقولى

اهاة رامة ما تقول لك الورى توذين صاحبك القديم مصافيا مرنسا بالبيت العتيق نجرم لا تكسرى هيهات قلبى الصافيا

وقولى

اسعاانت تخلقى بصبابتى حتى تصونك عن يد الحدثان ان شبت يمحاك لغراس شبيبة لى فى زليخا سالطع البرهان

وقولى

حدا غداة الرحيل حاد غنائه صوت عندليب جرت دموعى نقلت مهلا لسير والغيث فى السكوب

وقولى

لم انس ساعة صممت بخروجها وغدت تودع جيرة ومنازلا قلنا لها اتسافرين فريدة لا تتركين من القلوب قوافلا
تستحسنين البخل منك بنظرة كم من بخائل هن عاز قبائلا

وقولى

يا ظبية البان فى سيماك مكرمة هل تعطفين على اهوال مبتعد اى تجبرى قلبى المكسور رحمته يتوا اسمك الاشرف الاعلى الى الابد
ولا تكونى عن المسود غافلة احرت ان تطلق الرمى فى الصفد فرضت ان لا تخافى الناس قاطبة اما تخافين يا سلمى من الصمد

وقولى

يا ايها الميا انت طبيبتى هل ترحمين وتطفئين اراتى يا مرحبا بك ان مررت بتربتى سبب الاجور زيارة الاجداث

وقولى

خفيت بها الضيا ورق المنحنى اثر لاه الهائم المتفجع ودع البواقع يرتوين بمائه اجرا لمن يحنو على المتوجع

وقولى

سعاد اتقى المولى ولا تسفكى دمى ومن سايبقى سوئه فى العشائر وبعد ما استخرجت هذا النوع رايت

فی بستان السلطان ان مؤلفه عقد بابا فی مغالطة الحبیب واستعطافه ووجدت فی هذا الباب جملة من اشعار فیها حسن النصیحة فانتخبت منها نبذة منها

قول الشاعر

تسببت لی ذنبا ولولاك ما بدا ‎ وحملتنی فی الحب ما لا اطیقه
وما طلبی للوصل حرص علی اللقا ‎ ولکن اجر علیك اسوقه

وقول اخر

عن ابن عباس عن المصطفی ‎ نبینا المبعوث بالرحمة
ان انقطاع الخل عن خله ‎ بعد ثلاث ربما حرمه
وانت مذ شهر لنا هاجر ‎ اما تخاف الله فینا فمه

وقول بعضهم

ماذا تقول اذا التقینا فی غد ‎ واقول للرحمن هذا قاتلی

الغبطة

الغبطة

وهی فی اللغة ان یتمنی شخص مثل نعمة نالها الغیر من غیر ان یرید زوالها عنه وفی الحدیث اللهم غبطا لا هبطا ای نسئلك الغبطة فان اراد زوالها عن صاحبها فهو الحسد وفی الاصطلاح ان یتمنی المتکلم نعمة نالها الغیر سواء یرید زوالها عن صاحبها ام لا وذکر صاحب القاموس فی تفسیر الغبطة الحسد ایضا فارادة الزوال فی المعنی الاصطلاحی موافقة للغة کقول ابی القاسم احمد بن محمد طباطبا

خلیلی انی للثریا لحاسد ‎ وانی علی ریب الزمان لواجد
ایبقی جمیعا شملها وهی ستة ‎ وافقد من احببته وهو واحد

وقول المعری

اتمنع ابکار الزمان بامنه ‎ وحبنا بوهن بعد ما خوف الدهر
فلیت الفتی کالبدر جدد عمره ‎ یعود هلالا کلما فنی الشهر

وقول الاخر

ماذا علیك دنت قبلك فی الثری ‎ من ان اکون خلیفة المسواك
ویجوز ویحاك ان یکون متیم ‎ فی الهجر دون عندك دون عود اراك

وقول بعض ال حمدان

انی لاحسد لا فی اسطر الصحف ‎ اذا رایت عتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اجتماعهما ‎ الا لما لقیا من شدة الشغف

وقول ابن النبیه

کانه حین یرمی عن حنیته ‎ بدر یرمی عن هلال الافق بالشهب
یا جاذب القوس تقریبا لوجنته ‎ والهائم الصب منها غیر مقترب
الیس من نکد الایام یحرمها ‎ فمی ویلثمها سهم من الخشب

وقول الصفدی

وما حسدت نفسی سوی نفس الصبا ‎ ولا سیما یوما قطعنا بالحمی
فکم ضم عطفا للغصون تحننا ‎ وعانق قدا للقضیب مقوما
وقبل خد الورد وهو مضرج ‎ وثغر الاقاحی فی الربی ذ تبسما
وکم بات یستجلی عذارا بنفسج ‎ سقته العوادی صوبها فتنمنما

وقوله

غزال من الاتراك شوقا بائه ‎ فروحا یحاکی حسنه قمر الدجی
فواحسداه ذاك القبا اذ رایته ‎ علی ذلك القد الملیح تفرجا

وقول ابن عربشاه في مليح اسكافي

واسكاف له وجه بديع يجوز من الملاحة كل وصف اذا عضضت ثناياه اديما حسدت اديمه فعضضت كفي

وقول الآخر في مليح صائغ

رشا بني صائغ هام الفؤاد به وحبه في صميم القلب قد رسخا يا ليتني كنت منفاخا على يده حتى اقبله كلما نفخا

وقولي

أأرد والمسواك يلثم ثغرها وتكون مقلتها تمر الرود للكحل في مقل الحسان مكانة يا ليتني امسي بمجولا ثمد

وقولي يا ليت اضحي سجنجل كفها فابصرها في شخصي المتعانق وقولي

تململ ثمي في الشفاه اذا راى على رجل العذرا لثم الخلاخل بكيت على مجرى الذبابة خاليا وقد فاز بالحسنا مجر الحمائل

وقولي

الى الله اشكو بخت الخلاخيل اعطني لا ظفر احيانا بلثم المخلخل وقولي

أأذاد والمرآة تلحظ وجهها تبت يد الحداد ثم صيا قلا الهمزة للاستفهام واذاد بالذال المعجمة والدال

المهملة على البناء للمجهول اي امنع وكان النكتة في تعريف الحداد وتنكير صيا قل ان الحداد لكل مرآة معين

بخلاف الصياقل

حسن الاعتذار

هو ان يعتذر المعتذر عن شيء لا يرضا آخر ويعلله بتعليل رائق سواء كان حقيقيا او غير حقيقي ولا بد في حسن

الاعتذار ان يكون بيانه سحرا يحمل المخاطب على قبول العذر ويجعل سخطه رضا كما في حسن الطلب حيث ينبغي

ان يكون بيانه سحرا لا يثقل على طبع المسؤل ويجعل بخله كرما كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب وبين حسن الاعتذار وحسن التعليل عموم وخصوص

من وجه وحسن التعليل عبارة عن ان يدعي المتكلم لشيء علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي فمادة

الاجتماع فيهما كثيرة تظهر من الامثلة الآتية والمنظور للمتكلم فيها حسن الاعتذار ومادة الافتراق

كقول الشيخ حسن البوريني

وتنفسي الصعداء ليس شكاية مني لهجرك يا ضياء الناظر لكن بقلبي من جفاك تألم فاردت بذلك راحة للخاطر

وفيه حسن الاعتذار خاليا عن حسن التعليل لكون العلة حقيقية والمادة الاخرى للافتراق

كقول ابن نباتة السعدي في فرس اغر محجل

وادهم يستمد الليل منه ويطلع بين عينيه الثريا سرى خلف الصباح يطير مشيا ويطوي خلفه الافلاك طيا

فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم والمحيا وفيه حسن التعليل خاليا عن حسن الاعتذار ومن

حسن الاعتذار قول الشاعر

حسن الاعتذار

سألت الندى والجود ما لي أراكما تبدلتما ذلا بعز مؤيد وما بال ركن المجد أضحى مهدما فقالا أصبنا في ابن يحيى محمد
فقلت فهلا متما بعد موته وقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا أقمنا كي نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد

وقول الأرجاني

سأضمر في الأحشاء عنكم تحرقا وأظهر للواشين عنكم تجلدا وأمنع عيني اليوم أن تكثر البكا لتسلم لي حتى أراكم بها غدا

وقوله

ولا تعجبا أنني عشت بعدهم فإنهم روحي وقد سكنوا قلبي

وقول أبي الفضل الميداني

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساه يكتفي بعذاري فلما فشا عاتبته فأجابني أيا هل ترى صبحا بغير نهار

وقول تاج الدين الجواري

شعري
ووالله ما أخرت عنكم مدائحي لأمر سوى أني عجزت عن الشكر وقد ضربت فكري مرة بعد مرة فما ساغ أن أهدي إلى مثلكم شعري
فإن لم يكن در فإنك بحر وإن كان درا كيف يهدى إلى البحر

وقول البحتري في عثرة من جواد الملك

لا ذنب للطرف إن زلت قوائمه وما يدنسه من عائب دنس حملت بأسا ومجدا فوقه وندى من أين يحمل هذا كله فرس

وقول الباخرزي

اعذر جوادك إن كبا بك كبوة فالخيل لا يقوى على الأطواد

وقول الآخر

هززتك لا أني حسبتك ناسيا لأمري ولا أني أردت التقاضيا ولكن رأيت السيف من بعد سله إلى الهز محتاجا ولو كان ماضيا

وقول الحريري صاحب المقامات

قال العواذل ما هذا الغرام به أما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت والله لو أن المفند لي تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن أقام بأرض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع أتى

وقول ابن النقيب مورّيا

أقول للنوبة الحمى اتركيني ولا يك منك لي ما عشت أوبه فقالت كيف يمكن ترك هذا وهل يبقى الأمير بغير نوبه

وقول الآخر

قالوا أترقد عينا فقلت لهم نعم وأشفق من دمعي على بصري ما خوطرف هذا نحو حسنكم إني أعذبه بالدمع والسهر

وقول القائل

وكم أدخل الحمام من بعد بعدكم رجاء نعيم قد رضيت ببوسي ولكن لتجري أدمعي مطمئنة عليك ولم يشعر بذاك جليسي

وقول من قال

صبحته عند المساء فقال لي ماذا الصباح وظن ذاك مزاحا فأجبته إشراق وجهك غرني حتى توهمت المساء صباحا

وقول الشيخ بدر الدين الستكي

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى وجيها دونه السمر الرشاق فقلت وهل أنا إلا أديب فكيف يفوتني هذا الطباق

وقول السراج الوراق موريا

ومهفهف عني يميل ولم يمل يوما الى فقلت من الواجب لم لا تميل الى يا غصن النقا فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

وقول ابن تميم موريا

قالوا ايناك كل وقت نهيم بالشرب والغناء فقلت اني فتى قنوع اعيش بالماء والهواء

وقوله

قالوا بدا بنت خدية فخذ بدلا عنه فقلت لهم حاشاه ان لاح في خده نبت فلا عجب والله انبته والعين ترعاه

وقول ابن وردي في مليح نجار

عجبت لاهيف نجار وهو على الاشجار يقطع في اغصانه خلا فقال لي عندها نار تحدثني لانها سرقت من لين اعطافي

وقول الشيخ بدر الدين حسن الزغاري مضمنا

يقول العاذلون نرى رمادا على خديه من شعر العذار فقلت لهم صدقتم غير اني ارى خلل الرماد وميض نار

وقال الصفدي

قالت وقد مادت كغصن النقا اسرفت في العشق بلا فائدة فقلت من يهوى الهوى لم يكن يشبع ان لذت له المائدة

وقولي

نهاني عن شرب المدام معنف فقلت وجدت الراح شيئا منفسا ولا سيما من كف شمس منيرة وانكا هذا الماء مشمسا

تشبيه الاستخدام

وهو على ضربين احدهما متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يشبه شئ واحد او اشياء متعددة باشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك فالاول كقول ابي نصر عبد الرزاق بن الحسين البوشنجي شعر

ونار جلي واضحي كالمها فمن لفهم مغزيها او تعقدها المهاة بقر الوحش والبلور والشمس وقد فسرها ابو نصر في البيت الثاني فقال

اضحى كشمس وجلى بالضواحك عن بلوره ونار من عين فرقدها الضواحك جمع ضاحكة وهي كل سن تبدو عند الضحك الفرقد ولد بقر الوحش والثاني كقولي

ايا من عم نائله البرايا لقد اصبحت افضلهم عطايا سقيت او امنا ما معينا فانت ونحن اشبهنا العفايا العفاء كسماء المطر والتراب وقولي

يسيل دموعي وهي تضحك قسوة وهذا طريق الغانيات العواتق فيا شادمعي وابتسام حبيبتي على كشبه فيهما بالعقائق العقائق جمع العقيقة وهي الجوهر المعروف ومن البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وثانيهما متعلق باستخدام المضمر وهو الذي يكون المشبه به فيه ضمير الاستخدام كقول الصفي الحلي وهو مضى تحت صرف الخزانة

تشبيه الاستخدام

اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتي فلا اشبهته راحتي في التكرم وقولي
كن طالبا بين النساء فتية فيهما محاسن حجة تضيكا اياك من راح عهد شبابه ان العجوز كمثلها تكويكا
العجوز الشيخة والنار وضمير مثلها راجع اليها بالمعنى الثاني

تشبيه الاثر

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويطلب منه اثرا من آثار المشبه به كقول البها زهير
أيا ظبي هلا كان منك التفات وياغصن هلا كان منك تعطف عسى عطفة للوصل يا واو صدغه على انني اعرف الواو تعطف

وقال القائل

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع وقول الشريف الرضي
يا غزال المبسم بالي الحجى بنهلة من ريقك البارد اري غديرا شيما ماءه فهل لذاك الماء من وارد

وقول الامير ناصر بن محمد

يا معرضين عن المشوق تلفتوا فعوائد الغزلان ان تتلفتا وقول الصفي الحلي
يا من يهز لا لأغصن قامته الغصن هذا فاين الطل والثمر وقول ابن نباتة المصري يستهدي قطرا وهو اسم حلاوة
بجود قاضي القضاة اشكو عجزي عن الحلو في صيامي والقطر ارجو ولا عجيب للقطر يرجى من الغمام

وقول بعضهم

الا قل لسكان وادي الحمى هنيئا لكم في الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وانتم ورود
وقول الشيخ علاء الدين الوداعي على لسان امرأ اسمه عمر وقد هام بمليح في قرطه لؤلؤة
كم قلت لما مر بي مقرطق يحكي القمر هذا ابو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر

وقول بعضهم

سهيل انت في افق المعالي فاهلك خرب ولاد الزناء وهو من قول المتنبي
نطيع الحاسدين وانت مرء جعلت فداءه وهم فداني وتنكرهم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزناء
اقول سمعت من بعض الثقات ان اولاد الزناء عبارة عن الحشرات التي تحدث في النباتات ايام المطر لانها
لا خير فيها وتضر بالنباتات واذا طلع سهيل ينقضي ايام المطر وتموت الحشرات وهذا امر مقرر نشاهده كل
عام وبهذا التقرير تبين معنى البيت وقد نظم هذا المعنى شعراء الفرس كخاقاني الشرواني والشيخ نظامي
الكنجوي وهما من فحول شعراء العجم وقال الواحدي في شرح هذا البيت والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع
وقع الوباء في الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل طلعت على اولاد الزناء خاصة اي انهم يموتون حسدا له
انتهى كلامه وظاهر ان الوباء عام لا اختصاص له باولاد الزناء من الانسان وايضا سهيل يطلع في كل عام

وقول الواحدي انهم يموتون حسدا الى خلاف غرض المتنبي لان غرضه ان سبب موت اولاد الزنا نفسه لكونه سهيلا وقول الواحدي يقتضي ان يكون سبب موتها الحسد والله اعلم وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي كتب الى الخواجه عبد الباسط الدهلوي في طلب ربيع الابرار للزمخشري

يا باسط الايدي ايا غيث الندى صيرت مزرعة العطا مربعا لا غرو ان اطلب ربيعا منكم فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقولي

يا شادنا عن صبه متنفرا رفقا بحال متيم اواه او ما تراني مت من الم الجوى انت المسيح فاحيني لله

وقولي

يا ايها الاخوان انجيونكم ماء اسير صاحب الجريان انتم سحائب فاضحكوا في قلة وابكوا كثيرا في الزمان الفاني

وقولي

يا صاحب الجاه المنيع جنابه شمل الذي هو لا يطيعك فوق اولست بدر التم في افق العلا كان عافية المخالف مرق

وقولي من لامية الهند

يا ايها المبدئ الفياض رحمته انت المحيا وانا المكوي بالعلل وقولي

عيناك يا اسماء ميزان فهل اخلاصنا والاخرين وزنت يجوز العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار في الضرورة عند البصريين ومطلقا عند الكوفيين

تشبيه الانتقال

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويثبت ما هو من لوازم المشبه به في غير المشبه كقول الاديب الاسترك

ايا شمعا يضيئ بلا انقطاع ويا بدرا يلوح بلا محاق فانت البدر ما معنى انتقاصي وانت الشمع ما سبب احتراقي

وذكر الوطواط في حدائق السحر تشبيها سماه تشبيه الاضمار وعرفه بان يشبه الشاعر شيئا بشيء يلوح في الظاهر ان مقصوده امر غير التشبيه وفي الباطن مقصوده هو التشبيه واورد له ثلاثة امثلة

الاول قول المتنبي

ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر الا كبارا

والثاني قول نفسه

ان كان وجهك شمعا فما لجسمي يذوب

والثالث ايضا من قول نفسه

وامرء امالي بفيض يمينه وهل يجدب الافاق والغيث هاطل والذي استخرجته من تشبيه الانتقال هو غير تشبيه الاضمار الا انهما وافقا في المثال الثاني فغرض الوطواط ان المراد في الظاهر غير التشبيه وغرضي ان ذوبان الجسم الذي هو من لوازم الشمع انتقل الى غيره وشتان بين الغرضين

تشبيه الاحتراز

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ومع هذا يحترز المشبه عن بعض اوصاف المشبه به حسناً كان او سيئاً

فالاول كقول التهامي

هي البدر لكن تستتر زمانها وهل يستتر البدر وقت تمامه

وقول نباتة المصري

غزال رمل ولكن غير ملتفت وغصن بان ولكن غير منعطف

والثاني كقول التهامي

هم الاسد لكن يأمن الغدر جارهم ولا يأمن الاساد من يستجيرها

وقولي من قصيدة نبوية

لله غيم نيمنه متواتر ماشام طرف منه برقاً خلّبا

وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

تبارك الله بدر لا محاق له وخاتم فضّ نور بلا احول

وقولي في جدّي مولانا السيّد عبد الجليل البلكرامي

بحر غني عن الاصداف لؤلؤه ونفس همته العلياء تربيه اعني ان البحر محتاج الى الصدف في تربية اللؤلؤ وهذا البحر غير محتاج اليه ومحترز عن وصف الاحتياج والحاصل انه انا ربي احداً لا يحتاج في تربيته الى اعانة الغير

وقولي في خالي مولانا السيّد محمد البلكرامي سلّمه الله تعالى

شمس انارتنا بضوء صادق ماح منها قط صبح كاذب

تشبيه الاستفادة

هو ان يستفيد المشبه به من المشبه بعض اوصافه او بالعكس **فالاول كقول ابي تمام في الرماح**

مثقفات سلبن الروم زرقتها والعرب الوانها والعاشق القصفا

وقول ابن وكيع

ان الشقيق راى مخائل وجهه فاراد ان يحكيه في احواله فافاد حمرة لونه من خدّه وافاد لون سواده من خاله

قال صاحب القاموس فدت المال استفدته واعطيته ضد والبيت يصلح للمعنيين والاول اولى **وقول ابن حجر**

ومقرطق يغني النديم بوجهه عن كاسه الملاهي وعن ابريقه فعل المدام ولونها ومذاقها من مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول بعضهم

واهوى قضيب البان من اجل خطرة تعلّمها من قدّه واعتداله

وقول الصفدي

تثنى واغصان الاراك نواظر فخرّت سراباً من الطير عكّف تعلّم بلبات الشقائق كيف تنثني وعلّمت ورق الحمى كيف تهتف

وقول ابن الوردي في مليح نجار

عجبت للاهيف النجار وهو على الاشجار لا ينقطع في اغصان خلّاق فقال لي عندها ثار تحدّبه لانها سرقت من لين اعطافي

وقول القائل وفيه الاستخدام

وللغزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديه مكتسب

وقولي

لله ساقية تسقي صواحبها خمراً عقيقية في اكوس الذهب تديرها وعيون النجم باكية والكاس باسمة عن لؤلؤ الحبب

مدامة هيّجت الساري بشعلتها ويقبس المنتشي نوراً من الاذ اعارت الشمس شيئاً من لوامعها سقياً لعاصرها من كوكب العنب

تشبيه الاستثنا

والحق ان ثنايا كل غانية　منها تحصل ما فيها من الشنب　جاءت عشاء الى الراحي وفي يدها　زجاجة خالها الرائي من الشهب

فناولتني ادام الله دولتها　تشبيه مهجتي الملاى من اللهب　الشاهد للقسم الاول في البيت الرابع وللقسم الثاني

في البيت الخامس والثاني كقول الشيخ برهان الدين القيراطي موريا

جرت النقا فحويت لين غصونه　وكثيب وادية وجيد غزاله　واخذت حسن البدر منه وقد بدا　في افقه بتمامه وكماله

وقول الصفي الحلي

وعود به عاد السرور لانه　حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم　يعرب في تغريده فكانه　يعيد لنا ما لقنته الحمائم

تشبيه الاستدلال

تشبيه الاستدلال

هو ان يدعى المتكلم المماثلة بين الشيئين مستدلا عليها بالجهة الجامعة بينهما والفرق بينه وبين تشبيه البرهان ظاهر

فان تشبيه البرهان مداره على تناسي التشبيه بخلاف تشبيه الاستدلال كقول ابن النقاوية

بين السيوف وعينيه مشاركة　وقولي في وصف لبغا　من اجلها قيل للاغماد اجفان

البغا مثل الحمام متيم　متمسك بنواضر الاغصان　ما كان يصبح كالحمام مطوقا　لو لم يذق طعما من الهيمان

تشبيه الاجتهاد

تشبيه الاجتهاد

هو ان يجتهد المشبه به ان يبلغ شأو المشبه فيبلغ او لا يبلغ　فالاول كقولي

طرفي قرير من طلاوة حسن من　ترك المحب بطرفه مسحورا　جهد الاهلة ان تكون كوجهه　جعل الهيمن سعيها مشكورا

وقولي

حيي ملت الغيث فاغيث الحمى　بات تقبل كفها وبنانها　وانظر الى قطر السماء كم سعى　حتى غدا درا يحكي اسنانها

وقولي

الكحل يشكر من تكفل سحقه　امسى به في مقلة المحبوب　ما حمر العناب خضرة لونه　الا لتشبه ببنانه المخضوب

والثاني كقولي

البان منفعل من حسن قامته　والورد من خده المحمر مذبوح　سعى البنفسج في تقليد عارضه　وانما سعيه في الترب مطروح

وقولي

وكم في ولد ادم من حسان　ومن كغزال ذي اضم جمالا　سعى الياقوت ان يبيان فيه　لمى شفتيه فاحمر انفعالا

وقولي

الا ما من نسيم فاح الا　يحاول عرفها يوما وليلا　واحرق نفسه شمع مضيء　ولكن لم يحصل حسن ليلى

تشبيه الترقي

تشبيه الترقي

هو ان يشبه المتكلم المشبه بشيء ثم يرجع عنه ويشبهه بشيء اخر ابدع من الاول من وجه

كقول ابى زكريا القرطبى

اقبلت مرتادا لجودك انه ... صوب الغمام بل زلال الكوثر

وقولى فى المسجد النبوى

بدت القناديل اللطاف وسقفه ... مثل السماء وشبهها الغراء
لا بل قلوب مضرم فيها اللظى ... علقت هنا بسلاسل الاهواء

وقولى

صان المهيمن مولانا وسيدنا ... تسير فى طرق الحسنى ركائبه
نداه سيل يروى الخلق بل مطر ... الث بل خضرم عمت مواهبه

المفاضلة

المفاضلة

هى ان يفضل شئ على شئ باعتبار ثم يفضل الثانى على الاول باعتبار اخر ومن هذا النوع ما صنف الفضلاء من مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة السيف والعلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجوارى والمردان ومفاخرة الورد والنرجس ومفاخرة المسك والزباد قال بعض الادباء فى مفاخرة القلم وقصب المزمار لو انصف اهل العقول لعلموا ان القلم مزمار المعانى كما ان اخاه فى النسب مزمار الاغانى فذاك ياتى ببدايع الحكم كما ياتى هذا بغرائب النغم وكلاهما شئ واحد فى الاطراب غير ان هذا يلعب بالاسماع وذلك يولع بالالباب

وقول التهامى

فى كف قلم اتم من القنا ... اليوم خير للمعاش من الدجى

وقولى

طولا وهن اتم منه طولا ... والليل خير منه للاسمار

وقولى

فريق يهجو احضر المافى الطبيعة من محافظة الولاء ... ونفضل معشر بدو لخرابا لراحة بالهم بالانزواء

التفضيل المشروط

التفضيل المشروط

هو ان يفضل شئ على شئ مقيدا بشرط يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام كما قيل فى التشبيه المشروط كقول المتنبى

ولو كان النساء كمثل هذى ... لفضلت النساء على الرجال
فما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال

وقول الشريف المرتضى

ضن عنى بالتزار اذا نا يقظان ... واعطى كثيره فى المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيب ... سوى ان ذاك فى الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا ... فالليالى خير من الايام

تفضيل الشئ على نفسه

تفضيل الشئ على نفسه

هو عبارة عن ان يكون المفضل والمفضل عليه شيئا واحدا

كقولى

لم تبصر العين اسنى من محياكا ... الا محياك صان الله اياكا
وقد اودعت العين نور بته وهى الجارحة الخاص والشمس وفى البيت المدح فى معرض الذم وهذا النوع تفضيل صورة ونفى التفضيل معنى قسم على تشبيه الشئ بنفسه

وقولى

لله من هو فى الاناء منوه ان كان اكمل منه تبحض فهو هو

تفضيل الاستخدام

هو على ضربين **احدهما** متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يفضل شيئ واحدا وشيئا متعددة على اشياء متعددة مندرجة فى اللفظ المشترك **فالاول كقولى** اتينا وجيها عزيز الذكى بر قرة المقلة الناظرة الا انه دام اقباله لاسنى واندى من الساهرة الساهرة القمر والعين الجارية كذا فى القاموس **والثانى كقولى** ان تطلب طيب العيش فى حضر وفى البداوة حسن غير محدود عندى البشا الذى فى برى سلم وورق لغصا خير من العود العود الذى تبخر به والة من المزامير **وثانيهما** متعلق باستخدام المضمر وهو الذى يكون المفضل عليه فيه ضمير الاستخدام **كقولى** لله جارية لاحت بذى سلم اربت عليها لما لم تخف فى الظلم الجارية فتية النساء والشمس وضمير عليها يرجع اليها بالمعنى الثانى

التشقيق

يقال شققه اكثر شققه وشق الكلام اخرجه احسن مخرج كذا فى لوامع النجوم وفى الاصطلاح ان يبين المتكلم شقين لشئ او اكثر واحسن هذا النوع ما يستوعب فيه الشقوق الممكنة ومن امثلته قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا **وقوله تعالى** فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء **وقول المتنبى** لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم **وقول البوصيرى** فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم **وقولى** كيف العلاج ولا انال لقاءها بالصلح او بالحرب او بالدرهم

التصدير المعنوى

هو ان يؤتى فى اخر البيت لفظ يرادف اللفظ الذى فى صدر المصراع الاول او حشوه او عروضه او صدر المصراع الثانى فهذه اربعة اضرب ومداره على اعادة المعنى بخلاف التصدير القديم فان مدار جميع اضربه على اعادة اللفظ **فالضرب الاول كقول التهامى** نموت الفتى فى العز مثل حياته وعيشته فى الذل مثل حمامه **والضرب الثانى كقولى** انى فى عشق غانية حامى نجا من مات من الم الغرام **والضرب الثالث كقول التهامى** ضمن من تلك العيون اسنة وهززن من تلك القدود رماحا **والضرب الرابع كقوله ايضا** ويقصر ليلى ان زالت لانها صباح وهل الليل يبقى مع الفجر **وقوله** وهجرت رشفه رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدام **ومن عجائب رد العجز على الصدر** ما وجدته فى البيت الذى قلته فى معمى باسم **هيفا** هيفا اذ لقيتنى ليلة القدر وانست هى حتى مطلع الفجر وحله ان مطلع الفجر فاء فيكون المعنى هى الى فاء فحصل هيفاء وعلى هذا هى حتى مطلع الفجر فى قوة هيفاء فكانه قيل انست هيفاء

الدّعاء

هو ان يطلب المتكلم نفعا او ضررا يقال دعوت له وعليه وهو على ضربين مطلق ومقيد **فالمطلق** ما لا يكون مقترنا بكلمة ما الزمانية اما الدعاء المطلق فى النفع فكقوله تعالى ربنا اتنا فى الدنيا حسنة

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقوله تعالى سلام عليكم طبتم **وقول ابن المعتز**

أخذت من شبابي الأيام ... وتولى الصبا عليه السلام **وقول الغزي**

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله ... وهذا دعاء للبرية شامل **وقول الشريف الرضي في مرثية**

أرسى النسيم بواديكم ولا برحت ... حوامل المزن في أجداثكم تضع ... ولا يزال جنين النبت ترضعه ... على قبوركم العراصة اللمع

وقول ابن العفيف

أعز الله أنصار العيون ... وخلد ملك هاتيك الجفون ... وضاعف بالفتور لها اقتدارا ... وإن تك أضعفت عقلي وديني

وأبقى دولة الأعطاف فينا ... وإن جارت على قلبي الطعين ... وأسبغ ظل ذاك الشعر منه ... على قد بهيف الغصون

وصان حجاب هاتيك الثنايا ... وإن ثنت الفؤاد إلى الشجون **وقول شيخ شيوخ حماه**

فلا زلت ذا ملك جديد مؤبد ... تدين لك الدنيا وتصفو لك الأخرى ... ولا زال للأيام طول على الورى ... وما الطول إلا أن يطيل لك العمرا

وقول ابن سناء الملك

بقيت حتى يقول الناس قاطبة ... هذا أبو الياس أو هذا أبو الخضر **وقولي**

سلمت غزالة دارة الآرام ... أهدت إلى المشتاق مسك سلام **وقولي**

أهدى لنا غيم المجاز زلاله ... مد الإله على الأنام ظلاله

وقولي مضى زمان لقينا فيه جيرتنا ... عفى المهيمن عن أيامنا الأول **وأما الدعاء المطلق في المضرة** فكقوله تعالى قاتلهم الله أنى يؤفكون وقوله تعالى تبت يدا أبي لهب وتب **وقول ابن المطرز**

إذا لم تبلغني إليكم ركائبي ... فلا وردت ماء ولا رعت العشبا **وقولي**

لا كان قلب خلا عن كل لاعجة ... ولا عيون بها الأمواه لم تمج **والمقيد** ما يكون مقترنا بما الزمانية وهي في الأصل مصدرية صارت نائبة عن ظرف الزمان المضاف إلى المصدر قال الشيخ الرضي صلتها إذا في الغالب فعل ماضي اللفظ مثبت نحو أفعله ما ذر شارق أو منفي بلم نحو تهددني ما لم تلقني ومعناها الاستقبال ويقل كونها فعلا مضارعا وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه إلا فعلية وجوز غيره أن تكون اسمية أيضا وهو الحق وإن كان ذلك قليلا كما في نهج البلاغة بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية انتهى كلامه ويسمى هذا الدعاء دعاء التأبيد وأحسن ما تكون فيه الجملة التأبيدية مناسبة بالجملة الدعائية أما الدعاء المقيد في النفع فكقولي من قصيدة نبوية

وقولي من قصيدة نبوية

أهدى المهيمن أنوار الصلاة له ... ما طرز البرق أذيال الغمامات

عليك جمانات الصلاة نثرتها ... تنزل غيث من سحائب هطل **وقولي في مدح مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي**

سقى الإله محلا أنت ساكنه ... ما أورق الغصن والوسمي يرويه **وأما الدعاء المقيد في المضرة** فكقولي

خذل الاله بقهره الاعداء ما ذبل الغصون من السموم الشاعل **وقولي** اضحى عداتك مقتولين ما لمعت بيض البروق على ايدي الغمامات

هذا اخر المقالة الثانية المشتملة على مستخرجاتي واوردت فيها خمسة وثلاثين نوعا وذكرت نوعين من مستخرجاتي في المقالة السابقة وهما عكس الانتزاع وعكس المخالطة

المقالة الثالثة

في نوع من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وثمانية انواع قديمات

المقالة الثالثة

ابوقلمون

ابوقلمون

هو في اللغة ثوب رومي يتلون الوانا ومنه يقال للمتلوّن ابوقلمون وفي الاصطلاح لفظة مشتركة بين اللسانين واكثر ياتي بها المتكلّم بحيث يصح معنى الكلام من اللسانين او اكثر وهو يرجع الى التورية و التورية المركبة من الالسنة المختلفة تحلو للمذاق والامير خسرو رحمه الله تعالى اخترع انواعا من البديع منها هذا النوع وهو من الطف الانواع لكن تسميته بابي قلمون من مخترعاتي ومنها ذو الوجهين وهو ان يرتب المتكلم كلاما يصح معناه بالعربيّة والفارسية بالتصحيف والتحريف ومنها قلب اللسانين وهو ان يرتب المتكلم كلاما عربيّا اذا قلب يكون كلاما فارسيّا او كلاما فارسيا اذا قلب يكون كلاما عربيّا و الامثلة التي اوردها الامير لهذين النوعين في كتابه المسمى بالاعجاز الخسروي مشحونة بالتكلّف تمجها الاسماع الكثيرة وترد ها الطبائع السليمة ولهذا ما اخترتهما لكتابي هذا ولانهما يثقلان على العرب العرباء الذين لا يعرفون اللسان الفارسي واستخرجت لابي قلمون امثلة من القران العظيم لانه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **منها** قوله تعالى طوبى لهم طوبى بمعنى زينة ومعنى شجرة في الجنّة والجنة بالهندية وقد تقدم بيانها في التورية **وقوله** تعالى ويأتينا فردا ضمير الفاعل لعاص بن وائل اي يأتينا يوم القيمة منفردا عن المال والاهل والعيال ومعنى فردا بالفارسية غدًا فالمعنى يأتينا غدا اي يوم القيمة ويرى ما وعدناه من العذاب **وقوله** تعالى اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا الندي بالعربيّة المجلس وبالهندية النهر ومعنى النهر صالح في الاية وحاشا ان يكون مرادا بقي ان العلم الالهي كان محيطا بهذا المعنى ولا مجال لنفي علمه تعالى به **وقال** رجل من الهنود لجدّي واستاذي مولانا السيّد عبد الجليل البلكرامي انتم تقولون لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فهل فيه ذكر كان وهو بفتح الاخر اسم مقتدى برهم عظيم فقال جدي نعم قال الله سبحانه وكان من الكافرين **ولمّا** تسلط نادر شاه والي ايران على الهند واراد ان يرجع الى دياره اخبر مخبر نظام الملك برجوعه فقال نظام الملك هل لهذا الخبر اصل فقال بعض حضار المجلس النادر كالمعدوم معناه بالعربيّة ظاهر وكل بالهندية بمعنى غد يعني النادر غدا معدوم وفي النادر ايهام تورية **وقولي مقتبسًا** ارى في ليلي الداجي نوارا فبشرى للمنى اني انست نارا نوار اسم امرأة والمرأة النافرة والنار بالعربيّة معروفة وبالهندية المرأة **وقولي مقتبسًا**

غضب

عضب لمهاة على المتيّم وارى　يا ربنا نقنا عذاب لنار الوارى المشتعل **وقولى مقتبسا**

وافيت عزّة واجتنيت عجالة من روض وجنتها البهية وردا　فتبرّمت وتضرّمت مغتاظة قلنا لها يا نار كونى بردا

وقول القاضى محيى الدين بن قرناص الحموى

تبلّت خطّ عذاره لمّا بدا　وهصرت لين قوامه لمّا ياس　وطلبت لثم خدّه المحمرّ ما　يشفى فوا كبدى انجانى بالاس

الاس شجرة يشبه به العذار والاسى الطبيب والاس بالهندية الرجا وما اراده الشاعر والبيت صالح له فازدادت

تورية اخرى

وقول ابن نباتة المصرى

اهوى بنى الترك لا اهوى خلافهم　كانّ لى نسبا فى ارض موغان للقايغ　كلا الحدّين منتسبا　واصبوه بتا لبس الاحمر القانى

القان بالتركية الدم والقانى بالعربية شديد الحمرة

وقول السيد على معصوم مورّيا بالسارى وهو فى الهند قسم من ملابس النسا

وغادة من بنات الهند قد ظهرت　فى زيها بين اسجاف واستار　فقلت لما سرت فى اللاذ مائسة　يا حبذا السير بل يا حبذا السارى

اللاذ ثوب حرير احمر صينى جمعه الاذ والبيتان فى وصف المحبوبة فالسارى على تاويل الشخص او الانسان

كقول كعب رضى الله عنه　وما سعاد غداة البين اذ رحلت　الا اغن غضيض الطرف مكحول **وقوله**

حين نزل بارض تسمّى برار من ديار الدكن

نزلنا من برار بكل واد　وليس لنا بارض من قرار　وقد كانت منازلنا قصورا　ونحن اليوم ننزل فى برار

وقول محمد مؤمن الشيرازى

قلت لها ما انت فى ليلة　اهلا وسهلا يا رجا من رجا　حلت فى عينى وقلبى فى دجى　الليل ومن ابصر الشمس فى دجا

الدجى بالعربية الظلمة وبالفارسية بمعنى المكانين **وقولى** سيكن عزك الا ذكر هيام　قل الله يا غصن البشام

مل بالعربية امر من مال يميل وبالهندية ايضا امر بمعنى القوام لقى يلقى **وقولى**

نضت هندية يوما علينا　من الاجفان سيفا لا فتنا　اغث يا ربنا غوث البرايا　لقد قتل المتيّم هندوانى

الهندوانى بالكسر بالعربية السيف المنسوب الى الهنود وبالهندية امراة من الهنود الذين هم عبدة الاصنام

وقولى قد غاب من عينى مليح فاتن　ماذقت فى هجرانه طعم الكرى　يا من يسائل عن حقيقة محنتى　ابصر بمقلتى القريحة ما جرى

ماجرى بالعربية ظاهر وبالهندية نهر عظيم فى بلاد الدكن من الهند **وقولى**

اصبحت فى الروض اجنى من فواكهه　وليس وقت التجنى ههنا مالى　مالى بالعربية مركب من ما الاستفهامية

والجار والمجرور وبالهندية مالى مبتدا وههنا خبره المقدم اعنى ليس وقت جنا الفواكه ههنا

ناطور ان يؤاخذ **وقولى**

كل لفظ ناض من اقلامنا　فيه ما لاربابه النهى　شنف الاذان طرا قولنا　انه درّ فريد فى البها

البها بالعربية الحسن وبالفارسية القيمة **وقولي**

لما مررت على وادي لنقا سحرًا عشقت ثم مليحا فاتنا غنجا لقد رمتني بسهم اللحظ مقلته حتى رأيت دمي من خونها (مرجنم)

الدم بالعربية معروف وبالفارسية النفس **وقولي**

ظلم المتيم املح الغزلان يعفو المهيمن عن حبيب جاني جاني بالعربية اسم فاعل من الجناية وبالفارسية مركب من جان بمعنى الروح وياء النسبة التي تكون مخففة عندهم اي حبيب روحي ولفظة جاني صفة للمعشوق كثيرة الاستعمال عندهم في غاية الحلاوة **وقولي**

يا رب كيف نرى قوما عارا فاقطع وتين عدو ظالم ماري ماري بالعربية فعل ماض بمعنى جادل وبالهندية ايضا فعل ماض بمعنى ضرب وبالفارسية بمعنى لنا لكنها تكتب بالالف والمعنى صحيح على الالسنة الثلاثة **وقولي**

جعلت حصني معوانا بلا ذبر من آفة الشانئ الموصوف بالزور فاحمد الله مولى وملتحدي على عطيته العظمى من السور الزور بالعربية والفارسية القوة قال صاحب القاموس هذه وفاق بين لغة العرب والفرس فهو مثال المشترك بين العربية والفارسية والسور بالعربية حائط المدينة وبالفارسية مجلس الطرب وبالهندية الشجاع وكل من المعاني الثلاثة صالح **ثم اعلم** ان الامير خسرو نظم ابا قلمون في التورية فقط بالفارسية ووقع في خاطري ان انظم في الاستخدامين **فقلت في استخدام المظهر**

كلفت بفاتن خضر العذار وفي وجناته لون البهار البهار بالعربية نبت له نور اصفر يقال له عين البقر وبالفارسية موسم الربيع فالمعنى الاول راجع الى وجنة العاشق والمعنى الثاني راجع الى وجنة المحبوب

وقلت في استخدام المضمر

لا اسعاد جمال الشام شمعته بها اضاء على العلات ظلمته الشام ملك معروف وبالفارسية المساء وضمير شمعته راجع اليه بالمعنى الثاني اي هي نور الدجى وعلى العلات اي على كل حال

التدارك

هذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر وعرفه بالفارسية وحاصل تعريفه ان يورد الشاعر في ابتداء كلامه الفاظا يحسب السامع انه هجو فاذا يسمع باقي الكلام يعلم انه مدح ومثله بقول ابن مقاتل الضرير يهني الداعي الى الحق العلوي بيوم المهرجان **ويقول**

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان ثم قال الوطواط وعندي ان الاولى ان لا يسلك الشاعر هذا الطريق لانه الى حين يتدارك وينتقل من الهجو الى المدح يتنغص عيش الممدوح ويذهب لذة الكلام والوطواط ذكر اسم هذا النوع الاستدراك وبعضهم التدارك واخترته لتمييز

عن

التدارك

عن الاستدراك الذي هو نوع اخر من انواع البلاغة ومن امثلة التدارك **قول المتنبّي**
وتعذلني فيك القوافي وهمّتي كاني بمدح قبل مدحك مذنب **قال** لو احدّي المصراع الاول هجاء
لولا الثاني **وللتدارك** ضرب اخر وهو ان ينظم الشاعر بيتا يشعر المصراع الاول منه بالمزاح
ثم يجعله المصراع الثاني جدا وهذا الضرب اعذب من الزلال والذّ من الجريال ورايت فيه ابياتا بالفارسيّة
لبعض الشعراء وبنيت عليها التعريف المذكور ونظمت له امثلة بالعربيّة وما ترجمت الابيات الفارسيّة

بل ابدعت معاني اخر منها **قولي**

عصا اخذتْ يا فتاة النّقا وهشّي بها الشّياه الفلا **وقولي** الى الا دخلْ يا غزالة حوملٍ لك المجمر منعطرا في المحفل
وقولي سيبنى بك لعبد يا ذا العطا مكانا رفيعا رحيب الفناء البناء الدّخول بالزوجة فاذا سمع
المخاطب المصاريع الاُخر يعرف انها جدّ

التلميع

هو في اللغة ان يكون في جسد الخيل بقع
تخالف لونه وفي الاصطلاح ان ياتي الشاعر بنظم مركب من اللسان العربي والفارسي والالسنة الاخر مثلا
ان يكون احد المصراعين من البيت عربيّا والاخر فارسيا ويكون بيت بالعربيّة وبيت بالفارسيّة او زائد
على البيت وهذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر ثم رايت في ديوان محمد مؤمن الشيرازي تلميعا اخر
وهو ان يورد الشاعر في البيت لفظين مترادفين احدهما عربي والاخر فارسي ولسانا اخر ويكون

في احدهما تورية ونظمت له امثلة منها **قوله**

الا باختلاج العين قوم تطيّروا فانكرت حتى بان يوم التولّيا فما تحلت جفني بالبين اشهيا جنا جيء غراب البين وارتاع بالبال
البال بالعربية القلب وبالفارسية العضد اثبت الناظم في هامش ديوانه على هذا البيت حاشية نصها
فيه تورية ملمعة بين الجناح والبال والتورية الملمعة هي ما يتم بملاحظة لغتين كالعربية والفارسية مثلا
وقوله ان نشر المشط فرعا عطر الكتف وزانه طبق الفرع على الاصل فما احسن شانه
شانه بالفارسية المشط والكتف وبالعربية مركبة من شان والضمير وفيه تورية ملمعة بالنظر الى
المشط او الكتف **وقوله** ان لثم ثديها نفى سقامي او نار خديها نفت اوامي فكم شفى الرمان من سقام والنار تشفي من الاوام
النار بالفارسية الرمان كتب الناظم في هامش ديوانه في لفظة النار بالنظر الى الرمان تورية ملمعة والمصراع الاخير
مضمن من قول بعضهم وقد سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفي من الاوار نار الوسم اكثر ان
العرب يقال ما نارك اي ما سمة ابلك يقول لما راوا اثارها اي سماتها خلوا لها المنهل لانهم يعرفون ميسم
كل قوم وهذا المصراع يجري مجرى الامثال عندهم انتهى **وقولي**
قمر بلا كلف ونقص واضح يا ايها المشتاق ابصر آي الاي بالعربية جمع اية والقمر اية من آيات الله
تعالى وههنا ثلث ايات القمر وكونه بلا كلف وكونه بلا نقص فصح الجمع وآي بالتركية القمر وآ يا

الاول من هذه الابيات يعرف انه خرج فاذا النعم الصادع

التلميع

بالهندية صيغة ماض بمعنى جاء وضمير الفاعل راجع الى القمر والمعنى على الالسنة الثلاثة صحيح وفيه تورية ملمعة بين القمر واي بمعنى التركيبة وفي البيت التصدير المعنوي على معنى التركيبة **ثم اعلم** اني بنيت القصيدة البديعية على التلميع الثاني لا الاول لانه اشق على العرب العرباء ويحتاج الى بيان كثير يوقعهم في التعب **واللازم** بالمقام ان اذكر شيئا من ترجمة محمد مؤمن الشيرازي **هو** شاعر حسن البيان ومصقع مشحذ الاذهان سافر من شيراز الى الهند في زمن السلطان اورنك زيب عالمكير المتوفى سنة ثمانية عشر ومائة والف وكسب الفضائل في ديار دكن الهند ولازم مدة فاضل خان من امراء السلطان اورنك زيب تاهل بهذه البلاد ورتع في ارم ذات العماد وقال في بعض قصائده

لا غرو ان سرت نحو الهند من تعب ... فالعين اذ رمدت ترتاح في الظلم

وله مؤلفات منها مجالس الاخيار في مجلدات وقرة العين وتميمة الفؤاد وديوان الشعر جمعه بنفسه وسماه ثمر الفؤاد وكتب عليه ديباجة قال فيها **اما بعد** فيقول العبد الاثم محمد مؤمن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائري جرثما ومحتدا الشيرازي مسكنا ومولدا زاد الله يقينهما ومكن من اليسار يمينهما ومن ههنا يظهر اصله ومولده ومسكنه **ولقد** ظفرت بنسخة من ديوانه بخطه وكتب في اخرها هذا جل ما نظمتها وانشدتها الى زمن اتمام تاليف هذا الكتاب وترتيبه وقد اتفق تاليفه وترصيفه مع تراكم افواج العلائق وتلاطم امواج العوائق وتوزع البال بالحل والترحال بيد مؤلفه العبد الاثم محمد مؤمن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائري عفي عنهما في اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك في السنة الحادية عشر من بعد مائة والف من الهجرة النبوية في بعض الاراضي السندية لا برحت مخضرة ناضرة ندية ومن اشعاره **قوله**

تقفا بثينا لي قد تحيرت في امري ... واشكو تمادي البعد ام قلة الصبر
تقضت ليال كنت اجهل قدرها ... سفاها وما ادريك ما ليلة القدر
وقائلة صبرا على ما تذوقته ... فقلت وهل شيء امر من الصبر
ومازلت اشكو البين حتى عشيرتي ... يقولون قد جن الغريب بما يدري
وهبت انني نلت المنى بعد شيبتي ... فمن اين لي عهد التمتع باليسر
بشوقي على الموت في ارض غربة ... بقلب صراخ النائحات على قبري
وجاءت ليال ما اشد سهادها ... بها عذبت روحي الى مطلع الفجر
بلى انني ذو داء صبر بمثله ... كما ينبري وشارب الخمر بالخمر
يقولون لو صبرا يا غريب فانني ... لاحلف ما عندي على الهجر من صبر
لحى الله هذا الدهر كيف اعتدى ... على المؤمن العبد الاوحد الحبر

وقوله

اغسل بدمعك ثوب الجسم عن دنس ... الا تابد بدر كالغيث منسجم
فانها حدث لم يرتفع ابدا ... دم تساقط من دمع بغير دم

المعنى تساقط من العين فان الدمع بغير دم هو العين **وقوله** على جسكم من تبر مسك ملبس ولكنه من دمع عيني مزرق **وهذا** المعنى من بيت فارسي للشيخ جمالي الدهلوي المتوفى سنة اثنين واربعين وتسعمائة **وقوله**

تلبي بسري في كسب انواع العلا ... من الصبي الى المشيب فانجلي
فصح عندكم مثل بين الورى ... عند الصباح يحمد القوم السرى

التعمية

وقوله

نكحت جملاً ولست أدري * بأنه أصل كل شر
فوزن مهر وقصم ظهر * وعيش شهر وهم دهر

وقوله مضمنا

خطبت عذراء بعد الشيب فاعتذروا * والعذر عند كرام الناس مقبول
فقلت إني شاب في الفؤاد على * عهد الشبيبة مفطور ومجبول
انشدتهم حين قالوا ما تزوجها * من خاطب هو مخذول ومعزول
فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول
فكل أنثى وإن طالت سلامتها * يوما على آلة حدباء محمول

تذكير محمول باعتبار لفظ كل أو بتأويل شخص محمول كما في هذه القصيدة لا أغن غضيض الطرف مكحول

التعمية

هي أن يأتي المتكلم بكلام يخرج منه اسم بقواعد مقررة بين القوم كالتصحيف والقلب والحساب والتشبيه وغيرها والشيخ زكي الدين ابن أبي الإصبع سمى اللغز تعمية يظهر هذا من مطالعة كتابه تحرير التحبير وأنا ما بدلت الاسم لأن الفرس جعلوا التعمية صناعة عظيمة ودونوا فيها كتبا ضخيمة حتى صارت علما برأسه فلم يسوغ تبديل الاسم مجال والتعمية رائجة في أدباء العرب والعجب أنهم ما أثبتوها في أنواع البديع أما الفرس فقد أدخلوها في أنواع البديع الفارسي وقد استخرج بعضهم اسم هود من كريمة وما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ناصية دابة د وآخذ بها هو فحصل هود وبعد ما فرغ المصنف آزاد عن تصنيف سبحة المرجان استخرج اسم همام من قوله تعالى يعلم ما بين أيديهم يعني يعلم لفظة ما بين أيدي ألفاظهم فحصل همام واستخرج اسم مهنا عن قوله تعالى إن إلينا إيابهم الإياب الرجوع والمراد منه القلب فالمعنى أن قلب هم وهو مه كائن إلى لفظة نا فحصل مهنا واستخرج اسم كافي من قوله تعالى واصطفيتك لنفسي يعني اصطفيت حرفا لكاف لنفس الياء فحصل كافي واستخرج اسم الهي عن قوله تعالى أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بيانه أن ثلثي الليل اللام والياء وأدناها أي أسفلها الهمزة ونصف الليل اللام ونصف الياء وهو الهاء فحصل اله وآله بعمل التشبيه اله لأن الألف لا تكتب وثلث الليل الياء فحصل الهي **وقلت باسم هيفاء**

هيفاء قد لقيتني ليلة القدر * وأنت هي حتى مطلع الفجر

فاء فيكون المعنى هي إلى فاء فحصل هيفاء وفي هذا البيت من عجائب رد العجز على الصدر لأنه إذا لوحظ المعنى المعمائي يكون هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكأنه قيل أنت هيفاء وهذا التصدير مركب من الجناس المعنوي وهو مبني على عمل من أعمال التعمية **قيل** أول من دون المعمى رشيد الدين محمد الوطواط **أقول** التدوين غير الوضع وما عرفت من واضعه وقد ذكر الوطواط في حدائق السحر معمى بالفارسية لأبي الفتح البستي ووفاته في شوال سنة ثلث وأربعمائة وسمعت من بعض الثقات أن أول من روج التعمية في أدباء العرب القاضي قطب الدين الحنفي صاحب تاريخ مكة وعن لي أن أذكر ترجمة الوطواط في هذا المقام ليظهر علو

درجته على اولى الانهيا الامام رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي هو ذو اللسانين ومالك ازمة البيانين اورد شواهد من اشعاره الخطيب في التلخيص والشارح التفتازاني في المطول ولما كان حقير الجثة لقب بالوطواط وهو ضرب من خطاطيف الجبال وهو ما كسب الكمالات انطلق الى السلطان اتسز خوارزمشاه فاكرمه وفوض اليه دار الانشاء وكان اقرع فنظم السلطان فيه دوبيتا بالفارسية معنى بيته الاول راسك لعلو مرتبتك لم يزل يمس السما فلذا لا ينبت الشعر به ومعنى بيته الثاني راسك عندي كعيني والعين لا ينبت عليها الشعر واتفق ان حاصر السلطان سنجر السلجوقي اتسز في هزاراسب وهي اسم قلعة ومعناها اللغوي الف فرس وكان انوري الشاعر المشهور في ركاب السلطان فنظم دوبيتا فارسيا مشتملا على التورية مضمونها ايها السلطان سنجر خذ اليوم في حملة واحدة هزاراسب يعني القلعة وهو المعنى القريب والف فرس وهو المعنى البعيد وخذ غدا صد هزار اسب يعني مائة الف فرس وكتب الدوبيت في القرطاس وربطه بالسهم ورماه في هزاراسب وكان الوطواط مع اتسز في هزاراسب فنظم في الجواب دوبيتا ورماه في عسكر السلطان سنجر مخاطبا فيه اتسز ويقول ايها السلطان اتسز ان كان خصمك رستم المشهور في الشجاعة لم يطق ان يذهب بحمار من هزاراسب فكيف بالفرس ثم هرب اتسز من القلعة وجاؤا بالوطواط اسيرا فامر السلطان سنجر في جزاء الدوبيت ان يقطع جسمه سبع قطع فعرض منتجب الدين البديع الكاتب على السلطان ان الوطواط طائر صغير متعذر ان يجعل سبع قطع ان حكم السلطان يجعل قطعتين فضحك السلطان وعفا عنه واطلقه فرجع الى اتسز وبعد فوت اتسز كان مع ابنه البارسلان وبعد فوته كلف ابن السلطان تكش لن يلازمه فاستعفى عن الملازمة توفي في العشر الثامن بعد خمسمائة عن سبع وتسعين سنة ومن تصانيفه حدائق السحر في دقائق الشعر في علم البديع بالعبارة الفارسية اورد فيها امثله من النظم والنثر بالعربي والفارسي من الغير ومن نفسه فمن اشعار نفسه

ما قال في جناس الخط

وقال فيه

به صار اعلام العلوم عواليا   واصبح اتمان الثنا عواليا

لقطب الملوك تذل الرقاب   ونحو هواه تميل النفوس
عواطفه سابغات الظلال   وانعمه سائغات الكؤس

وقال في ارسال المثل

يحيرني في طرفه لحظاته   وهل في الورى من لا يحيره السحر
ارى منه هجرا مضرما في جوانحي   وكل محب في جوانحه جمر
لقد عيل في الاحزان صبري كله   ومن خالف الاحزان خانه الصبر
عشقت وصبري ضاع في العشق بيننا   وفي اي قلب يجمع العشق والصبر

وقال في الطباق بجمع العناصر الاربعة في البيت الاخير

سقى بلخ سقيا نافعا كل بكرة   ومن يحوي بلخ انديا سحابها
ديارا اذا ما حلها الحر ساعة   انته الاماني بعد طول اجتنابها

الست بنفسی هند فارقت اهلها نوائب بوسی الیم عذابها جفونی بذکرها انار حسرتی اذا الریح جاءتنی بریا ترابها

وقال فی الاعنات

غرف الامام الفرد عبد الواسع من کل علم بالاناء الواسع قرم رفیع القدر رایة مجده مضروبة فوق الرقیع الناسع
هو منهل الآمال ابناء المنی یردونه من کل قطر شاسع ماض من بحمیه عزیز ثابت لسعا احداث الزمان اللاسع

وقال فی تضمین المزدوج

تعود رسم الوهب والنهب فی العلا وهذان وقت اللطف والعنف دابه فقی اللطف ارزاق العفاة تباها وفی العنف اعمار العداة نهابها

وقال فی التشبیه المشروط

عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم یکن للثاقبات افول

وقال فی الحشو المتوسط

وانت لعمر المجد اشرف من حوی علی رغم آناف الوری قصب المجد والوطواط جعل الحشو علی ثلاثة اقسام ملیح وقبیح ومتوسط وانا اقول فی الحشو الملیح وهو الذی یسمی حشو اللوزینج من قصیدة نبویة موریا
تضیف الشاة فی قفراء مجدبة جادت ولله در الشاة باللبن تلمیح الی شاة ام معبد واقول فی مقطع قصیدة غرامیة
بی ظبیة قالت وصدق قولها ازادنا هو خاتم العشاق

التاریخ

هو عبارة عن ان یبین المتکلم عاما هجریا لوقوع حادثة بقاعدة الجمل وهو عروة لایدی الادباء ولعبة فی محافل الظرفاء والعجب انهم قصروا عن اداء حقه حیث ما ادخلوه فی سلک انواع البدیع ولم ینظمه احد من اصحاب البدیعیات التی طالعتها وهو حری بذلک اما ادباء الفرس فقد قضوا حقه وذکروه فی انواع البدیع الفارسی قال صاحب القاموس ابجد الی قرشت وکلمن رئیسهم ملوک مدین وضعوا الکتابة العربیة علی عدد حروف سمائهم ثم وجدوا بعدهم ثخذ ضظغ فسموها الروادف وذکر العسکری فی الاوائل اول من وضع الکتاب العربی اسمعیل علیه السلام وقیل مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وهما من اهل الانبار وفی ذلک یقول الشاعر کتبت ابا جاد وحطی مرامر وسودت سربالی ولست بکاتب وقیل اول من وضعه ابجد وهوز وحطی وکلمن وسعفص وقرشت وکانوا ملوکا فسمی الهجا باسمائهم
ثم ما وقفت علی من وضع قاعدة الجمل وقرر حروف الهجا بازاء الاعداد وبناء المؤرخین علی الکتابة خلافا لعلماء العروض واهل الدعوة فان بناءهم علی التلفظ لان مدار العروض علی الوزن و مدار الدعوة علی الذکر وکلاهما متعلقان بالنطق فهمزة تالله محاسبة فی الجمل والفها غیر محاسبة لکون الاولی مکتوبة غیر ملفوظة والثانیة بالعکس وعلی هذه الضابطة تعد المشدد حرفا واحدا کالمشدد وکذلک الهمزة الممدودة کآمن والهمزة ان کانت علی صورة الالف تعد الفا کسأل وما احسن ما قیل

وقلبي على قدّك المشوق بالهيف   طير على الغصن وهمز على الالف   وان كانت على صورة الواو تعدّ واوا
كسؤل او الياء تعد ياء كسئل والهمزة التي تجيء بعد الالف لا تعد كصحراء لانها ليست لها بعد الالف
صورة من صور حروف الهجا انّما تكتب علامتها على صورة نملية والالف التي تكتب على صورة الياء تعد
ياء كحصى ويحيى وتاء التانيث التي تكتب على صورة الهاء وان لم تكن في الحالة الوقفية تعد هاء كحمزة وطلحة
وقد يعتبر ما هو غير معتبر في الصور المذكورة كما يوجد التاريخ في آية او حديث والحسن في التاريخ ان يناسب معناه
بالواقعة المورخة كما استخرج المير عبد الرشيد التتوى لجلوس السلطان اورنك زيب عالمكير ملك الهند
الجالس على سرير السلطنة سنة ثمان وستين والف تاريخا عجيبا عن كريمة اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم واستخرج جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي لجلوس السلطان فرخسير ملك
الهند الجالس على سرير الخلافة سنة اربع وعشرين ومائة والف تاريخا عن كريمة يورثها من يشاء ونظم
في قوله   قد تولى فرخسير ملك هند   وله من عون القدير اعتلا   فاقتبسنا تاريخ من كلام   صمدي يورثها من يشاء
وانا استخرجت لوفاة جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي تاريخا عن كريمة اولئك لهم عقبى الدار
جنات عدن وعن كريمة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال القاضي البيضاوي الحسنى الجنة والزيادة هو
اللقاء **وقلت** مورخا الوفاة والدي مولانا السيد نوح البلكرامي المتوفى في يوم العاشوراء سنة خمس
وستين ومائة والف   عمدة العصر سيدي نوح   ذاته نخبة البريات   قال آزاد عام رحلته   ان للمتقين جنات
وقد يستخرج التاريخ بالتعمية وعليك ان تعمل عملا صالحا كما استخرج مورخ لغلبة الامير تيمور على
الروم تاريخا عن كريمة الم غلبت الروم في ادنى الارض فادنى الارض والمراد اسمها ضاد وعددها
خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم في خمس وثمانمائة   **ومن** عجائب التعمية ما اخترعه جدي
مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي مورخا لفتح السلطان اورنك زيب عالمكير قلعة ستارة من
مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف

لما توجه سلطان الانام الى   رب السموات في تاييد اسلام
اقر الهام في اصل خنصر لورديا   اذا افتتاح الاكام
فصاحبوا افتتاح الاسم مفتتحا   حصن له عبد اعجا اصنام
نظرت في الفات وهي اربعة   من فوقها من غير ابهام
وجدته لعام الفتح حينئذ   رقما على سنة من مد ابهام
لله تلك يد بيضاء قد عجبت   للناظرين فيا للمعجز السامي
هذا البديع من التاريخ انشأه   عبد الجليل بتاييدات الهام

واعلم ان اهل الاوراد دأبهم حين
يعدّون وردا على الانامل انهم يبتدون من اصل الخنصر والمورخ رحمه الله تعالى اراد باقرار الابهام
في اصل الخنصر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كما هو دأب
الناسخين في الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من مد ابهام

الزُبر والبيّنات

هما قاعدتان توامان لا اعرف واضعهما والزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح بمعنى الكتاب والبيّنات
جمع بيّنة بمعنى الحجة وقد رايت من نصير الدين الطوسى سماء مستخرجة على القاعدتين فالزُبُر
عبارة عن كلمة يتصاعد اعدادها مساوية لكلمة اخرى يتصاعد في حساب الجمل كالصلح والنزاع والصباح والمسا
والسماعى والقياسى والقلعة والبرج والعدس والباقلا ووجد بعضهم عدد اوّل من آمن وعدد
على بن ابى طالب مساويين وقال الغزالى الالف قطب الحروف قال صاحب المفتاح يؤيّده موافقة
عدد القطب بعدد الالف وقال ابو هلال العسكرى فى مبدء الباب الاوّل من روح الرّوح زعم
المنجّمون ان القلم فى الحساب وزنه نفاع وذلك اذ كلا منهما مائتان وواحدة وكان السّلطان
شهاب الدّين ملك الهند المتوفى سنة ست وسبعين والف ملقبا بشاه جهان ومعناه سلطان
العالم فكتب اليه سلطان الروم انت سلطان الهند فكيف تلقب بشاهجهان فاجاب عنه
ملك الشعراء ابو طالب المتخلص بكليم ان جهان وهند مساويان فى العدد **وقولى**
لا غرو ان قمر بالجزع اضنانا الا تُرى عاشقا قد عدّ كتّانا **وقولى** اسعا كيف تعاملين بجفوة والعدل انت فحاسبى لله
وقولى لان فنى الاكوان فالوجه ظاهر اذا ما عددنا عالما جاء فانيا **والبيّنات**
عبارة عن ان يوخذ اسما الحروف من لفظ ويحذف الحرف الاول من كل اسم ويسوى عدد ما بقى بعدد تمام
لفظ اخر كما وجد بعضهم بيّنات على مساوية لايمان وبيانه ان عليا ثلاثة احرف عين لام يا حذف
الحرف الاول من كل واحد وبقى ين ام او عددها مساو لعدد ايمان **وقولى** لولا الوذ بسوح مكة انّنى
بالبينات وجدت مكة مامنا بينات مكة يم اف مساويها مامنا وفى البيت نوع تورية **اقول**
واضع البيّنات خص الحرف الاول بالحذف ولعل السر فيه ان واضع اسما الحروف التزم ان يكون اول
حرف الاسم مسماه كالميم مثلا فان اول حروفها م سوى الهمزة فانها ليست اوّل حروفها فهى تفردت
عن اخواتها فى الاسم كما تفردت عنها فى كثير من الاحكام وسوى الالف لتعذّر الابتداء بمسماها
فصدر اسم الالف بالهمزة التى تشاركها احيانا فى الصورة الخطية فواضع البيّنات بنى القاعدة
على ان يحذف المسمّى من الاسم والله اعلم

دائرة التاريخ

دائرة التّاريخ

هى دائرة تخرج منها تواريخ لا تعد ولا تحد وما وجدت اسم واضعها واول ما رايتها دائرة بالفارسية
عملها مورّخ لوفاة بعض عرفاء الهند المتوفى فى سنة احدى وستين والف وهذه الدائرة مبنية على اربعة
عشر بيتا وطريق بنائها ان تعمل عبارة على اربعة عشر حصّة مشتملة على التاريخين للعام

المطلوب بحيث يكون نصفا لعبارة اعني سبعة حصص على الغبار تاريخا وكذلك لسبعة الاخرى وترسم ثلاث دوائر على مركز واحد ثم تقسم الدائرتين العظيمتين اربعة عشر قسما فيحدث اربعة عشر بيتا فوقانيا واربعة عشر تحتانيا وتكتب الحصص في البيوت الفوقانية واعدادها في البيوت التحتانية وتكتب العام المطلوب عند المركز وما مر راجع قبلي طريق بنائها توكيلا على فهم الناظر من طريق استخراج التاريخ الذي سيجئ وايقاعا للقوة المدركة في دائرة الهيمان وانا امر تسهيلا الطريق الوصول اليها وهذا مثالها دائرة عملتها الوفاة جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي المتوفى في سنة ثمان وثلثين ومائة والف



طريق استخراج التاريخ عن هذه الدائرة هو ان يفرض المبدء اي بيت شاء من هذه البيوت ويعد باي عدد شاء من الاعداد الا الواحد والاربعة عشر واضعاف الثاني والاول مع الاخيرين فاذا انتهى العد الى بيت يؤخذ ما تحته من العدد ثم العدد الذي اختير ان كان فردا يجعل البيت الذي انتهى اليه العدد وهو خمسة عشر في هذه المرة مبدء للعد في المرة الثانية وهكذا يعد مرة فمرة حتى ينتهي العد الى المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا وان كان زوجا يجعل جار البيت الذي انتهى اليه العد في المرة الاولى مبدء في المرة الثانية حتى ينتهي العد الى بيت قبل المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا والمراد بالاضعاف في الاعداد المستثناة ما افاده اهل اللغة اعني مثلين وثلثة امثال فصاعدا على ما في القاموس خلافا لعلماء الحساب ولك ان تبني الدائرة على عدد غير الاربعة عشر وترعى شرائطها ثم اعلم ان ما ذكرته من طريق الوضع والاستخراج هو المشهور بين الناس وانا اقول المحسن الذي او دعه الواضع هذه الدائرة هو الكثرة الغير المتناهية لمادة التاريخ وهي بينها

در مجموع دائره
٢٢٧٦

لبيست

ليست حقيقية بل اعتبارية وبيانها انا اذا استخرجنا التواريخ عنها وشرعنا في العد يكون المادتان الاوليان منها متغائرتين حقيقة لان المأخوذات في الدورة الثانية هي المتروكات في الدورة الاولى وما سواهما من مواد التاريخ متغائر متكثر اعتبارا حسب اختلاف المبدء والمبادي حسب عدد بيوت الدائرة فالكثرة الاعتبارية تكون قدر البيوت ثم بعد ذلك لا مغائرة ولا كثرة لا حقيقة ولا اعتبارا الا باعتبار كثرة الاعداد التي يعد بها وهو راجع الى كثرة نفس الاعداد لا الى كثرة مادة التاريخ ثم مدار هذه الكثرة ليس على الجمع بين المادتين للتاريخ اذ تجري في مادة واحدة ايضا بلا تعب في الوضع وتجشم في العبارة ولا على التقسيم على البيوت المعينة لحصولها في اقل واكثر من ذلك بل على الرسم على هيئة الدائرة لعدم تعين المبدء والمنتهى فيها فيكون كل جزء فرض منها صالحا للمبدئية فاذا رسم على الهيئة المقررة من السطر المستقيم لا يتكثر بل لا يتكرر لتعين المبدء والمنتهى ثم اعلم انه اذا بنيت الدائرة على مادة واحدة فلها من البيتين فصاعدا صور مختلفة منها دائرة مثمنة صورتها



الولى المناصر والمطر الثاني بعد الوسمي لسقي بالسين المهملة السحابة العظيمة القطر وطريق استخراج التاريخ عنها على عكس الطريق المشهور الذي مضى في الدائرة المشهورة اعني ان يجعل جار البيت لمنتهى مبدء في الفرد ونفسه في الزوج ثم الدائرة المشهورة فيها الاستثناء ولا استثناء في المثمنة بل يصح فيها العد بجميع الاعداد من الواحد الى ما لا نهاية ولا ريب ان الدائرة التي تكون منزهة عن وصمة الاستثناء هي افضل الدوائر كالمربعة والمثمنة ودائرة احد عشر بيتا وهذه الاخيرة يجري فيها الطريق المشهور فارسم واعرف واخترت الدائرة المثمنة للقصيدة البديعية الاتية لكون خير الامور

اوسطها ولان التقسيم على ثمانية حصص اوثق بالبيت ولانها افضل من دائرة احد عشر بيتا بوجه دقيق وهو انه اذا اختير واحد للعدد فالواحد فرد بسيط متحد فيه المبدء والمنتهى فلا يجري فيه العدد الا بجعل الجار مبدء ثانيا وثالثا وهكذا الى نهاية العدد وطريق الدائرة المثمنة ان يجعل فيه الجار مبدء في الفرد بجريان الواحد فيهما على طريق تقرر فيهما وطريق دائرة احد عشر بيتا ان يجعل المنتهى مبدء فجريان الواحد فيها لا يكون على طريق تقرر فيهما ولا بد ههنا من بيان بعض الصور الاخر ليظهر فضل الدائرة المثمنة على غيرها منها دائرة متسعة صورتها



وطريق الاستخراج عن هذه الدائرة على نمطين ان كان العدد الذي يعد به الستة واضعافها والعدد الزائد عليها بواحد يجري فيها عكس الطريق المشهور وفي ما سواها الطريق المشهور ومنها دائرة مسبعة صورتها



ويجري فيها طريقان ان شئت تجعل نفس البيت المنتهى مبدء في الفرد وجاره في الزوج وهو الطريق المشهور وان شئت تجعل جار البيت المنتهى مبدء في الفرد ونفسه في الزوج وهو عكسه والطريقان جاريان في جميع

فی جمیع الاعداد الا السبعة واضعافها اللغویة ای مثلین وثلاثة امثال فصاعدا یجری فیها طریق واحد وهو جعل نفس البیت المنتهی مبدء الاسم سواء کانت فردا او زوجا والثمانیة فقط یجری فیها طریق واحد وهو جعل جار البیت المنتهی مبدء والسبعة من اعجب الدوائر لجریان الطریقین فیها الا ان فیها وصمة الاستثناء ثم وقوع الاستثناء علی ضربین ثقل علی الطبیعة من نفس الاستثناء والمناسب بحال الدائرة ان یکون کل من حصص مادة التاریخ المکتوبة فی بیوتها صالحا للمبدئیة بلا تخلل فی المعنی مثل صلوح بیوت الدائرة لها کما فی الدوائر المذکورة للمادة الواحدة وان رسمت دائرة وکتبت فیها نفس الاعداد فقط فلا حاجة الی هذا الاشتراط لکن لا دلالة فیها علی الواقعة المورخة صورتها

سنة ١١٧٢

١١٦

٦٢

٨١

التصغیر

هذا النوع مستغن عن التعریف وهو احلی من اللمی فی الاذواق وانفع للسلیم من الدریاق ذکره ادباء الفرس فی انواع البدیع الفارسی واهمله ادباء العرب مع انهم تصدوا النظم فی غایة الحلاوة وجلوه علی المنصة فی نهایة الطلاوة رایت فی دیوان الشیخ صفی الدین الحلی قصیدة مکتوبة علیها ما نصه وانشده الصاحب شمس الدین السنبدی الحلی ابیات سلیم الهروی المصغرة الفاظها واولها بریق بالابیرق فی الفجیر وذکر ان ناظمها نظمها غزلا لصاحب الدیوان بن الجوینی ولم یمکنه نظم بیت واحد مدیحا اذ شان المدح التعظیم فنظم هذه الابیات

نقیط من مسیک فی وریدٍ حویلک ام وشیم فی خدیدٍ وذاک اللویمع فی الضحیا وجیهک ام قمیر فی سعید

ظبی بل صبی فی قبیج مرهیب السطیوة کالاسید معیسیل اللمی لم تغیر رویقته خمیر شهید

ظبی فی مقیلته نبیل مونیعم افیلاذ الکبید جفینی من هجیرک فی سهیر اطیول من مطیلک للوعید

ولست هوید المصریف هکر ردیبحویث نیضنی جسیدی صریف الدهر یعجز عن عبید سنید ظهیر مجل السنیدی

نزلت جویره نفضی حقیقی دصان جوینبی دعی عهیدی وراش خنیحی وحمی ظهیری وزاد هریمتی فی بنی مجیدی

وجن علی کسیر فی تلیبی کما هو لابی علی الولید هذه القصیدة اربعة وعشرون بیتا انتخبت منها هذا القدر

وقال ابن حجة الحموی

طرفي من ليلات المجير مفيرح الجفين من التهير نوي الحديد كوى قلبي فصحت من الطريق يا نويري
لثمت خديه فجرى دمعي فنا احلى الزهير على التهبر رقيق خصره وله قليب شديد قسوة مثل الحجير
شهير وصيله عندي يويم ويوم هجيره مثل الشهير
سواد في الجفين بلا كحيل اسال دميعي وسبا عقيلي
وكم شرفتني بدميع عيني وغربني هويك عن اهيلي
حبيب مهيجتي هل من وعيد فنا احلى الوعيد بلا مطيل

وقال الاخر

قوس حو بجبينك لقد رمى في سهيما في القليب بلا نصيل
لقد نقت لحليل بالمحيا كما نقت الغزيل بالتكميل

المقالة الرابعة في النوعين المختصين بالعرب

حسن التخلص

هو ان ينتقل المتكلم مما ابتدئ به الكلام كغزل وفخر ووعظ وغيرها الى المقصود بجهة جامعة مقبولة وانما ذكرت التخلص ههنا مع انه من المختصات بالعرب لاني نظمت قصيدة بديعية فستحتاج اليه ووجب للطواف حواليه لكونه روح القصيدة ونطاق خاصرة الخريدة وهو المصلح بين الفئتين والجار الاوسط بين القضيتين فحين يتلقاه السامع يرحب الشاعر على عمل طبيعته ويستحسنه على حسن صنيعته حيث سعى في الالفة بين المتنافرين وجهد في التعارف بين المتناكرين وقد وصل الشعراء هذا النوع الى اعلى المراتب واسنى المناصب ومخالصهم في الكتب مذكورة وبين الادباء مشهورة فاكتفيت ههنا بمخالصي التي لم تقرع سماع الناس ولم تجل في ميادين القرطاس منها قولي من قصيدة نبوية مورّيا بالسليم

بات الفؤاد بصدغها متجرعا من سم تلك الحية السوداء فاتيت بالقلب السليم مناديا غوث الورى في شدة ورخاء

وقولي من قصيدة نبوية تبسمت فحسبنا وجهها قمرا مشققا معجزا من سيد العرب وقولي من قصيدة نبوية

احن شوقا الى الندامى حنين جذع الى الحبيب وقولي من قصيدة نبوية يا اهل طيبتي انتم احن الي بدر تلألأ من نحو الثنيات

وقولي من قصيدة نبوية

عهدت يوم النوى بالوصل من حمة يدوم عهدكم بين العين والخلد يا ظبية المنحنى عودي بلا مهل الى من تسهر عين الواجد الكمد
بحوم تهب عادت غزالته وظنها انها نص الغزلان لم تعد محمد محمد من لا ملاذ له ومشتكى من رمى الدهر في الصفد

وقولي من قصيدة نبوية

سرت الى الصبا من نحو كاظمة حتى ظفرت على فوج من الكمد انا الصبا الذي الحاجات ناصرة وبالصبا نصر المختار من اد د

وقولي من قصيدة نبوية

عني كالقد عشقت كواعبا اضر من نيرانها على الاكباد وسئلتني يا بدر هل لك حاجة اما اليك فلا وراس الهادي

هو من انار الخافقين بوجهه واني بشفاك في عيون النادي وقولي من قصيدة نبوية

رشيقة اشبهت في ميسها شجرا دغا من هو هادي النجم والشجر وقولي من قصيدة نبوية

ايا عادض

المقالة الرابعة
حسن التخلص

ايا غاض البطحا اصحكت دائما لا انسرؤف بالغصون النواضر افضت على العطشى مياها معينة واظللت راس المصطفى فى الهواجر

وقولى من قصيدة نبوية

احمامة البطحا انت بمامن وانا المقيم بموقع الاخطار فتفقدى من ناء عن جيرانه هذا العرى مسلك الاخيار
او ما سمعت وانت من ام القرى بحمامة خدمت نزل الغار وقولى من قصيدة نبوية
لك الخير يا غيما الث بعالج روبيت بسلسال العذيب فهل ترى لانت على شيخ الجمائل هامع يفوز برشح من نوالك طامع
وارجو سيكفينيك غذ ولا نترله اصابع للماء المعين منابع وقولى من قصيدة نبوية وهى مشهورة بلامية الهند
انّ المجاز وايم الله قنطرة طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل فانظر الى من تجلى فى مظاهره سبحانه وتعالى منتهى الامل
غرست لله تسبيحا وارقبه انال اثماره فى اقصر المهل بجاه من اثمرت اشجاره عجلا عونا العبد عتيق جاري فى العمل
هو الذى دلنا لطفا على شجر يفيد فى كل حين يانع الاكل وقال وردت قصيدتى لامية الهند بعد لامية
القاضى عبد المقتدر الدهلوى فى الفصل الثانى تحت ترجمة القاضى المشار اليه وفسرت ابيات هذا المخلص هنالك
ان احتجت اليه فارجع الى ثم وقولى من قصيدة نبوية
واذكرنى حمام فوق غصن انا شيد المحصى بيد الرسول وقولى من قصيدة نبوية
ايا غزالة عودى مثل ما رجعت وطاوعت امره من مرشد عالى فيه تلميحان واستخدامان لان الغزالة
المحبوبة وضمير رجعت راجعة اليها باعتبار الشمس وباعتبار الظبية وقولى من قصيدة نبوية مضمنا
خليلى انا نازحون عن الحمى قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقولى من قصيدة نبوية مضمنا
يا صاح نيم نحو من حول المنحنى والرقمتين ورامتين وحومل اتميل قلبك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
البيت الثانى لابى تمام اودعته بتغيير يسير واصل البيت نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
وانما غيرته لانى صرفت البيت فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم فالمقام مقام الانكار على تنقيل الفؤاد لا التحريض
وقولى من قصيدة نبوية يا حادى العيس رفقا بى ومرحمة اذبت قلبى وحث العيس بالنغم
الا ترى سائق الاظعان انجشة نهاه عما تغنى قائد الامم وقولى من قصيدة نبوية
اري وميضا سرى من نحو كاظمة يشيم مبسمها الريان عطشانا يحول البارق الخفاق رؤيته مستسقيا من كريم غاث ظمآنا
محمد ملجاء العائذين من يده فاضت بمنهمر الامواه احسانا وقولى من قصيدة نبوية
بين لنا صاح او عسى مرحمة نحن شوقا الى الجيران بالمنن او انت تحمله هل الصلوة الى بنينا مقتدانا موضح السنن

وقولى من قصيدة نبوية

واها العمر مضى فى حب غانية فاسئل الله اعماضا عن الجانى رجعت عن حسن مخضوب البنان الى ذى صبح دميت من قدمه عن ليل

وقولى من قصيدة نبوية

الا ياكوكب الجرعاء اشرق على مزنات في ليل دجون وابرء مقلة المشتاق تبعا لا سرحاذق شفى العيون

وقولي من قصيدة نبوية

يا صاح طولت المسافة تبيننا انا في الشام وانت في البطحاء لك قدرة فاسرع الى كرامة بجنا احمد صاحب الاسراء

وقولي من قصيدة نبوية

الا يا بارق البطحاء اقبل والهفا بالسعو من اوام صادى بجرعة من اراك جاء عفيرا خموم النار في ان الولاء

وقولي من قصيدة في مدح جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

غزالة تصرع الأساد قاطبة لا الذي سيد السادات احميه و قولي في مدحه ايضا

ان فاض امواه العراق فانني اسعى على راسي الى البحرين اعني يدي سلطان مملكة الندى ينصب من هاتين ماء بحرين

وفي البيت ابو قلمون هاتين بالعربية من اسماء الاشارة دهات بالهندية البد ثنيتها تثنية العرب

استخدام المضمر

قد بينت تعريفه وامثلته في صرف الخزانة من المقالة الاولى فاعطف عنان التفاتك اليها

المقالة الخامسة في القصائد البديعية

قد عرضت لجناب الادباء وساحة الكملاء ما اردت ايراده من المحسنات الكلامية والبدائع الاقلامية ثم مشيت على آثار اصحاب البديعيات ونظمت قصيدة فائقة على الازهار الربيعيات واخرجت من عمق البحر غرر الدرر وجددت البديع في المائة الثانية عشر وابيات قصيدتي مائة وواحد سالمة من تكرار القافية حافلة للمطالب الوافية وما التزمت فيها تسمية النوع فانها قاطعة لطريق الوصول الى المعاني وسد ذي القرنين بين العشاق والغواني وقد طالعت ربع قصائد بديعيات مشروحات وهن حاضرة حالة التحرير الاولى للشيخ صفي الدين الحلي والثانية لابن حجة الحموي والثالثة للعلوي والرابعة للسيد علي معصوم المكي وهو سماها انوار الربيع في انواع البديع واورد فيها تسع قصائد بديعيات واحدة لنفسه والبواقي للشيخ صفي الدين الحلي وابن جابر الاندلسي والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي والشيخ اسمعيل ابن المقري والشيخ جلال الدين السيوطي والشيخ وجيه الدين العلوي اليمني والشيخ عبد القادر الطبري وهولاء الجماعة كلهم عرب عرباء وائمة اجلاء وانا سلكت منهج تقليدهم وسلكت المهند متابعيهم وربما يفعل الضعيف فعل الاقوياء والنسيم العليل يفرح امزجة الاصحاء والادباء الكملاء ان التفتوا فهو غاية الاحسان وان اعرضوا فهو تنبيه على النقصان و قلت

نظمت قصيدة غراء فيها صنائع كاملات في البهاء

تعالوا واسمعوا ملح الاغاني عن الورقاء ثم الكوكلاء

استخدام المضمر

المقالة الخا

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

التفاؤل بالفعل

الحمد لله لاح البرق في الظلم　　سارتني مبسم الحسنا من اضم

ارتئى تتعال من الرؤية وممالابد من معرفته في هذا المقام براعة المطلع وهي عبارة عن ان يكون المطلع عاما باعذب الالفاظ وانجبها واعلاها معنى واحسنها سبكا وشرطوا ان لا يكون له تعلق بما بعده وان يكون بين المصراعين تناسب تام بحيث لا يكون احد الشطرين اجنبيا عن الآخر والمطلع اول شئ يقرع الآذان ويفتح الاذهان فان كان على شروطه تهتز به الطبائع وتلتذ به المسامع وتشتاق الى الكلام المستقبل والا تمجه وتثني عنان التوجه عنه لما يصادف خلافا للتوقع وان كان ما بعده في نهاية الحسن وقد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال حسن الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع واورد في هذا الباب **قول النابغة الذبياني**

كليني لهم يا اميمة ناصب　　وليل اقاسيه بطئ الكواكب

وانا قلت في هذا الروي

احن الى بدر النقاب في الغياهب　　واسفح اشباه النجوم الثواقب

وفي هذه القصيدة اقول

اروم من الزوراء تقبيل ارضها　　سقى الله ايّاها سجو السحائب

تريبتها الريا اليها تعطشي　　وصورتها في القلب ضربة لازب

التريبة تصغير تربة ويقال طين لازب اي لازق وصار ضربة لازب اي لازما ثابتا وقد وقعت ضربة لازب في البيت بحيث لم يسبق اليها يعرفها صاحب النظر العالي ومن احسن المطالع مطلع القصيدة المشهورة للبوصيري

امن تذكر جيران بذي سلم　　مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

لكن فيه زيادة فان القدر الذي يتم به المعنى مزجت دمعا بدم وجرى من مقلة زائدة ولو كان يقول ماء بدل دمعا لم تقع الجملة المذكورة زائدة **وقد** انتقد الحذاق مطلع معلقة امرئ القيس وهو

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل　　بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قالوا لا مناسبة بين شطريه لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني حيث وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فيه وليس في الشطر الثاني شئ من ذلك **اقول** لولا تعلق الشطر الثاني بما بعد لامكن اصلاحه على هذا النمط ؛

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل　　ونسمعهما آه الفؤاد المعول

قال ابن حجة يتعين على الناظم ان يحتشم في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي ويتضاءل ويشبب مطربا بذكر سلع ورامة وسفح العقيق والعذيب والغوير ولعلع واكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الارداف ورقة الخصر وبياض ساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما اشبه ذلك وقل من سلك هذا الطريق من اهل الادب انتهى كلامه **اقول** ما ارشد اليه ابن حجة رحمه الله تعالى شئ حسن حري ان يعمل عليه لكن لنا اسوة حسنة في بانت سعاد ودلالة واضحة على سبيل الرشاد حيث قال ناظمها

وماسعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول
تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت كانها منهل بالراح معلول فانظر الى كعب بن زهير قد تغزل فى الطرف الغضيض
المكحول ورقة الخصر وثقل الارداف وزيادة على هذا انه شبه ريق سعاد بالراح ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمع ولا ينكر وربما يستدل العرفاء ستورا على اغراضهم الدقيقة ويجعلون المجاز قنطرة للحقيقة فلا ملام
على العشاق ولا نصيحة على السكارى بالاشواق

التفاول بالقول

نادى منادى الليالى فاستبان لنا   فال العود ليالينا بذى سلم

الغبطة

احب ضم مهاة قد فتنت بها   هب لى اله البرايا دولة العصم

العصم جمع عصمة بالكسر وهى القلادة وتضم تشبيه الاحتراز عن الوصف الحسن

شميسه فى صباح الوعد ما رجعت   هى التى تبغض الايفاء بالذمم

الشميسة تصغير الشمس ورجوع الشمس على وقت الوعد حتم لا تتخلف عنه والمحبوبة تحترز عن ايفاء الوعد مع كونها
شمسا تشبيه الاحتراز عن الوصف السيئ

بدر تحير فيه الناس قاطبة   لما تعالى عن النقصان بالسحم

السحم بالسين والحاء المهملتين محركة السواد والمراد به كلف البدر واللام فى قوله لما تعالى جارة تعليلية وما مصدرية

الانتزاع

تكون البرق من اشراق مبسمها   لولا تبسمت الحسناء لم يشم

الحاق التاء بالمصادر المزيد فيها للمرة جاء فى كلامهم روى البخارى فى كتاب النكاح فى باب موعظة الرجل
ابنته لحال زوجها حديثا طويلا فيه فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى وفى رواية الكشميهنى
تبسيمة اخرى من باب التفعيل شام البرق نظر اليه اين يقصد واين يمطر

عكس الانتزاع

غزاله من ضياء الشمس قد خلقت   بها قد شمل الدرارى غير منتظم

الضرب الاول من تشبيه الاجتهاد وهو ان يبلغ المشبه به شأو المشبه

سعى الكمائم طرا فى تفتحها   حتى حكت من سليمى حسن مبتسم

الضرب الثانى منه وهو ان لا يبلغ

غرس الرياض سعى فى ان يشابهها   ومثل قامتها الميساء لم يقم

تشبيه الاستدلال

والشمع فی جنبها کالبرق مکتئب	الا تری یسفحان الدمع من سدم

السدم بالسین والدال المهملتین محرکة الهم

تشبیه السلب

فعل الیواقیت طفا الصدی غلط	الفاه فی شفة اللمیاء ذوق فمی

الصدی بالقصر العطش اللمی سمرة فی الشفة تستحسن وهو المی وهی لمیاء ومن خواص الیاقوت والعقیق تسکین العطش حین یجعلهما العطشان فی الفم قال ابو بکر الاسفراری من شعراء دمیة القصر وعطشنی یاقوت فیه فلم اقل بتدویر الیاقوت من غلة الصدی الصدی فی هذا البیت کفرح العطشان الضرب الاول من تشبیه الاستفادة المشبه به من المشبه

تری الاهلة طرا تستفید سنا	عما یلوح بسا قیها من الخدم

الخدم جمع خدمة محرکة وهی الخلخال الضرب الثانی منه وهو استفادة المشبه من المشبه به

حریدة ایقن الراؤون ان کسبت	من التصاویر وصف الصمت والصمم

الحریدة الخفرة الطویلة السکوت الخافضة الصوت المستترة کذا فی القاموس ابو قلمون فی استخدام المظهر

الا جیبتنا هند ومسکننا	هل تسلیان اسیر الهجر بالام

الهند اسم مرئة بالعربیة واقلیم وهو لسانا اهله الام محرکة القرب ابو قلمون فی استخدام المضمر

لقد طغی ماه عینی عند رؤیته	نعم زیادة مد البحر بالجلم

طغی السیل عظم وجاوز الحد وطغی البحر هاجت امواجه من نعل یفعل بالفتح فیهما کذا فی لوامع النجوم وذکر صاحب القاموس طغی الماء ارتفع من باب رضی لا من ذلک الباب مع انه وقع فی القرآن العظیم قال عز من قائل وانا لما طغی الماء حملنا کم فی الجاریة الماه الماء وبالفارسیة القمر وضمیر رؤیته راجع الیه بالمعنی الثانی والمراد به المحبوبة وتذکیر الضمیر باعتبار لفظ الماه الجلم بالجیم محرکة القمر واعلم ان مد البحر تابع للقمر یزداد مائالبحر اذ یطلع القمر من الافق لیلا او نهارا و فی البیت التلمیح بین الماه والجلم

تشبیه استخدام المضمر

احسن بغادة بدر کیف طلعتها	تحکیه مشرقة فی ظلمة اللمم

بدر موضع والقمر الممتلی اللمم جمع لمة بالکسر وهی الشعر المجاور شحمة الاذن تشبیه استخدام المظهر والتشبیه واحد

رنت وضاءت لنا مثل الغزالة اذ	تمیست بکرة من جانب الاکم

الغزالة الظبیة والشمس التمیس التبختر الاکم بضمتین ومحرکة جمع اکمة محرکة التل او دون الجبال وفی مناسبة بالغزالة علی المعنیین لان الظبیة محلها الاکام والشمس تطلع من وراء الاکام

تشبيه استخدام المظهر والمشبه فيه متعدد

ماست فسالت دموعي مثل القناة | رامت ترحلها من حول ذي اضم

القناة الرمح والكظيمة ذو اضم ماء بين مكة واليمامة

التورية

دارت دوائر سوء بعد رحلتهم | على مواضع انواء بلا خيم

الدوائر جمع دائرة وهي في الاصل مصدر او اسم فاعل من دار يدور وسمي بها عقبة الزمان ذكره القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى عليهم دائرة السوء وقال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة في شرح قصيدة عنترة الدائرة اسم للحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة وقد فاتت صاحب القاموس مع انها وقعت في خطبته حيث قال وان دارت الدوائر على ذويها الانواء جمع نوء بالضم مهموزة العين الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل

الخارق

اذاب اكبادنا حادي ركائبهم | واحرق الصخرة الصما بالنغم

التنوع المكاني

مسك لادمغنا كحل لاعيننا | ما يعتلي من غبار الابرق الرسم

الادمغ جمع دماغ الرسم بضمتين جمع رسوم كصبور وهي ناقة تؤثر في الارض من شدة الوطء من الرسم وهو الاثر

التنوع الزماني

شمس اذا انفلق الاصباح ثانية | وتوام القمر الوقاد في الفحم

الفحم بالفاء والحاء المهملة محركة اول الليل واشده سوادا وقولي ثانية صفة لشمس

التنوع الاعتقادي

تلوح للورق غصنا مائسا نضرا | وللفراشات شمعا نافح الضرم

المخالطة

مرت على مجمع الاوثان فاتنة | فاصبحت كلها نشوى من اللمم

نشوى سكرى زنة ومعنى اللمم محركة الجنون لا مر المعلل وهو كون الاوثان سكرى من اللمم كاذب والمعلل به وهو مرور الفاتنة على مجمع الاوثان صادق

عكس المخالطة

وفي الاله تعالى اجر حاجبها | حنا على طرفها من رؤية الوصم

الحنو ما خوذ من حنت الام على ولدها حنوا كعلو عطفت الوصم محركة المرض الامر المعلل وهو حنو



حاجب صادق والمعلّل به وهو رؤية الوصم كاذب لعدم صلوحه لحاجب لها

المعارضة

قالت متى قلت يا طوبى هبى ثمرا ... خلقت سروا فهذا منه لا ترم

اقام العاشق على مدعاه دليلا وقال لها انت طوبى التى هى شجرة فى الجنة فهبى لى ثمرا وهى اقامت دليلا على خلافه وقالت انا خلقت سروا والسرو لا يثمر فلا تطلب منه الثمر

جر التقبيل

لم يوت غصن النقا فى عمره ثمرا ... وكاد يثمر سرو صاحب العقم

التلميع

اصبحت فى دارة الآرام محتزنا ... واصبحت ذات روح غير منصرم

الآرام بالعربية جمع رئم وهو الظبى الخالص البياض ودارة الآرام دارة من دارات العرب وآرام بالفارسية الراحة والبيت صالح للمعانى الثلثة والتلميع بين الآرام والروح

براعة الجواب

سالت عن شان سلمى ثم عاشقها ... قالوا تفيدان انواعا من الغمم

فى القاموس ندت المال اعطيته واستفدته ضدا عنى شان سلمى افاده الغم للعاشق وشان العاشق استفادة الغم منها وتفيدان تثنية المونث على التغليب لتقدم سلمى فى الذكر ولغلبتها على العاشق

التصغير

عُوَيدة فى قويم من بُوَيدِية ... ظُبيّة فى أُوَيسادٍ من الاجم

التشقيق

اسرى فادركها بين العشيرة او ... اكون فيهم قتيلا غير منهزم

اهن اى صر صاحب هناء واصله الهمزة قلبت الفا وحذفت

الدعاء المطلق فى النفع

اطال رب البرايا عمر ظالمة ... تحب ان تقتل العشاق فى الحرم

الدعاء المطلق فى الضرر

تلومنى فئة السالين لا رزقوا ... فى حب من فتنتنى لذة اليهم

اليهم بالياء التحتانية محركة الجنون

الدعاء المقيد فى الضرر

ولا همت بدموع العشق اعينهم ... ما امسك البارق الكذاب بالرهم

همى الماء والدمع يهمى سال البارق السحاب ذو البرق والمراد بالبارق الكذاب المخلف الرهم بالراء جمع

جمع رهمة بالكسر وهي المطر الضعيف الدائم — الضرب الاول من التصدير المعنوي

رحل التي سكنت بالجزع ما ثبتت | في عهدها المحب ثابت القدم

الضرب الثاني منه

ارى غبار ملال في طبيعتها | من لي بابرائها من علة السأم

الضرب الثالث منه

شمل المقيمة بالدهنا منتظم | شمل المقيم بجزوى غير ملتئم

الضرب الرابع منه

تذم دين الهوى العذري عاذلة | ادراكها ليس في شئ من الفهم

لان النسا نواقص العقل والدين ؛ الاستبداد

ما للسلاة عموا عن حسن طلعتها | وليس عن مقلة الاعمى بمنكتم

وجود الرؤية التي تفهم من عدم الانكتام عن مقلة الاعمى بدون البصر وجود المعلول بدون العلة

الطغيان

افادني حيرة نشاب لحظتها | ما ذقت من جرحه شيئا من الالم

النشاب بالنون والشين المعجمة كرمان السهم

التسلط

نجلاء حاجبها قوس بلا وتر | فكيف ترمي عليها قلب كل كمي

الاعتساف

رمت اسود الشرى بالسهم مقلتها | وقد ارقت به يا للعجا دمي

العاشق ينبغي ان يختص لحظ المعشوق به فاذا نظرت الى الغير تريق دم العاشق

موالاة العدو

ان اسقمتني فهذا اي مرحمة | وجدت عافية عظمي من السقم

الغصب

ما كان يعرف طرفي قبل رؤيتها | ان ياتي لبان بالرمان والعنم

التاويل الفعلي

قالوا ومن انت لما جئت دارتها | اجبت عاف مرجٍّ كسرة اللقم

توهم الرقباء ان التكلم جاء لاجل المعشوقة فعلله بانه تعرض للسؤال

التاويل

التاويل القولي

قلنا رايناك في نادي العذ فبكت	قلنا رايتها كذا في حالة الحلم

التوصية

انا سحاب لعوالى انت ذو كرم	ان مت فاسق صبيباً هاطلاً رممي

الافلسام

مبارك ظل طوبى للذين سلوا	وللمحبين ظل البان بالاجم

الاجم بضمتين حصن بناه اهل المدينة من حجارة ؛ التحول ؛

استاذ ابليس في الاغوا مختصم	اما لها عن محب غير محترم

لا يخفى ان ابليس هو مظهر لاسم المضل وهو الذي قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وسر قوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان لا يتمثل في صورتي انه صلى الله عليه وسلم مظهر لاسم الهادي كما خاطبه تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والضدان لا يجتمعان فابليس استاذ المغوين من الناس وهؤلاء تلامذته فاذا كان المختصم استاذا لابليس في الاغواء تحولت المعاملة بينهما

المزاح

يا ظبية المنحنى لا تقطعي صلتي	اني لخادمك لمعكوس قدم

التدارك

تمددي ساعة في ظل بانتنا	لقد اتيت من الصحراء في التهم

التهم بالفوقانية محركة شدة الحرور وركود الريح وفي البيت المزاح ودفعه ظاهر ان

كلام الروح

لا تبخلن على رمسي بفاتحة	قدمت يا غاية الآمال في الحمم

الرمس بالفتح القبر وتراب حمة الفراق بالضم ما قدر وقضى يقال عجلت بنا وبكم حمة الفراق اي قدره جمع حمم كصرد

اضمار النهي

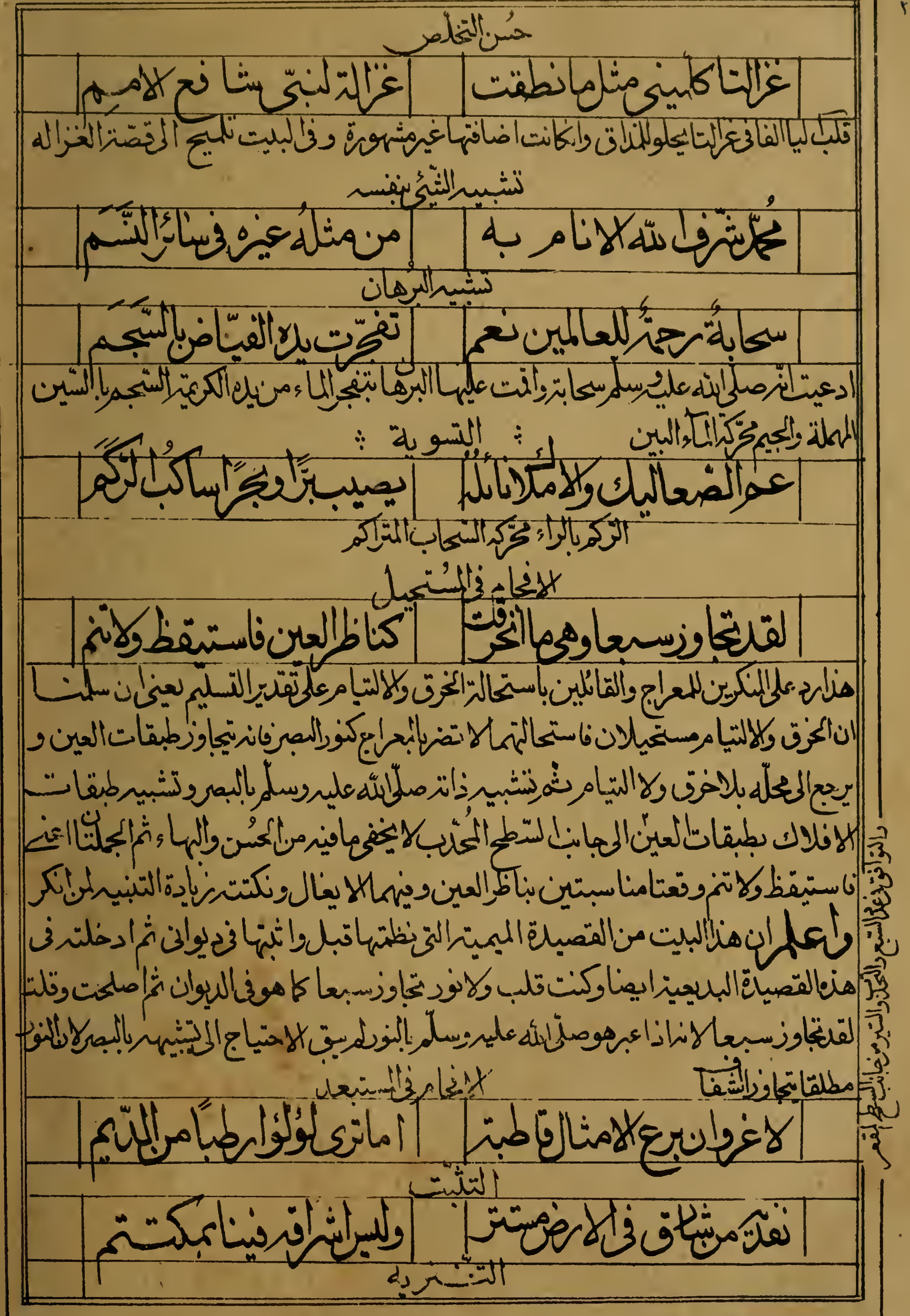
اردت ان تكرمي من جا يعذلني	دع المتيم عن ناديك فاحترمي

دعي واحترمي هذيان في لباس الامر بقرينة ان العاشق يطلب خروج عن ناديها واحترام العاذل وهما ليسا من شانه وكيف يرضى بهما

تشبيه الانتقال

لانت غصن نضير والذبول بنا	لا بد في فصل هذا الامر من حكم

ذبل النبات كنصر وكرم ذبلا وذبولا ذوى



حسن التخلص

غزالتنا كلمتني مثل ما نطقت	غزالة لنبي شافع الامم

قلب ليا الفا في غزالتنا يحلو للمذاق وان كانت اضافتها غير مشهورة وفي البيت تلميح الى قصة الغزاله

تشبيه الشيء بنفسه

محمد شرف الله الانام به	من مثله غيره في سائر النسم

تشبيه البرهان

سحابة رحمة للعالمين نعم	تفجرت يده الفياض بالسجم

ادعيت انه صلى الله عليه وسلم سحابة واقمت عليها البرهان بتفجر الماء من يده الكريمة السجم بالسين المهملة والجيم محركة الماء البين

التسوية

عم الصعاليك والاملاك نائله	يصيب برا وبحرا ساكب الركم

الركم بالراء محركة السحاب المتراكم

الانجام في المستحيل

لقد تجاوز سبعا وهي ما انخرقت	كناظر العين فاستيقظ ولا تنم

هذا رد على المنكرين للمعراج والقائلين باستحالة الخرق والالتيام على تقدير التسليم يعني ان سلمنا ان الخرق والالتيام مستحيلان فاستحالتهما لا تضر بالمعراج كنور البصر فانه يتجاوز طبقات العين و يرجع الى محله بلا خرق ولا التيام ثم تشبيه ذاته صلى الله عليه وسلم بالبصر وتشبيه طبقات الافلاك بطبقات العين الى جانب لسطح المحدب لا يخفى ما فيه من الحسن والبهاء ثم الجملتان اعني فاستيقظ ولا تنم وقعتا مناسبتين بناظر العين وفيهما الايغال ونكتته زيادة التنبيه لمن انكر واعلم ان هذا البيت من القصيدة الميمية التي نظمتها قبل واثبتها في ديواني ثم ادخلته في هذه القصيدة البديعية ايضا وكنت قلت ولا نور تجاوز سبعا كما هو في الديوان ثم اصلحت وقلت لقد تجاوز سبعا لانه اذا عبر هو صلى الله عليه وسلم بالنور لم يبق الاحتياج الى تشبيهه بالبصر لان النور مطلقا يتجاوز الشفاف

الى وفق مذهب الشرع والحكماء المشهور في جانب السطح المقعر

الانجام في المستبعد

لا غرو ان برع الامثال قاطبة	اما ترى لؤلؤا رطبا من الديم

التثليث

نعم من شاق في الارض مستتر	وليس اشراقه فينا بمكتتم

التشريع

تبارك الله



تبارك الله فرد لا نظير له … حتى ثوى ظله فى خلوة العدم

الوفاق المعنوى

لم يعرف المصطفى لوحا ولا قلما … وكان يعرف ما فى اللوح والقلم

الوفاق اللفظى

رأيت مرة حلوا حيث نسبته … الى نبى بحلو الخلق متسم

رة من اجداد النبى صلى الله عليه وسلم وهذا كما قيل كم من اب قد علا بابن ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان

المفاضلة

تقدم الرسل ظرا فى الوجود وهم … تقدموه جميعا فى ظهورهم

التفضيل على التفضيل

فاقت خضارته فى بذل الندى مطرا … وكفه فاقها فى النائل العمم

خضارة بالضم البحر معرفة غير منصرف العمم محركة العام من كل امر

تنزيل الكثير منزلة القليل

سميدع يحسب الالاف منفردا … من الدنانير او من جحفل الخصم

السميدع بفتح السين المهملة والميم السخى والشجاع الخصم كفرح المجادل اعنى هو صلى الله عليه وسلم جواد يحسب الف دينار دينارا واحدا يحتقره وشجاع يحسب الف رجل من عسكر العدو رجلا واحدا لا يبالى به وفى البيت جمع الخزانة وتفريقها

تنزيل الكبير منزلة الصغير

اعظم بمن جعل الافلاك موطئه … وعدها قدر جزء غير منقسم

اعلم ان الجزء الذى لا يتجزى يثبته المتكلمون ويبطله الحكما ولكل منهما دلائل كثيرة اذكر لكل من الفريقين دليلا سهل التناول قال المتكلمون لولا انتهاء الاجسام الى اجزاء لا تتجزى لكان الانقسام فى الجبل والخردلة ذاهبا الى غير النهاية فيكون اجزاؤهما الممكنة سواء وهو بهت وقال الحكماء اذا غرز قصب حذاء الشمس وقت الصبح يقع له ظل مثلا قدر ذراع وكلما ارتفع الشمس ينقص الظل فالظل يقطع من الصبح الى الاستوا قدر ذراع والشمس تقطع فى تلك المدة ربع الفلك فاذا قطعت الشمس قدر جزء لا يتجزى لا يقطع الظل قدره والا لزم ان يقطع الشمس والظل مسافة متساوية وهو باطل بحكم المشاهدة فلا بد ان يقطع الظل اقل من الجزء فلزم التجزى

تفضيل الشيئ على نفسه

لا دين اكمل فينا من شريعته … الا شريعته المل آءى من الحكم

فيه تلميح الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقولى الملاءى من الحكم ايغال ونكتته بيان وجه التفضيل



التعمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم

راس النهى والبها واليمن احرزه	تعريفه غير مخفي على الفهم

حصل من راس الالفاظ الثلثة ن ب ى وحصل من التعريف ال فصار النبي الفهم كفرح سريع الفهم وفي البيت توريتان نظرا الى معنى الشعر ومعنى التعمية ؛ الزبر ؛

محمد وامان سويا عددا	هو الامان لنا في كل مصطدم

البينات

محمد القبو بالامين لما	اراهم بينات ربه العظم

بينات محمد يم ايم المسا ويها الامين وفي البيت تورية ؛ دائرة التاريخ ؛

محمد هو هاد سيد سند	اصل كريم جميل طيب النسيم

جاءت ايادي رسول الله تقوية	للسيف والضيف من عرب ومن عجم

قال المصنف الايدي جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو الصحيح وقد اخرجهما عوام العلما باللغة عن اصل وضعهما فاستعملوا الايادي في جمع يد الجارحة وتجد اكثر الناس يكتب لي صاحبه المملوك يقبل الايادي الكريمة وهي لحن وانما الصواب الايدي الكريمة اقول الايدي جمع يد والايادي جمع الايدي وهو قياسي واي مانع فيها عن ان تكون جمعا للايدي بمعنى الجارحة وقد ذكرها صاحب القاموس وهو لا يعد من عوام العلماء بل هو من خواصهم وانا جمعت في البيت معنى الجارحة والنعمة في التقوية ثم قسمت الاول على السيف والثاني على الضيف

الضرب الاول من قلب الماهية وهو قلب الجوهر بالجوهر

لما استوى فوق ظهر الخيل معتقلا	غدت اسود العدى سربا من الغنم

الاعتقال ان يضع الفارس رمحه بين ركابه وساقه ناصبا له ممسكا لوسطه بيده السرب بكسر السين المهملة القطيع من الظباء والشاء وغيرها

الضرب الثاني منه وهو قلب العرض بالعرض

اعاد ابيضه الماضى واسمره | بياض وجه الاعادى حمرة النّدم

الضرب الثالث منه وهو قلب الجوهر بالعرض

ما منطق المصطفى من جنس منطقنا | بل استحالت جمانات الى لكلم

الجمانة درة مصوغة من الفضة ثم تستعار للدرة كذا قال الزّوزنى فى شرح بيت لبيد
وتضيئ فى وجه الظلام منيرة كجمانة البحرى سلّ نظامها الضرب الرابع منه وهو قلب العرض بالجوهر

القى الخلائق تحط الجود فى تعب | حتى اتى جوده فى صورة العرم

الجود بالفتح المطر الغزير او ما المطر فوقه والمراد ههنا مطلق المطر وبالضم السخاء العرم المطر الشديد
وبه فسّر بعضهم قوله تعالى سيل العرم وفى البيت التّلميح الى الاستسقاء منه صلى الله عليه وسلم
والتّصدير المعنوى استخدام المضمر

وكوكب سله يوم الوغى ومحا | كل الدجى وبه يروى اوام ظم

الكوكب سيد القوم والسيف والنجم والماء وفيه اربع استخدامات ويروى مضارع ارويا وروى
كرضى وهذا القسم من الاستخدام مختص بالعرب وانما نظمته لتكون قصيدتى مشتملة على القسمين
من الاستخدام تشبيه الترقى

انبيتنا شمع حاشاه بل قمر | اخطئت بل شارق للاعصر الدهم

الشمع محركة وتسكين الميم مولد هذا الذى يستصبح به كذا فى القاموس
تشبيه التقوية

هدى السراة وقد ضلوا كلهم مساً | كمثل نار الغضا فى قمة العلم

النار فى نفسها هداية للسراة لاسيما نار الغضا وهو شجر تكون ناره فى غاية القوة لاسيما بالعلم لاسيما
بقمته وهذا المعنى من قول الخنسا تقول وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم فى راسه نار
ولقد رايت النبى صلى الله عليه وسلم احق بهذا المعنى من صخر وائمة البديع اوردوا بيت الخنسا فى نوع
الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وشتان بين تشبيه التقوية والايغال
لان تشبيه التقوية لا دخل فيه لختم الكلام ولان الايغال لا يلزم ان يكون فى التشبيه بل يكون فى
غيره ايضا كقول المعرى يخاطب البرق هل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس يبالى
فان المعنى تم على قوله ظمآن وانما اتى بقوله ليس يبالى لنكتة وهى اظهار القلق من شدة العطش
فان الظمآن قد يكون ثابتا فى مقام الصبر لا يحوم حوله القلق
تشبيه الاستغناء

اجارني في الحمى المحروس من ضرر ... العدى واطلقني عن منة الاطم

الاطم بالطاء المهملة وبضمتين كل حصن مبني بالحجارة ؛ ابو قلمون في التورية ؛

مدينة المصطفى دامت مكرمة ... بها رايت افاضات من الكرم

الكرم بالعربية ضد اللوم وبالهندية البخت ؛ الضرب الاول من تفضيل التغيير

يا صاح انت الى التسنيم منطلق ... وماء طيبة احلى كيف لم تلم

تلم مضارع المخاطب على البناء للمجهول من الملامة ؛ الضرب الثاني منه ؛

اتحسب الروضة الغلباء تغلبها ... وهل لبقعة تربي على ارم

الروضة فاعل تحسب وانما نبهت عليه لئلا يحسب ان تحسب صيغة المخاطب اربي عليه زاد ارم ذات العماد التي لم تخلق مثلها في البلاد ؛ التفضيل المشروط ؛

عصابة قصدوا ماشين زورتها ... تعدّ اقدامهم خيرا من القمم

القمم جمع قمة بالكسر وهي اليافوخ اي اعلى الراس سياق البيت يدل على الشرط فان الكلام في قوة ان قصد عصابة ماشين زيارة للمدينة المنورة فاقدامهم خير من رؤسهم ؛ تشبيه التمني ؛

واصبح الفلك الاعلى يومل ان ... يكون مثل العوالي صاحب الشمم

العوالي قرى بظاهر المدينة المنورة الشمم بالشين المعجمة محركة ارتفاع بالجبل وارتفاع قصبة الانف والمراد به العلو مطلقا على التجريد ؛ حسن الاعتذار ؛

قالوا رويت فلا تطلب حيا اضم ... قلنا اليشبع مستسق من الطغم

الحيا بالقطر المطر الطغم بالطاء المهملة والغين المعجمة محركة البحر والماء الكثير

؛ البذر ؛

اقم ساحتها بالهدب كل ضحى ... ان شب نجتي بها في حالة الهرم

يجوز ان يتعلق في حالة الهرم باقم اعني ان شب نجتي بزيارة المدينة المنورة اقم ساحتها بالهدب في حالة الهرم واقضي بها نجتي ويجوز ان يتعلق بشب ويكون الهرم صفة للنجت اي ان شب نجتي بزيارتها في حالة الهرم الطاري عليه من الفراق او يكون صفة للمتكلم اي ان شب نجتي بزيارتها في حالة الهرم اي اخر العمر

الضرب الاول من تشبيه النفي

ماهذه بقعة من ارض ذي سلم ... بل جنة تشبع الآمال بالنعم

الضرب الثاني منه

دار لبشر رسول الله فائحة ... لا موضع عاطر الارجاء بالخزم

الخزم بالخاء المعجمة والزاء المضمومتين جمع خزامى كحبارى نبت وخيريّ البرّ طيب الأزهار والتنخوبرندن هب
كل انجم منتنة قال ابن الفارض عج بالحمى يا رعاك الله معتمدًا خميلة الضال ذات الرند والخزم

الضرب الثالث منه

ما بالعقيق حصى بل تلك افئدة   من المحبين او ضرب من التؤم

التوم بالفوقانية جمع تومة بالضم وهي اللؤلؤ

تفضيل استخدام المظهر والمفضل فيه واحد

يا سيدًا هو اربى رفعة وندى   من السماء الى عون الغلا قم

الأربى الأزيد الندى الجود والمطر السماء الفلك والمطر

(تفضيل استخدام المظهر والمفضل فيه متعدد)

اضحت يمينك والسيف الصقيل بها   فوقا لعقيقة يوم الجود والنقم

العقيقة النهر ومن البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وبه تشبه السيوف

تفضيل استخدام المضمر

لانت احرزت دهرًا لانفاد له   وانت اصبحت على منه في الهمم

الدهر الغلبة والابد الممدود وضمير منه راجع اليه بالمعنى الثاني وفي قولي لانفاد له تلميح الى قوله
صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي على الحق ظاهرين الى يوم القيمة

صرف الحزانة

لله انت وهبت العين مرحمة   لكل صادٍ وماشٍ في الدجى وعم

العين منبع الماء والشمس وحاسة البصر صرفت المعاني الثلاثة الى الفرق الثلثة المذكورة في المصراع
الثاني الصادي العطشان

تشبيه الاثر

انت السحاب وازاد الشوق صلة   فانقع صداه بماء سائغ شبم

الصدى كفرح العطشان النقع قطع العطش الصدى مقصورة العطش الشبم كفرح البارد

حسن النصيحة

تدعى الى محفل البارى غدا ويرو   م الشان ان يدخل المولى مع الخدم

التاريخ

ارخت ترتيب هذا النظم مرتجلا   جمعت وصف رسول الهدى علم

العلم في اللغة الجبل والراية واطلاقه على المعروف مأخوذ من كلا المعنيين فالعلم الذي ... تو ذ

فی القصیدة هو بمعنی الجبل والعلم فی هذا البیت هو بمعنی المعروف فلم تتکرر القافیة الدعاء المقید فی النفع

صلی الاله علی ختم الرسالة ما   تزینت صفحة القرطاس بالختم

الختم محرکة الخاتم کذا فی القاموس

الفصل الرابع

فی بیان المعشوقات والعشاق وفیه خمس مقالات

المقالة الاولی

فی بیان الغزلان قال النبی صلی الله علیه وسلم حبب لی من الدنیا الطیب والنساء والحدیث حجة علی ان الطیب والنساء من اجل الآلاء والذ النعماء حیث جمعهما اشرف النسم وسید العرب والعجم صلی الله علیه وسلم ولهما جلوة خاصة بالهند اما الطیب فقد انزل الله سبحانه طیب الجنة بالهند مع آدم علیه التسالیم واتاه من الطیب ما لم یؤت غیره من الاقالیم قال السیوطی فی الدر المنثور اخرج ابن جریر والحاکم وصححه والبیهقی فی البعث وابن عساکر عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال علی بن ابی طالب رضی الله عنه اطیب ریح الارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ریح الجنة وقال السیوطی فیه اخرج سعید بن منصور عن عطاء بن ابی رباح قال اهبط آدم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهی هذه التی یتطیب بها الناس وقال السیوطی فیه اخرج ابن ابی حاتم عن السدی قال نزل آدم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطیب وروی السیوطی فیه حدیثا طویلا عن ابن عباس رضی الله عنهما وفیه فنزل آدم معه ریح الجنة فعلق بشجرها واودیتها فامتلأ ما هنالک طیبا فمن ثم یاتی بالطیب من ریح آدم وقالوا انزل معه من طیب الجنة ایضا ونقلت هذا الحدیث بتمامه واشیاء اخر فی الفصل الاول من هذا الکتاب فتشم هنالک الروائح الطیبة واما النساء فقد وضع لهن الاهاند فنا رائقا وبیانا فائقا وذلک انهم استخرجوا للمعشوقات اقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحیثیات المتلونة ونظموا لکل قسم اشعارا عجیبة وابدعوا فیه مضامین غریبة نادرة وجعلوها نزهة للابصار واخترعوها مسارح الانظار ان راها السالی تذوب طبیعته الجامدة او العاذل تشتعل ناره الخامدة وقل یوجد شیء من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لکنهم ما بلغوه مبلغ الاهاند ذکر السیوطی فی کتاب الوشاح فی فوائد النکاح وقال قال ابو الفرج فی کتاب النساء من النساء الکاعب وهی الحدثة السن التی قد کعب ثدیها ای ظهر ومن طباعها الصدق فی کل ما تسأل عنه وقلة الکتمان لما علمته وتلک النشر بحیائها وعدم المخافة من الرجال ومنهن الناهد وتسمی المفلکة ایضا وهی التی نهد ثدیها وفلک ای استدار ولم یتکامل بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان تتأمل ذلک منها ومنهن

الفصل الرابع

المقالة الاولی

المعصر وهي المتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثديها فيحدث عنها دلال وادب وتحلو الفاظها ويعذب
كلامها فتشتد غلمتها ويقال فيها ايضا معصرة قال الشاعر معصرة او قد دنا اعصارها تحل من غلمتها ازرارها
ومنهن العانس وهي المتوسطة الشباب التي قد تهيأ ثدياها للانكسار وتحسن مشيها ومنطقها وتبدي محاسنها بغنج
ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن
المتناهية الشباب ولا شئ اشهى منها المباضعة ويعجبها المطاولة في الانزال انتهى ما نقله السيوطي والاهاند
يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة في دينهم لا تنكح الا زوجا
واحدا فحظ عيشتها منوط بحيوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم يحرقون
موتاهم والمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار يسمونها ستي نسبة الى الست بفتح السين
المهملة وتشديد الفوقانية وهو العفاف وياء النسبة عندهم ساكنة كاهل الفارس ولا استبعاد
في اظهار العشق من جانب المرأة اما ترى في القران العظيم غرام امرأة العزيز بيوسف عليه السلم والعشق بين
الرجل والمرأة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع الالهي فالمرأة
معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند وافقوا العرب في التغزل بالنساء بخلاف
الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر للمرأة في اغزالهم ولعمر الحجة انهم لظالمون حيث يضعون
الشئ في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد والعرب في التغزل
بالامارد متقلدون لهم ولا اصل فيهم التغزل بالنساء ثم معنى التغزل في اللغة التحدث بالنساء اما
الاهاند فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا ويقولون في لسانهم للزوج النائك وللزوجة النائكة ومن
الاتفاقات العجيبة ان معناهما صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية الجماع قال الجاحظ ذكر بعض
حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل وامرأة غدوا على اهله بالتعزية **وقلت**
لقد التظى في الهند قوم بالجوى وراوه من رب الورى احسانا نار الهوى اضحت عليهم جنة كسمندل في ارض هندستانا
هندستان لفظة مستعملة في الفرس وستان كلمة غير مستقلة تلحق اواخر الكلمة للاشعار بكثرة ما
تلحق به والسين ساكنة كعربستان لممالك العرب **وقسموا** العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا
وبرؤية التصوير وبرؤية الاصل **قال بعضهم في العشق بالسمع**
قالوا احب حبيبا ليس عاينه فكيف حل به للسقم تاثير فقلت قد يعمل المعنى بقوته في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور
وعقد ابن ابي حجلة في بستان السلطان بابا مستقلا في ذكر من عشق على السماع وانا انقل شيئا مما اورده
ملخصا يقول ان العشق بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر كما قال الشيخ

فتح الدين ابن سيد الناس

محبة ما عرفت للدهر سلوتها تسري الى النفس وتجري مع النفس وما لها امد لكن اولها تعارف سابق في حضرة القدس
في عالم الذر ناجاني البشير بها اهلا بمنيتها طهر امن الدنس اشهى الى القلب من امن على وجل ومن لذيذ الكرى في الاعين النعس
وعلى ما عرفت من المشاكلة لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات ولهذا اغتم بقراط حين وصف
رجل من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه ويؤيد هذا قول النبي صلعم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف حكي عن ابي تمام انه سمع جارية
تغني بالفارسية فشجاه صوتها فقال ولم افهم معانيها ولكن شجت كبدي فلم احمل شجاها فكنت كانني اعمى معنى يحب الغانيات ولا
يراها: قال ابن طاهر فقلت لابي تمام هل اخذت هذا المعنى من احد قال نعم من قول بشار
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا وما احسن قول ديك الجن الحمصي وقيل هو
لعبد المحسن الصوري بابي فم شهد الضمير له قبل المذاق بانه عذب كشهادتي لله خالصة قبل العيان بانه رب
وقول ابن حمديس وما ذقت فاها ولكنني نقلت شهادة عود الاراك انتهى ملخص ما ذكره ابن ابي
حجلة وما اظرف قول ابن قرناص مضمنا في مشبب ي المضارب بالشبابة كشبابة وهي قصب المزمار
مشبب بجفاه راح يقتلنا فان تداركنا بالنفخ احيانا هويت تشبيبه من قبل رؤيته والاذن تعشق قبل العين احيانا
والعشق بالرؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رات في المنام يوسف عليه السلم فهامت به وفيه قال بعضهم
ياليت شعري من في نيمتي ظهرت اطلعة الشمس كانت ام هي القمر الظنها العقل ابداها مدبرة او صورة الروح اهدتها الى الفكر
او صورة مثلت في النفس من املي فقد تحير في ادراكها البصر ان لم يكن كل هذا فهي حادثة اتى بها سببا في حتفي القدر

وقلت

راتيه اولا في النوم خيم دجي فبات قلبي على العلات قد خفطه لما وجدت عظيم الفوز في سنة علمت ان الكرى خير من التيقظه

والعشق بالتصوير فيه قلت

رايت بذات الاثل تصوير فاتن وارجو امر الله المهيمن وصله لقد ذاب قلب المستهام بنقله فكيف يكون الحال ان رام وصله

وقلت

وقفت على تصويره فهويته ولم ادر في اي البسيطة خيما ولما اغتدى لقيانه متعذرا اعلل بالتصوير قلبا متيما
والعشق برؤية الاصل لا حاجة الى التبيين والتمثيل والمقولات في تخاطب العشق عندهم سبعة
مقولة المحب للمحبوبة وبالعكس ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة والتزموا
فيها ان تكون احديهما امرءة وكلتاهما والمناسب بهذا المقام ان اعرض مثلها على السمع المائل والتصدق
جواهر ثمينة على المداد السائل

مقولة المحب للمحبوبة كقول الشريف الرضي في رائيته القصيدة تمامها في ديوانه وهو صحاح وخلاصتها هذه الابيات

يا ظبية البان ترعى في خمائلها ... ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشاربه ... وليس يرويك الا مدمعي الباكي
حكت لحاظك ما في الريم من ملح ... يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
انت السلو لنفسي والغرام له ... فما ارى لك في قلبي واحلاك
سهم اصاب وراميه بذي سلم ... من بالعراق لقد ابعدت مرماك

وقصيدتي ضربتها على سكة الرضي واكثر ابياتها مما نحن فيه

يا ظبية فتنتني اين مرعاك ... وحيث اصبحت عين الله ترعاك
اني هممت وما امري بمبتدع ... الآس والبان والغزلان نهواك
ادي غصون النقا اين قصن قاطبة ... لقد تمايلن نشوى من حمياك
والشمس ترفل في ابراجها مرحا ... لعلها ما رأت يوما محياك
فارقلي في ميادين الحمى سحرا ... حتى تحقق رأي العين دعواك
احدثت قلبي وانت اليوم منكرة ... الا وناطقة بالحق سيماك
اني لانبيت في سوح الهوى عمري ... ما ان رايت وذا الحسن حسناك
حب الخرائد يوري في القلوب لظى ... اسنى البراهين للعشاق مرآك
ما يفعل الصب ان لم يحترق برضا ... او ان يبسم برق من ثناياك
كان المطوق بالتغريد يولمني ... فجا وضاعفني حادي مطاياك
امرضتني يا سليمى بالفراق فهل ... ترضين ولو انا بلقياك
ويبني يا رعاك الله مرحمة ... متى تكون الى الاحباب رجعاك
ارقمت خنصرك اليمنى لتذكرني ... على مضيعة ما اودعت يمناك
جن الدجى ونجوم الليل طالعة ... فاين يا بنت عبد الشمس مسراك
ايا حمامة جرعاء انت غائبة ... كانما جبل العنقا مثواك
ويا اراكة سلع انت نائية ... يا ليتني ان تري يوما برياك
ويا نويرة رضوى انت في كبدي ... من الذي في ظلام الليل اذكاك
وطلبت يا ليلة الظلماء فاقتصري ... اظن ان ضللت السري ثرياك
ويا سحاب النقا اصبحت منهملا ... على م انت على ارض النقا باكي
ويا خزامى اللوى عطرت محفلنا ... صوب الاصائل والاسحار رواك
ويا صبا انت بالرجوى معللتي ... مهيمن فتح الاكمام حياك
ويا غزال الحمى ايان تلطف بي ... اليك ناظرة احداق اشراكي
ويا سعاد صلي ان زاد ناكر منا ... اليس هذا قديما من نداماك

وقصيدتي وغالبها الامثلة المطلوبة

لقد طال اشجاني بطول مطالك ... تعطفا على المملوك يا ابن مالك
ولو انصف الدهر المصر على النوى ... لقدم عمر الهجر تدر وصالك
وما ابتغي والله مالا ودولة ... ملاك رجائي نظرة من نوالك
هبي لي من عين العناية نظرة ... وشحي وقاك المستعان بمالك
على م ابث المشتكى ان نسيتني ... ومن انا حتى اخطرن ببالك
ارانى بريئا عن صدود وخطيئة ... فبي انت قولي ما وجوم ملالك
اتنفيني عن جنة لدار هجرة ... تضرك بين الناس شهرة ذلك
وكنت هلا لاتم ابدرت فانهضي ... لتكميل نقصاني بحق كمالك
عتبت وذقنا منه اي حلاوة ... جمال وايم الله خلف جلالك
مرضت ولا اخشى على منية ... اروم من المنان صحة حالك
اري البدر في اوج الدلال العلى ... الى الآن ما لاقى بديع جمالك
ترنيت بالحلي العزيزي لا بما ... يكون غريبا فهو حسن دلالك

اعني ان الدلال حلى عزيزي وما يلبس حلى غريبي وانت استغنيت بالحلي العزيزي على الحلي الغريبي

ذوائبك الطولى سواد مفصل ... لحسنك والاحجار نقط خالك
ولما شممت العطر في سنة الكرى ... تخيلت ورد الليل طيف خيالك
سجع الحمام ان الزمان مراجه ... حريص على ايقاعنا في المهالك
ولا نفع في شكواك عني الى متى ... تضيعين نقد الوقت في غصن ضالك

يا بسنة الطرف شيبتني اسىً بحسن سوادي زائل كظلالك ويا قاعة الوعسا هجرك مؤلم تفرعني اليوم مثل غزالك

سحابة رضوى انت ذات مروة وفيضك جار في جميع التلالك رفي كبدي نار الاوام وذكيته متى يرتوي الصادي بفيض زلالك

اسير الهوى زاد زيد غرامه تحري بعون الله خير المسالك مقولة المحبوبة للمحب كقول الارجاني

لما طرقت الحي قالت دونهم لا انت ان علم الغيور ولا انا وقولي قالت لتقضي بحبك بشتفق اخشى ابي واخي وكل الناس

نشرت ناظري بجفن مانع وعجزت عن تدبير منع فؤادي مقولة المحب للصاحبة كقول ابن الفارض

يا اخت سعد من حبيبي جئتني برسالة اديتها بتلطف فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي

تغزل الشيخ في هذه القصيدة بالمحبوب انا جعلت قوله مثالا للمحبوبة لان الحبيب فعيل وفعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقولي يا جارة الحبيبة اضمية لو تامرين اكون من جيرانها

وقولي يا جارة الحي الفيناك محسنة وتعرفين احبائي وجيراني فنبئيني لشوقي كيف حالتهم ابقاهم الله في روح وريحان

وكيف حال ظباء بالحمى سكنت وكيف حال غزالي ارض عسفان وكيف حال حمام بذي سلم من غير وصافها تشنيف اذان

وقولي اجارتنا نوحة الورق تبكيني هل تقدرين على شيء يسليني انت التي صحبتها من اوان صبا فكيف الفيتها مني اتسليني

ايذا من يتقي العصيان معصية فما لها وهي ذات العقل تؤذيني لا تعرف الغادة البطرا منزلتي لكنني يوم القى الموت تبكيني

صرفت عمري في رضا خاطرها فهل بكائي احيانا وترضيني مقولة الصاحبة للمحب كقول محمد بن عمران الكاتب المرزباني الخراساني

تقول نساء الحي تطمع ان ترى محاسن ليلى مت بداء المطامع وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع

مقولة الصاحبة للمحبوبة كقول التهامي

قد بحت وجدا فلا متني نقلتها لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم لما صفا قلبه شفت سرائره والشيء في كل صاف غير منكتم

يلوم مضارع معروف من اللوم المهموز العين ويلم مضارع مجهول من اللوم الاجوف

مقولة المحبوبة للصاحبة كقول الحاربي

لما رات مقلتي قالت لجارتها لقد قتلت قتيلا ما له خطر قتلت شاعر هذا الحي من مضر والله يعلم ما ترضى به مضر

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

بمهجتي غادة قالت لجارتها بتخصر راه خليعا فارغ البال يحوم كل اوان حول مشربتي اني لاقتله في اسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة مقولة الصاحبة للصاحبة كقولي

قالت فتاة يا نساء دورنا جليت سليمى نخبة الخفرات فاتين نمشي الى محل جلوسها واليوم يوم الحظ للنظرات

والان ابين نبذة من اقسام النسوان واجلو عده من سرب الغزلان واسمي كل قسم باسم رائع واعرفه بتعريف جامع ومانع واثبت امثلة تقر بها عيون الادباء وافوالا تهتز بها قرائح الظرفاء والامثلة التي نسبتها الى نفسي في هذه المقالة اكثر معانيها من مخترعاتي وقليل منها من اشعار الاهاند فالمعنى الذي

هو من اشعارهم انبه عليه فی محله لیتمیز ما هو ملك یمینی عن المستعار ویتبیّن ابنائی عمن تبنیته من الدلاغیار وهن قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التی تحصل للاذواق من الاشعار المشتملة علی اقسام النّسوان فی لسان الهند لا تحصل فی لسان العرب وما منشاه الا خصوصیة اللسان وظاهر ان نقل الخصوصیة عن لسان الی لسان خارج عن الطاقة البشریة انما الطاقة ببیان القواعد العلمیة **فمن** تقاسیمهم تقسیم باعتبار الصّلاح والطّلاح فالمراة علی قسمین صالحة وطالحة اما **الصّالحة** فهی التی لا تلتفت الا الی زوجها ومن لوازمها الحیاء واسترضاء الزّوج روی عن ابی امامة عن النّبی صلی الله علیه وسلم انه یقول ما استفاد المؤمن بعد تقوی الله خیرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر الیها سرته وان اقسم علیها ابرته وان غاب عنها نصحته فی نفسها وماله رواه ابن ماجة **وکانت** الرّباب بنت امرء القیس تحت الحسین سبط النّبی صلی الله علیه وسلم فلما استشهد رضی الله عنه خطبها الاشراف من قریش فابت وقالت والله لا یکوننّ لی حمو اخر بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم وعاشت بعد الحسین رضی الله عنه سنة لم یظلها سقف الی ان ماتت حزنا وکمدا رحمها الله تعالی ومن امثلتها فی الشعر **قول بعضهم**

هیفاء فیها اذا استقبلتها عجف عیطاء غامضة الکعبین معطار خود من الخفرات البیض لم یرها بساحة الدّار لا بعل ولا جار

وقول الاعشی لم تمش میلا ولم ترکب علی جمل ولم تر الشمس الا دونها الکلل **وقول قائل**

ابت الروادف والثدیّ لقمصها مسّ البطون وان تمسّ ظهورا واذا الرّیاح مع العشیّ تناوحت نبّهن حاسدة وهجن غیورا

وقول ابن عبد ربه الاندلسی

ما ان رایت ولا سمعت بمثلها درّا یعود من الحیاء عقیقا **وقولی**

ثوت فی خدرها ذات المزایا فلم تر وجهها الا المرایا تقیم من النساء ذوات عتق کانسات المحاجر فی الزوایا

وقولی عقیلة النجد زاد الله عفتها غضّ الیها صرّ بالحق منعطف لم تلتفت قطّ الا نحو ناکحها ما فی الابغیم واحد صدف

وقولی

دعوت اسماء فی وهن فما قبلت صونا لعفتها عن تهمة الفجرة لم تبد قطّ علی الابصار موهنة فایقن الناس طرّا انها زهره

وقولی بی ظبیة دهشت من ظلها ابدا کانها اجتمعت باللیث فی الاجم **وامّا الطّالحة** فهی التی تکون عاریة عن حلیة الصلاح وهی علی قسمین بیتیّة وسوقیة فالبیتیّة هی التی تکون مشغولة بغیر زوجها ولم یکن الفسق لها حرفة والسّوقیّة هی التی یکون الفسق لها حرفة ویکون مدار معاشها علی کسب المال کالرقّاصات والبساطات ثمّ البیتیة علی ثلثة اقسام احدهنّ المختفیة وهی التی لا یعلم فسقها احد کقولی یحفها الفاجرة تلوح عفیفة وهی التی تضحی وقود جهنم فسوق خفیّ فی عفاف ظاهر یحکی نجاسا کامنا فی الدّرهم وثانیتهنّ **المستترة** هی التی تخفی فسقها

لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة **كقول ولادة**

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الليل اكتم للسر وبي منك مالو كان بالبدر لم ينر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وولادة هي بنت المستكفي بالله من خلفاء المغرب بذلت حجابها بعد قتل ابيها وكانت حسينة ظريفة متادبة تحاضر الشعراء ونظارحهم وكانت مشغوفة بابن زيدون والبيتان المذكوران كتبتهما اليه ورسالة ابن زيدون على لسانها مشهورة والظاهر ان ولادة كانت معلنة لكن قولها المذكور من شان المتسترة وسيجيئ بيان المعلنة

وقول زين الدين بن عبيد الله

يا عاذلا قد لحاني في محبتها اليك عني فاني لست اتركها وليس يعجبني الا تعففها مع الورى ومعي وحدي تهتكها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا يفهم من عذل العذال **وقولي**

باتت مع الخل ذات الدل بارحة وصار شمل حلاها غير منتظم قالوا علام يلوح الصدع في درة قالت قد انصدعت من زلة لقدم

انصداع الدرة وهي الخلخال من علامات المجامعة ولما سال الناظرون عن وجه سترته وسولت له وجها اخر وقد صدقت في قولها زلة القدم لكونها مرتكبة للكبيرة **وقولي**

باتت سعاد مع المحب عشية واعان في نيل المراد زمان قالوا وفرعك يا سعاد مشوش قالت عشاء مسني الشيطان

تشويش الفرع من امارات المباشرة فسالها الناس عن وجهه فاخفت الوجه الاصلي وقالت مسني الشيطان ليلة وقد صدقت في اشارتها الى مس الشيطان لانها مراهقة الفاسقة **وقولي**

لقيت سعاد محبها في خلوة وتشرفت امالها بالنيل قالوا قميصك يا سعاد ممزق قالت اخي الطفل مزق ذيلي

تمزيق القميص من اثار المباشرة والاخي تصغير الاخ اضيفت الى ياء المتكلم **وقولي**

تخفي تعلقها بمن هويته وفؤادها عند المحب حبيس وتدور مقلتها فتثبت نحوه والى الجدي تقيم مغناطيس

هذا من بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا متخالفتين تجذب كبيرة صغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب الشمالي فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجدي علوي والمغناطيس سفلي ذلك جرم نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما فاصلة من الغبراء الى السماء فلا تدري اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشأ للميلان ومصدر للهيمان مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن ههنا يظهر ان واحدا منا ان عشق شكلا قبيحا فهو معذور لا ينبغي ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة المحبة والعقلاء من عزاد راكها ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يعلل جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصة

وما احسن ما قال الزاهي البغدادي وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

ثم ربّ مهمات عظيمة موقوفة على المغناطيس منها معرفة سمت القبلة وهي مبنية عليه فالذين قبلتهم جهة المغرب يجعلون المغناطيس في الجنب الشمالي للحديدة التي تدور على ميل قبلة نما فيقيم جنبها الشمالي بعد الدور في جهة الشمال فلا بد من ان يقيم الطرف الذي وضع لسمت القبلة الى جهة المغرب والجدي المذكور تسمية العرب بجدي الفرقد بفتح الجيم والمنجمون يسمون هذا الكوكب جديا بضم الجيم على صيغة التصغير ويسمون البرج جديا بالفتح للفرق بينهما ولا فرق بينهما عند اهل اللغة ثم انا شاهدت في المغناطيس خاصة اخرى وهي انه اذا تجعل قطعة منه محاذية للحديدة المشتملة على المغناطيس الموضوعة على ميل قبلة نما في غير جهة الشمال تنحرف الحديدة من جهة الشمال وتقيم تجاه قطعة المغناطيس واذا ادار قطعته حول قبلة نما تدور الحديدة وترقص ففي هذه الحالة يغلب انجذاب المغناطيس الى جنسه على انجذابه الى الجدي والمقولة من لسان صاحبة المتسترة تقول ان المتسترة تخفي تعلقها بالمحب وهو يظهر على اهل الفراسة عند استقرار مقلتها الى المحب بعد دورها في الجوانب الاخر وثالثتهن المعلنة هي التي تعلن فسقها كقول العباس بن الاحنف

كتبت تلوم وتستريب زيارتي وتقول لست لعهدنا بالعاهد فاجبتها ومدامعي منهلة تجري على الخدين غير جوامد

يا قوم لم اهجركم لملالة حدثت ولا لمقال واش حاسد لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد

وقول بعضهم

رددتك لما كان ودك خالصا واعرضت لما صرت نهبا مقسما ولن يلبث الحوض العتيق بناؤه اذا كثر الوراد ان يتهدما

وقول الصاحب عطا ملك في امراة اسمها شجر موريا

يا حبذا شجر وطيب نسيمها لو انها تسقى بماء واحد

وقول الآخر في مليح موذن مضمنا

موذن عندنا لا انت عريكته وكل قائم ليل عند مسجده وقائل قال لي صفه فقلت له ما قال لا قط الا في تشهده

وقول ابن الخازن في مليح

تسل يا قلب عن سمح بمهجته مبذل كل من يلقاه يعرفه كالماء اي صد وافاه ينهله والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقول قائل في مليح

سلطان حسن كملت اوصافه فاتت مكارمه مكارم حاتم يعطي الامان العاشقين من الجفا ويجود بالمبذول بعد الخاتم

وقولي في الذبيت

شنعا الى الرجال طالت يدها تختال الى منتظر يصدها ما هذه غير بانة مائلة تنقاد لكل طائر يقصدها

والسوقية لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال بالفسق فلا بد ان يكون في وصفها اشارة الى كسب المال ومن امثلة السوقية ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الي خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الي دينارا آتك بنفسي في اليقظة ومثله ما حكي عن بعض البخلاء

رات فی بدنی من اجنبت فاصبحت معلقة بین الهوی والخمار وانساها من هذا عین غضیضه براه کراء من وراء الستارة
الستارة التی یقال لها بالفارسیة ترجق والثالثة الکبیره هی الشابة التی تتجاوز عن حد المتوسطة ویغلب عشقها
الحیاء وهی العانس التی تقدمت عن السیوطی کقوله تعالی وراودته التی هو فی بیتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت

هیت لك وقول القیسرانی

کم لیلة بت من کاسی وریقتها نشوان امزج سلسالا بسلسال تبیت لا تحتمی عنی مراشفها کانما ثغرها ثغر بلا والی

وقول بنت همام بن مرة اهمام بن مرة ان همی لفی قنفاء مشرفة القذال القنفاء بالقاف والفاء
الکمرة الغلیظة والقذال کسحاب ظهر العنق وقول الاخر

وسالتها باشارة عن حالها وعلی فیها للوشاة عیون فتنفست کمدا وقالت ما الهوی الا الهوان وزال عنه النون

وقولی

باتت مهنا المنعنی ومحبها فی مربع لله ذاك المربع ضحکت علی التعجیل باب مبیتها لما رات فلقا عدوا یطلع
قال المحب علیم قالت ارتئی حول المکان یدور کلب ابقع اعلم ان اللیل مکرمة للعشاق والیوم خلافها
قال ابن المعتز لا تلق الا بلیل من تواصله فالشمس نمامة واللیل قواد وقال المتنبی
ازورهم وسواد اللیل یشفع لی وانثنی وبیاض الصبح یغری بی وشعراء الهند وافقوا ادباء العرب
فی وصف اللیل بهذه الصفة فمعنی البیت ان الکبیرة التی هی طول اللقا دبرت فی ان یتاخر ظهور الصبح بصك
الباب حیث لم یشعر به المحب ولما سالها عن وجه الصك سولت له وجها والفلق محرکة عمود الصبح والا
بقع الابلق وفیه توریة لاطلاق الکلب الابقع علی وقت الفلق لاجتماع السواد والبیاض فیهما وفی المثال فطانة
نعلیه وقولیة ویجیئ بیانها وقولی

باتت سعاد مع المحب ولم یکن لهما سوی شمع المبیت شریك حتی اذا سمعت صیاح الدیك قالت ما غراب البین الا الدیك

وقولی

لقد لقیت بها الجزع لیلا متیمها وباتت فی ارتیاح ولما لاح ضوء الصبح حالت طبیعتها کمصباح الصباح

ولهم تقسیم مقسمه الشاکیة هی التی تبیت محبها مع امرئة اخری فتتفرس بالعلامات وتشکو الیه وهی
علی قسمین احدهما الرامزة هی التی تظهر الشکایة برمز وهی علی نوعین اولهما الرامزة قولا کقولی
علی لسان الرامزة وهو شعر هندی ؛ اتیتنی فی لباس فاخر سحرا ؛ والحمد لله جائتنی بك المقلة
ما کنت اعلم الا الطرف مکتحلا والیوم اعلمتنی ان تکحل الشفة تقول له اشارة انك بت مع امراة اخری
وقبلت عینیها واثر کحلها لائح علی شفتیك ولما کانت مثل هذه الایماءات شائعة مستعملة فی ادباء
الهند یفهمونها بمجرد الوصول الی المسامع وان کان الایماء فکرا مبتکرا وقولی علی لسانها

تقسیم الشاکیة الی الرامزة وغیرها

اتیتنی

ايتت صباحا فى نشاط طبيعة وملت الى ايفاء عهد موسّس لبست وشاحا اين يوجد مثله فصيّرته جزء لجسم مقدّس
تخاطبه اشارة انك ضممت امرأة وانتقش صدرك بقلائدها ومبنى على هذا **قولى على لسانها**
وجدتك سيكر بين البرايا اماما بارعا ورعا نهها انيت بخارق عجب صباحا لبست قلادة لاخيط فيها

وقولى على لسانها

شرفت بيتى وقت الصّبح مرحبه فاسكرتنى ريا خلقك العطر اصبحت منشرحا سكران من سنة اكنت مستيقظا فى ليلة القمر
رمزت بالتورية لان القمر الكوكب المحبوبة **وقولى على لسانها موريا بالبدر والشمس**
نيلوفر طرفك السّكران من سنة ببثانه قلبى المشتاق هيّم نعم اسى حذا البدر منفتحا وعم اضحى حذا الشّمس ينضم
النيلوفر ضرب من اليقطين ينبت فى المياه الراكدة ينبسط على وجه الماء له قسم ورده احمر وقسم ورده
ازرق وقسم ورده ابيض والنيلوفر شمسى وقمرى فالشمسى ما ينفتح نوره نهارا وينضم ليلا فيعود نورا
كما كان والقمرى ما يكون حاله بالعكس والمشهور هو الشمسى وهو معشوق لطائر اسود كالزنبور يدخل فيه
وقت غروب الشمس حين تشرع فى الانضمام ويخرج عنه وقت طلوع الشمس حين ينفتح ولهذا الطائر اسماء
فى الهندية منها ال بفتح الهمزة وسكون اللام والاهاند يذكرون عشقه فى اشعارهم كما يذكر شعراء العرب عشق
الورقاء على الاشجار والازهار مطلقا وشعراء الفرس عشقها على السرو فقط كما يذكرون عشق العندليب على
الورد فحسب لا غيره من الاوراد والاهاند يشبهون العين بالنيلوفر والمعنى ان المحب لدى الدجا فى الصّبح الى بيت
زوجته بات مع امرأة بارحة واحمرت عيناه بالسهر ومال الى الانضمام اجفانه لغلبة النوم والاستحياء
من الزوجة فقالت الزوجة له عينك نيلوفر وخاصة النيلوفر ان ينفتح برؤية الشمس وينضم برؤية القمر نعم
صارت المعاملة ههنا منعكسة وفى تشبيه العين بالنيلوفر ايماء الى حمرتها بالسّهر وفى تعبيرها الضرة بالبدر
ونفسها بالشمس تعيير للزوج حيث اختار المفضل عليه مع وجود المفضل **وقولى**
اتى اليها صباحا ثم قال لها اى عيونك فيها حمرة الرّمَدِ قالت له يا حبيبى ما بها رمد لكنها انعكست من طرفك الرّمِد
الرّمد الاول بالتحريك لمرض المعروف والثانى كفرح صفة منه وحمرة عين الرجل من يقظة العيش وحمرة
عين المرأة من يقظة الانتظار والمعنى ظاهر **وقولى وهو فى شعر هندى**
بات المحب مع الحسنا بارحة حتى بدا حاجب من اعظم الشّهب وزار زوجته فى الصّبح فانقبضت لما رأت طرف المحب كالسّكب
قالت فتاة لها فى العين منعكس يا قوت مبسمك لمفترعن تبسمت عن سماع القول واضعة فضل النجا على ضوء من كشنب
فصار يغضب للصهبا كيف غدت تحكى رضابك وازورت عن الادب قالت له لا تكن غضبان مرتهبا فهمت طرفك محمر عن الغضب
السكب محركة الشقائق النعمان هذا مثال جامع لفطانة الصاحبة والرامزة والمحب لما جاء المحب الى الرامزة و
عيناه محمرتان من السهر الذى كان مع امرأة غيرها قصدت الصاحبة ان تخفى تقصيره وقالت للرامزة حمرة عينيه

لجنية او غادة رفع السجف لوحشية لا ما الوحشية شنف نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلى والخصر والردف

قال الواحدى فى شرح البيت الاول اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت فى مدح شئ جعلته من الجن كقول الشاعر جنية او لها جن يعلمها رمى القلوب بقوس ما لها وتر هذا فى الحسن وكذلك فى الشجاعة والخرق بالاشياء وفى كل شئ والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان نصفين وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال البين لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية اى لظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما الوحشية شنف يعنى ان السجف الذى رفع انما رفع لانسية لان عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها اقول البيت الذى نقله الواحدى فى شرح البيت فيه صلة الرمى بالباء وهذا خلاف ما فى الصحاح حيث يقول قال ابن السكيت رميت عن القوس ورميت عليها ولا تقل رميت بها ومعنى البيت الثانى هى نفور اى نافرة طبعا وعرتها اى اصابتها نفرة حادثة من رؤية الرجال اياها فاجتمعت نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها ولوت خصرها فعاق الحلى لثقله العنق ومنعه عن الالتواء وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الالتواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهى صفحة العنق

وقول التهامى

نفرت وقد عاينت شخصى والمها اذا عاينت ليثا بحق نفارها

وقول بعضهم فى المحبوب

تبلته فبكى واعرض نافرا يذرى المدامع من كحيل ادعج

فكان سقط الدمع من اجفانه لما بدا فى خده المتضرج

برد تساقط فوق ورد احمر من نرجس نسقى رياض بنفسج

وقول قائل

صدور فوقهن حقاق عاج ودر زانه حسن اتساق

يقول الناظرون اذا راوه اهذا الحلى من هذى الحقاق

نواهد لا يعد لهن عيب سوى منع الحبيب من العناق

وقولى ارايت قد نفر الغزال الخاشى من لى من الاحباب بالاحراش

الاحراش بالحاء المهملة مصدر احرش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة

وقولى

انا قد فتنت بغادة نفارة هوى البعاد عن المحب الشيق

بيضاء قد ذابت بحرقة مهجتى وتنفرت عن صحبتى كالزيبق

وثانيتهما الخبيرة هى التى يظهر فيها اثر الشباب وتعرفه وسماها ابو الفرج الناهد والمفلكة كما سبقت نقلا عن السيوطى وقولى نهدت فينظر فى الثدى لحاظها هذا مريض فى السفرجل راغب وقولى

لله جارية تكمل حسنها وسراجها للناظرين تنورا

بانت تتيه لما تعاين انها كانت هلالا فاستزاد واقمرا

وقولى

نظرت الى الثديين ناهدة الحمى وعدت بحسنهما قرير العين

قالت لهى انت رمت محاسنى وهنيئكرما الى النجدين

وقولى

رعيا المراة ارتها حسنها قبل المقلتها خفى الامر

اسفت على عدم الشعور بقدرها فيما تقدم من زمان العمر

والثانية

الثانية المتوسطة هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين وهي المعصرة التي نقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية من العمر كقول ليلى العامرية في قلبها ؛ لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى واننى قد ذبت كتمانا وقول الغزي ان المها المتبرقعات تخفرا واصلن ارواحا بعرض حسوما وقول الامير مجير الدين يصف الفانوس بصفة المتوسطة رأى الهوى مضرما ما بين اضلعه ؛ نار الجوى فغدا بالثوب يسترها وقد وجدت بيتين لابي بكر الخالدي يصف الجوزاء في الاول بوصف المتوسطة ويشبهها في الثاني بالخبيرة ويقول

وتنقبت بخفيف غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج كتنفس الحسناء في المرآة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج

وقولى

انا ارتئي ماء الحيا بوجهها وبقلبها نار الهوى متحيرا بغادة تخفر تلظت بالجوى تحكي سراجا في زجاج احمرا الخفر محركة شدة الحيا وهي خفرة وخفر ومخفار وانما قيدت الزجاج بالاحمر لان الحيا محمر اللون وقولى لله رؤد لا تفارق خدرها وتحن نحو حبيبها المانوس تخفي على العذلات حرقة قلبها وحياؤها كالشمع في الفانوس فيه صرف الخزانة قال صاحب الصحاح وغيره خفيت الشيء اخفيه كتمته واظهرته وهو من الاضداد وصاحب القاموس ما ذكر الا المعنى الثاني وفاته المعنى الاول وبيان انه من الاضداد فالمعنى الاول متوجه الى حرقة القلب والثاني الى الحياء

وقولى موريا

تميل الى المشتاق ذات ذوائب فيوثقها في البيت عن القبائل الا انها الاحباب رفقا بحالتي احودوا ما حوا ذات السلاسل المراد بذات السلاسل المحبوبة باعتبار الذوائب وباعتبار وثاقها وذات السلاسل بفتح السين موضع وراء وادي القرى وقيل بضم السين الاولى وكسر الثانية وعلى هذا فليس مما نحن فيه وقولى لله جوذرة ثوت في بيتها وفؤادها في غاب ليث رابض ذابت حيا والجوى في قلبها فتلوح مائيه عكس الوامض

وقولى

خريدة في حشاها الحب منكتم هي المقيمة بين الياس والامل غصن رطيب يروم الاستقامة لكن الهوى يظهر المكنون من ميل

وقولى

خريدة علقت بالحب مهجتها لكن تروم حيا ستر ما كانا لما جرى دمعها من ذكر من هويت رشت على وجهها الماورد كتمانا

وقولى وهو من شعر هندى

يدعو سعي الى الوصال غرامها وحياؤها المناع نحو البين هي القيت بين التخفر والهوى رفقا بموثقة بسلسلتين وقولى بمهجتي ظبية هوى متيمها لكنها بحيا النفس تخفيه وقولى

انه قال لامرأة وضعت خدى على الارض كى ترضى فقالت اعطنى دينارا حتى اخليك تضع خدك على خدى

وقال على بن الجهم قلت لقينة

هل تعلمين وراء الحب منزلة تدنى اليك فان الحب اقصانى قالت تاتى من باب الذهب واشدت
اجعل شفيعك منقوشا تقدمه فلم يزل مدنيا من ليس بالدانى ومن امثلتها قول من قال
وخود دعتنى الى وصلها وعصر الشبيبة منى ذهب فقلت مشيبى لا ينطلى فقالت بلى سيطلى بالذهب

وقولى وهو من شعر هندى

اصرت على الامر الشنيع خليعة وما هى عن نهج الشناعة تنثنى تدور لكسب المال بين الحى والحنا لقد اصبحت مرأة كف المزين

وقولى

لقد علنت معظوم العصر فسقها متهم وما مثلها ذات الخلاعة فى الزمن كقصابة اضحت تدور بجيد من اللحم كى بيتاعه الناس بالثمن
المعظومة المشتهية للايور العظيمة ومن تقاسيمهم تقسيم باعتبار السن والتى لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا
والشائبة الآيسة خارجتان عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المرأة على ثلاثة اقسام
الاولى الصغيرة هى التى يظهر فيها اثر الشباب والكاعب التى نقلها السيوطى عن ابى الفرج هذه وهى على
تسمين احدهما الغافلة هى التى يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدرى ما العشق كقول كثير
فتلك التى اصفيتها المودة وليدا ولما تستبن لى هودها وقد قتلت نفسا بغير جريرة وليس لها عقل ولا من يقيدها
وقول ابى نواس وفتانة ترنو بعين مريضة فتقتل من ترنو اليه ولا تدرى وقول المتنبى
تراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة فى المآقى يعنى كثر عشاقها وتجد كل عين دامعة ولما كانت لا
تدرى حقيقة العشق ولا ما يعترى العشاق من البكاء والحزن تحسب ان الدمع خلقة فى العيون وقوله
لكثرة العشاق باعتبار علم القائل لا باعتبار علمها

وقوله

الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل كافاننا عن شبههن من المها فلهن فى غير التراب حبائل
قال الواحدى فى شرح البيت الاول اى يرميننا بسهام الحاظهن وهن عنا نوافر يعنى لا يقصدن ذلك و
كذلك يختلننا بحسنهن ولا يعلمن ذلك وقال فى شرح البيت الثانى هؤلاء يشبهن بقر الوحش فى سواد
احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقرة الوحشية فكافاننا عنهن وصدننا بحبائل فى غير التراب
اى باعينهن اقول يقتضى البيت الاول ان يقال هن كأن غافلات عن فعلهن كما يومى اليه المصراع
الثانى فان من عادة الصائد ان يستر حبالته فى التراب لئلا ينفر الصيد وحبائلهن غير مستورة
فيه نعلم انهن لم يقصدن صيد نا بل وقعنا بانفسنا فى حبائلهن وكافاننا عن شبههن بلا خبرة و
فسر الواحدى الحبائل باعينهن نظرا الى تشبيههن بالمها ولو فسرت الحبائل بالذوائب لكان اولى

الصغيرة مكلفها

الغافلة ابيات جويا

لزيادة المشاكلة بينهما واخذ هذا المعنى صرد الشاعر وصاغه في قالب آخر فقال

عهدي بحبائل صائد تشبهه فارتاع فهو لكل حبل يقطع وقوله ان التي سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي تتقلد

وقول الشريف الرضي

اهلاً بهن على التنويل والبخل وقربهن ايدي الخيل والابل القاتلات بلا عقل ولا قود والماطلات بلا عذر ولا علل

المترفية في الحسن

وقولي سلبت مكوي الفؤاد لكفها حسبته نور شقائق النعمان وللغافلة اقسام منهن المترفية في الحسن كقول بعضهم

قل للعذول طلت اللوم في قمر يزيد في كل آن حسنه نوراً وقول الآخر

كم خالف العذال قولي في التي في كل يوم حسنها يزداد ان قلت امست في الجمال فريدة قالوا تثنى عطفها المياد

وقولي

لله ناهدة ضاقت غلالتها ومادت غورها اضحى من النجد قالت لخياطها يا سارق سرقا سرقت ثوبي فلا اخفت قطع به

الناهد الجارية التي اشرف ثديها وكعب الغلالة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب الغور المطمئن من الارض

النجد بضمتين جمع نجد بالفتح وهو ما ارتفع من الارض السرف ككتف مخطئ الفؤاد غافلة والمعنى ان غلالتها

ضاقت باشراف الثدي وهي لا تدري لكونها صغيرة غافلة فغضبت على الخياط ونسبته الى سرقة الثوب وقولي

بابي فتاة ثديها عسالة ولحاظها القتال حد السيف انا قد رايت جمالها متزائداً في كل آن مثل يوم الصيف

وقولي

بي غادة اخجلتني في مودتها وحسن طلعتها يزداد متصلاً سعى المصور في تصوير حليتها فما انقضت ساعة الا وقد فخجلا

المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فبعد ما صور المصور حليتها ازدادت حسنا ونفى التصوير على حاله فخجل

الغير المتزينة

المصور لاجله ومنهن الغير المتزينة كقولي

اتت ميمة بالحناء جارتها فاصبحت من هجوم الغيظ في الضرم قالت اليه ورق الحناء فيه دم فما الرونق كفا طاهراً بدم

وقولي

كلفت يا ايها الاحباب بارحة بظبية طفلة صيادة اسدا وقيدتني منها ملاهاخير تخاف من برة ظننا بها صفدا

وقولي مضمناً موريا

تنفر عن تزيينها غادة النقا وتزعم ان الحلي ما فيه طائل تخيلت الحناء لما اتوا به دويهية تصفر منها الانامل

المصراع الاخير مضمن من بيت لبيد وصدره : وكل اناس سوف تدخل بينهم :

الناقرة عن الجماع

ومنهن النافرة عن الجماع كقول المتنبي

بيض انطمع في ما تحت حلتها وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا كانها الشمس يعيي كف قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

شفنك فيهما فلا تظنى به الاخير افتبسمت الرامزة من قول الصاحبة واضعة فضل خمارها على مبسمها كما هو داب النساء عند التبسم وغرضها رد قول الصاحبة لان الحميلولة مانعة عن الانعكاس فصار المحب غضبان على الصهباء كيف تحكى رضابها وغرضه ان حمرة عينيه من الغضب فقالت الرامزة له ما قالت

واخريهما الرامزة فعلا كقولي وهو من شعر هندي

لقد سقيته فتاة خمر ريقتها كلاهما فى رغيد العيش قد باتا وجاء صبحا الى مثوى حليلته فسلمت ليد المخمور مراتا

وثانيتهما المصرحة هى التى تظهر الشكاية صراحة كقولى

تيقظ جنح الليل واحمر طرفه لغانية سبياها بودها فلما اتى بيت الحليلة مصبحا شكت ما رات من ميله نحو ضدها
وقالت له اشربت صبغة حتها الى الان فى عينيك حمرة ختها وقولى على لسان المصرحة للقائد
ابيت ذا لاح الصباح مبيتنا وصاحبت طول الليل بعض الخرائد بما انت قد زادت فى الصدر زينة ثلاثة الاحت من نقوش

وقولى على لسانها وهو من شعر هندي

يا مرحبا لحئتنى وقت الصباح على عده الفيت صدرك شاكيا من جرح ظفر الناهده
قد قلت لى يوم اللقا نفسى ونفسك واحده فوجدت قولك صادقا وافاق نفسى الراقده
فى مهجتى وترائبى الام جرحك شاهده

وقولى على لسانها وهو ايضا فى شعر هندي

ما لاح فى شفتيك كحل راق انى ابتيه بحسن بيان

وقولى على لسانها

فليتنى وانا احسنا بارحة وقد حجبت التوتى انبح النصر يعد فى سلك قوم لاشعور لهم من يبتغى شمعا فى ليلة القمر

واعلم انك اذا ضربت قسمى الشاكية فى اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الاتية يتفرع بعضها اقسام كثيرة ولا اسيا عدى الدماغ حتى افصل كلها وانظم امثلتها او استخرج الامثلة من كلام الغير ومن الاقسام المشكلة بينهن الغافلة الرامزة لانها عديم الشعور فكيف تصدر منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون شكاية لو صدر من العاقلة كقولى وهو من شعر هندي
رات لمهاة العامرية صدره بالظفر مكلوما فقالت مرحبا هذا هلال تبتغيه طبيعتى روحى فدائك اعطينه لالعبا
المعنى ان الزوج بات مع امراة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر فى حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهى لم تدر ان فى الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب

ولهم تقسيم مقسمه المضطربة هى التى تجيئ الى المحب فى كمال الشوق كقول بعضهم

بلا موعد زارت وقالت سحرتنى فوسوس حلبى والكرى تد جفا جفنى وقبل حجلى اخمصى واسمع انفى وشاحى وبا القرط يدكى على اذنى
وسوسن الحلى صوت ردى على اذن سرا اليه حديثا وحثه على شى وفى المثل الذى يغلب السحر واصله من الدوى وهو الصوت المنخفض الذى لا يفهم كدوى النحل والذبابة وقول جرير طرقته صائدة الفواد وليس ذا وقت الزيارة فارجعى بسلام

المصرحة
الغافلة الرامزة
المضطربة

وانا قلت متعذراً عن جرير

يابى على مزها وقت لايكون الى الحسنا فيه ركون طرقته صائدة الفواد فردها لاتعذلوه والجنون فنون

ثم المصطر به على قسمين الاولى **المنهرة** هي التي تجيئ في النهار الى المحب من النهر اذا دخل في النهار ومن امثلتها ما حكى ان عبدالله بن عبيدة الريحاني هو من جارية فزارته يوما فجعل يحادثها ويشكو اليها الم الفراق فحان وقت الظهر فناداه اذان الصلوة يا ابا الحسن فقال رويدك حتى تزول الشمس اى حتى تقوم الجارية **وقول بعضهم**

بردت على ضحى نقابا ناظرى مراة وجه بالجمال صقيل ابكى بان نظر ادمعى في خدها تجرى فاحسب انها تبكى لى

وقول الاخر

وعدان تزور ليلا فالوت وانت في النهار تسحب ذيلا قلت هلا صدقت في الوعد قالت كيف صدقى وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم

وفتاة قد اقبلت تتهادى بين حور كواعب كالشموس قلت للهندسى لما تبدت مثل هذا يكون شكل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة منهرة **وقولى**

ياللغزالة قد لاحت من الغيش كانه جارومى من الحبش وبعد ما اسبلت ذيل السنا قدمت غزالة نسخها من بنى الغيش

الغيش بالغين المعجمة والموحدة محركة بقية الليل وظلمة اخره اغبش بالمثناة الفوقانية محركة علم **وقولى**

وردت على الصب المشوق صبيحة محبوبة من غانيات زبيد لما بكت عينا عند لقائها قالت تكبر غيث يوم العيد

وقولى قدمت مهاى الى صباعتنا والصب من خمر الكرى سكران لما راتنى نائما قالت الا طلعت ذكاء فهب يانومان

المهاة المحبوبة والشمس هب امر من الهب وهو الانتباه من النوم قال صاحب الصحاح يقال يا نومان للكثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء والثانية **الطارقة** هي التي تجيئ في الليل الى المحب من الطروق وهو الاتيان بالليل ولها قسمان **الاولى** الطارقة في الليل المظلم **كقول** محمد بن عبدالله النميرى

في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي

تضوع مسكا بطن نعمان اذمشت به زينب في نسوة خفرات لاراج من مجمر الهند ساطع تطلع ريا من الكفرات

الكفرات جمع الكفرة وهي الظلمة ومجمر الهند ما احسن موقعا في البيت قال ابن البناء الهند **وقول الغزى**

امتنا ميمة شعباد وبذ علم ولا ارض في ملبس غفل بلا علم ضمتها حيث طاح المرط وانفصمت عرى القلادة في داج من الظلم تبسمت فاضا الجو والتقطت حبات منتثر في ضوء منتظم **وقول ابي الطيب لبيد بن الغرى العامرى**

الا طرقتنا اثيل مبلج الفجر معطرة الاردان طيبة النشر وجائت كما شاء المنى في مطارف من الحسن دناها اد ومن السحر نعاطيتها صفراء بكرا كانها اذا جليت في كاسها الشمس في البدر وما خيها اضما فرحنا كاننا خليطان مزما الغما والخمر الى ان تضاحك الصباح حسامه واسفر ادجا الا فق عن فلق الفجر فيا ليلة ما كان ازهر حسنها لقد ذكرتني موهنا ليلة القدر

وقول السيد فضل الله الراوندي

سفرت لنا عن طلعة البكر احكم رائد من نحو بدر فلجل بدر الليل مطلعها حتى تراءى ليلة القدر
تهدى بنا والوصل يجمعنا كاللوز توامين في قشر

وقول على ابن عطية البلنسي

بريحة الاعطاف ما قوامها فلدن واما ردفها فرداح
المت فبات الليل من قصرها يطير وما غير السرور جناح
على عاتقي من ساعديها حمائل وفي خصرها من ساعدي وشاح . اعلم انا قررنا ان الليل مظلم ما لم يشتمل القول على ما يشعر بكونه

مقمرا وقول ابن سكرة

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة تحت الظلام ولم تحذر من العسس تسترت بالدجى عمدا فما سترت وناب اشراقها الليلا عن القبس

وقول القائل

المت بنا والليل داج كانه جناحا غراب عنه قد نفض القطرا وفي ايام تاليف هذا الكتاب كتب لي خالى وقبلة امالى
مولانا السيد محمد دام ظله من بلكرام واناني اورنقا باد نظما هنديا وكلفني ان انقل معناه عن الهندية الى العربية

فنظمت هذه الابيات

زارت سعاد بلا وعد فقلت لها يا مرحبا بك من القاك في التعب قالت لقد جاء غيم وكلفني اتى اجوب لبيك الارض بالهدب
فقلت كيف طويت الارض مشية مّا وقت الدجى وسكوب الدمع من سحب قالت هدانى شعاع البرق مرحمة فمثل سرت في الغيعاو الكثب
فقلت سيرك في جنح الدجى غلط بلا رفيق يشاركك في خطى الطلب قالت خيالك طول السير كان معى في حالة عن تجاه العين لم يغب
اعلم ان الاهاند اصطلحوا بينهم ان موسم السحاب عدو للمرأة النائية عن محبها كلما يمطر يمطر عليها نارا ويحرقها
ليلا ونهارا واسس الاهاند على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومضامين باهرة وبناء القول الهندي الذي
نقلت معناه الى العربية على هذه القاعدة وقولي طرقت وكان الموسم في سنة الكرى فحملت واستقبلتها محييا
ونضت خلاخلها مخافة صوتها لا ضير حليتها تزين حليا فجعلت ارجلها كرامة مفرحي وصحبت عن تهم الزمان بريا
وقولي ولقد اتتني ليلة فحسبتها ماء الحيوة يسيل في الظلماء قالت تبسم اذا رمت تعانقا انت اللهيب فتنطفي بالماء
والثانية الطارقة في الليل المقمر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا ظاهر من امراته فغشيها قبل ان يكفر
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض حجليها في القمر
فلم املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر رواه ابن
ماجة وليس ذكر الطروق في الحديث ذكرته لمناسبة ما ومن امثلة الباب قول البهاء زهير

دعى الله ليلة فيها اتت وما خالط الصفو فيها الكدر فقلت وقد كاد قلبي يطير سرورا بنيل المنى والوطر
ايا قلب تعرف من قد اتاك ويا عين تدرين من قد حضر ويا قمر الافق عد راجعا فقد حل في الارض عندي القمر
ويا ليلتي هكذا هكذا وبالله بالله قف يا سحر وقول الشيخ بدر الدين الدماميني

الفاطنة بمزيدها الفاطنة قولها بمزيدها

فى ليلة البدر اتت   ليلى فقرت مقلتى   قالت الا يا بدر نم   فقلت هذى ليلتى

وقول اخينا السيد محمد يوسف البلكرامى رحمه الله تعالى

سرت الى وكان البدر ملتمعا   وكابدت فى سراها اى معسور   فقلت اهلا بمن جلت عنايتها   بها تيسر لى نور على نور

ولهم تقسيم مقسمة الفاطنة هى التى تحمل نوعا من الفطانة فى معاملاتها بالنسبة الى محبها وهى على نوعين الفاطنة قولا كما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عنى راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت على غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك متفق عليه وفى الحديث فطانة الطرفين وروى عن بعض الظرفاء انه كان يعشق مراة اديبة ببغداد فكتب اليها رقعة يطلب الاذن فى زيارتها وكتب فى اخر الرقعة عصمنا الله تعالى واياك فكتبت اليه يا سليم القلب ان اجيب دعوتك فما فائدة الزيارة وقال رجل لامراة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذى يشرب منه ذلك البستان

وقول بعضهم فى المحبوب بليته فقيها ذا دلال   يناظر بالجدال وبالدلال   طلبت وصالها والوصل حلو   فقال نهى النبى عن الوصال

فيه تلميح الى ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال فى الصوم وهو ان لا يفطر يومين واياما وحمله المليح الفقيه على الوصال ضد الهجر وقول محمد مومن الشيرازى مضمنا

رايت غانية كالشمس كاسفها   عبد على الفلك المدير من كفل   فلمتها فاجابتنى بلا مهل   لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقولى هام يحيى ببيضاء النقا   وهو من وشى الاعادى يحذر   قالت الحسناء زرنى ليلة   واحد منا بها لا يظهر

لا ترى ان كان ليل مظلم   لا ارى ان كان ليل مقمر   وللادهانة نوع من الكلام على لسان الفاطنة القولية يسمونه مكرى بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء التحتانية وتعريفه ان تاتى الفاطنة فى كلامها باوصاف تكون مشتركة بين محبها وبين شى اخر فليسال عنها اتريدين المحب فتضرب عنه وتحاله على شى اخر وهو ضرب من التاويل القولى الذى فى المحسنات الكلامية كقولى

قالت جويرية الوعساء بارحة   ابغى الذى وجهه الوضاح يشفينى   يضمنى كلما ارتاد فريته   وان اتانى يوم الفقر يغنينى

قالت فتاة اتستدعين ودك قا   لت بل اؤمل تقصار يحلينى

وقولى قالت غادة الجرعا يوما   متى احظى بمعشوق الفؤاد   يحركه الهوى انا فانا   ويسكنه المعين فى البوادى

فقالت جارة تبغين صبا   حزينا بات فى اقصى البلاد   اجابت ان بعض الظن اثم   الا ارطب الاكله مرادى

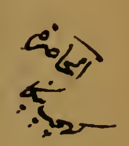
والفاطنة فعلا كقوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج اليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

وقول المتنبى   حاولن تفديتى وخفن مراقبا   فوضعن ايديهن فوق ترائبا   يقال فداه تفدية اذا قال جعلت فداك والمعنى طلبن ان يقلن لى نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى الاشارة

ان اشرن بوضع الايدى على ترايبهن اى انفسنا فداءك فوضع الايدى على الترائب فطانة فعلية وقول ابن الدمينة
تمارضتِ كى اشجى ومابكِ علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك اشجى اى احزن من شجِى يشجى كعلم يعلم واما
شجا يشجو فهو متعد يقال شجانى اى احزننى وقول الشيخ برهان الدين القيراطى
كم سلكا بالطرف منها علينا كصلوة العليل بالايماء وقولى تناولت غادة بالكف لؤلؤة فخلتها فى اليد الحمراء مرجانا
نظرت فيها وفيها مقلتى انعكست فقلت هاتيك عين الديك حيرانا تبسمت فاعادت اصل حالتها واعلمتنى بضوء الثغر ماكانا
عين الديك حبة حمراء فيها خال لا يخفى على الناظر الفاطن ان حيرة العاشق فى تبدل اللؤلؤة بالمرجان اولا و
بعين الديك ثانيا من جهتين الاولى انقلاب الماهية والثانية تنزل القيمة مرة فاخرى لان حبة المرجان
انزل من اللؤلؤة بمراتب كثيرة واما عين الديك فهى غير صالحة للتقوم لاسيما اخبث منها وقولى
انت ووشاة الحى يمشون حولها فاومت الينا بالعيون ومرت وقولى خريدة علقت بالحب مهجتها لكن تروم حياء ستر ماكان لم
لما جرى دمعها من ذكر من هويت رشت على وجهها الماء وكتمانا هذان البيتان مثالان للمتوسط ايضا كما سبقا وقول
مرّ المحبّ المنتنى متفحصا لمهاة رائمة فى جماعة نسوة قامت ليبصرها وقالت يا صلو حبنا نروح الى قضا الحاجة
هذا المثال مركب من القسمين حيث قيامها عن مكانها لان يراها المحب فطانة فعلية وقولها نروح الى قضاء الحاجة
فطانة قولية ولهم تقسيم مقسمة المستكبره وهى على قسمين الاولى المستكبرة بحسنها
كما حكى الراغب فى المحاضرات قال نظرت امرأة من اهل البادية فى المراة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها
ردى الصورة جدا فقالت له والمراة فى يدها انى لارجوا ان ندخل الجنة انا وانت قال وكيف قالت انا فلانى
ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله تعالى انعم بي عليك فشكرت وقول المتنبى
شامية طالما خلوت بها تبصر فى ناظرى محياها وقبلت ناظرى تغالطنى وانما قبلت به فاها
فليتها لاتزال آوية وليته لايزال مأوها وفى هذا المثال فطانة فعلية ايضا وهى واضحة وقوله
انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق وقول بعضهم فى المحبوب
واهيف ظل بالمراة مغرى يواظب رؤية الوجه المليح وقال طلبت معشوقا مليحا فلما لم اجده عشقت روحى
وقولى حباك ابوكِ يا اسماء لما ورب العرش اعطاك الجلالا فان تتكبرى فله محل وان تتواضعى زنت الاتالا
الاتال كسحاب المجد والشرف والثانية المستكبرة بمودة المحب كقول امرء القيس فى معلقته
اغرّك منى ان حبك قاتلى وانك مهما تامرى القلب يفعل وقول ابى القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل
بن ابراهيم بن طباطبا ؛ قالت لطيف خيال زارنى ومضى ؛ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ؛
فقال ابصرته لومات من ظماء وقلت قف لا ترد الماء لم يرد قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذى قالت على كبدى
وذكروا اقساما اخر متفرقة للمراة منهن الحاصرة هى التى تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس

المستكبرة بحسنها

المستكبرة بمودة المحب



عن السفر

عن السفر ومن امثلتها ما روى ان عبد الملك لما عزم على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة
ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره ولم تزل تلح عليه فى السؤال وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت فى البكاء
حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابى جمعة يعنى كثيرا كانه رأى موقفنا هذا حين قال
اذا ما اراد الغزو لم تثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهى عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها
الحصان كسحاب المرأة العفيفة او المتزوجة القطين الخدم والاتباع وحكى ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر
اراد سفرا فقال لامرأته عدى السنين لغيبتى وتصبرى وذرى الشهور فانهن قصار فاجابته
اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار فاقام وترك السفر وقول ابى نواس وهو
مخلص قصيدة فى الخطيب صاحب الخراج بمصر تقول التى من بيتها خف محملى عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى من جريهن عبير
ذرينى اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيها الخصيب امير وقولى لقد اتيت سليمى كى اودعها فاجهش عن فؤاد خافق نفسا
وعانقتنى وقالت لا تسر كرها سمعت خلف جدارى عاطسا عطسا العرب يتطيرون بالعطاس قال التهامى
باكرننا بفراقهن فجاءة قبل العطاس وناعب الغربان وخلاف هذا ما جاء انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحب العطاس ويكره التثاوب وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه عطسة فى حديث احب الى من شاهدى
عدل وقال ابو رهم عطس الرسول وقد اتى برسالة منكم الى فتم ذاك الموعد وظفرت عند عطاسه بزيارة عاشت بها نفسى وماتت الحسد
والتهامى فى قوله الذى مضى جمع بين العطاس وناعب الغربان والغراب اعظم ما يتطير به العرب ويسمونه
الحاتم بالحاء المهملة والتاء الفوقانية لانه يحتم بالفراق ويسمونه الاعور لحدة بصره على التشاؤم وهو احمر المنقار و
الرجلين عندهم كما ذكره صاحب القاموس فى مادة الحتم ثم الاهاند يتطيرون بالعطاس فى جميع الامور اذا عطس العاطس
مرة ويتفاءلون به اذا عطس مرتين ويتفاءلون بالغراب فى الوصال وفيه اقول
سمعت غراب الهند يضحى مبشرا بعود حبيب يا له من مبشر الا يا غراب البحر انت شقيقه فمالك تؤذينا بالتطير
وكذلك الفرس يتفاءلون بالغراب فى تبشيره بوصال الاحبا ورايت فيه بيتا من نظرى النيشابورى وهو من
فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور والبيت المذكور فى روى الغين المعجمة واتفق العرب والفرس و
الاهاند على التفاؤل باختلاج العين بالوصال قال ابراهيم بن العباس
اذا اختلجت عينى ايقنت انى اراه وان لم اره فدام لعينى ما حييت اختلاجها ومنهن المترجية هى التى ترجى قدوم
المحب الغائب وتشتغل بالتهيأ كتزيين نفسها وتزيين البيت كقولى
افاد بشير ان يعود حبيبكم واهدى خذ يثار انقا للمسامع وبانت سليمى فى سرور والبست وشاح اللالى من وشاح المدامع
وقولى وهو من شعر هندى لقد نحلت فى يوم راح حبيبها الى ان هوى من ساعديها نضارها

المترجية
باسلها حبيب

ولما اتاها مخبر عن قدومه على الساعد الملآن ضاق سوارها المعنى انها نحلت يوم فراق الحبيب بحيث سقط من يدها
نضارها اى حليتها كالسوار والدملج وسمنت يوم قدومه بحيث ضاق السوار على ساعدها حين ارادت ان تلبسه
ومنهن المهجورة حكى انه هويت جارية نصرانية كثيرة الاموال غلاما مسلما وكانت تبذل اليه الاموال والرغائب
والغلام يابى عليها فلما اعيتها الحيلة اعطت مصورا مائة دينار على ان يصور لها صورته ففعل ذلك فما زالت
تراها فتوفى الغلام فعملت مأتما عليه ثم رجعت الى الصورة تلثمها وتبكى الى ان ماتت ويدها ممدودة الى الحائط
قد كتبت عليه هذه الابيات يا موت دونك روحى بعد سيدها خذها اليك فقد اودت بما فيها
اسلمت وجهى للرحمن مسلمة ومت موت حبيب كان يعصيها لعلها فى جنان الخلد يجمعها يوم الحساب بمن بالروح باديها
مات الحبيب فمانت بعده كمدا محترم تزل تشفى محبيها وقولى تركت فتية رامتين حليها وتفيض معاقانيا هطالا
قالت متى راح الحبيب رحى الحلى دهما على الاعضا واغلالا وقولى على لسان المهجورة
سحقا الغادية بالغيث تحرقنى من ابن ماء قراح حصل الحرقا نعل السحائب ارسال الحيا كرما فالهدى الغواد تمطر البرقا
قد سبقت ابن موسم السحاب عدو المراة النائية عن محبتها وقولى على لسانها ايضا
جاء السحاب وليس ودى حاضرا من لى بارجاع الحبيب اليّا اسبلت دمعا قانيا من مقلتى حتى بكى الغيم الرقيق عليّا
ومنهن النادمة هى التى تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصدود كقول الصفى الحلى
اصفتك من بعد الصدود مودة وكذا الدواء يكون بعد الداء ابكى واشكو ما القيت نتلتهى عن ذكر الفاظى بدمة كالى
وقولى اهديت ياقوت قلبى من خلوص هوى الى سيدتها العنا فاقبلت فخذها اليوم لا تحمر عجب لعلها من شعاع الجفو انفعلت
وقولى سعادت لعاشقين تفضلا كيف طلعت على جوى الغربا وجبرت نقصا الصدود بنظرة ما احسن الحسنى من الحسنا
ومنهن المغترة هى التى ترسل سفيرة الى المحب بنجامعها ثم ترجع فتعرف المرسلة ماجرى بينهما بالعلامات
كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعابتها ووجه التسمية ظاهر وهو انخداعها
بالسفيرة كقولى على لسان المغترة تخاطب سفيرتها ياجارة ذهبت منى الى رجل اخذت حظك من عند له ظلما
فصمت حبل التقى والامر متضح ادى على صدرك التقصا منفضا وقولى سفيرة سلمى بالحبيب تمتعت اليس على هذا براهين
نمر عرق مبلولة الحبيب . هذه ومن تعب انفاسها متتابعة البيت الثانى للشيخ بدر الدين الزغارى فى
النسيم ضمنته بتغيير يسير يقول سرت من بعيد الدار لى نسمة الصبا وقد اصبحت حسرى من السير ضالعة
من عرق مبلولة لحبيب بالندى ومن تعب انفاسها متتابعة ومن امثلة المغترة ما حكى ان الرشيد
فصد يوما فارسلت اليه بعض حظاياه قدحا فيه شراب مع وصيفة لها حسنة وغطته بمنديل
وكتبت على المنديل هذه الابيات فصدت عرقا تبتغى صحة البسك الله بها العافية
فاشرب بهذى الكاس يا سيدى ممتازة من كف ذى الجارية واجعل لمن انفذها خلوة تحظى بها فى الليلة الاتيه

فنظر الرشيد الى الوصيفة التى جائت بالقدح فاستحسنها واقتضها ثم ارسلها فعلمت سيدتها بذلك فكتبت اليه رقعة تقول فيها

بعثت الرسول فابطا قليلا على الرغم منى فصبرا جميلا وكنت خليلا وكان رسولا فصرت رسولا وصار خليلا

كذا من يوجه فى حاجة الى من يحب رسولا جليلا ومن امثلتها ان عنان جارية الناطفى وجهت الى ابى نواس وصيفة

لها مع رقعة فيها زرنا لتاكل معنا ولا تغيبن عنا فقد عزمنا على الشرب صحبة واجتمعنا فلما وردت الوصيفة

على ابى نواس قرا رقعتها ثم استمال الوصيفة وقضى منها وطره وكتب فى جواب الرقعة

نكنا رسول عنان والرأى فى ما فعلنا فكان خبزا بملح قبل الشواء اكلنا وقول العباس بن الاحنف لما اتهمته

محبوبته فوز بجاريتها جميل زعم الرسول باننى جمشته كذب الرسول وفالق الاصباح

ان كنت جمشت الرسول فصافحت كفاى كفى قابض الارواح

المقالة الثانية

فى اقسام الغزلان التى هى من مستخرجات المؤلف الزائرة فى الرؤيا هذا القسم كثير الوقوع فى كلام العرب مبارك

الورود فى رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معانى تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول المعرى

وسالت كم بين العقيق الى الحمى فعجبت من بعد المدى المتطاول وعذرت طيفك فى الجفاء لانه يسرى فيصبح دوننا بمراحل

وقول الارجانى اما الفؤاد فانهم ذهبوا به يوم النوى فبقيت صفر الاضلع

فكاننا لما عقدنا للنوى حلفا بغير رهائن لم نقنع فرهينتى قلبى المتيم عندهم والطيف من سلمى رهينتهم معى

وقول الباخرزى وفيه من المحسنات المعاضدة

عاتبت طيف التى اهوى وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول فقال آنست نارا من جوانحكم يضيئ منها لدى السارين قنديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها نور يضيئ فهذا القول مقبول فقال نسبتنا فى الامر واحدة انا الخيال ونار الشوق تخييل

النافرة عن الشيب نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجود فى اشعار الاماجد لكنهم ما جعلوا هذه النافرة

قسما على حدة فافرزتها انا وهى فى كلام العرب كثيرة الوقوع كقول ابى تمام

المر آرام الظباء كانها رات بى سيد الرمل والليل ادرع لئن جزع الوحشى منها الشيبتى لانسيها من شيب راسى اجزع

له منظر فى العين ابيض ناصع ولكنه فى القلب اسود اسفع وقول بعضهم والشيب اعظم عند غانية جرما من ابن ملجم عند اهل المدينة

وقول التهامى عبسن من شعر فى الراس مبتسم ما نفر البيض مثل البيض فى اللمم ظنت شبيبة تبقى وما علمت ان الشبيبة مرقاة الى الهرم

وقوله صدت اذ غادرت روض الراس ذا زهر فالشيب عندك ذنب غير مغتفر لا در در بياض الشيب ان له فى اعين الغيد مثل الوهر بالابر

وقول الغزى لا تطمعن بوصل خود ابصرت سيف المشيب على الشباب مجردا عد الكواعب انهن كواكب لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا

وقول بعضهم قبلتها وظلام الليل منسدل ولمتى كبياض القطن فى الظلم فدمدمت ثم قالت وهى باكية ابلى من يكون القطن حشو فمى

وقول ابن التعاويذى وهو مخلص قصيدة فى الناصر لدين الله

رات الغانيات شيبى فاعرضن وقلن السواد خير لباس كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بنى العباس

المقالة الثانية

الشيب من النافرة

وقول السراج الورّاق وقالت ياسراج علاك شيب فدع لجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك انت الى النفار فقالت قد صدقت وما سمعنا باضيع من سراج فى النهار

وقوله طوت الزيارة اذ رات عصر الشباب طوى الزيارة ثم انثنت لما انثنى بعد الصلابة كالحجاره
وبقيت اهرب وهى تسا لجارة من بعد جاره وتقول ياستى اسـترحنا لا سراج ولا مناره

وقول الاخر قالت ارى مسكة الليل البهيم غدت كافورة قد احالتها يد الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل فى روائح الطيب امر غير ممتهن قالت صدقت ولكن ليس ذا كذا المسك للعرس والكافور للكفن

العائدة هى التى تعود محبها المريض مرحمة كقول الطغرائى
خبروها الى مريض فقالت اضنا طارفا شكا ام تليدا واشاروا بان تعود وسادى فابت وهى تشتهى ان تعودا
واتتنى فى خفية وهى تشكو الم الشوق والمزار البعيدا ورأتنى كذا فلم تتمالك ان امالت على عطفا وجيدا

وقول الاخر تجمعن من شتى ثلاثا واربعا وواحدة حتى كملن ثمانيا بعدن مريضا هن هيجن دائه الا انما بعض العوائد دائيا

وقولى عادت فتاة النقا اياى مرحمة وكنت من كثرة الامراض فى ضيق فذقت منها عقيقا كان ينفعنى من كل داء عصابى على الريق

وقولى فى المحبوب انا قد مرضت فعادنى رشا النقا وغدا على حال المحب رحيما
فصد الفؤاد بمفصد من هدبه وشفا من الداء العضال سقيما

الغيرى
هى التى تغار على المحب لاتخاذه الضرة وما اظرف ما حكى فيها ان سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك عنى ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقارى فالقيتها فى البحر فتبسم من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يارسول الله ولكن المرء قد تزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه عن نفسك وهو يحبك فقالت يانبى الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معى غيرى فاثر كلام العصفورة فى قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره وكذلك ما حكى ان بعض العرفاء سمع امراته تقول لزوجها ان ضربتنى او تركتنى جائعة او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة على فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحكى ان امراة نظرت الى زوجها يجلد عميرة فلما كان وقت الغذاء دعاها الى الاكل فامتنعت وقالت اكره ان ازاحم ضرتى على المائدة وقال صاحب المستطرف حدث يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكيم عن الشافعى قال تزوج رجل امراة جديدة على امراة له قديمة فكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول وما تستوى الرجلان رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت ثم تعود فتقول وما يستوى الثوبان ثوب به البلا وثوب بايدى البائعين جديد

فمرت جارية القديمة على باب الجديدة فقالت نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

ومن امثلة الغيرى **قول ابن المعتز**

خبروها باننى قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا ثم قالت لاختها ولاخرى جزعا ليته يزوج عشرا
واشارت الى نساء لديها لا ترى دونهن للسر سترا ما لقلبى كانه ليس منى وعظامى اخال فيهن فترا

وقولى

لما رأت ظبية الوعسا ضرتها غارت تنازعها غيظا وتوجهها قالت لها القمة هنيا بها الفمى انقبل الطبع ان لغير يلعبها

الخائفة من الوشاة

الخائفة من الوشاة **كقول المتنبى** حاولن تفديتى وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وقول ابى مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجانى

دنوت اليها مستجيزا لعطفها وما خلت انى شائم برق خلب فلم يبد منها غير ايماء اصبع وايماء لحظ خيفة المترقب
فايئسنى من وصلها رجع طرفها واطمعنى ايماء البنان المخضب **وقولى** اتت ووشاة الحى يشتوهونها فاومت الينا بالعيون ومرت
وقولى هجرودعتنى والعواذل حولها ببنانها المخضوب لا بلسانها فوجدتها والله رقية نافث ويباقس فى رؤس نيلهما

المصغية للوشاة

المصغية للوشاة كقول بعضهم

لقد نبت القضيب على كثيب فاينع بالمساء وبالصباح ومالت للوشاة ولا عجيب لغصن ان يميل مع الرياح
وقولى ذوى واش على اذان سلمى فاغضبها على بلا اجتراح يحركها نسيم كل ان فتلك شبيهة بابى رياح
ابو رياح الذى يعمله الصبيان من قرطاس على قصبة يدور باضعف نسيم يصيبه **وقولى**
لما راى الواشى سعاد صغيرة ساق الحديث على اذان فوتنا قد زين القول المزور عندها والطفل يرغب فى الحلى قلوبنا
وقولى لله فاتنة شغلت بحبها سلكت طريقة ظالم متعسف كذب الوشاة على واتفقوا على اغضابها فتشنفت بالزخرف
الزخرف الذهب فى حسن القول بترقيش الكذب **وقولى** قد راجف لسفهائى واكثروا لله لا تصغى لكل جزاف
ليس المشوق من السلاة نميزى فقد الدراهم عهدة الصراف

المخلفة للوعد

المخلفة للوعد

وادخلت الناقضة للعهد فيها لانها مخلفة للوعد **كقول على رضى الله عنه**

دع ذكرهن فمالهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفا خلاء
وقول كثير عزة تقضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها **وقيل** قالت ام البنين
اخت عمر بن عبد العزيز لعزة ماذاك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفت قالت ام البنين انجزيها وعلى
اثمها **وقوله**

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددت وحلت وكنا سلكنا فى صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت
وكانت لقطع الحبل بينى وبينها كناذرة نذرا فاوفت وبرت **وقول مهيار الديلمى**

ان التي علقت قلبك حبها راحت بقلب عنك غير علوق عقدت ضمانا نيلها من خصرها فوهي كلا العقدين غير وثوق

وقول الآخر وما بلوغ الاماني في مواعدها الا كما شعب يرجو وعد عرقوب وقول النهشلي في المحبوب

كذب مواعده فان يك صادقا في ما يقول فانه لبعاده فكانما ميعاده من قده وكانما من صدغه ميعاده

وقول الآخر نقضوا العهود وحق ما يبنى على رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا وقول الارجاني

وعدت باستراقه للقاء وبها هذا زورة في خفاء ثم غارت من ان يماشيها الظل فسارت في ليلة ظلماء

ثم خافت لما رأت انجم الليل شبهتها اعين الرقباء فاستنابت طيفا لنيم ومن يملك عينا تهم بالاغفاء

هكذا مثلها اذا نولتنا وعناء تسمح البخلاء هدم الانتهاء باليأس منها ما بناه الرجا بالابتداء

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي في الاعتذار عن مخالفة الوعد موريا ومضمنا مصراع المعري

لان وعدت بالوصل سلمى وخلفت فسلها عسى العذر المبين يقوم ولا تبدأنها باللوم قبل سؤالها لعل لها عذرا وانت تلوم

المودعة

كقول ابي تمام

بسطت الي بنانها اسروعا تصف الفراق ومقلة ينبوعا كادت لعرفان النوى الفاظها من رقة الشكوى تكون دموعا

وقول الراضي بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها في خدها وقد اعتقلن خضابا فكانما بانامل من فضة غرست بارض بنفسج عنابا

وقول بعضهم

فدتنيا التي في القلب مني سكونها ومن احدثت عهدا بان لا اخونها تقول ودمع العين يسبق قولها وقد اسعدتها للبكا جفونها

وداعك هذا قاتلي لا محالة فسلم على روح اتاها منونها وقول الآخر

ولما اثيرت للرحيل جمالنا وجد بنا سير وفاضت مدامع تبدت لنا مذعورة من خبائها وناظرها باللؤلؤ الرطب دامع

اشارت باطراف البنان وودعت واومت بعينيها متى انت راجع فقلت لها والله ما من مسافر يسير ويدري ما به الله صانع

فشالت نقاب الحسن من فوق وجهها وسالت من الطرف الكحيل مدامع وقالت الهي كن عليه خليفة ويارب ما ضاعت لديك الودائع

وقول القائل

نفسي الفداء لمن قامت تودعني والصبر قد غاب والتبريح قد حضرا فخلت محمر دمعي في اناملها من خضب ما نهديها قد انتثرا

قول الشاعر

قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن مالت الي وضمتني لترشفني كما يميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهي باكية ياليت معرفتي اياك لم تكن وقول ابن الوردي

اودعتني يوم الفراق وقالت وهي تبكي من لوعة الافتراق ما الذي انت صانع بعد بعدي قلت قولي هذا لمن هو باقي

وقولي

يا قلب بي همت الاظعان بالسفر وقل سلوك على شيئا الشمر صان الاله عن الافات فاتنة يوم النوى نوضت عينى الى السهر

يا صاح هل لك علم اين نازلة جمانة فتنتنى من بنى مطر الجمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم يستعار

للدر واصله فارسى معرب وهو كمان كذا قال الزوزنى فى شرحه على السبعة المعلقة تحت بيت لبيد

وتضيئ فى وجه الظلام منيرة كجمانة البحرى سل نظامها

يصف البقرة الوحشية ويقول تضيئ هذه البقرة فى اول ظلام الليل كدرة الصدف البحرى والرجل البحرى حين سل

النظام منها وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تحرك وتهل الدرة التى سل نظامها

الاعرابية هى التى تنشاء وتربى فى البدو كقول المتنبى

هام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا مظلومة القد فى تشبيهه غصنا مظلومة الريق فى تشبيهه ضربا

وقوله

ما اوجه الحضر المستحسنات به كاوجه البدويات الرعابيب حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفى البداوة حسن غير مجلوب

اين المعيز من الآرام ناظرة وغير ناظرة فى الحسن والطيب افدى ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب ولا برزن من الحمام مائلة اوراكهن صقيلات العراقيب

وقول السراج الوراق مورّيا

ولى من البدو كحلاء العيون غدت فى قومها كمهاة بين آساد فلو بدت لحسان الحضر لمّا على الرؤس فى قلن الفضل للبادى

وقولى

لله اعرابية بدوية صيادة الاسد والظبيات هم تدعى حسن البنات على النقى وتعد سفك دمى من الحسنات

والى وللبلدان وهى خصيبة انا همت فى الفلوات بالمهوات يخطرن حول المزرعات وما لها يحكين بانات على القنوات

يرعين ماشية ملكن زمامها وكذا تلوبا همن فى الرحبات لا ينتقبن وهن فى اوج التقى فيهن شبه انجم الظلمات

يقتلن ارباب الغرام وهولا نعلمن نعل البيض والصعدات اربت على سلك الزمرد زينة فى جيدهن قلائد النبقات

قولى يرعين ماشية ملكن زمامها الماشية الابل جمع رحبة موضع العشب والارض الواسعة المنبات المنقات جمع نبقة بالنون والباء الموحدة والقاف ثمر السدر **المرسلة** بكسر السين المهملة هى التى ترسل الكتاب والرسالة الى المحب

كقول قائل مفروض على لسانها

هذا كتابى ولا شئ يناط به سوى السلام وما فى ذاك تلبيس لان شوقى اليكم ان بعثت به نار وهل يحمل النار القراطيس

وقول بعضهم

ولقد كتبت اليك لما جذبى وجدى عليك وزادت الاشواق وشكوت ما القاه من الم النوى فبكى اليراع ورقت الاوراق

وقول الآخر

واذا النوى شطت بنا وتبادرت دون اللقا حادثات الايام عدنا بافواه المحابر بيننا نشكو النوى وبالسن الاقلام

والعم ... ارباب ... عن ملكن ... الرجا

المرسلة

سلمت غزالة دارة الآرام اهدت الى المشتاق مسك سلام نعل التسنيم الزنجبيل بمجتى مايفعل الارواح بالاجسام
يحيى المعالج ان يداوى غانيا لله غانية شفت سقامى

المقالة الثالثة فى القصيدة الغزلانية

وبعد ماشرحت نبذة من اقسام الغزلان وغرست عدة من نواضر الاغصان نظمت هذه القصيدة الغزلانية واتحفت
الى المناظرين هذه اليواقيت الرمانية

الصالحة

زانت المحيا طلاوة الايمان حسناء لم يوطئها القران الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والظل وقع مناسبا بالقران
والمبالغة فى المعنى ظاهرة

المختفية

فتانة فسقت وتظهر عفة املى حقيقتها بحسن بيان ثوب لها اعلى الحرير ظهارة وبطانة نزلت عن الاثمان
الاعلى بالعين المعجمة من الغلاء ضد الرخص بالضم والظهارة بالكسر ثوب الفوقانى والبطانة بالكسر ثوب التحتانى

المتسترة

سال الورى لم فى عيونك حمرة قالت انين الجار قد ابكانى باتت المتسترة مع خدنها فلما اصبحت وعيونها
محمرة بالسهر سالها الناس عن وجه الحمرة فسترت الوجه الاصلى وقالت سمعت البارحة انينا للجار وهو
ابكانى

السوقية

هدى الى الاخدان طيف خيالها وتحوز قنطارا بكل مكان الاخدان جمع الخدن بالكسر الصاحب والقنطار
بالكسر الف دينار وذكروا فى تفسيره غيره من المقادير المختلفة وفى البيت مبالغة فى كسب السوقية المال حيث
ترسل طيفها الى الاخدان بالاجرة وتحصل المال فى آن واحد من امكنة متعددة

المترقبة فى الحسن

مترائيا انا فانا نهدها يا طالعا لوشاحها الغرثان غرث كفرح جاع فهو غرثان وهى غرثى ويقال
غرثى الوشاح لدقيقة الخصر والمعنى ان وشاحها ان جاع من جهة الخصر سيشبع من جهة النهد

الغير المتزينة المتنفرة عن الجماع وفى البيت التورية

قالت وقد بالكحل لا انكحه الا هذا الرمان يضر بالاجفان
وجنيت وردة خد جارية فقالت لتواجب تعزير هذا الجانى **الخبيرة** لا ترفع المراة عن قدمها عرفت مقام جمالها الفتان

المتوسطة غصن رطيب فيه حب كامن مرخ طرى منشأ النيران المرخ بالفتح والعفار
بالفتح شجران يوريان بالسرعة وفى المثل فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار فالعفار الزند وهو الاعلى
والمرخ الزندة وهى الاسفل قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا كالمرخ و
العفار بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار انتهى وكان عليه ان

يقول

يقول يسحق العقاد على المرخ ليكون الزند على الزندة لكنه عمل على قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم وتشبيه المتوسطة بالمرخ فى كمال اللطف لتانيث المرخ ورعاية الضدين بها اعنى ماء الحياء ونار العشق

وما احسن قول بعضهم فى ماء الحياء

اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فان اراقة ماء الحياء دون اراقة ماء المحيا

الكبيرة

بتنا معا فاذا بدا فلق الدجى غلطت بفضل الكم سلك جمان

معنى البيت موقوف على مقدمة مقررة بين الاهاند وهى ان اللآلى تبرد وقت الصبح وبردها من امارات طلوعه والمعنى غلطت الكبيرة لآلى لبستها بفضل الكم لئلا يحس الضجيع بردها ويقوم عن المبيت ورايت برد السواد من امارات الصبح فى قول ابى فراس بن حمدان من شعراء العرب **يقول**

وكم من ليلة لم ارو منها حنيت لها واورقنى نوار
فبت على خمار من رضاب لها سكر وليس لها خمار
الى ان رق ثوب الليل عنا فقالت قم فقد برد السوار

الرامزة

سمط بلا خيط بصدرك ثابت اعظم بقدرة حضرة المنان

هذا البيت على لسان الرامزة تخاطب زوجها وسيجيئ معنى البيت فى المصرحة السمط بالكسر قلادة اطول من المخنقة

الغافلة الرامزة

يبدو على جفنيك شئ من دم احضرت انت بمعرك الشجعان

رات زوج الغافلة الرامزة مع امراة اخرى وقبلت تلك الامراة عيونه وظهرت حمرة التانبول الذى مضغته على اجفانه والغافلة ما درت انها حمرة التانبول بل ظنت انه حضر المعرك واصاب الجرح اجفانه وعليها حمرة الدم فسالته عنها والتانبول ويقال له التنبل بفتح الفوقانية وسكون النون وضم الموحدة ضرب من اليقطين بالهند يمضغون اوراقه بالفوفل وقليل من كلس ودواء اخر يقال له بالهندية كت الكاف وتشديد الفوقانية والتانبول طيب الرائحة مطرب مقو للثة والمعدة والكبد والباه ويجيز الفم فلا من يخلو عن اكله من اهل الهند

المصرحة

باللتقاصير التى علقت بجيدك من نقوش قلائد العقيان

التقاصير جمع تقصار بالكسر وهو القلادة وجمع تقصير ومنه تورية العقيان الذهب والبيت على لسان المصرحة تقول للزوج انك ضممت امراة وانتقش صدرك بقلائدها **ولقائل** ان يقول الرامزة فى البيت السابق والمصرحة فى هذا البيت كلتاهما عيرتا الزوج بنقوش القلادة فلم صارت الاولى رامزة والثانية مصرحة **والجواب** على وجهين **احدهما** ان الاولى فرضت النقوش قلادة مستقلة ولم تقل انها نقوش القلادة بخلاف الثانية فالاولى افادت انها نقوش القلادة بالرمز والثانية بالتصريح وظاهر ان القلادة لم تكن الا من المراة التى ضمها ذكون القلادة من الزوج لان الرجل ايضا قد يتزين ويلبس القلادة فينتقش صدره الابد

الترافة بها لبس مما يسبق اليه الوهم لان الرجل في اغزالهم لا يوصف بترافة الجسم بل يتوصف بها المراة كما في
اغزال العرب قال المتنبي

حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في اجسامهن النواعم و ثانيهما ان الثانية صرحت بقلائد
العقيان ولبس العقيان غير جايز للرجال فتعينت لقلائد للمراة وهذا الجواب على طريقة العرب لا الاهاند
لان لبس الذهب في مذهبهم جائز للرجال **المنهمرة**

طلعت ذكاء واقبلت فتلألأت شمسان يا لتضاعف اللمعان **الطارقة في الليل المظلم**

طرقت فتاه الحي في غسق الدجى والحلي من بعد المدى ناداني الحلي في حالة المشي يصوت فصوته اخبار
ونداء للعاشق **الطارقة في الليل المقمر**

بيضاء جاءت في ظلام مقمر نعرفتها من طيبها الرياني اردت انها بيضاء بحيث لم تتميز عن القمر وما عرفتها
الا برائحة الطيب **الفاطنة قولا**

قالت له يا صاح اختبي في الدجى صن منزلي عن سرقة الجيران غرض الفاطنة ان يمسك محبها في بيتها
حيث لم يشعر الغير بالغرض الاصلي فاحدث غرضا اخر وهو صيانة منزلها من سرقة الجيران وهي
فطانة قولية **الفاطنة فعلا**

لما رات ميل المتيم اطفأت شمعا يزق برقع الكتمان اطفاء الفاطنة الشمع لحصول الخلوة فطانة فعلية
المستكبرة بحسنها

حسنا يزري بالنجوم جمالها وبعدها من زمرة السودان **المستكبرة بمودة المحب**

جرات على قتلي ولا سبب له الا وفاء المخلص الولهان **المودعة**

هي ودعت سحرا فشيعها فوا دي لستهام بهاودمعي القاني **المحاضرة**

قالت تفيض دموعها وقت التوى انسير والمطار في الهملان المهجورة رفقا بمن في فراق حبيبه امسى هلالا ناحلا في
المنرجبة

سمعت تدكحبيبها نفترابت اشواقها في منزل الاحزان نهضت اليه فاهوت كالطير في قفص تنسم نفحة البستان
نهض كمنع نهضا ونهوضا قام والطاير بسط جناحيه ليطير اهوى لشئ سقط تنسم النسيم تنشمه
المرسلة بعثت لتبليغ الرسالة نحوه دمعا يبين حالة الهجران **النادمة**

رجعت عن الصد الطويل فشرفت قلبي الكسير بدولة العمران العمران بالضم العمارة كذا في لوامع النجوم
المغترة شان الرسول ما نترفكونها نحو الخيانة اكبر العصيان **الزائرة في الرؤيا**

بعثت الى النوم ثم خيالها هذا تصدق طرفها الوسنان شان العاشق التسهر وشان المعشوقة

النوم فلما ارادت ان تبعث طيفها اليه تصدقت عليه او لا شيئا من نوم طرفها ثم بعثت اليه خيالها

النافرة من الشيب

قالت لصب شاب رحان البيا ض مفرق لبصارة الانسان قال الشيخ الرئيس وغيره من الاطباء رؤية الاشياء
البيض مفرقة للبصارة فلا بد من الاحتراز عن رؤيتها حفظا للبصارة **الغيري**
مرضت بذات الجنب غانية النقا مرضة فى غاية العدوان من بيانية متعلقة بذات الجنب

الخائفة من الوشاة

هى كلمتنى والوشاة حذائها من مقلة ادبت على سحبان التعبير عما فى الضمير باللسان سهل والتعبير
عنه بايماء المقلة بحيث يشفى المخاطب صعب لا يتاتى الا من معشوقة غنجة فالمقلة المعبرة عما فى
الضمير الشافية للمخاطب لا محالة زائد عن سحبان

وما احسن قول محمد بن رضوان بن غازى فى مليح قصاص

اشكو الى الله قصاصا يجرعنى بالصد والهجر انواعا من الغصص ان تحسن القص يوما فقلت له
ايضا نقص علينا احسن القصص **المصغية للوشاة** مائرطها من درة اصليتة هو صنع من يدى وعلى الآذان
المخلفة للوعد عهدت بتاسيس الوداد وعهدها نقش على الصداء من يد مانى الصداء
كسلسال ويقال الصداء ككتان عين او ركية ماعندهم اعذب منها ومنه ماء ولا كصداء ومانى
اسم نقاش من الصين يضرب به المثل جاء فى بعض التواريخ ان مانى النقاش ظهر فى ايام شابور ذى الاكتاف
وكان يدعى النبوة وكان من معجزاته انه يصنع الدوائر بيده واذا ادير عليه الفرجار لم يكن فيه خلل البتة وكان
قطر بعض الدوائر التى يصنعها بيده ازيد من خمسة اذرع وكان يخط الخطوط المستقيمة بغير مسطره فاذا
طبقت عليه المسطرة انطبقت عليها والمعنى ان عهدها نقش على الماء لا ثبات له وفائدة الصداء و
مانى ان النقش والصفحة فى كمال الحسن فسرعة الزوال لمحو هذا النقش مفضية الى نهاية الحسرة **الاعرابية**
بدوية ابهى اللطاط وشاحها ولها اساور من دم الغزلان اللطاط جمع اللط بالفتح وهو القلادة
من حب الحنظل المصبغ دم الغزلان نبات تخطط الجوارى بمائه اسورة فى ايديهن حمرا **العائدة**
عادت شجيرة صندل ازادنا وشفته مرحمة من الخفقان قال الاطباء من خواص الصندل
ان ينفع المريض من الخفقان

المقالة الرابعة فى اقسام العشاق رحمهم الله

اعلم ان الادباء الهنديين قالوا فى مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام النساء ويقاس عليها اقسام الرجال
وما بينوا اقسامهم الا اربعة سنذكرها قسمين المستفرد والمستكثر ولا نذكر القسمين الاخرين لعدم
الحسن فى ذكرهما بالعربية وانا استخرجت للعشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مقابلا لاقسا

النساء كالطارق والفاطن والغيور والعائد واكثرها لا مقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة نذكرها فمن شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع والبستان مريع وكفاك في تنوع الازواج حديث ام زرع وقلت مراتب العشق والعشاق وافرة وواقف دونها حصر المقادير وبعدما استخرجت نبذة من الاقسام عن اشعار العرب ظفرت ببستان السلطان للشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة وهو كتاب مشتمل على اخبار العشاق فرايت فيه انى تواردت عليه فى بعض الاقسام وتفردت عنه فى بعض اخر وطريقى بائن من طريق الشيخ ابن ابى حجلة على مسافة بعيدة والآن ابين اقسام العشاق واهدى لذة جديدة الى الاذواق

المستفرد

هو الذى لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند الاماثل للاكتفاء على ايسر شئ من الحظ النفسانى اما صاحب الشبق فهو بالخيار يتزوج النساء الى حد يشاء ومن ثم قال عبد الله بن العباس الهمدانى لابى العباس امير المؤمنين صاحب المراة الواحدة امراة يحيض بحيضها ويطهر بطهرها ويعتل بعلتها وقال الاخر صاحب الدابة الواحدة راجل وصاحب النديم الواحد فرد ومن امثلة المستفرد

قولى

ما فى الامهاة من بنى قثم فما راى غيرها فى حالة الحلم

وقولى

لقد وقع الصب فى حبها فلله در الشجى الماجد ولم يجتمع قط الا بها كفصين فى خاتم واحد

وقولى

لله ذو وله اصبح خريدة فى حبها خال من التقصير فتفرد واحدة ولم ير غيرها هو مشبه بسجنجل التصوير المعنى ان سجنجل التصوير الذى فيه صورت صورة لا يرى فى ذلك السجنجل الا اياها فشبه به العاشق الواحد

وقولى

ما ان عشقت فى زابيضا الذى عشقتها فى كل فصل اخضر نيطت بواحدة على الخاطر قد وقد تسلم شيمتى النيلوفر التى اخذ النيلوفر عاشق الشمس ومعشوق واحدة فقط

المستكثر

هو الذى ينكح ازواجا متعددة ويقسم اى يسوى للسلوك بينهن وعن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلوات الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمى فى ما املك فلا تلمنى فى ما تملك ولا املك رواه الترمذى والقسم تارة يكون قولا

كقولى

طلبت فتاة النجد منى درهما وسعا حليا زينة للعطل وجبة الوعساء ثوبا جيدا فاجبت انى فى عذر المجول الجول بالجيم كمنبر الدرهم الصحيح والفضة وهلال منها وسط القلادة والخلخال وثوب للنساء او المصغرة اجاب الزوج الحبائب لثلاث بجواب واحد واحترز عن التقديم والتاخير

وقولى

بنت ميمة منى بالحمى رطبا والعالجية برا كان مخترنا وفادة من جوهر للنحى عسلا فقلت خذن وقاكن الا الم

اليها

الجنا الرطب والذهب والعسل وتارة يكون فعلا **كقولى وهو من شعر هندى**
رحم الاله متيما متبصرا نهج العدالة بينهن تخيرا حاولن منه الورد فى روض الحمى فامال حابهن غصنا مزهرا
احترز الزوج عن التقديم والتاخير فى تفويض الورد اليهن وعرض عليهن الاوراد دفعة واحدة بامالة الغصن
المزهر اليهن **وقولى**
هويت من الغزلان سربا نجيبة وفيهن اهواء المحب مساوية اخذت عن التصوير نهج عدالة تراهن عين المستهام سواسية
العفيف هو الذى يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق ان ظفر ومن اعظم شواهده يوسف عليه
السلام قالوا لا خلاف فى ان يوسف عليه السلام لم يات بالفاحشة انما الخلاف فى وقوع الهم منه فمن
المفسرين من ذهب الى انه هم بالفاحشة واتى ببعض مقدماتها وقد افرط صاحب الكشاف فى التشنيع على هولاء
ومنهم من نزهه عن الهم ايضا وهو الصحيح قال الامام الرازى فى تفسيره الكبير ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة
هم يوسف عليه السلام والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس كلهم قالوا ببرائته
عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف فى هذا الباب اما يوسف فلقوله هى راودتنى عن نفسى وقوله
رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان
حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن
امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من
سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الى اخره واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد
اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هولاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا
من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقراره
ابليس بطهارته انتهى كلام الامام **وربما** يبالغ رجل فى العفة فيكتم العشق حتى يموت وفى الحديث
من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا وفى الحديث من عشق فكتم فمات مات شهيدا **وسئل**
سائل خليلى هل خبرتما وسمعتما بان قتيل الغانيات شهيد **فاجاب عنه بعضهم**
نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى وعف الى ان مات فهو شهيد **وقال اخر**
واكرم اخلاق يدل به الفتى عفاف مشوق حين يخلو بشائق **وحكى** ان اعرابيا خلا بامراة فلما قعد
منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السموات والارض
بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالمساحة ومن امثلة العفيف **قول بشار**

لا مرحبا من لذة يا وحبكم بين الجوانح لم يعلم بها احد **وقول الشريف الرضى**

ولله قلبى ما ارق على الهوى واصبى الى لثم الخدود النواضر يحن الى ما تضمن الخمر والحلى ويصدف عما فى ضمان المآزر

وقول ابن هرمة ولرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع **وقول نفطويه**

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعنى عنه الحيا وخوف الله والحذر كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير فى لذة من بعدها سقر

وقول التهامى وهجرت رشف رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدام **وقوله**

وكتمت حبك وهو نار مثلما كتم الزناد ثواقب النيران **وقول ابى شجاع محمد بن الحسين الروذراورى**

وانى لابكى فى هواك تجلدا وفى القلب منى لوعة وغليل فلا تحسبى انى سلوت فربما ترى صحة بالمرء وهو عليل

وقول بعضهم

وقائلة ما بال جسمك لا يرى سقيما واجفان المحبين تسقم فقلت لها قلبى بحبك لم يبح لجسمى فجسمى بالهوى ليس يعلم

وقول الصفى الحلى

ولما ان خلا المغنى وبتنا عراة بالعفاف مؤتزرين قضينا الحج ضما واستلاما ولم نشعر بما فى المشعرين

وقولى

لو انس ساعة انست ضميه وتحققت منية المتوقع عطرت وضأت دارنا بجبينه ظهرت كشمعة عنبر فى المجمع

لقيت على غير التئام كرامة واللطف فى لقيا بغير البرقع آذادنا جمع الصبا والتقى احسن بهذا العاشق المتورع

الطارق اليها فى الليل المظلم كقول المتنبى

وقد طرقت فتاة الحى مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من درعها اثر على ذوائبه والجفن والخلل اراد بالصاحب السيف والعزهاة الرجل الراغب عن النساء

ضد المغزل والردع المتلطخ بالطيب يقول اتيت المعشوقة ليلا ومعى سيفى خوفا من الرقباء ثم لما لم يصرح

بالسيف وعبر بالصاحب بين بعض اوصافه حتى يتعين ان المراد بالصاحب السيف فقال كنت مرتديا

بالصاحب غير متصف بالميل الى النساء ولا جد مروبات لا يعلم بما جرى بيننا من شكوى الفراق والهوى

ولوازم الملاعبة كالتقبيل واغتدى وقد تاثر بما كان على المعشوقة من الطيب فظهر اثاره على ما تعلق به

من السيور وعلى جفنه والغلاف الذى فيه الجفن **وقول الارجانى**

قف يا خيال وان تساوينا ضنا انا منك ورب زيارة مر هنا فسريت عنتجر الظلام الى الحمى ولقد عنانى من مهمته ما عنا

وعللته حلق بفضل زمامها لما رايت خيامهم فى المنحنى لما طرقت الحى قال تخيفه لا انت ان علم الغيور ولا انا

فدنوت طوع مقالها متخفيا ورايت خلف المشبه القوم خنكه هونا **وقول ابن خفاجة الاندلسى**

تقد جبت دون الحى كل تنوفة يحوم بها نسر السماء على وكر وجبت دياجى الحى والليل مطرق منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر

وحففت سوء الليل يسود نجمه ودست عرين الليث ينظر عن جمر ... اشيم بها برق الحديد وربما عربت باطراف المثقفة السمر

فلم ألو الا صعدة فوق لامة فقلت قضيب قد اطل على نهر ... ولا شمت الا غرة فوق شيمة فقلت حباب يستدير على خمر

وسرت وقلب البرق يخفق غيرة هناك وعين النجم تنظر عن شزر ... وقد مزقت جيب الليل عنها وانما رفعت جناح الستر عن بيضة الخدر

فقبلت ما بين المحيا الى الطلى وعانقت ما بين الترائب الى الخصر

الطارق اليها في الليل المقمر كقولي

ولقد سريت الى الاباطح ليلة فلقيت ثم خريدة معناقا ... والبدر قال وقلبه متكدر لما رأى في الواصلين عناقا

هذا قرين عينيه بجمالها واري اذا اقترنت ذكا محاقا

الفاطن هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في معاملة بالنسبة الى محبوبته وبعض امثلة المستكثر التي تقدمت هي امثلة الفاطن ايضا ثم الفاطن على نوعين

الفاطن قولا كقول جميل بثينة

اقول لهم كروا الحديث الذي مضى وذكرك من بين الانام اريد ... انا شده ان ما فهمت حديثكم كاني بطيء الفهم حين يعيد

وقول ابن نباتة المصري

وملولة في الحب لما ان رأت اثر السقام بعظمي المنهاض ... قالت تغير نعتكم فقلت لها نعم انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول بعضهم

شكوت صبابتي يوما اليها وما القاه من الم الغرام ... فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام

وقول ابن ابي حجلة

شكوت الى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من الم البعاد ... فقالت انت حظك مثل عيني لقد صدقت ولكن في السواد

وقول القاضي عبد الوهاب المالكي وهو مركب من الفطانة القولية والفعلية

ونائمة قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد ... فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد

خذيها وكفي عن اثيم ظلامة فان انت لم ترضي فالفا على العد ... فقالت قصاص يشهد العقل انه على كبد الجاني الذ من الشهد

اقول تعريف السرقة وهو الاخذ خفية صادق ههنا لا تعريف الغصب هو الاخذ علانية فالجاني المجيب سارق في فعله غاصب في قوله وقول القاضي الاخر وهو القاضي منصور الهروي في مسئلة اخرى

ومنتقب بالورد قبلت خده وما الفؤاد من هواه خلاص ... فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر وقبل فمي ان الجروح قصاص

وما ابدع قول بعضهم وقد تكلم على المذاهب الاربعة

وتركي له بالخد خال كمسك فوق كافور ذكي ... تعجب ناظري لما رآه فقال الخال صل على النبي

فقلت له ملكت نصاب حسن فاد زكوة منظرك البهي ... وذلك ان تجود لمستهام برشف من مقبلك الشهي

فقال ابو حنيفة لي امام يرى ان لا زكوة على الصبي ... فان تك شافعي الرأي او من يرى حكما كالحكم المالكي

فلا تطلب زكوة المال مني فاخراج الزكوة على الولي ... فقلت له فديتك من فقيه ايؤمر بالزكوة سوى الملي

فان لم تعطني ما رمت طوعًا اخذت اذن بقول الحنبلي وفيه المعاضة وكذا بعض امثلة المعارضة التي مضت في المقالة الثانية للمحسنات فيها الفظات القولية من العاشق وقول الشاعر

الى ساب عند اول سكرة هواى لسلمى في خفاء وفي ستر فان رضيت كان الرضا سبب الهوى وان غضبت منه احلت على السكر

وقولى

سقى الله دار العالجية ديمة يفيض دموعي عندها ورسومها اتاني سليمى في الجمال مكررا ليظفر سمعي من صداها بها

والفاظن فعلا ومن شواهده قصة ذات النحيين وهي امراة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري نساومها فحلت نحيا مملوا فقال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب وقال

وام عيال واثقين بعقلها خلجت لها جار استها خلجات وشدت يديها اذ ارادت خلاطها بنحيين من سمن ذوي عجرات

فكانت لها الويلات من ترك سمنها ورجعتها صفرا بغير بتات فشدت على النحيين كفا شحيحة على سمنها والفتك من فعلات

ثم اسلم خوات وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شراءك وتبسم صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا واعوذ بالله من الحور بعد الكور ومنه المثل اشغل من ذات النحيين وقول بعضهم الى كوكب للنسر انظر كل ليلة فاني اليه بالعشية ناظر

عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده ونشكو اليه ما تجن الضماير وقول الاخر

يجري النسيم على غلالة خده وارق منه ما يمر عليه ناولته المراة ينظر وجهه فعكست فتنة ناظريه اليه

وقول الابيوردي

وهيفاء لا اصغي الى من يلومني عليها ويغريني بها ان اعيبها اميل باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالاخرى اراعي رقيبها

وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت لعيني من سليمى نصيبها وقول ابن نباتة المصري

دنوت اليها وهو كالفرخ راقد فيا خجلي الماذنوت واذلالي وقبلت معكية بالانامل فالتقى لدي وكرها العناب والحشف البالي

المصراع الاخير من بيت امرئ القيس وصدره كان قلوب الطير رطبا ويابسا يصف العقاب بكثرة اصطيادها الطيور والحشف بالحاء المهملة والشين المعجمة محركة التمر الردي شبه القلب الطري من الطير التي صادتها بالعناب والقلب اليابس بالتمر العتيق وقولى ولقد تعذر لنا عاين جهرة حسنا رامه خيفة الرقبا

فجعلت حذو كريمتي سجنجلا وجلست حيث غدت سعاد وارى وقولى مضمنا

مررت على سلمى فاخفيت خاتمي وكدت رقيبا خوفني صوارم وقفت اراعي حيلة للقائها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

المصراع الاخير من قول المتنبي وصدره بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقولى

وافيت سربا في خمائل ضارج حيرن عن حسن التدلل هوزا اقبلن في حلل الجمال عشية وجعلن ليل العتق فيروزا

قد قلن بالالحاظ حين رأينني هذا غدا بفلانة مشغوزا انا قد خدمت عيون عزة مدة ادركن من العين الحسان رموزا
الموز بالضم الخلق والناس يقال ما في الموز مثله الشئوز بالشين المعجمة الرجل القلق

الواصل

كقول امرء القيس

وبتنا نذود الوحش عنا كاننا قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا تجافي عن الماثور بيني وبينها وترخي على السابري المضلعا
اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول اروعا السابري ثوب رقيق جيد والمضلع
الثوب الذي جعل وشيه على هيئة الاضلاع قال بعضهم المراد بالماثور السيف وكان مقلدا سيفا حال مصاحبتها
لها وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا به وقال الشريف المرتضى المراد به الحديث الماثور بينهما من الوشايات و
السعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وانها تعرض عن ذلك كله وتقبل على ضمي واعتناقي
وادخالي معها في غطاء واحد اقول يمكن ان يجعل فيه التورية وان لم يردها امرء القيس وقول ابن عباد
فيا ليلة افنيتها غير راقد كاني ومن اهواه غصنان من رند وضيقت فيه من عناق ومعا تقي فظن وشاتي انني نائم وحدي

وقول ابن ابار الاندلسي

بدر المرو بدر التم ممتحق والافق محلولك الارجاء من حسد تحير الليل منه اين مطلعه وما دري الليل ان البدر في عضدي

وقول ابي الفرج الهندي

وكم ليلة زارت وقد لان اهلها وسامح واشيها وغاب حسودها فحلت تبضيق العناق عقودها وحلي من در المدامع جيدها

وقول التهامي

البستني سربال ضم ماله الا رؤس نهودها ازرار اجني الثمار من الغصون فحبذا تلك الغصون وحبذا الاثمار

وقول يحيى القرطبي

يا ابن غزال غازلته مقلتي بين العذيب وبين شطي بارق وسئلت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني عنها بوعد صادق
فضممته ضم الكمي بسيفه وذوائباه حمائل في عاتقي حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لاينام على وساد خافق وقول ابن سناء الملك
نعم المشوق وانعم المعشوق فالعيش كالخصر الرقيق رقيق خصر ادير عليه معصم قبلة فكان تقبيلي له تعنيق

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي موريا

وليلة خلت مجلسنا سماء وصحبي كالثريا في اجتماع نبات البدر عن الطرف منهم الي ان حل منزلة الذراع

وقول القاضي شمس الدين ابن الوكيل موريا

يقولون بالساق شغفت محبة نقلتها بالقلب من نبل احداق فكم ليلة بات السرور مناديا بطلعته والتفت الساق بالساق

وقولي

قدمت مضيئا بالدلال جبينها لله جلوة كوكب متوقد لمحت لي عناية ولحتها اما اللسان فكل خوف الحسد
فكان تصويرين ثم تصورا والله يعلم حالة القلب المسكين وقع التكلم باللواحظ بيننا وعيا الصحيح بينا بذلك الشهد
المهجور كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن وقوله تعالى على لسان
يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله **وقول قيس**

وقد خبروني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا فهذي شهور الصيف عنا ستنقضي فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

سئل الشيخ صلاح الدين الصفدي عن قول قيس اصلي فما ادري الى اخره ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كانه
لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي
صلاها ام الاصابع المفتوحة قال العاملي في المجلد الاول من الكشكول لله در الصلاح في هذا الجواب
الرائق الذي ارق من السحر الحلال والطف من خمر شيبت بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك قال
ابن الجوزي توفي المجنون سنة سبعين من الهجرة **وقول ابي الفرج الببغا**

اوليس من احدى العجائب انني فارقته وحييت بعد فراقه يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقول الحاجري

الله يعلم ما ابقى سوى رمق مني فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مت شوقا قبل ما يصل

وقول الاخر

يا من سقاني من سقام جفونه وسوادخطي من سواد عيونه قد كنت لا ارضى الوصال وقربه واليوم اقنع بالخيال ودونه

وقول المؤيد الالوسي

رحلوا فانفيت الدموع تحرقا من بعدهم وعجبت اذا نا باق وعلمت ان العود يقطر ماءه عند الوقود لفرقة الاوراق

وقول البرعي

احبابنا قلبي هل سواكم لعلتي طبيب بداء العاشقين خبير واني لمستغن عن الكون دونكم واما اليكم سادتي ففقير
نجود وابو وصل فان الزمان مفرق واكثر عمر العاشقين قصير **وقول قائل**

لان نحن التقينا قبل موت شفينا النفس من الم العتاب وان ظفرت بنا ايدي المنايا فكم من حسرة تحت التراب

وقول بعضهم

اقول لقلبي حين لج بي الهوى وكاد من الوجد الملح يطير اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور

وقول الشيخ بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي موريا

قد لحلتني الغواني غير راحمة ومحقتني الليالي بعد ابدار جيراننا كنتم بالرقمتين فمذ بعدتم صار معي بعدكم جاري

وقول

وقول القاضي محيي الدين ابن قرناص الحموي موريا

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين الناظره … انزلتهم في مقلتي فاذا هم بالساهره

وقول ابن نباتة المصري

احبابنا ان عقتم السفح منزلا … واخليتم من جانب الجزع موطنا فقد غرتم دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحنى

وقوله موريا

يا غائبين تعللنا بغيبتهم … بطيب لهو ولا والله لم يطب ذكرت والكاس في كفي لياليكم … فالكاس في راحتي والقلب في تعب

وقول الشيخ الصفي الحلي

يا من حكت شمس النهار بحسنها … وبعادها وبهجة نورها هلا عدلت كعدلها اذ صيرت … الناس غيبتها بقدر حضورها

وقوله في من اسمه يوسف موريا

اشبهت يعقوب الحزين لانني … مازال لي يوسف متاسفا حتى غدا كل الانام يقول لي … تالله تفتأ انت تذكر يوسفا

وقول الصفدي موريا

املت ان تتعطفوا بوصالكم … فرايت من هجرانكم ما لا يرى وعلمت ان بعادكم لا بد ان … يجري له دمعي دما وكذا جرى

وقولي

لقد رحلوا عن روضة المغنى فما شممت … بها في الهجر شيحا ولا وردا وقد ورثني اليوم من قدم ادى … لما وجدني بعدما ودعوا فردا

وقولي كنا جميعا فهذا الدهر فرقنا … نبيت من شعل الهجران في الحرق لقد اقام بصبكم قلبه واوى … قلبي الى صدره من شدة العلق

هما وان حسن المثوى على تعب … كم لا بس لقميص الغير في قلق

كقول الخوارزمي المودع

ولما رايت الالف يعزم للنوى … عزمت على الاحباب ان نترفقا وخذ مهجتي في ترك حبيبي سالما … وقلبي ومن حقيهما ان يشفقا

يدي ضعفت عن ان تزف حبيبها … وما كان قلبي حاضرا فيمزقا

وقول الآخر

تامل دموعي للفراق تروع … وفي الخد سيل للدموع دفوع لئن صدع الدهر المشتت شملنا … فللدهر حكم للجموع صدوع

ولا رجوا ان يعود زماننا … بوصل فمن بعد الشتا ربيع وللنجم من بعد الرجوع استقامة … وللشمس من بعد الغروب طلوع

وقول التهامي

باكرننا نفراقهن فجاءة … قبل العطاس وناعب الغربان وسخي البين المدامع فالتقى … دران در مدامع وجمان

وقول الارجاني

لمن الركائب سيرهن تمادى … ميل مسامعهن نحو الحادي يحدوهن مع الصباح مغرد … طرب يناجي بالهوى وينادي

مازال ايدي نظمهن في سلك السرى … حتى توشحهن بطن الوادي رحلوا اماما الركب نشر عبيرهم … وورائهم نفس الشوق الصادي

فكان هذا من وراء ركابهم … حادلهم وكان ذلك هادي وقوله كنا جميعا والديار تجمعنا … مثل حروف الجميع ملتسقه

والیوم جاء الوداع یجعلنا مثل حروف الوداع مفترقة

وقول المعتمد على الله الأندلسي

سائرهم والليل غفل ثوبه حتى تبدى للنواظر معلما فوقفت ثم مودعا وتسلمت مني يد الاصباح تلك الانجما

وقول بعضهم

بكت علي غداة البين حين رأت دمعي يفيض وحالي حال مبهوت فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب ودمعها ذوب در فوق ياقوت

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي

ما كنت اعرف بالصبابة والبكا لولا فراق خريدة معناق ودعتها والدمع يقطر بيننا وكذاك كل مودع مشتاق

شغلت بتنشيف الدموع يمينها وشمالها مشغولة بعناق لو كان يعلم مالك بجوى الهوى ومحله من اكبد العشاق

ما عذب الكفار الا بالهوى ولو استغاثوا غاثهم بفراق

وقول ابن الصائغ موريا

قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقا فظل في الليل مثل النجم حيرانا وآثروا يستعير الصبر بعدهم فقال اني استعرت اليوم نيرانا

وقول ابن النقيب

قلدت يوم البين جيد مودعي دررا نظمت عقودها من ادمعي

وما ارق قول الصفي الحلي

قفي ودعينا قبل وشك التفرق فما انا من يحيى الى حين نلتقي

وقوله

ويوم وقفنا للوداع وقد بدا بوجه يحاكي البدر عند تمامه شكوت الذي القى فظل مقابلا بكائي وشكوى حالتي بابتسامه

فدمعي يحاكي لفظه في انتثاره وعتبي يحاكي ثغره في انتظامه فما رق من شكواي غير خدوده ولا لان من نجواي غير قوامه

وقوله ساروا وقد قتلوني بعدهم اسفا يا ليتهم اسروا في الركب من قتلوا لا تنسبن الى الغربان بينهم فذاك بين بكت غربانه الابل

وقول القائل

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في قصة دون قصة فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي

وقولي من قصيدة

ودعته وفؤادي امس قد غربا وبعد ما لي علم اينما ذهبا حققت امنيتي ان لا يفارقني قلبي ومن هو ثاو فيه فانقلبا

لقد اقاما بارض لا ارام بها سمعت ذكرهما صدقا ولا كذبا

وقولي من قصيدة

امست شموس الابرقين ذواهبا وجعلن ايام المحب غياهبا تركت يعافير العوير كناسها وقلوب ارباب الغرام قوالبا

احببن من عين المحب بكاءها فهوى الغصون النائحات سواكبا طبع النساء يكون حسا برقة فلم القساوة في قلوب كواعبا

وقولي من قصيدة

اي المقيلات اشكو يوم فرقتهم صوت الحداة او حنين الطائر الغرد او نغمة صيحت من حلي ما لبست او قول قائلة فاصبر الى الامد

وقولي من قصيدة

نعق الغراب من اليمين صبيحة ومن اليسار على اهدير حمامة فعرفت ان النازلين بعالج رحلوا فيا لمصيبة الايام

الساهر بالليل

وقولي وهو معنى بديع

سالت مدامعنا في يوم رحلتهم وكاد قلبنا يخلو عن النفس لما حدا السائق القار كابهم انتن من خفقان القلب كالجرس

شبهت القلب بجبة تجعل في جوف الجرس وتتحرك بما يصوت الجرس **وقولي**

يا للاحبة ساروا في التباشير فاسودّ يومي كما حدا اليعافير نحو الجسوم هم الارواح قد رحلوا وخلفونا كامثال التصاوير

لقد اجبنا بانواع الدموع متى غنى الحداة بافتنان المزامير كم من قلوب وقد اثر عيسهم يا حادي العيس رفقا بالقوارير

عجبت منهم قضوا بالبين وعنهم رحلوا اسيكن القلب من تلك المعاذير **وقولي مضمنا مصراع ابي نواس**

ركائب سكان النقا ستسير وقلبي على آثارهم سيطير عرضت على حالهم قف سويعة فقال يدي عمار وم قصير

علي مرادي منه غاية منيتي ومسيري سائر حجي لديه عسير **وقولي من قصيدة**

قف سائق الاظعان قد زفروا ان يخرج امامك آخر الارماق ستبين من ملكت فهم متيم لله لا تحمل عقال نياق

قلوا الفواد فكيف تزعم انه متحمل الصعوبة الاشواق ايقنت يوم رايت واقعة النوى ان القيامة دون يوم فراق

ذهب الزمان بما مسا علينا للقائنا واليوم مغتنم يسير عناق **الساهر بالليل كقول امرء القيس**

الا ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح منك بامثل **يقول** يا ايها الليل انكشف بالصبح ثم يقول وليس الصبح بافضل منك عندي لاني اقاسي همومي نهارا كما اعانيها ليلا ولان نهاري اظلم في عيني لازدحام الهموم على كذا في شرح الزوزني على السبعة المعلقة ملخصا **وقول المتنبي**

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل يبنّ لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدرا ما اليه سبيل

امافي النجوم السائرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليل الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي فتظهر فيه رقة ونحول

وقول التهامي خليلي هل من رقدة استعيرها لعلي باحلام الكرى استزيرها **وقول الارجاني**

يخيل لي ان سمّر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني **وقوله**

لا ادعي جور الزمان ولا ارى ليلي يزيد على الليالي طولا لكن مرآة الصباح تنفسي للهم اصدأ وجهها المصقولا

وقول ابن الفارض

لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشييع الخيال المرجف واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف

في الصحاح حسدتك على الشيء وحسدتك الشيء بمعنى وفي القاموس شيع فلانا خرج معه ليودعه ويبلغه منزله والمراد ههنا حاصل المعنى اي الارسال والبعث والمعنى انك ترى نفسك اياي في المنام دون اليقظة لئلا يقع الناس في حسدك وعداوتي وانا لم اخل من حسدهم وعداوتهم عليك بعنايتك الخيالية ايضا فلا فائدة في اضاعة السهر واقامة الآل مقام الزلال ثم اكد سهره بالبيت الثاني **وقول راجح الحلي**

بالليل طلت ولم ترق لساهر لم يظلموا اذ لقبوك بكافر **وقول بعض شعراء الاندلس**

الا يا ليل هل لك من صباح وهل لاسير نجمك من براح الا يا ليل طلت على حتى كانك قد خلقت بلا صباح
اردد زفرة المضنى كانى جريح ان من الم الجراح يقلبنى الاسى جنبا لجنب كانى فوق اطراف الرماح
احبتنا رويدكم علينا نقدح الهوى كل الجماح نعاتبكم لانكم تبلتم وانتم قادرون على السماح

وقول شرف الدين محمد بن المنقذ

ولرب ليل تاه فيه بنجمه وقطعته سهرا فطال وشعشعا وسالته عن صبحه فاجابنى لوكان فى قيد الحياة تنفسا

وقول ابن نباتة المصرى

واقسم لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقول الشيخ صفى الدين الحلى

ما زال كحل النوم فى ناظرى من قبل اعراضك والبين حتى سرقت الغمض من مقلتى باساق الكحل من العين

وقول على بن فضل الله الراوندى

ذكرتكم والشهب نحو من السرى وكف الثريا للغروب يشير فقلت لندمانى قوموا فعللوا فؤادا اسير الوجد حيث يسير
فقالوا معافى السرّ ناد فؤاده فان لم يعد لا عاد فهو اسير فهل من فؤاد سالم نستعيره فان فؤاد الهاشمى كسير

وقول الشيخ حسن البورينى

ايا قمرا قد بت فى ليل هجره اراقب سراب الكواكب حيرانا جعلتك فى عينى لتخفى عن الورى وما كنت ادرى انه فى العين انسانا

وقول ابى طاهر سيدك الواسطى

عهدى بهم ورداء الشمل مجتمع والليل اطوله كاللمح بالبصر والآن ليلى مذ بانوا فديتهم ليل الضرير فصبحى غير منتظر

وقول الاخر

يا باعثين سهادا لى وفيض بكا مهما بعثتم على العينين محمول

وقولى

احن الى بدر النقا فى الغياهب واسفح اشباه النجوم الثواقب على رغم قوم ارشدونى الى الكرى احاسب طول الليل طى الكواكب
وادعوا عليهم دعوة كوكبية سيوقعهم رب الورى فى المعاطب الكوكبية قرية ظلم اهلها عاملها
فدعوا عليه دعوة فمات عقيبها ومنه المثل دعوا دعوة كوكبية والمنسوب اذا احتاج الى نسبة اخرى
تحذف الياء من الاول كالشافعى وقولى اكابد فى نواها اى هم ارى يومى شبيها بالظلام
وطرفى فيه انسان خبير فكيف يجيئه طيف المنام **المبتلى بالعذول**

كقوله تعالى وقال نسوة فى المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها
فى ضلال مبين وقول المتنبى الوم به من لام فيه مواهبا وقول المتنبى الوم لطاعته العاذل ولا راى فى الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم وياتى الطباع على الناقل وما احسن قول ابن الفارض وهو خلف صدق منه
ادر ذكر من اهوى ولو بملامى فان احاديث الحبيب مدامى ليشهد سمعى من احب وان نأى بطيف ملام لا بطيف منام ... فلى ذكرها يحلو على كل صيغة وان مزجوه عذلى بخصام

كان عذولي الوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلام

وقوله

تقول نساء الحي عنا بذكر من جفانا وبعد العز لذ له الذل اذا انعمت نعم علي بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل

وقول قائل

وانتبه من رقدة اللهو والصبا نقلت صبح في دجاك عجيب فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب

وقول ابن حيوس

خليلي ان لم تسعداني على الاسى فما انتما مني ولا انا منكما وحسنتما لي سلوة وتناسيا ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

وقول الارجاني

حبي بلومك يا عذول يزيد فاستبق سهمك فالرمي بعيد وقول امين الدين القواس

اصغي الى قول العذول بجملتي مستفهما عنكم بغير ملال لتلقطي زهرات وردحديثكم من بين شوك ملامة العذال

وقول ابن جابر الخزاعي

هددت بالسلطان فيك انما اخشى صدودك لا امير السلطان اهوى الملام فيك حتى لو دري اخذ الرشا مني الذي يلحاني

حسبي بقول الناس بعد منيتي هذا قتيل مزوداد ولان وقول ابن نباتة المصري

يا عاذلي شمس النهار جميلة وجمال فاتنتي الذ وازين فانظر الى حسنيهما متاملا وادفع ملامك بالتي هي احسن

وقولي ابكي فيا من لام لاتك جاهلا تلهنصف كيف اهرسائلا ان البكا رحمة من ربنا فاشكر اذا القى سحابا هاطلا

ان لم تقض عين الغمام بادمع نمر الذي يروي ترابا ماحلا يا من يشنعني على دين الهوى اولست عن حلي الذوائب عاطلا

ان لحتم العاشقين وجيهها ادعن لهذا او تعال مباهلا وقولي انا المغرم المضنا الى ظبية الحمى سقى الله مرعاها سجوم المواطر

ايا اسو العذال دع عنك فتية تمائمهم نيطت بفرع الجاذر وقولي يقول لي العذول دع التصابي الا ابليس تلميذ العذول

ضلال العاشقين هدى عظيم فلا يعبا بقول ابي الفضول وقولي لو انهم قطعت اكبادهم متى رايته في كمال الحسن والتيه

ايا حسن اصونوا اكبادا مقطعة فذلكن الذي لمتنني فيه وقولي يا ايها اللاحي ابوك يعقد من اين فيك سجية الايذاء

ذقت الغرام وما الغرام بعذبه اوما تشاهد حالة الورقاء رفقا بنا حجرتم قيمة وبي هذان مبتليان بالرجاء

المتاذي بالرقباء كقول ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب نقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع العنب

وقول الخوارزمي بدت ورقيب خلفها من نساها فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى وقول الصاحب

قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره وقول الارجاني

نزل الاحبة ساحة الاعداء فغدا لقاء منهم بلقاء كم طعنة نجلاء تعرض بالحمى من دون نظرة مقلة نجلاء

فتحد ثاسرا بحول خباها سمر الرماح يملن للاصغاء وقول ابرهيم بن محمد

المتاذي بالرقباء

زارت وفي كل مرمى لحظ محترس وحول كل كناس كف مفترس مهما تلاحظها الزاهي الضحى نطقت سيوف آبائها عرائة الحرس

وقول ابن النقيب

لو ان لي في الحب امرا نافذا وملكت بسط الامر في التعذيب لقطعت السنة العواذل كلها ولكنت اقلع عين كل رقيب

وقول ابن نباتة المصري موريا

روحي معسول اللمى منتجب اذا الم بذرلهن عيشي ولا اذا اذا ذقت منا من حلاوة رقيب اتانا رقيب ينبع المن بالاذى
وقولي هي ظبية من صلب قوم هددوا اخلائهم باماتة الاحيا قد ودعوا خضر الحديد سنانا ما فكانه زرق من الحمراء وقولي
تركية سفكت دمي فهي التي اسلافها انحوا على المستعصم حمراء صينت بالاسنة والظبا حتم اذى الاشواك دون الجرجم
كيف العلاج ولا انال لقائها بالصلح او بالحرب او بالدرهم

المتاذي بالوشاة

قال النبي صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته في الشعر

قول ابن حيران سعى اليك بي الواشي فلم ترني اهلا لتكذيب ما القى من الخبر
فلو سعى بك عندي في الذكرى طيف الخيال لبعث النوم بالسهر وقول حمدة الاندلسية
ولما ابى الواشون الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة وقلت حماتي عند ذاك وانصاري
غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار وقول بعضهم
بابي حبيب زارني متنكرا فبدا الوشاة له فولى معرضا فكانني وكانه وكانهم امل ونيل حال بينهما القضا

وقول الصفي الحلي موريا

اقول وطرف النرجس الغض شاخص الي وللنمام حولي المام ايا رب حتى في الحدائق اعين علينا وحتى في الرياحين نمام
وقولي لقد سعى بي الى الحسنا مختصم وزاد بي تحديثه مفتري فلقا هذا الذي بالكرا فرقنا يا ويلتاه غراب البين قد نعقا

الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الهندية ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام العشاق وانا استحسنته
وادخلته في اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول ابن الرومي
ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهو مني مقتل وقول المتنبي
وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل وقول الارجاني
تمتعتما يا مقلتي بنظرة واوردتما قلبي اشر الموارد اعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقول ابي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري

ياعين ما ظلم الفؤاد ولا تعدى في الصنيع جرعته مر الهوى فلحاسبوك بالدموع
وقول بعضهم عوقب قلبي وجنى ناظري ربما عوقب من لا جنى وقول آخر

يا مقلتى اتت التى اورثتنى فى حبه عزتك رقة خده ونسيت قسوة قلبه وقول ابى القاسم بن اسعد العامرى
يدى على كبدى من شدة الكمد كانما خلقت كفاى من كبدى نظرت فاحترقت احشاى من نظرى فمن الوم وقد احرقتها بيدى

وقول الوزير ابى شجاع

لاعذبن العين غير مفكر فيها بكت بالدمع او فاضت دما ولاهجرن من الرقاد لذيذه حتى يعود على الجفون محرما
هى اوقعتنى فى حبائل فتنة لو لم تكن نظرت لكنت مسلما سفكت دمى فلاسفكن دموعها وهى التى بدأت فكانت اظلما
وقولى ولولا العيون المغويات المهجتى لما عرفت نار الغرام فرقت بكين معى الايام ايضا شبابا ومن اذت الجار السليم تاذت

الشاكى من جور الحبيب كقول التهامى

فى طرفها يقظى غرار فى الكرى ولكل ماضى الشفرتين غرار لا يرتجى قود لثار عندها جرح العجماء جبار

وقول بديع الزمان الهمدانى

هلم الى نحيف الجسم منى لتنظر كيف آثار النحاف ولى جسد كواحدة المثانى له كبد كثالثة الاثافى

وقول مهيار الديلمى

اليس دليلى يا غزالة حاجر وانت بدأت لنا مجموعة الامر حتى لحظ عينى فى العقبى فصاحتى الى القلب وهى فوادى الى صدرى

وقول ابى عبد الله نفطويه

قلبى عليك ارق من خديكا وقواى اوهى من قوى جفنيكا لولا ارق لمن تعذب نفسه ظلما ويعطفه هواك عليكا

وقول الاخر

حججى عليك اذا خلوت كثيرة واذا حضرت فاننى مخصوم لا استطيع اقول انت ظلمتنى الله يعلم اننى مظلوم

وقول الشاعر

ماذا تقول اذا التقينا فى غد واقول للرحمن هذا قاتلى حكى ان بعضهم انشد هذا البيت شابا كان
يحبه فقال له الشاب اقول هذا اراد ان ينيكنى فاخليته وقول ابن العفيف
يا ساكنا قلبى المعنى وليس فيه سواك ثانى لاى شئ كسرت قلبى وما التقى فيه ساكنان
قال المصنف هذا المعنى فيه خلل لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين والساكنان غير القلب ولم
يكسر احد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمعا فيه وقول ابن الصائغ موريا
هجرت فاجسائى توقد جمرها هذا وليست فى الجنة نائره وتظل تحرقنى بنيران الجفا ومن الذى يقوى بنار الهاجره

وقول ابن نباتة المصرى

يا غادرا بى لما اغلى بمحبته وكان منى مكان السمع والبصر قد كنت من قلبك القاسى على خطر فجا ملعامة نقشا على الحجر
وقول الصفدى موريا

واهوى الذي كان الطرف كم غدا به قلبي صب الجوى يتضرم كستني ضنا جسمي سهام جفونه فرد سقامي في هواه مسهم

وقوله مورّيا

قل للرقيب ليستريح من عذلي ما اصبح المعشوق عنك مشتهي وارتد قلبي عن سيوف جفونه وكل شيء بلغ الحد انتهى

وقول الصفي الحلي

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبي كان قبل الهوى قويا مليا لا تحارب بناظريك فؤادي فضعيفان يغلبان قويا

وقول ابن ابي حجلة موريا

يا سائلا عن حالتي ما حال من امسى بعيد الدار فاقد الفرح لي بصير في لا يرق لحالتي قد مت من جور الزمان وصرفه

وقولي

اتعلم في مودتها رباحي فقدت عقيق قلبي بالبطاح فيا للفوز ان وجدت سلمى وتجعل نظمها في الوشاح
لقد سفكت دمي بابي قبيس وما اثمي سوى عد الجناح ولم اك راجيا من سود جفنها توشح عاتقي بدم الذباح
فيا لمذاق من حليت دما وادركت المرارة في السماح ذوات الحسن يقتلن البرايا ولا يخشين تلويث الصفاح
لو احضاهن ساقك ولبيت يلوثها دم باللسلاح واللحاظ الحرائد حين تخفو مريضات لهن قوى الصحاح
وقولي والى متى تغضي يا غيد الحمى عن حالة المرمي في الاصفاد ادركن مشتاقا طريحا في اللظى وبعيد لا تلفين غير مماد

الراضي عن جور الحبيب كقول ابن الفارض

وهذا وهو البيت وكفى به قسما بالكاداجله كالمصحف لو قال تيها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف

وقول الارجاني

وهل هي الا مهجة يطلبونها فان ارضت الاحباب فهي لهم فدا اذا رمتم قتلي وانتم احبتي فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدا

وقول الاخر

تمنت سليمى ان يموت صبابة واهون شيء عندنا ما تمنت وقول بعضهم
ان كان يحلو لديك قتلي فزد من الهجر في عذاب عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي في مليح اسمه سعد مقتبسا من الحديث

اذا ما كان قتلي يا حياتي مرادك من يردك او يصده ففوق سهم طرفك نحو قلبي فذاك ابي وامي وارم سعد
وقولي سقى الله طيرا قيدت في المها وما نسيت عهد الحمى في الشدائد وان شئن يحرقن الحبائل بالجوى ولكن رضا الصياد اعلى المقاصد

وقولي

سفكت دما العاشقين تعمدا مع انها البست حلى تعفف ضربت عواتق ثم ترهف لحظها يا ويلتا بقتل من هي تكتفي
وان ارتضيت ايا سعاد بقتلتي فبلحظك السيفي الا تتوقف تخفي دم القتلى وتكتم سره او ذلك الذيل المصبغ يختفي

الراضي عن جور الحبيب

وقفت على نعش المتيم ساعة ثم انثنت اكرم بذاك الموقف وقولى

اسعاد عم تعذبين متيما ما بيننا والله وعجبا ان تقتليني فالمتيم هائم رايت ما تبغين عين مرادي

وقولى لا اشتكى والله من جفوتها انا طالب اللذات لا الصفا بها يا لليعنتا انّ انت بابنائها يالكرامة ان اربت حسناتها

يا صاح ان تذنب فانت مخبر انا قد نذرت المكث في عتباتها انصت في سبل الغرام فهيّن ابغى من المنان طول حياتها

الغيور

من امثلته في الحديث ما روى عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير منى متفق عليه يقال اصفحه بالسيف ضربه بعرضه دون حده وخلاف هذا ما حكى الشيخ اثير الدين في تفسيره عند قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين نقل عن العزيز انه كان قليل الغيرة وقول الطائى

اغار على القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص وقول البحترى

انى لاحسد ناظرى عليكما حتى اغض اذا نظرت اليكما من فرط اشفاقى ووحشة غيرتي انى اغار عليك من ملكيكا

ولو استطعت جرحت لفظك غيرة كيلا اراه مقبلا شفتيكا وقول المتنبى

اغار من الزجاجة وهي تجرى على شفة الامير ابى الحسين قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب

كما قال كشاجم

اغار اذا دنت من فيه كاس على در يقبله زجاج فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم

وقول ابن الخياط الدمشقى

ومحتجب بين الاسنة والظبا وفى القلب من اعراضه مثل حجبه اغار اذا انست فى الحى انة حذارا وخوفا ان يكون لحبه

وقول بعضهم فى مليح له رقيب احول

احول المحبوب له رقيب احول النبى فى ادراكه شيئان ياليته ترك الذى انا ابصر وهو المخير فى المليح الثانى

وقول الارجانى

اذا هب النسيم بطيب نشر طربت وقلت هلا يا رسول بسوى الى اغار لان فيه شذاك وانه مثلى عليل

وقول الحكيم بن محمد الحارثى

ولبست باوصاف بدا خليلا اعرضه لاهواء الرجال ومالى اناشوق عن غير اليه وفى سترا الجمال

كانى اشتهى الشركاء فيه وامزجه احداث الليالى وقول النجيب بن الدباغ

يا رب ان قدرته لمقبل غيرى فللمسواك او للاكوس ولان قضيت لنا بصحبة ثالث يارب فلتك شمعة فى المجلس

واذا حكمت لنا بعين مراقب في الحب فليك من عيون النرجس **وقول الصفي الحلي**

يغار عليك قلبي من عياني واخفي ما الاكابد من هواكا مخافة ان اشاور فيك قلبي فيعلم ان طرفي قد رآكا

وقول ابن صابر المنجنيقي في مليح لابس تبان ازرق

يا قوم ان شكيتي من شكوة اضحت تعانق من احب واعشق ويغيرني التبان عند عناقه اردانه فهو العدو الازرق

المغتبط الغبطة وامثلتها مضت في فصل المحسنات فليلتفت اليه ثم واذكر مثالا واحدا ههنا كيلا يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا **وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم**

ان كانت العشاق من اشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا فانا الذي اتلوهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

العائد هو الذي يعود حبيبته المريضة روي ان كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فانشا يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة فاقبلت من مصر عليها اعودها فوالله ما ادري اذا انا زرتها ابرها من دائها ام ازيدها

وقول العباس بن الاحنف

قالت مرضت فعدتها فتبرمت وهي الصحيحة والمريض العائد والله لو ان القلوب كقلبها مارق للولد الضعيف الوالد

وقولي

قالوا سعاد امست عليلة فذهبت مضطربا لفؤادها ودعوت ثم شفي الاله بعناية اعضاءها طراسوى عينيها

المترجي هو الذي يترجي قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا

وقولي قد جاء من سبا بشير الهدهد وافادني نبأ الغزال الاغيد فئة النوائح المتني مدة فاراحتي نفس الحبيب المورد

ما همه الا اراحة مغرم فاعزه المولى بتاج السودد قال البشير للمشوق كرامة تلقاك من تهوى ببرقة تهمد

فكنست بالاهداب موطئ نعلها ونضحت بالعينين ارض الموعد **وقولي** جعلت يد الهجران سود وجوههم اسحارا ناني صبغة الآمال

قالوا سترجع من تحب بحينها نفسي الفدا لهذه الاقوال **المسؤول عن حاله كقول الشاب الظريف**

لا تخف ما فعلت بك الاشواق واشرح هواك فكلنا عشاق واصبر على هجر الحبيب فربما عاد الوصال وللهوى اخلاق

وقولي يا صاح اي سقام بات يضنيكا واي شئ وقاك الله يشفيكا يا حسرة الوقت مالي بالرقي خبر لو كنت اعلم هذا الفن ارقيكا

صولجان الحسن بالجرعاء وافرة من التي بسهام العين ترميكا لا تخف عني بمن اصبحت في قلق اني لاعلم ان البرق يبكيكا

فرضت انك بالسلوان متصف نعم نائحة الجرعاء تبكيكا تلقيك ما انستر الاغصان في قلق ورؤية الوردة الحمراء تشجيكا

اطرت عن مقل الجيران نيمتهم بما تحن فتى في النجد توذيكا لما رايتك في الاسحار منزعجا علمت ان نسيم النجد يغويكا

لا عطر بعد عروس قد ظفرت بها يا ليت من نفيض الارواح يفنيكا اذا اراك تشب النار في كبدي من الزمان لو نار الوجد تصليكا

شفاك من يجعل الاوراد باسمه يبكي جميع الورى من حالة فيكا تبيع نفسك في حر وبلا ثمن ولا اركون لسلمى كيف تشريكا

تبارك الله من يعشق نيل رتبا مولاك في مهوات النجد يعليكا لانت في عاشقي اسما منفرد وتلك يوم تذوق الموت تشكيكا

المغتبط

العائد

المترجي

المسؤول عن حاله

وانت لا تضطرب واصبر الى امد · نهاية الحب ان الوصل يسليكا
رايت رؤيا قبيل الصبح صادقة · ان التي هي شمس الحسن تاتيكا
ان الغرام لجذاب بقوته · فاجمع نوالك تاتي ثم ترضيكا
جذب الهوى يجعل الحسناء عاشقة · يأتي زمان تراها فيه تفديكا
ادى رماة العقيق اليوم باسمة · لعلها بزلال اللطف ترويكا
تدا خبرتني على التحقيق جارتها · بانها عن صميم القلب تبغيكا
ازداد سرا شدا والليل معتكر · برق يلوح من الزوراء يهديكا

المائل الى اشباه الحبيب

حكي ان كثير عزة قال بينما انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذا وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فسبقني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رافة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني · لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها · فانت لليلى ما حييت طليق

وقول ابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات · ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

وقول بعضهم

احب من اجلكم من كان يشبهكم · حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا
امر بالحجر القاسي فالثمه · لان قلبك قاس يشبه الحجرا

وقول بعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل · مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها · لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول القائل

ذكرت سليمى وحر الوغى · بقلبي كساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها · وقد ملن نحوي فعانقتها

وقول بعضهم ولقد اغرب

احب لحبها السودان حتى · احب لحبها سود الكلاب

وقول الخوارزمي

بنفسي خليل صرت في وصف حسنه · نصيحا وامسى عاذلي فيه باكيا
وخال هويت الليل من اجل لونه · وان كان صبغ الليل عنكم مذمما

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

ولي قمر سبي القمرين حسنا · وظبي صاد ليث العرين
احن الى شمائله ارتياحا · اذا هب النسيم على الغصون

وقولي لقيت من احبته متعذر · فاري من الغصن الرطيب نظيره
عللت طرفا طالبا اللقا · فجعلت سلوته بامر تصوره

وقولي صادفت صنوانا على الوعسا · فذكرت اخوانا من الجرعا
ورايت غزلان النقا فتشكلت · في مقلتي عوائق الذهنا

المعظم لاثار الحبيب كقول المتنبي

لك يا منازل في القلوب منازل · ...

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة · لمن بان عنه ان نلم به ركبا

قال ابن رشيق ... [illegible]

فديناك من ربع وان زدتنا كربا · فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا · فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

قال ابن سباع في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف واستوقف الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم جاء ابو الطيب فنزل فترجل ومشى

المائل الى اشباه الحبيب

هنا عرفنا معنى وصلنا انتهى مصححه

فى اثار الديار حيث يقول نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة ثم جاء ابو العلاء المعرى فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول
تحية كسرى فى السناء وتبّع لربعك لا ارضى تحية اربعُ وقوله بكيت باربع حتى كدت ابكيكا وجدت بجود بدمعى فى مغانيكا
نعم صباحا لقد هيجت لى شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا والمتنبى مع تعظيم اثار الحبيب الى الغاية يعزم على خلافه ويقول
ملث القطر اعطشها ربوعا والا فاسقها سما نقيعا اسائلها عن المتدير يها فلا تدرى ولا تذرى دموعا
وقد شنع الثعالبى وغيره على المتنبى هذا الابتداء وانا عارضت المتنبى حيث اقول
ايلمع لا ترم تلك الربوعا والا فاسقها ماء نجوعا اهمتها مفارقة الاهالى الم تر فى حوائطها صدوعا
ذوت اشجارها اسفا عليهم وتسيل عينها العبرى دموعا اليلمع البرق الخلب المخلف ماء نجوع الزاكى من الماء و
الكثير منه الهنيئى الصدوع جمع صدع وهو الشق فى شى صلب وقول القطامى
انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل وقول ابن اشجع الاسلمى
طلل عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام وقول بعضهم
تحية صوب المزن يقرئها الرعد على منزل كانت تحل به هند نات فاعرناها القلوب صبابة وعاينا انعشا اليبس الهارد
وقول ابن سناء الملك
تقنعت لكن بالحبيب المعمم وفارقت لكن كل عيش مذمم وبانت يدى فى طلقة الحب والهوى وشاحا لمجهر او وشاحا لمعصم
واقسم ما وجه الصباح اذا بدا باوضح منى حجة عند لومى ولا سيما لما مررت بمنزل كفضلة صبر فى فؤاد متيم
وما بان لى الا بعود اراكة تعلق فى اطرافه ضوء مبسم وقفت به اعتاض عن لثم مبسم شهى بقلبى لثم اثار منسم

الباكى على الاطلال والاثار

اعلم ان شعراء العرب اكثروا فى اغراضهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعدما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار
الصحرائية كالاثل والضال والاراك وغيرها وذكر الجمل والحادى والسرى وهذا الطريق مختص بهم ماهو فى الفرس
ولا فى الاهاند وكذا اكثروا ذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم فى الاولى والثانية وشعراء
الهند فى الثالثة ولهؤلاء مكان الحمامة الكوكلاء بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية واللام والالف
وهى طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مؤنثة سماعية فى لسانهم وفيها اقول
انا فى ديار الهند حبت تنوفة ملاى من الريا جميع حدودها نعرفت ان قد ناح فيها الكوكلاء ورنت بحرقة تلك اغصن عودها
كقول طرفة وهو مطلع معلقته
لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد وقول بشار ابى طلل بالجزع ان يتكلما وماذا عليه لو اجاب متيما
وقول ابى نواس اربع البلى ان الخشوع لبادى عليك وانى لم اخنك ودادى
نعلذرة منى اليك بان ترى رهينة ارواح وصوب غوادى وان كنت قد بدلت بوسى بنعمة فما بدلت عينى بذعى برقادى

الباكى على الاطلال والاثار

وقول ابی تمام عفت ایاتهن وای ربع یکون له علی الدهر الحیا اثاف کالخدود لطمن حزنا ونوی مثل ما انفصم السوار
النؤی بالضم مهموزة الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل وقول المتنبی
لك يا منازل فی القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل وقوله اثافیها ما فی الفؤاد من الصلا ورسم کجسمی ناحل متهدم
وقوله ذکر الصبی ومراتع الارام جلبت حمامی قبل وقت حمامی دمن تکاثرت الهموم علی فی عرصاتها کتکاثر اللوام
وکان کل سحابة وقفت بها تبکی بعینی عروة بن حزام وقول قائل
لقد طفت فی تلك المعاهد کلها وسیرت طرفی بین تلك المعالم فلم ار الا واضعا کف حائر علی ذقن او قارعا سن نادم
وقول الارجانی سل المنازل یوما اقامت بعد ما سار و اعندها من اهیل الحی اخبار وقول ابن جابر مودبا
زرت الدیار عن الاحبة سائلا ورجعت من اسف بدمع سائل ونزلت فی ظل الاراکة قائلا والربع اخرس عن جواب القائل
وقول ابن الصائغ اتاذن لی ذا العقیق الیمانیا اسائله ما للعقیق ومالیا
فیا مکرع الوادی اما فیك شربة وقد سال فیك الماء زرقا صافیا ویا شجرات الحی هل فیك وقفة فقد ملا منا الغصن اخضر ساحیا
وقول الشیخ عبد الرحیم البرعی
بالابرقا الفردا طلال دریسات لال هند عفتهن الغمامات وملعب لعبت هوج الریاح به کانهم فیه ما حلوا ولا باتوا
وقولی یا ایها المنحنی ورد تك سائرة شقت المحب علی ما فیك من عوج ثنیت عطفك عنی الیوم معتسفا وکنت فی سالف الایام منعرجی
وقولی لله انت ربیع العنبر فی تربك الریا عرف العنبر اخذت دماغ المستهام بوسنة عالج بری نسیمك المتعطر
فی سوحك الفیحا اهیم مائسا فاشفك وامر بمائك المتفجر اغصانك الخضراء طول عمرها تحکی زیانب فی اللباس الاخضر
وقولی نبکی علی ایامنا بغویرنا ما هن الا کالبروق اللمع یا للاصیحاب الذین ترحلوا عن مقلتی ثم انتوا عن مسمعی
وصلت الی الا فابع اربعهم وعفت بتصریف الریاح الاربع اذوی نواتها سموم شاعل فتلاعها تبدو کراس الاقرع
وقولی ظننت ان ربوع الغور باقیة فجاء صرف من الازمان افناها عسی الغویر وقد بان المکاره ان یکون بوسا سقاه الله مواها
ناح الحمام علی الجرعاء ذی سلم هذا الغریب ابکانی وابکاها ما بال دار سلیمی لا انیس بها واذهب الدهر اعلاها وادناها
هل الحظی مرة اخری ببهجتها وارتجی حال اخراها کاولاها وهل ینضر صوب الیمن ساحتها یا بارك الله یمناها ویسراها
وقولی اسفا علی عیشی بروض المنحنی سکان الاودیة الاحکا غاضت میاه عیونه ومکانها جرت الجداول من دموع حمام
وبعیدما دارت نواعیر به دارت علیه دوائر الایام یا دملة الوعسا انت مقیمة فی قلبی المشتاق کالمنکا م
عشنا بسوحك مدة فی ایما العیش الرغید سقیت شابیب الغمام المنکام کمنار زجاج یجعل فیه الرمل لمعرفة ساعات
اللیل والنهار صلح حدیث الورقاء والطوق وامثالهما کقول مهیار
حمام اللوی رفقا به فهو شبه جواد رهان نوحکن وتحبه وقول ابن بابك
حمامة جرعی حومة الجندل اسجعی فانت بمرأی من سعاد ومسمع فیه تتابع الاضافات وقد ترد تباعا

الاجرع للضرورة كذا فى مطول التفتازانى ويمكن اصلاحه على هذا النمط حمامة جرعى دومة الجندل اسجعى دومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع ولان الاسم المركب فى حكم لفظ واحد فارتفع تتابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق فى اللفظين المتراد فين الا بالميم والدال **وقول مجير الدين بن تميم موريا** المراسل قول الورق وهى حبيبة والعيش منها قد اتاه منغصا تدكنت من البيس غصونى اخضرا فلبست منها بعد ذاك مقفصا **وقول بدر الدين يوسف الذهبى** وتنبهت ذات الجناح بسحرة فى الواديين فنبهت اشواقى انى تبارينى جوى وصبابة وكابة واسى وفيض ماقى وانا الذى املى الجوى من خاطرى وهى التى تملى من الاوراق **وقول البرعى** ايا حمامات وادى البان سجعك فى ظل الاراك شجانى يا حمامات ويا اثيلات نجد ما العبث ضحى الا لعبت بقلبى يا اثيلات **وقول بعضهم** احمامة فوق الاراكة خبرى بحيات من ابكاك ما ابكاك اما انا فبكيت من الم الجوى وفراق من اهوى فانت كذاك **وقول الامام محمد بن اسحق اليمنى مضمنا مصراع الشريف الرضى** مهلا ورفقا يا حمام فان لى قلبا يطير اذا صدحت ويخفق احسبت قلبى مثل قلبك ساليا ما كل قلب يا مطوق يعشق هيهات منك لعشق وانت بنعمة انا عاطل منها وانت مطوق **قال الشريف الرضى يخاطب القادر بالله من الخلفاء العباسيين** مهلا امير المؤمنين فاننا فى دوحة العلياء لا نتفرق ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا فى المعالى معرق الا الخلافة ميزتك فاننى انا عاطل منها وانت مطوق **وقولى** رحم الا له مطوق الاثلات ما زال عنه الطوق بعد ممات ضاق الزمان عليه مدة عمره ورأى اذى الاقفاص بالوكنات لعبت رياح الحادثات بعشه فاطير من غصن الشجرات هملت عيون الناظرين منيرات بعد المطوق حالة السلمات طوبى له دفنوه فى روض النقا هذا لعمرى طيب لثمرات يا مرقدا يجرى الجداول حوله وعليه ظلال من السرحات زوروا ضريح حمامة مرحومة وادعوا لها بخوالص الدعوات عطفا على من ذاب فى شغل الجوى رووا ثراه بوابل العبرات هذا ثرى من مات فى سبل الهوى زينوه بالريحان والوردات **وقولى** رعى الهيمن ورقاء الاثيلات روت احاديث من اشبابنا والسر لله طوق البتر عاتقها اظنها ملكا والنجد مهبطها تتلو على معشر فى النجد آيات مبهرجات لينا بالبشارات مررت بالهدهد المفتى منابته يرهو بمنصب تبليغ الرسالات هذا الفخور بتاج زان هامته وتلك زينتها الطوق العقوبات هيهات الاحظ من شغل الغرام له وتلك عمدة ارباب الصبابات انتها بارك المنحى سحرا تبكى وتشدو بحنات واثات فاذكر تبحرها نابالغوير مضى واضرمت فى نيران الهموم **وقولى** يحن الى ظل الاثيلات والعم فيا ساجع الوعساء هل انت سامع تطير وان طوقت فى الغور ساليا وبينى وبين الغور حتما موانع ارى لونك الا صلى ما زال بالهوى وغير لونى فهو اصفر فاقع اصيح باطلال الحمى ثم جازعا وانت باغصان الحمى تو ساجع فاخبر دعاك الله عن ظبيانها اهن الى الاحباب يوما رواجع **وقولى** يا حمام اراك اليوم منقبضا عرفت من طرفك الباكى ودمعته هذا الحمى وبه الاوراق باسمة فاسجع وغنيت على الاغصان بانته

وانت تعلم ان الدهر مختصم فاغنم من المنحنى ايام فرصته والعمر في يدك الشذاء عاد لا ترض رشدك المولى بضيعته
من استقا اكسر والمنحنى فرحا يدعو على عشها الزاهي وخضرته وقولى رايت مطوقا يبكى حزينا على فقد الشقائق والاقاحى
تنهد ثم اذكرنى ملاحا فذو الملح آه على جراحى روى اخبار بانات العوالى وكلمنى بالسنة الرماح
وبث الحزن في ليل بهيم الى ان شق تلبيب الصباح لقد ادرجه الى البلجان نارا واحرق طير رامة بالصداح
البلجان جمع بلج كصرد طاير محترق الريش لا تقع ريشة منه على ريش طاير الا احرقته كذا فى القاموس ووجه زيادة المطوق
بالصوت وقولى صادما او ميض لاح من احد لقد قتلت برقتلا بلا قود فيا حمام رعاك الله فاتحد
الى قتيل عن الاوطان مبتعد وقولى حياك غيث يا اثيل الوادى اظللت عز الانام من الانجاد
وحملت ورق الابرقين عنايته طوبى لهم غصنك المنقاد فاليك ماوى صاحبات تدلل واليك مرجع صاحبات ودام
قالت مطوقة اسيرة صائد تبكى وتذكر روضة الاورادا من لى بخلصى ويصبح مبنا ضنا ساعود شاكرة الى الصيادا
احما ذات الشيح وجدك ذائبا عششت فوق البانة المثنيا اهل الغرام يخربون بيوتهم اكدوب عشك حوى رتباً رو
وقولى لله عهد رايناه فيه ساجعة تشدو وترقص في ظل الازاهير تقول زوروا بساتين اليمامة ما لم تجن ازهارها ايدى الطير
والعمر ماء سريع الجرى فاغتنموا دور الكؤس على صوت النواعير وقولى عطفا على المياد ذى الحصحاص جا الربيع وهو فى الانقاص
من ذا الذى يسعى لوجه الله فى تخليصها عن محبس القناص عاشت على ماء وعرعر مدة واليوم ظامئة الى البصباص
اطوق الوعسا وسحرك ظاهر لا زلت منتعشا على الاعياص ما كفك المتطوق بسبل الحمى لله علم رقيته لخلاصى
البصباص من الماء القليل وهو من الكلاء ما يبقى على عوده كانه اذناب اليرابيع وفى البيت صرف الخزانة وقولى
تقضى مطوقة فى اسر مقتنص ان لم تصل ريح ذى قار الى القفص باتت تحن الى اطراب ذى سلم يا حبذا من ينجيها من الغصص
مصيبة الحور بعد الكور هائلة لا كان ذو سعة فى حبس لقص قالت وما لهى بالورد ريو منذ شممت فى البيض ريا روضة الرخص
وقولى ارايت فى الاطواق ذوق السجع قيد الهوى ورتعة فى الاجرع يصدحن فى خضر الغصون صبابة هن الصوادح فى المقال الارفع
للبغا قال نقط ولهذه حال وقال بالانين الموجع اخفا انها الصياد ورق المنحنى اترى آه الهائم المتفجع
ودع البواقع يرتوين بمائه اجولن يحنو على المتوجع الرتعة الاتساع فى الخصب منه المثل القيد والرتعة
وتحرك قاله عمرو بن الصعق وكانت شاكر بن ربيعة قبيلة من همدان اسروه فاحسنوا اليه وقد كان يوم فارق
قومه نحيفا فهرب من شاكر فلما وصل الى قومه قالوا اى عمرو خرجت من عندنا نحيفا وانت اليوم بادن
فقال القيد والرتعة اى الخصب البواقع جمع باقعة وهى طاير لا يرد المشارع خوف ان يصاد وانما يشرب
من النقعة وهى مكان يستنقع فيه الماء وضمير مائه راجع الى المنحنى وقولى خف الله يا صياد طير الاجارع انقلها وقت النسيم الى البانع
عليك بنعمى الابارق رافة اتجعلها نفرا لقتل السواجع وما لك تطوى الكشح عن حرم الهوى تذبح ربات الحمى والزوامع
اتطمع من نخلى الحبس بطعمة وتجهد فى تضييع حظ المسامع فمن رمت تجرى تسلسا الكوثر فخل سبيل الصادحات البواقع

٢ على الخلجان كرت بالملس واللقيق

وان ترا طيارا تكسر دينها فلله صنها في خصيب المواضع ولا ينبغي نصب الحبائل ما نحمي لان كنت مضطرا انصبي في البلا
لقد قال يوما المطوق قائل صفعت على ايدي الخطوب الزعازع فقال له ان المذلة عزة انا عند سلطان الهوى في الطبايع
صفعه بالصاد المهملة والفاء ضرب قفاه بجمع كفه تخيلت ان طوق المطوق هو اثر الصفع **وقولي**
اغصن البان نيك اريج خلق حملت مطوقا ثملا سجوعا اطال الله عمرك في اهتزاز لقد آويت مغتربا جزوعا
تبقى ان تكون له مظلا فاخلى العش واختار القطوعا القطوع خروج الطير من بلاد البرد الى بلاد الحر **وقولي**
شمرت ذيلي للسياحة مرة حتى مررت بروضة الافداغ فرايت ثم مطوقا متفجعا وعليه دائرة الزمان الطاغي
حبسوه في قفص متين جفوة وخلت فاين العراد لزاغ فعضضت انملتي هنا متاسفا واسلت لجة مقلة بنباغ
وقولي انت الهمام ايا حمام لمن شدا فاذ حديثا من سعاد وشنقه ما انت في قفص ولا احبولة فتعال وات بذكرها المستطرف
واخفض جناح الذل للصب الذي خدم الهوى وسقى الهوى لم يعرف **وقولي** رايت وقد جا الربيع مطوقا اسال بارسال المدامع جدوله
وقال راني الفصل غصنا مجردا وما سل هذا السيف الا ليقتلا **وقولي** تغرد طير في الغصون الموائل رقاها عن الانفاد الحمائل
ومن حق ايام الربيع ورودها محافظة الناطور سوح البلابل الا ايها الصياد من ادب الحمى ولا تشتغل فيه بنصب الحبائل
وقولي رايت بالامس في قفص سجوعا يحن الى الجداول والظلال يقول لمن الذي آنا بسيرا يعلقني بطرفاء العوالي
وقولي امطوقا لو عسا غرك ظاهر لم انت في دعة وخفض مقام ما انت من صنف الطغام كمازي بل انت صب واجب الاكرام
سوالك رب العرش زين المنحنى فاسجع سلمت على غصون بشام **وقولي** اتدري ثم تطويق الحمام علامتكبر لغصن البشام
وعود المدعي شرف لتصابي تمرغرد واما في الزحام وكنت ظننته طيرا شريفا اذا هو لاح من صنف الطغام
مصدق كذبه حسن التغني وهذا ليس من شان الهيام فان يك في دعاويه صدوقا يمت في حب ناضرة الكمام
على الانهار احزم من قرلى واين الحزم في اهل الغرام اسير العشق لا يرتاد ماء ويكوي قلبه لهب الاوام
القرلى بكسر القاف والراء وتشديد اللام مقصورا طائر ذو حزم لا يرى الا فرقا على وجه الماء على جانب يهوي باحدى
عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى في الهواء حذرا ومنه المثل احزم من قرلى واحذر ان راى خيرا تدلى وان
راى شرا تولى **وقولي** حمامة بكت الوعسا طيبي لانت حبيبة ذات الهقاعشيرتك الكريمة ذات مجد اقوبه الاناس بلا كلام
فمنها من اتت نحر المولى ومنها من حمت خير الانام **فيه** تلميحان الاول الى ما حكي ان الامام فخر الدين الرازي
كان في مجلس درسه بمدينة مرو اذا اقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فالقت نفسها في حجره كالمستجيرة به
فانشد ابن عنين في هذا المعنى ابياتا **منها** جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف
من انبا الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجأ للخائف ورايت الابيات باجمعها في ديوانه وديوانه موجود
في حالة التحرير وخلاصة الابيات هذان البيتان والثاني الى الحمامة التي باضت عند الغار وحمت سيد الابرار
صلى الله عليه وسلم **وقولي** رحم الاله حمامة بمنية سجعت بموعظة على الاغصان

قالت لقد ابصرت مكتوبا على باب الحديقة من انوشروان عهد الربيع الغض برونق ذاهب فاغنم نصيبك من غصون البان
ابصرت في الاقفاص طير المنحنى صبرت على جور الزمان الجاني نسيت على غصن الاراكة عشها انى رجاء الفوز بالافنان
وقولي صان الاله المستعان عن الردى ورقا وتنشد في الغصون مليا هي من حمام الغور بقية واما اشخاص طلل بسواد يا
صحبت شيوخ الساجعين رؤسهم ونزوت احاديث الغرام عواليا ذكرت عهودا بالغوير نضرت فدعوت يرحمها المهيمن باكيا
وقولي ورد الربيع على الحمام جديدا قلبي يحدث ان يصير شهيدا هزت اثيلات الغوير استنه تقتلن آه مطوقا غريدا
عطف الغصون على المغرد حنوا والله ماهذا الرنين مريدا نفثت اخرية الغرام باسرها الغيثة في العاشقين شديدا
لقي الاراك ثم جاد بروحه قد عاش منتعشا ومات سعيدا وقولي لقد برع الاقران في الهنا سجاع وجدد فن العشق بالنعم
فلا عجب ان صاده متقنص المرء في الاسلاف قيد المجدد تلميح الى ما وقع للعارف الرباني الملقب بمجدد الالف الثاني مولانا الشيخ
احمد النقشبندي السرهندي صاحب المكتوبات الشهيرة في العرب والعجم حبس السلطان جهانگير في بعض القلاع كما مر في الفصل الثاني
من هذا الكتاب وقولي شاهدت قبرا تحت ظل الاكة وبعضها يبكي حمام شاري فسالت من في القبر قال متيم
قتلته ظالمة من الامجاد وقولي من هذه القصيدة قتلت مطوقة على يد صائد ورايتها رضيت بفعل العاد
قالت حياة العاشقين مصيبة فعلى اية منة الصياد وقولي يا صاح من مثل المغرد يعشق هو من تباشير الوداد مطوق
سفح المدامع في صباح شعوره لله دمع في الهوى يترقرق هوى الغصون ونالها يوم الهوى فعلو رتبة عشقه متحقق
حملته اغصان الحدائق فوقها طوبى لمن هو عاشق متفرق يتهيج الاشواق من زفراته لجنابه استاد من يتشوق
اوما ترى لونا رماديا له هذا يحقق انه متحرق وخلافا من جنة الزمان مزاجه يلقيه في الاحزان غصن مورق
وقولي من هذه القصيدة قلبي وقد يبست اراك عالج كبريها وكباتها متفرق اساقطت ثمراتهن على الثرى
وفؤادي الصابي بهن معلق وقولي موريا احن الى شجر البوادي واغصنها لحو الطير في فؤادي وقولي
شاهدت ساجعة على يد صائد نقلت الى قفص من الافنان قالت تفجر دمعها متسلسلا هذا جزاء العيش في البستان
وقولي في المستزاد ياساجعة على اثيل الجبل اورويت غصون ربا المقل ا رواك الله
تروين حديث جيرتي من اضم احبيت بذكرهم اسير الاجل حياك الله واتفق هذا المستزاد مردفا بحيث
يردف رديفه الطبع وقد سبق بيان الرديف ولا باس ان اذكرها هنا ماهية المستزاد هو كلام منظوم تستزاد فيه بعد كل
مصراع او كل بيت فقرة من النثر وهو نوع ممتاز في الحلاوة عن سائر الانواع المتعلقة باوزان العروض اخترعه بعض شعراء
الفرس من قدمائهم ثم تناوله شعراء العرب لكن ما رايته في كتبهم التي طالعتها داخلا في سلك الانواع البديعية ما ابناء الفرس
فلا خلوه في زمرتها وشرطه ان يكون للفقرة التي بوزن المصراع تتركه القريحة السليمة ولا يوجد الا التي في كل وزن من اوزان العروض
بل في عدة اوزان من الفارسية اما من العربية فلا يوجد في الدوبيت وهو في الاصل وزن فارسي ومن ههنا تبين
ان المستزاد لا يحسن في البسيط ولهذا ما نظمته في القصيدة البديعية فالاول وهو ما تستزاد فيه فقرة بعد كل

صاحب حديث النسيم

مصراع كقولى الذى سبق والثانى هو ما تستزاد فيه فقرة بعد البيت كقولى اصبحت لبان ذى طوى من خده
ندمة على ظلم من كرمه دامت علياه صادفت هنا حمامة نائحة جادت سحرًا بروحها فى ندمه انا لله
صاحب حديث النسيم كقول المرتضى الموسوى الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الخيام سلامى
وقل لحبيب فيك بعض شميمه اما آن ان تستطيع رجع كلامى وانى لاهوى ان اكون بارضكم على اننى منها استفدت سقامى
فلا برق الا خلب بعد بينكم ولا عارض الا بيان من جهام وقول علاء الدين الجوينى فى الدبيت
مذ صار مبيتنا بضوء القمر والحب نديمنا وصوت الوتر نادى بفراقنا نسيم سحرا ما برد ما جاد نسيم السحر
وقول الحاجرى لا غرو ان لعبت بى الاشواق هى رامة ونسيمها الخفاق وقول بدر الدين الرغازى
سرت من بعيد الدار لى نسمة الصبا وقد اصبحت حسرى من السير ضالعه فمر غرق مبلولة الجيب بالندى ومن تعب انفاسها متتابعه
وقول القاضى محيى الدين موريا شكرا لنسمة ارضكم كم بلغت عنى التحية لا غرو ان حفظت احاديث الهوى فهى الزكية
وقول الشيخ شهاب الدين الحاجبى موريا لا تبعثوا غير الصبا بتحية ما طاب فى سمعى حديث سواها
حفظت احاديث الهوى وتضوعت نشرا فيا لله ما اذكاها وقول ابن نباتة المصرى
زالله ما هب النسيم الحاجرى الا تعثر مدمعى بمحاجرى وقول الصفدى موريا اقول وحر الرمل قد زاد وقده وما لى الى شم النسيم سبيل
اظن نسيم الجو قد مات وانقضى فعهدى به بالشام وهو عليل وقول بعضهم وصبا صبت من تاسيون فسكنت
بهبوبها وصب الفؤاد البالى خاضت مياه النيربين عشية واتت وهى بليلة الاذيال وقولى
جزى الله بالحسنى عليلا معالجا شفانى واحيانى بدارة جلجل سمعت من الورقاء راوية الحمى تقول الصبا والله حلال معضل
نقلت لها بنّها ما قلت واضح فان الصبا مفتاح كم مقفل وقولى موريا بمسيح اهلا بمن نسيم عاد عجلانا
ومرحبا بمسيح جاء احيانا فى ايما تلق كنا بذى سلم هذا الحقوق بطيب الخلق سلانا المسبح الكثير السياحة
وعيسى عليه السلام وقولى الا عم صباحا نسيم الصبا لقد جئتنى من جناب الحمى فتحت كمام النقا بكرة
لك الخيرات ابو عذرها امية بالبخل مشهورة فكيف تناولت منها الشذا وقولى اهلا به من نسيم زاد كرما
وقال جئتك عند الياس بالفرج تبشر لك اليوم نامنح ما اؤمله لقد اتيتك من اسما بالارج وقولى
تعالى الله احيانى نسيم اتانى من سليمى فى الرواح ادوم الاستقامة منه عنك واين الاستقامة فى الرياح
وقولى نسيم الحمى جدد لذيم الروابط وانت سفير ماهر بالضوابط تسير سريعا الا اذا انيك مسرع لك الخير قد اصبحت خير الوسائط
وقولى نسيم دامة بالشوق تلطف ان كان فيك شكى سعاد فانحف اناذ وسقاوا عندالك الظاهر انت العرف وبحال نحف المدد
اختارك المولى لطيفا عاطرا وادوم مقدمك الشريف فشرف فى ريح يوسف للنسائم اسوة حسنا فاسمح بالاريج الالطف
ان دمت زينب فاستلم عتباتها واكنس منازلها بدارة زفرف ابصرت غزلانا بمنعرج اللوى وعرفت سلمى بينهن فعرف
وقولى

وقولي سرت كرما ارواح دارة صندل واهدت الى المدمع نفحة صندل

وقولي يسري اليه من المحب نسيم فاحفظه يا الله وهو سقيم وقولي

ارواح ذات المنفيح سرت صباحا واعدت في اجسامنا ارواحا لله ارواح بها شيم الربى اروين في نباع الكوملتا

افدي الرياح العاطرات بمهجتي هن اللواتي قد طوين بطاحا وقولي

حتوق علينا للرياح الضوامخ وصلن الينا بعد طي الفراسخ وان لم تجي من بارها كرما فمن يجوب طريقا في الجبال الشوامخ

وقولي مضمنا سنبكا الصبا احوال برقة ثهمد ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقولي موريا بالاوراد وهو موضع وجمع ورد

روحي فداتك يا نسيم الوادي قد جئتني بشمائم الاوراد بالله بين كيف حال بشامها وعرارها وبهارها والجادي

كيف التي سكنت رياض المنحنى هل تذكر المرمي في الاصفاد وقولي انسيم ذا الشيح خلقك عاطر اصبحت بين الجانبين سفيرا

تسري لو جبر الله عني نحوها ما انت حياك الاله الا جبيرا قل للتي سكنت حديقة عالج حتى متى يصلى المشتهام سعيرا

وقولي انشدك الله يا عطر النسيم اجرتنا على العهد القديم يقول الناس انك في البرايا بشير صاحب الفيض العميم

فاخبرني بما ابصرت فيهم وعطرني بشيء من شميم وقولي طب يا نسيما عاطر الاكمام اصبحت فاتح اقفل الاكمام

بالله سرت من الابطح راقصا وبدت النقا ارقصت غصن بشام وائتني من جيرتي بتحية فارجع الى عتباتهم بسلام

صاحب حديث القلب

هذا الباب عقدته لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بشار

عذيري من العذال ان يعذلونني سفاها وما في العاذلين لبيب يقولون لو عزيت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقول بعضهم

اليس وعدتني يا قلب اني اذا ما تبت عن ليلى تتوب فها انا تائب عن حب ليلى فما لك كلما ذكرت تذوب

وقول ديك الجن

ولي كبد حري ونفس كانها بكفي عدو ما يريد سراحها كان على قلبي قطاة تذكرت على ظما وردا فهزت جناحها

وقول الفقيه عمارة اليمني

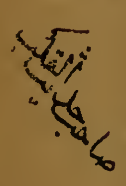
قلبي كفاه من الصبابة انه لبى دعاء الظاعنين وما دعي ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد الفراق بقاءه في الاضلع

وقول الباخرزي

قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر او بادي انا في فؤادك فارم لحظك نحوه ترني فقلت لها واين فؤادي

وقول بعضهم

اقول لقلبي حين لج بي الهوى وكاد من الوجد الملم يطير



اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي
اراك تجد حب زينب بعدما شهدت عليك مدامع الاجفان ولم اختدعت تبعت قلبك يوم ذي سلم بلا ثمن فهل لك ثان
وقولي يا سائلا عن فؤادي كيف حالته اسمع لقد جذبه المحبوب فانجذبا رأيته يوم سار القوم من اضم يروح في عقب المعشوق مضطربا
وقولي جمر ذكي في ضلوع المغرم تالله خير من فؤاد مولم هذا الذي ربيته في اضلعي ما كنت اعرف ان يكسر اعظمي
قصد النقا واضاع حوزة فتى اتى مروته وحال متيم جمع الكنوز من المسرة برهة حتى اغير عليه يوم الانعم
هو عاش في روح فصار مختنقة عطفا على حال الغني المعدم لا يطمئن من التنهد ساعة ما بال هذا العاجز المتظلم
وقولي فارقت قلبي بالغوير عشيا وجلست في بيت العزاء بكيا احبابنا او تعلمون بما جرى جفلته فاتنة الزمان سبيا
ان تبصروا ذاك الاسير فبلغوا مني اليه سلامي المرضيا قولوا له انا من اهيمة نازح ولك الهنا لقد اصبت لقيا
ان كنت تقدر في سرادق عزها فاذكر على قدر المزاج قصيا هذا البيت تتمة المقولة التي في البيت السابق وقولي
متى تعودين يا اسماء مرحمة وتعطفين على من دام في وهج سمعت انك من قوم ذوي كرم فكيف ترضين كون العبد في حرج
هبي لقلبي سلوانا على عجل اني المضطر من قلبي السمج لا كان قلب خلا من كمد لا تحة ولا عيون بها الامواه لم تمج
وقولي حملت عيوني يوم سار ابيق بين الاجراع ثم الحادي وكان قلبي طائحا في اثرها جرس تكسر في الهوى من هادي
وقولي سلمت قلبي لسلمى وهي مطمعة ولست ادري اترعى او تضيعه وقولي سلمت كوني الفؤاد الكها حسنة نور تنقا في النعمان
وقولي من ساء بالبيت العتيق بحرم لا تكسري هيهات قلبي الصافيا وقولي
اتعلم في مودتها رباحي فقدت عقيق قلبي بالبطاح فيا للفوز ان وجدته سلمى وتجعله نظيما في الوشاح
وقولي سالت مدامعنا في يوم رحلتهم وكاد قالبنا يخلو عن النفس لما حدا السائق القاسي ركائبهم انت من خفقان القلب كالجرس

صاحب حديث الطيف



قد مضى ذكره في الزائرة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسبا بحال العشاق فعقدت بابا له في
اقسامهم كقول ابي تمام ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم
وقول التهامي خليلي هل من رقدة استعيرها لعلي بأجفان الكرى استزيرها وقول ابي القاسم عبد الواحد العراقي
عسى طيف لملمة بالنعيم يلم بنا على العهد القديم ارقت لها اما طارقيه همّا يلازمني ملازمة الغريم
لعل خيال ذات الخال يسري فينقع غلة النضو السقيم وكيف ينام عشق تغلبي يؤرقه ظباء بني تميم
وقول من قال زها عني واعرض واستطالا والى لا يكلمني دلالا وكان يزورني منه خيال فلما ان جفا منع الخيالا
وقول القسطلي انكان زوادك ممنوعا فموعدنا وادي الكرى فلعلي فيه القاكا وقول ابن عنين
ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب موريا
حبيبي طبيب لم يزرني سوى بالطيف في ظلم الليالي واني ناحل من فرط شوقي فاهدى لي مزورة الخيال

وقول المعمار المصري في من اسمه ابراهيم

رايت حبيبي في المنام معانقي وذلك للمهجور مرتبة عليا وقد رق لي من بعد هجر وقسوة وما ضر ابرهيم لو صدق الرؤيا

الظاهر انه لا يجوز قوله مرتبة عليا لما تقرر ان العليا والدنيا صفتان خرجتا الى الاسمية ولا يجيئان في حالة الصفة الا المعرفتين باللام كما صرح ابن الجاربردي في شرح الشافية حيث قال لا يقال منزلة عليا ولا دار دنيا

وقول القاضي بدر الدين في من اسمه يوسف

رايتني في الكرى لاثم مبسمك المشتهى للآثم يوسف نبئنا بتاويله فقال اذا اضغاث احلام

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

نسدت لطول بعادكم احلامنا وعقولنا وجفا الجفون منام والطيف قد وعد العيون بزورة يا حبذا ان صحت الاحلام

وقول الصفي الحلي

جزى الله عني الطيف خيرا فانه يعيد لي اللذات حين يعود نقضيت عيشا لو قضيناه يقظة لقامت علينا للاله حدود

وقول الصفدي

يقول اذا انكرته قبلة غصبتها في زورة الطيف هذا عذاري وجفوني نقم واحلف على المصحف والسيف

وقولي في النبي صلى الله عليه وسلم

فداء محمد قلبي وروحي على العلات يسعدني بوعده اتاني زائرا في النوم ليلا فسبحان الذي اسرى بعبده

وقولي قد زارني طيف من حبيبته كرما فاستيقظ الناظر الجاني وما حفظه كم مقصد يفقد الانسان من سنة انا الذي فقد المقصود بالسقطه

وقولي احييت ليلات التي مثلها في وافضت اشباه الجواري الكنس ابيات مثلك في الظلام مستقر والطيف ليس عليه باس الحندس

ترى خيالك يا ساحر مقلتي في هيئة المنعف المتاش الشائم كقول ابي العلاء المعري

طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي ايا برق ليس الكرخ داري وانما رماني اليه الدهر منذ ليالي

فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس يبالي روي ان الخليفة لما سمع قوله ارسل الى المعرة

دواب البريد اتت منها بماء ووضع في ابريق ابي العلاء من غير ان يعلمه فلما شرب منها التفت الى

الخليفة مبتسما وقال يا امير المؤمنين هذا ماؤها فقال الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه فاحضرناه

واما الهواء فانه ليس تحت القدرة فليس لنا عليه حكم ابدا وقولي

اصارم او وميض لاح من احد لقد قتلت به قتلا بلا قود وقولي

اترى بروق جوانب الابجاد لما سمن وزدن زنادي وجنانها تجلو البصائر في الدجى رحضانها تشفي اوام الصادي

وقولي الا يا غيم رامة اين تسري فهل انا تفيض على النواحي ولا ارتاد من جدواك درا سوى لي شربة انا القراح

وقولي ايا عارض الزوراء احي رسومنا وبرق النقا نور عيون البساط

الشائم

سقيت ترابا ماحلا في جوارنا فبتن لنا ماوجرت الخطائط الرموس جمع رمس وهو القبر وترابه البسائط جمع
البسيطة وهي الارض المنبسطة المستوية الماحل من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر يقال زمان ومكان ماحل
الخطائط بالخاء المعجمة جمع الخطيطة وهي ارض لم تمطر بين ممطورتين وقولي

يا عارض الانجاد فيضك شائع نطفي حرارة موسم الاقياظ بل انت تطفي مايشب من الجوى اطفار على المستعاشواظ
وافض على الاسا نعا ادر يحيا به ان لم يكن فعناية الالماظ وقولي

ايا بارق الزوراء ازلت باسما لانت عريف بالحقوق السوابق حبا لك يرويني وبي انت انني لازيد شكرا من غصون البراوق
ولكنها لم تقض مادب مقلتي فاقبل عليها يا امام البوارق واطف بسلسال العناية غلتي الى م يكون العتفي في الحوارق

البراوق جمع بروق وهو شجيرة ضعيفة اذا غامت السماء اخضرت لواحدة بها ومنه اشكر من بروقة والقائل
مصداق هذا المثل لان القائل يروي خيال البارق والبروق تروية رؤيته وضمير عليها راجع الى المقلة وقولي

قل للوميض كما ارتت عشيته ارسل الى متعطش وسميا سواك مولانا تعالى شانه نار الروي بالزلال صليا
او لست تترك الالة على الورى فلك الندى ولك المكان عليا ستفرق الارياح شملك فاغتنم فرص الزمان وعالج المكويا
يا غيث عنصرك المبارك رحمة انت المفيض على الخمائل ريا ارنا ونحن الظامئون كرامة سيما من ارجي السحاب وليا

الوسمي المطر الاول من الربيع لانه يسم الارض بالنبات نسب الى الوسم والولي المطر بعد الوسمي سمي وليا
لانه يلي الوسمي وفيه تورية وقولي

يا غيم انت عناية صمدية فاجعل محل النازلين مطيرا فض في شهور الغيث فيضا كاملا واترك اذا ذهب الزمان غديرا
وقولي اسحاب امرا انت اية رحمة لا سيما لك بالفقير ترفق يروي جمالك غلتي قبل الندى سيان هذا العتفي والبروق
وقولي اهدى لنا غيم الحجاز لاله مذ لاح الاله على الانام ظلاله سقيا القارية مبشرة لنا بمجيء مطار نروم بلاله
رطبا للسان بشكره وفي الحمى من حيث نظر طلحة وسياله القارية طائر اذا راوه استبشروا بالمطر كانه رسول
الغيث او مقدمة السحاب

الذاكر لايام الحمى كقول المعرى

ويا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال فان استطع في الحشر آتك زائرا وهيهات لي يوم القيامة اشغال

وقول علي بن هرون المنجم

سقى الله اياما لنا ولياليا مضين فلا يرجى لهن رجوع اذ العيش صاف والاحبة جيرة جميعا واذ كل الزمان ربيع
واذ انا اما للعواذل في الصبى فعاص واما للهوى فمطيع قال الصاحب هذا الشعر ان شئت كان
اعرابيا في شملته وان شئت كان عراقيا في حلته اقول كلام الصاحب احسن من القول الذي مدح به

وقول السيد ابي الحسن محمد بن احمد طباطبا الحسيني

لله ايام السرور كانما كانت لسرعة مرها احلاما يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبى اياما

الذاكر لايام الحمى

وقولي

وقولي مضى زمن بالقنا فيه جرتنا عفو المهيمن عن ايامنا الاول نعد شوقا واخلاء منا صافاتهم بسبحة من لآلي البحر المقل

وقولي لله عهد شريف بالعقيق مضى وكان من زمن الايام منتخبا كم من سرور بحيا من خزائنه جزاه عني اله العرش ما وجبا

احن شوقا الى بستان كاظمة اظله عارض الاقياظ منسكبا يا ليتني ان تحييها بمنهمل واجتني من نخيل المنحنى رطبا

الله الله لا انسى مطوقة اورت فوادي بالتغريد فالتهبا كانت تزين غصون البان شاذية ونستميل ورود الروض والشعبا

دارت عليها من الايام دائرة فلا ترى اليوم منها في الحمى غيبا وقولي رعى الله انجادا كراما وجدهم اجلاء حسانا عن صدود النوى هد

تذكرت ايامًا مضت في جنابها فمن لي بتسخير العهود الشوارد متى عاقني الاقدار عن غرض بها اضيع عمري في النجوم الاباعد

فهل حظي يوما بالطلال ايكها وهل اتكي في بيدها بالجلامد وقولي عمر الله ايامًا لنا ما تولدت نظائرها من امهات المشارق

الى الله اشكو ان تغير نغمة تغير الوان على وجه عاشق

وقولي

لسيلة المنحنى لم انس رونقها وكان مجمعها يحكي ثريا تفرقت شملنا في طرفة غير واها العشرتنا بالمنحنى واها

وقولي سقى الله ارض المنحنى واهيلها ونضر ايامًا بها ولياليا مضين سراعا عن تجاه عيوننا وما هو عن سوح القلوب مواضيا

خليلي هل حظي برؤية لعلع واشرب ماء من محجته صافيا واسلم من صرف الزمان فانني عقيقا يرى كل من جاء صاديا

وقولي اني لمشتاق الى ام القرى روى المهيمن بالحيا عرصاتها هل اهصر الغصن الرطيب بروضها والطارح الورقاء في اثلاتها

والله لا انسى طلاوة بيدها هل اتكي يوما على صخراتها وقولي سقى الله ايامًا مضين بكوكبي مضى روقوا لعارض المتهلل

تؤمل نفسي ان يعدن كرامة وانت خبير بالرجا المخيل

الشائب المتاسف على الشباب

كقول ابن المعتز اخذت من شبابي الايام وتولى الصبا عليه السلام

وقول بشار لا يرحل الشيب عن دار يحل بها حتى يرحل عنها صاحب الدار

وقول ابي دلف

ولقد اقول لشيبة ابصرتها بمفارقي فنحتها اعراضي عني اليك فلست منزجرا وان عممت منك مفارقي ببياض

هل لي سوى عشرين عاما قد مضت او ستة من بعدهن مواض فلقد حللت براس صب القلب في ميدان كل غواية ركاض

نعليك ما استطعت النهوض بلمتي وعلي ان القاك بالمقراض

وقول المعري

اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فما يقول اذا عصر الشباب مضى وقد تعوضت من كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبا عوضا

وقول نجم الدين يعقوب المنجنيقي

لو ان لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء

وقول ابن زهر الاندلسي وهذا المعنى رايته في شعر هندي ايضا

كانت سليمى تنادي يا اخي وقد صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا

وقول ابي تمام غالب الملقب بالحجام

ليالي كان العيش غصنا يظلني نضيرا وماء الوعد غير مشوب وعيني قد نامت بليل شبيبتي فلم تنتبه الا بصبح مشيب

وقول ابي مسعود الجرجاني

الشائب المتاسف على الشباب

قلا لك الغواني ان علاك مشيب فمالك في ود الحسان نصيب اتطمع ان تلقى حبيبا مساعدا وهل بعد شيب العارضين حبيب

وقول العلوي الحماني

عريت من الشباب وكان غضا كما يعري عن الورق القضيب الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

وقول الامير مجير الدين بن تميم موريا

وعيرني بالشيب قوم احبهم فقلت وشان العاشقين التحمل بعثتم الى راسي المشيب بهجركم ومهما اتا منكم على الراس يحمل

وقول الصفدي موريا

لقد شب جمر القلب من فيض عبرتي كما ان راسي شاب من موقف البين فان كنت ترضى لي مشيبي والبكا تلقيت ما ترضا بالراس والعين

وقول الاخر

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا ولقد سمعت وما سمعت بمثلها بيض غراب البين فيه ابيض

وقول الشيخ حسن البوريني

كنت مع الحسنا في ليل صبوتي فوا اسفا اصبح المشيب بنا نما

الناذر هو الذي يوجب على نفسه عملا تكون فيه حسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه كقولي

بدا رشا في المنحنى وهو سانح فصرت به مستبشرا متفاولا فان لقيتني من اروم لقاها وقفت على ذاك البشير حياتي

وقولي مررت على ترب الفراش عشية والفيته صبا شهيدا منورا نويت هنا ان الوشم انقضا على تربة الميمون شمع معنبرا

وقولي لقد بعدت عني منازل جيرتي فلا ترا اي ذرة من غبارها نذرت اذا احظى برؤية دارهم اكحل اجفاني بظل جدارها

الموصى هو الذي يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته كقول طرفة

فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي على الجيب يا ابنة معبد وقولي

يا صاح بانت من قتلت بحبها لا ارتجي بعد الفراق بقائي فاكتب على قبري عقيب منيتي اني قتيل غزالة الوعسائي

وقولي يا صاح لي انت لا تاسف على فقد صار الهوى من اوان المهد دستوري

الا سابذل روحي في هوى قمر فاكتب على لوح قبري سورة النور المتكلم بعد الموت

قد مضت امثلة هذا النوع في كلام الروح من فصل المحسنات واورد هنا ايضا شيئا من كلام قتلى الغرام رحمهم الله تعالى كقولي

راني حمام في المحبة فانيا وزار ترابي بالابيطح باكيا تلا اية الترجيع طورا وقال لي نبيت وايم الله قد صرت ناجيا

طويت بلاد الشرق والغرب كلها فلم ار في العشاق مثلك صابيا بعثت على دين المحبة والهوى وعشت الى نهج الصبابة هاديا

لقد كنت في حزوى بقلبي عارفا الى الله اشكو في فراقك ما بيا وارجو من الله المهيمن انني سابصر ربي في جوارك ثاويا

فلما اتم النائح القول قلت يا معالج ادوائي رفقت وافيا جزيت جزاء المحسنين بقبلتي واجريت معلوما عليك قانيا

اصابتك مني غاية الحزن فاستمع لشيء عجيب من حقيقة حاليا فنيت ولكني هويت حبيبة عناياتها تحيي عظاما بواليا

الناذر

الموصى

المتكلم بعد الموت

الاكلما تبدو وتبسم وافـــه اذقحيا تاثم اعشق ثانيا فلا تحسبني فاستاعنك وانتظر ستبصر تحيا تبتلي فبالبا

المقالة الخامسة فى القصيدة الهيمانية المستفرد

لله تقوى العاشق الولهان ماهم قط بهصر غصن البان مبالغة فى تقوى العاشق وعدم التفاته الى غير محبوبته بحيث
ماهصر ماشابهها من غصن البان فكيف غيرها من النسوان **المستكثر** سوى المروة بين نسوة بيته كالغيث بين بواسم البستان
العفيف ماهم بالحسنا يوم خلابها واقام كالتصوير فى البنيان اعنى ماهم بها فى الخلوة وماتحرك عن مكانه بل
صار كتصوير يصور فى الجدار اتقاء وخشية لله تعالى **الطارق فى الليل المظلم**
انى لسرت الى الابيطح فى الدجى وظفرت ثم بربة اللمعان **الطارق فى الليل المقمر**
سافرت فى القمراء نحو المنحنى حتى لقيت هنا ببدر ثان **الفاطن قولا** وسالت عنها فى حديث لدانها
كيلا يخوض الناس فى عدوانى **الفاطن فعلا** ارنو اليها خفية فاذا ترى اثنى رنوى نحو بعض غوانى
الواصل بتنا معا فى بيتنا وكتلنا ماقارن السعدان فى الميزان **المهجور**
روحى ترحل يوم زم جمالها فاعيش كالتصوير بالجسمان **المودع** ايقنت يوم رايت واقعة النوى
ان القيامة ساعة الهجران **الساهر بالليل** برح المنام عن العيون طردتها باحالة الاشواك من اجفانى
المبتلى بالعذول عذل كنت خالى الهوى فى سابق واليوم تعذلنى على الهيمان **المتاذى بالرقباء**
منعت سيوف حماتها طيف الكرى عن ان يزور كلحظة اليقظان مبالغة فى منع الحماة اعنى منعت سيوفهم
طيف كرى العاشق عن ان يجئ الى عين المحبوبة ويزورها مثل لحظة اليقظان فانها مانعة عن تطرق الكرى الى العين
المتاذى بالوشاة ماللوشاة تكذبوا فى قتلنا وعلى الرجال عمارة البهتان **الشاكى من عينيه**
لااثم للعين الفواتن انما طرفى هداه الله قد آذانى **الشاكى من جور الحبيب**
ان جوزت قتلى فذلك هين ابغى سلامتها عن الحدثان **الغيور** انى اغار على السجنجل يحتظ
بجمال من خفيت على الجيران **المغتبط** ابغى مكان المشط من رب الورى حتى افوز بطرة الغزلان
العائد انا عائد لها وفديتها بحقيقة جلت عن الامثال وهى جنانى **المترجى**
بيضت منزل مقلتى لك فاجعلـــــه مشرفا بعناية الاتيان **المسئول عن حاله**
يا صاح انت على الحوادث صابر فعلى م طرفك دائم الهملان **المائل الى اشباه الحبيب**
ان لم يكن فى الغصن حسن قوامها فمن الذى يصبو الى الاغصان **المعظم لآثار الحبيب**
يارب لا تعتب على المجنون ان حسب المعالم احرف القرآن المعنى ان العاشق نظر الى معالم الحبيب
بنظر التعظيم حيث حسبها احرف القرآن ولما كان هذا الحسبان سوء الادب عبرت العاشق بالمجنون وسال
الله تعالى ان لا يعتب عليه ويعفو عنه وفيه اشارة الى ان المعالم عفت وما بقيت منها الا نقوش لا ازرقة

بالارض كالاحرف بالصفحة **الباكى على الاطلال** ابكى على ربع من الحب بها الحيا نعفت كمشق صفائح الصبيان

الدمن جمع دمنة بالكسر وهى اثار الدار والمث من الالثاث وهو دوام المطر والحيا المطر وعفت من العفو

وهو المحو والانمحاء متعد ولازم والصفيحة وجه كل شئ عريض وصفائح الباب الواحه والمراد فى البيت

الواح الصبيان وقاعدة الصبيان انهم يمشقون على الالواح ويغسلونه والمعنى ان المطر محا اثار الدار

وما بقى منها شئ قط مثل مشق الواح يغسله الصبيان **صاحب حديث الورقاء**

احام يقطع ظالم بان الحمى فتعال نبك عليه قدر الآن **صاحب حديث النسيم**

انسيم رامة ميك خلوطيب احن الى نفحة الريحان **صاحب حديث القلب**

يا قلب طب انت المقيم بذى النقا وانا الطريح بقاعة العيلان **صاحب حديث الطيف**

هذا خيال من بثينة فى الكرى او نازل ملك على الانسان **الشائم موريا** لم اسن احسان الولى من النقا

ابدى كرامته على العطشان **الذاكر لايام الحمى** ابكى على ايام ذى قار دما واعدهن بسبحة المرجان

الشائب المتاسف على الشباب يا رب سود وجه شيب فارق بينى وبين خريدة الريان

النادم يا رب يوما انال روض المنحنى اسقيه ديمة دمعى الهتان **الموصى**

يا صاحبى هذا الهوى سيميتنى فاجعل ضريحى ترب وادى البان البان شجر وقرية بمصر وقرية بنيسابور

المتكلم بعد الموت

يا ظبية الوعساء انت قتلتنى فتذكرى آزاد بالرضوان

هذا ما رمت ايراده فى هذه المجموعة وقصدت ايداعه فى هذه المصنوعة والصلوة والسلام الاتمان الاكملان

على البدر التم فى سماء الجلالة والجزء الاخير من العلة التامة للرسالة وعلى آله الغالبين باتمام الحجج على

الاعادى واصحابه المتممين لانوار الهدى فى النادى ما عد التسابيح للرحمن بسبحة الياقوت والمرجان

قال القاضى عبد القادر

الرضوى الاورنقابادى المتخلص بمهربان تلميذ المصنف فى وصف هذا الكتاب

صدر الورى فخر اهل الهند قاطبة علامة العصر مولانا غلام على لقد اقر على الافلاك اخمصه وجل فى المنصب العالى عن البدل

فى قلبه من سنا العرفان بارقة وفى يديه زمام العلم والعمل املى لنا سبحة المرجان رحمته واثبت المنة العظمى على المقل

انى بمعجزة غراء ناسخة صحائفا صنفت فى الازمن الاول لجده باهر الاعجاز متحيا كتابه صحفا من معشر الرسل

ابقى له الورى فينا افادته

ما نضر الغيث نبت السهل والجبل

وقع الفراغ من تنميق هذا الكتاب المستطاب الانيق والمجموع المحمود الرشيق الجامع لفرائد الدقائق الكاشف

معضلات الحقايق الموسوم بسبحة المرجان فی آثار هندستان وهو سبحة تليق بايدى الكرام وعروة للوصول الى غوامض الكلام مربع للخواطر الوقادة ومرتع للنواظر النقادة مصباح يكاد سنا برقه يكشف عمى الابصار ومشكوة يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار بحر يفوز غائصه بالجمان وبارق يظفر شائمه بريّ الظمأن شمس لا تزول ابدا عن نصف النهار وقمر لا يلوح الا بدرا على الابصار نار على علم الفصاحة ونور فی منزع البلاغة عباراته افادات للمسترفدين واشاراته بشارات للمسترشدين قواعده تنقيح لمعارف الحقائق فوائده توضيح لعوارف الدقائق الذين شربوا من نمير حياضه سقيهم ربهم شرابا طهورا والذين تنزهوا فی مراتع رياضه لقيهم نضرة وسرورا فانه كاس لا لغو فيها ولا تأثيم وروح وريحان وجنة نعيم وفيه فليتنافس المتنافسون وليرغب الراغبون بنفسی كتاب حاز كل فضيلة وسفر مبين فيه كل كرامة وليت شعری ای فضيلة تكون افضل من انه يفصح عن فضل مصنفه بفصيح البيان وينادی جهارا بكمال مؤلفه بالبرهان وهو المولى الجليل والحبر النبيل النحرير الفاضل الفاضل والعالم العامل الكامل المحقق الالمعی والمدقق اللوذعی وحيد العصر فريد الدهر جامع المعقول والمنقول شائع الفروع بالاصول مشرق شموس الفضل والكمال مطلع بدور العزة والجلال مجدد مآثر الادب بعد الاندراس محيی معالم كلام العرب عقيب الانطماس اسوة الاعاظم نخبة الاعالم الذی اغراسه جاز عن السماء ومقباس ارابه على المصقعاء اقوال مجح وافكاره لجج محله فائق ومقامه شاهق صنادل كلامه تزيل خفقان المصاقع ومنادل بيانه تعطر ساحات المجامع يراعه ببغاء يسلك مسلك السواجع فی تشنيف الاسماع ورقاء تقرء قوانين الصبابة على المسامع بترتيب الاسجاع فلله در قصب يجود بسكر يحلى الاذواق وسقيا لسنبل هندی يسمح باريج يعطر الآفاق وهو واسطی والقلم ايضا من واسط فاحسن اليه وانعم الجواهر الثمينة عليه واستانس به فی اقصى البلاد واغتنم القرب بعد البعاد وهو الامام الاوحد والجحفل الامجد حسان الهند وناشر عرف الرند سيدنا ومولانا السيد غلام على الحسينی الواسطی البلكرامی متعنا الله بدوام بقائه ورزقنا ابدا بركات لقائه فهو الذی انشرح بانظاره صدری واستنار بانواره بدری وددت بشوارقه زنادی ورويت ببوارقه غلة فؤادی فعلی منه اكمل الاحسان وافضل الامتنان ولعمری يجبن على المصباح شكر منيره وعلى الملتاح عرفان قدر من يرويه اللهم ادم سلامته وافض علينا بره وكرامته ما اورقت الاغصان بمرابيع الغمائم وتشنفت الاذان باساجيع الحمائم

وصلى الله على سيدنا ونبينا الهادى الى طريق الرشاد وآله الاخيار الابرار

الاطهار الامجاد ماسمت النسائم الى الاوراد

وبسمت الكمائم على الانجاد

خاتمة الكتاب

يقول مصححه الفقير اليه تعالى امين بن حسن حلوانى المدنى المدرّس بالروضة المطهرة ولتختم طبع هذا الكتاب بترجمة من كان السبب فى طبعه وما بزغت بشمسه الا باشارته ووضعه ثم اردفتها بابيات لبيان تاريخ الطبع وحسن هذا الصنيع والصنع فاقول هو الحسيب النسيب فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية المولوى السيد محمود ناظم الجمعية فى الدولة الحيدرآبادية ابن السيد احمد النقشبندى المجددى ابن ولى الله بلا منازع السيد الزاهد الذى يرتقى نسبه الى السيد مهارك بادشاه الملقب بآتش نفس صاحب القبة الغرّا التى على باب كابل حيث يستجاب دعاء المضطرين وهو سلالة البتول ومن ضِئضِئه الرسول كما هو ثابت نسبه العلوى عند عموم اهل تلك الاقطار وواضح عندهم كوضوح الشمس فى رابعة النهار واما المترجَم السيد محمود هذا فقد اخذ العلوم الدينية والمعارف اليقينية عن ابيه ثم شرع بتعلم العلوم السياسية وعلم تدابير الحروب وسير الجيوش وتمدين المدن وكيفية صنعة الالات الحربية واستعمالها على الطرق الجديدة الافرنجية وتلقاها عن اربابها من اولى المهارة والحذاقة الى ان فاقهم وحير افكارهم فيما استنبطه من علومهم ولذلك قدمته الدولة الفخيمة على سائر اقرانه وميزته من بين احدانه حتى صار هو المشار اليه وهو الامر الناهى فى جميع الممالك الدكنية وهو الحقيق بان يسمى ذا الرياستين لانه استوزر للملكين بل الثلاثة ملوك من هذه العائلة الشريفة الاصفية وهو الان رئيس العساكر عموما فى تلك الممالك ابقى الله وجوده وافاض على الانام جوده وهذه الابيات الموعود بذكرها وفى اخرها التاريخ بعدّ تاء سبحة خمسة كما هو مذهب مؤلف هذا الكتاب

اِنَّ آزادَ اِمامَ الهُدى   مَن طابَ فى المَغرسِ والمَنشا   جدّه فخر النبى جلسه   كم قد رواه صدف الخباء

حتى بدا كالشمس فى اوجها   يُغنى عن المخبرِ والمنبئ   وكم جنى من انجم الزهر ما   يربو على ملتقط الاكمئ

اَهدى لنا من نسجه سُبحةً   تزرى على الكوكب الدّرّى   تاريخها فى بيت شعرى اتى   مثل الصباح المسفر المبدئ

لِسُبحة المَرجانِ طبعٌ بَدا   يَزهو على الياقوتِ واللؤلؤ

١٠٥ ٢٥ ٣ ٨ ٨ ٢٨ ١١٠ ٥٤٨ ٩٩

١٣٠٣ هـ

وكان الاهتمام بطبع هذا الكتاب بهمة حضرة الاديب الفاضل والنبيه الكامل جناب الميرزا محمد الشيرازى الملقب بملك الكتاب وحرره العبد الجانى المتمسك بحبل ربه الباقى ميرزا حسين الشيرازى وقد حصل الفراغ فى يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وثلثمائة والف من الهجرة النبوية وعلى آله واصحابه الف التحية








3 1761 07062957 1